تصوير ابو عبد الرحمن الكردي
دون حذف أو تحريف
WikiLeaks
لبنان
وإسرائيل
وثائق
ويكيليكس
الكاملة
إعداد: مريم البسّام
سرّي جداً
ملف سرّي للغاية
الجزء الثاني
www.iqra.forumarabia.com منتدى اقرأ الثقافي
شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

وثائق ويكيليكس الكاملة

لبنان وإسرائيل

الجزء الثاني

وثائق

ويكيليكس

الكاملة

لبنان وإسرائيل

الجزء الثاني

إعداد: مريم البسّام

المحتويات

مقدّمة

بين صدور دفعةٍ من طلقات الويكيليكس وانتظار أخرى كانت الشخصيات السياسية المعنيّة بها تهتزّ على مقاعدها.. منهم من غادر منصبه بانهيارٍ «ليكسي» ومنهم من أصبح تحت مجهر المراقبة.. آخرون أنزووا وبعضهم من شعر أن غبناً لحق به وحُرّف كلامه على غير معناه ومقاصده، لكن النتيجة واحدة وهي أن عاصفة الويكيليكس ضربت على غير هدى ومن دون تمييز بين فريق سياسي لبناني وآخر.

لم يبقِ عصر الويكيليكس حجراً على حجرٍ سياسي، وهو ساهم في زرع نظرات الشكّ والتوجّس من القيادات إلى صفوفها الخلفية، وإذا كانت الدفعات الأولى من حقائق جوليان أسانج قد تركت آثارها على جسم سياسي واحد فإن الصبي الأشقر الأسترالي عاد وعالج الأمر بالتساوي أو أقل قليلاً. فأصبحت في لبنان حال قوى الثامن من آذار لا تقل سوءاً عن أحوال الرابع عشر منه بعد أن فتح أسانج الصفحات السود لمرحلتيْ حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦ وواقعة السابع من أيار /مايو ٢٠٠٨

وكما الحرب، فقد دخلت الويكيليكس إلى كل بيتٍ لبناني وساهمت في أرساء علاقاتٍ فاترةٍ يشوبها عامل الريبة. لكن المفاجأة كانت فيما بعد أن هذا الجسم السياسي بفرعيه تصلبت شرايينه وأصبح بلا مشاعر.. يُذبح بلا قطرة دم سياسية.. يُرجَم ويظل واقفاً، وعلى أعلى درجات الحيوية السياسية.. يقرأ «ارتكاباته» التي أدلى بها أمام وفد السفارة الأميركية فيطوي الصفحة، وبعضهم بلغ حد تجاوز القراءة والاطّلاع وظلّ عابراً إلى يومٍ جديدٍ لا تعكّره صباحات أسانج المقيتة.

كان يُفترض أن تقود وثائق ويكيليكس بعض الشخصيات إلى المساءلة القضائية. وقد تحمّس فريق المعارضة «سابقاً» لفكرة رفع الشكوى، وإذ بالفكرة نفسها تصبح عبئاً بعد أن أصبح الجميع في عين العاصفة وأمام موقفٍ حرج، بحيث لم يعد فوق رأس أي فريق مظلّة حمايةٍ تقيه العصف الآتي عبر أشهر المواقع الإلكترونية.

ولم ينتهِ الزمن بعد من لبنان إلى إسرائيل، والوثائق مفتوحة على نزيفٍ يومي يقرب من الاحتفال بسنويته الأولى، وما زال الزمن لجوليان أسانج، ذلك المتمرّد على الوقت والسياسة.. ذي الأجنحة التي لم تتكسّر، والمتّكىء على إرثٍ من المحاضر الرسمية المُنتزَعة من الدفاتر السرية للخارجية الأميركية.

ولأنه لم يكن وحيداً في معركة انتزاع الوثائق، فإن الواجب المهني يدفعنا إلى التذكير بالدور المؤسّس الذي لعبه الجندي الأميركي برادليماننغ أو من بات يُعرف بالجندي المجهول الواقف خلف أبواب ويكيليكس، فهو خبر القصّة ومبتدأها.. الشاب الحشري الشاذ الذي يكره سياسة أميركا حول العالم، ما دفعه إلى غزو فضائها الإلكتروني ليقينه أنه يجب على العالم أن يعرف ماذا يجري في العالم.

وإذا كان جوليان أسانج هو الأسترالي المجنون بالتسريب، فبرادلي ماننغ كان قد وضع الحجر الأساس لهذا الجنون عندما غامر بالقرصنة على وثائق امتلك مفاتيح حراستها، ومعاً أسّسا لعاصفة الويكيليكس.

مريم البسّام

اليونيفيل بلاس

سرّي، قسم ٠١ من ٠٣ بيروت ٢٦٠١

الموضوع: لبنان: اجتماعات مساعد وزيرة الخارجية دايفيد ولش مع رئيس الوزراء السنيورة في ١١ آب/أغسطس

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٦٠١

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب: قسم ١,٤ (ب)

كُتبت البرقية في ٢٠٠٦/٠٨/١٢

موجز:

١ ـ على مدى ثلاث ساعات وخلال اجتماعين عُقدا في ١١ آب/أغسطس تحرك رئيس الوزراء فؤاد السنيورة بثبات ولكن بتدرّج نحو قبول النص الأخير لمسودّة قرار الأمم المتحدة. وكان أشد اعتراضاته موجّهاً نحو الاستعمال المحدّد للفصل السابع بالتفويض لقوة تثبيت الاستقرار المتعددة الجنسيات، وما اعتبر أنه كلام غير كافٍ بخصوص مزارع شبعا. قال السنيورة إنه لا يستطيع القبول بدعوة مباشرة لإعطاء «اليونيفيل بلاس» سلطة تحت الفصل السابع، لأن نبيه بري ادّعى أنه يشعر بأن ذلك يمس بسيادة لبنان. لكن السنيورة وافق مبدئياً، أن بإمكان قرار الأمم المتحدة استعمال «لغة الفصل السابع» طالما أنه لا يذكر بالتحديد أنه تفويض تحت الفصل السابع. وبخصوص قضية مزارع شبعا، اعترف السنيورة بأنها من «صنع سوري ـ إيراني»، ولكنه لم يلغِ الحاجة الماسة لمعالجتها بالتحديد في القرار. لقد استمع بعناية إلى اقتراح بأن قَضية شبعا يمكن أن تُعالج في «رسالة

جانبية» وكذلك في لغة «تعليل التصويت» الذي سيدلي به السكرتير، ومع ذلك قال إنه لا يلزم نفسه. في الاجتماع الثاني، قبل السنيورة أخيراً التغييرات التي أُدخلت على النص والتي سمحت بردم الفجوة بما أشار إليه على أنه لغة «الفصل ٦,٩٩٩» وأعلم مساعد وزيرة الخارجية أنه سيكون لديه قرار حول معالجة قضية مزارع شبعا لاحقاً في المساء. أخيراً، أراد رئيس الوزراء تأكيدات بأن حالة الحصار ستُرفع عند توقّف الأعمال العدائية. **نهاية الموجز.**

٢ ـ اجتمع مساعد وزيرة الخارجية دايفيد ولش والسفير مع رئيس الوزراء فؤاد السنيورة في السرايا الكبيرة لمدة ٩٠ دقيقة في الصباح ولمدة مماثلة في وقت متأخر من بعد ظهر ١١ آب/أغسطس. حضر الاجتماع من كبار المستشارين محمد شطح ورولا نور الدين، كذلك نائب المستشار القانوني جوناثان شوارتز وضابط سياسي (مدوّن المحضر). في اجتماع الصباح، بدا رئيس الوزراء أنه يحاول وضع ضيوفه في موقف دفاعي بحجة أن لا طلب من طلباته للحصول على مساعدة وزارة الخارجية قد ساعد بالفعل، مشيراً على وجه التحديد إلى الحالة المستمرة مع قوات الأمن اللبنانية المشتركة المتمركزة في قرية مرجعيون. وقد دفع مساعد وزيرة الخارجية بإصرار الاجتماع ليستمر كاجتماع عمل.

٣ ـ فسّر مساعد وزيرة الخارجية لرئيس الوزراء السنيورة أن كلاً من المفاوضين اللبنانيين والإسرائيليين كانوا يصرون على أن الجانب الآخر كان بطريقة ما يحصل على كل الميزات مع التغييرات الأخيرة التي أُدخلت على مسودّة القرار. وكان هذا الموقف يعقّد بجدية الجهد لردم الفجوة. وقد ردّ السنيورة بأن الإسرائيليين كانوا يخفون عن عمدٍ حقيقة أنهم قد حققوا انتصاراً سياسياً كبيراً ـ حدود شمالية خالية من السلاح ـ ولكن كانوا يحاولون الحصول على أكثر من ذلك.

٤ ـ وبشكلٍ غير متوقّع انضم زعيم تيار المستقبل والأكثرية النيابية سعد الحريري إلى المشاركين في الجلسة التي عُقدت في وقت متأخر من بعد الظهر. وقد أعرب النائب الحريري عن مخاوفه وأبدى رأيه حول عددٍ من القضايا، ولكن بالنسبة للجزء الأكبر منها لعب دوراً استشارياً.

مزارع شبعا

٥ ـ كرّر رئيس الوزراء السنيورة اتهامه في وقت سابق بأن حكومة إسرائيل كانت «تبتز» حكومته حول قضايا مزارع شبعا وتوقيت انسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية. لقد ادّعى أن الحكومة الإسرائيلية أدركت، في الواقع، أنها قد حصلت على نصر كبير مع نزع سلاح فعّال لحزب الله وحدودٍ شمالية آمنة. وقد اعترف السنيورة بلغة واضحة بأنه فهم أن قضية مزارع شبعا كانت من صنع إيران وسورية، لكنه اعتبر أن «التعنّت» الإسرائيلي سيعيد لبنان تحت رحمة الإيرانيين (والسوريين).

٦ ـ أكّد مجدّداً مطلباً له بأن تحتوي المسودّة لغة تسمح له أن يقول للشعب اللبناني إن النتيجة النهائية كانت «بطريقة ما تستحق الثمن الباهظ الذي دفعته البلاد من أرواح، ومعاناة، وخسائر مادية». وقال: لقد عانى لبنان من أجل حرب الغرب بالوكالة ضد إيران، ولذا يستحق لبنان شيئاً ما بالمقابل. واستعمل بيان الولايات المتحدة السابق بأن الوضع الراهن غير مقبول، وجادل بأن معالجة عادلة لقضية مزارع شبعا ستخلق الظروف لتحقيق ذلك الهدف. وقال إنه بطريقة أو بأخرى يجب أن توضع مزارع شبعا على جدول الأعمال الدولي، الأمر الذي جادل فيه مساعد وزيرة الخارجية والسفير بأنه قد حصل بالفعل، مع اللغة الحالية، على الأقل بخصوص ترسيم الحدود.

الفصل السابع

٧ ـ ووفقاً للسنيورة، كان نبيه بري العائق الأساسي أمام استخدام الفصل السابع لتفويض قوة الاستقرار الدولية المقترحة، المعروفة لدى اللبنانيين الآن بـ«يونيفيل بلاس». ويبدو أن بري يشعر أن الفصل السابع سيمكّن اليونيفيل من تنفيذ عمليات كبيرة باستقلال عن الحكومة اللبنانية. وقد أوضح مساعد وزيرة الخارجية أنه ما لم تستطع قوة دولية قوية من التصرف بمبادرة وثقة، فسيكون هناك عاقبتان وخيمتان: دول قليلة ستلتزم بإرسال قوات إلى قوة كهذه، وسيكون لدى الحكومة الإسرائيلية القليل من الثقة بأن القوة تستطيع تنفيذ مهمتها الصعبة.

٨ ـ أخذ رئيس الوزراء بعين الاعتبار هذه الأسباب وأعطى موافقة مبدئية (ولو متردداً) على الفكرة بأن القرار يمكن أن يستعمل اللغة الفعلية التي تتوافق مع قرارات الفصل السابع، لكنه حذّر من أنه سيكون صعباً جداً أن يقبل لبنان بمنح للسلطة محدد تحت الفصل السابع.

٩ ـ وفي ختام الجلسة، طلب السنيورة من مساعد وزيرة الخارجية أن يعود في وقت متأخر من بعد الظهر لعقد اجتماع نهائي. وعندما تأكد أن الاجتماع التالي لمساعد وزيرة الخارجية ولش سيكون مع بري، طلب السنيورة أن يكون التأكيد على ثلاث نقاط مع رئيس المجلس: الاقتراح لمعالجة التفويض تحت الفصل السابع، واقتراحات الولايات المتحدة بخصوص مزارع شبعا، وشرح لكيفية «التحكيم» في الفترة الواقعة بين وقف الأعمال العدائية ووقف إطلاق النار الفعلي.

الاجتماع الثاني يبدأ بقضية مزارع شبعا

١٠ ـ في مستهل الاجتماع الثاني، قال السنيورة إن كلا الجانبين هما «الآن في لحظة الحقيقة». واقترح مساعد وزيرة الخارجية أنه بدل التركيز على مراجعة النص المقترح سطراً سطراً، سيكون من الأفضل كثيراً التركيز على مسألتين كان مساعد وزيرة الخارجية يعتقد أنهما الفجوتان الأساسيتان في القرار الذي سيقدم قريباً: مزارع شبعا، ومراقبة الحدود لمنع الأسلحة من الوصول الى حزب الله، لا سيما في الفترة الانتقالية بين وقف الأعمال العدائية ووقف كامل لإطلاق النار.

١١ ـ أوضح مساعد وزيرة الخارجية أن محاولة فرض لغة إضافية حول مزارع شبعا على القرار الآن ستكون «عامل كسر للاتفاق». في الواقع، قال دايفيد ولش: لقد جرى إسقاط اللغة ـ بين قوسين ـ التي اقترحها الفرنسيون بخصوص مزارع شبعا في مسودة القرار، وذلك للمساعدة على ضمان ألاّ ترفض إسرائيل القرار كلياً. ونقل إلى السنيورة الادّعاء الإسرائيلي بأن حكومة أولمرت قد ذهبت الى أبعد حد تستطيعه. لقد بدا أن ميزات ذكر مزارع شبعا في كلمة «تعليل التصويت» القادمة

للسكرتير العام للأمم المتحدة، فضلاً عن قدرة السكرتير العام على استعمال لغة القرار للتعامل مع المسألة بطريقة جادة، كان لها تأثيرها على رئيس الوزراء الذي قال إنه سينظر في الحجة على أمل أن ما لم يستطع الحصول عليه من القرار سيتمكن من الإشارة إليه في كلمة «تعليل التصويت» للسكرتير العام.

مراقبة الحدود اللبنانية - السورية

١٢ ـ وافق السنيورة على أن الفترة بين وقف الأعمال العدائية والوقف الكامل لإطلاق النار ستكون «محفوفة بالمخاطر»، بصورة رئيسية بسبب توقّع انسحاب حزب الله والسماح للجيش اللبناني واليونيفيل بالتدفق إلى المنطقة جنوب الليطاني. ستكون هذه العملية، الصعبة أصلاً، أكثر صعوبة إذا تمكن حزب الله من إعادة تزويد مخزونه الذي نضب من الأسلحة من مورّديه في سوريا. لهذا السبب الخطير، أشار مساعد وزيرة الخارجية إلى لغة الحظر المفروض على الأسلحة في مسودّة القرار وطلب إلى رئيس الوزراء النظر في سبل تدعيم نقاط العبور الحدودية بعناصر من قوة اليونيفيل الموسّعة، أو بوسائل أخرى، ومساعدة تقنية.

١٣ ـ قال رئيس الوزراء إنه لا يريد شيئاً أكثر من أن يرى حزب الله مجرّداً من السلاح وقد قُطعت إمداداته من الأسلحة. وفي حين أشار السنيورة إلى أن ذلك سينطوي على مخاطر سياسية، قال أيضاً إن لغة مسوّدة القرار OP-13 قدمت فرصة لمثل هذه المساعدة، وقال إنه سينظر في الأفكار. لكن السنيورة كان متردّداً في طلب مساعدة اليونيفيل.

وحدة التنسيق في اليونيفيل

١٤ ـ بشأن طلب السنيورة بأن يقوم شخص ما بدور الحكم خلال الفترة الهشّة قبل وصول قوة الدعم الدولية، قال مساعد وزيرة الخارجية إن نبيه بري اقترح استعمال اتفاق وقف إطلاق النار لعام ١٩٩٦ كنموذج لقواعد الاشتباك. وجادل، مع ذلك، أنه على الرغم من أن هذا كان مقاربةً خلاّقة، سيكون من

الأفضل الالتزام بلغة مسوّدة القرار، خصوصاً أنه لن يسمح بأية عمليات هجومية. إضافة إلى ذلك، إن الضغط في الفترة الانتقالية، التي تشكل مشكلة باعتراف الجميع، سيخف كثيراً عندما تنشر «اليونيفيل بلاس» قواتها.

١٥ ـ من أجل تسهيل عملية رصد انتشار الجيش اللبناني و«اليونيفيل بلاس» في أقصر فترة ممكنة، اقترح مساعد وزيرة الخارجية أن تنشأ على الفور «وحدة التنسيق» في مقر اليونيفيل في الناقورة، والتي ستكون بمثابة مرجعية حيث يمكن تنسيق الانتهاكات وقضايا الانتشار وحلها. وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء السنيورة كان واضحاً أنه غير مرتاح إلى فكرة أن يناقش ضباط الجيش الإسرائيلي والجيش اللبناني سوية القضايا، فقد قبل فكرة أن شكلاً من أشكال مركز للتنسيق، مع اليونيفيل كحكم، كان ضرورياً.

مراقبة ولكن لا إغلاق

١٦ ـ مع ممارسة القيود على الرحلات الجوية ضغطاً جدياً على ما تبقى من الوقت، أثار محمد شطح أخيراً «حصار» لبنان. وبموافقة واضحة من السنيورة والحريري، قال المستشار إن كلاً من مطار بيروت ومرافئ لبنان البحرية يجب أن تُفتح في أسرع وقت ممكن، ويُفضّل عند وقف الأعمال العدائية، ليس فقط لأنها كانت ضرورة ملحة لإعادة تزويد البلاد التي دخلت الآن اسبوعها الخامس من الحرب، ولكنها مسألة السيادة الحساسة التي من شأنها أن تؤثر كثيراً على مفهوم السلام العادل.

١٧ ـ قال مساعد وزيرة الخارجية ولش إنه يفهم التداعيات، لكنه شدّد على أن «التحقّق» من البضائع مسألة لا مفر منها. وقد أشار رئيس الوزراء السنيورة إلى أن بعض أشكال التفتيش الدولي مقبول، لكن الحصار البحري والجوي للبلد يجب أن ينتهي على الفور.

كيف سيكون رد فعل لبنان على القرار

١٨ ـ قال رئيس الوزراء السنيورة إنه اذا تم عرض القرار على مجلس الأمن تلك الليلة، سيدرس هو وبري اللغة النهائية وبعدها يقرران ما إذا كانا «سيقبلان

به، أو سيرفضانه كله أو سيرفضان جزءاً منه». وتخطّط حكومة السنيورة لعقد جلسة خاصة لمجلس الوزراء يوم السبت ١٢ آب/أغسطس، لمناقشة، وافتراضاً، لإقرار أو رفض قرار الأمم المتحدة.

١٩ ـ لم يراجع مساعد وزيرة الخارجية ولش هذه البرقية ولكنه أذن بإصدارها.

فيلتمان

السنيورة يؤيّد الفصل السابع ولكن..

سرّي، بيروت ٢٥٨٢

الموضوع: لبنان: اجتماعان مع السنيورة يضيّقان الفجوة، لكنه يتردّد في إرسال رسالة الى الأمم المتحدة ويكرر طلب لغة أفضل حول مزارع شبعا

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٥٨٢

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب: قسم ١,٤ (ب)

كُتبت البرقية بتاريخ ٢٠٠٦/٠٨/١٠

موجز:

١ - يفهم رئيس الوزراء بوضوح أن الوقت قصير، وقد سأل مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش بالتحديد عن قرار ممكن لمجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي في ٩ آب/أغسطس لتوسيع العمليات. يدرك السنيورة أن المناقشات الفرنسية ـ الأمريكية حول مسودّة قرار لمجلس الأمن صعبة، لكنه لا يزال مصراً على الدعوة لانسحاب الجيش الإسرائيلي بالتزامن مع انتشار الجيش اللبناني، وكذلك على وعد واضح لحل مشكلة مزارع شبعا في وقت ما في المستقبل. ويفهم السنيورة أيضاً أنه إذًا أرسلت الحكومة إلى مجلس الأمن تطلب قوة دولية «يونيفيل بلاس»، سوف يسهّل هذا تبني مسودّة القرار وما ينتج عن ذلك من وقف فوري للأعمال العدائية. لم يكن السنيورة متحمّساً للفكرة وقال إنه يفكر في إرسال هذا الطلب إلى السكرتير العام أنان، وطلب من مساعد وزيرة الخارجية مزيداً من الوقت لمناقشة هذه المسألة مع نبيه بري في وقت لاحق اليوم. وقد عارض طلب

سلطة تحت الفصل السابع واعتبر أن فرض مجلس الأمن للفصل السابع من شأنه أن يكون إشكالياً. أخيراً، تساءل السنيورة عما إذا كان وقف الأعمال العدائية يعني رفع «الحصار» البحري والطيران المفروض على لبنان. ولم يكن راضياً عن الطلب في المسودّة لإجراءات التحقّق، شاكّاً بأن الإسرائيليين سيبقون المرفأ والمطار مغلقين الى أجل غير مسمّى. **نهاية الموجز.**

٢ ـ اجتمع رئيس الوزراء السنيورة مع مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش والسفير في السرايا الكبيرة لأكثر من ساعة منتصف يوم ٩ آب/أغسطس. ثم عقد الاجتماع الثاني لمدة ساعة في وقت لاحق من بعد الظهر. وكان يرافق رئيس الوزراء المستشاران محمد شطح ورلى نور الدين. وحضر الاجتماع أيضا نائب المستشار القانوني جوناثان شوارتز والضابط السياسي في السفارة (مدوّن المحضر).

٣ ـ كان سلوك السنيورة في الجلسة التي عقدت في وقت لاحق من بعد الظهر أكثر تحليلاً وأقل عاطفية مما كان عليه في الجلسة التي عُقدت في وقتٍ سابقٍ من هذا اليوم. ففي الجلسة اللاحقة لم تكن هناك إشارات إلى قدرة لبنانٍ على تحمل استمرار «القصف» إذا لم تُلبَّ شروطهم. لقد حلل السنيورة ومستشاره محمد شطح بدقة اقتراحات مساعد وزيرة الخارجية وتفسيراته، وفي نهاية الاجتماع كتبا التسلسل الدقيق للأحداث التي يمكن أن تحدث، في وضع مثالي، في الفترة الحرجة بين وقف الأعمال العدائية وانتشار الجيش اللبناني تعاونه اليونيفيل المعزّزة إلى حدّ كبير.

الاجتماع الأول

٤ ـ بعد مناقشة لمخاوف الحكومة الإسرائيلية ولجوانب معينة من الانتشار الموعود للجيش اللبناني في الجنوب ومن تشكيل قوة تثبيت الاستقرار المتعددة الجنسيات التي تستطيع أن تكون، على الأقل مبدئياً، «يونيفيل معزّزة»، نقل مساعد وزيرة الخارجية إلى رئيس الوزراء السنيورة رسالة فورية من وزيرة الخارجية.

٥ ـ عندما علم السنيورة أن مسودّة قرار مجلس الأمن التي هي قيد البحث كانت في خطر شديدٍ بسبب الخلافات الفرنسية ـ الأمريكية، وأن الأحداث على الأرض يمكن أن تصبح قريباً أكثر صعوبة، توقف وأعاد تقييم الوضع. وكما هو الحال في اجتماعيه السابقين مع مساعد وزيرة الخارجية، قال السنيورة إنه يطلب قطعاً إدراج بندين في القرار: انسحاب الجيش الإسرائيلي عند وقف إطلاق النار، وبعض العلاج لمزارع شبعا الذي يمكن أن يقدم إلى الشعب اللبناني باعتباره منصفاً وعادلاً. وقد أوضح مساعد وزيرة الخارجية أن توقيت الانسحاب الإسرائيلي سيعتمد على الأرجح على عاملين حاسمين: فعالية انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، والتاريخ الذي ينتشر فيه على الأرض عددٌ كافٍ من القوة الدولية (التي يمكن أن تكون، على الأقل مبدئياً، «يونيفيل بلاس»).

٦ ـ فهم السنيورة بوضوح اقتراح مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش أنه للحصول على تمرير مسودّة القرار في مجلس الأمن بأسرع وقت ممكن، على حكومته أن تفكر بالطلب من مجلس الأمن تعزيز اليونيفيل بالعديد والقوة. وقد أوضح مساعد وزيرة الخارجية ولش أن هذا سوف يسمح بالبدء فوراً بالتخطيط للقوة، الأمر الذي من شأنه أن يعجّل وصول القوات الدولية وبالتالي يسرّع الانسحاب الإسرائيلي. تجاوز السنيورة ومستشاراه الاثنان بعض الكلمات المُقترحَة، لكنهم لم يلتزموا بأية لغة محدّدة. وكان قلقهم الأكبر يتمثّل بتوقيت انسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية التي احتلها مؤخّراً.

٧ ـ قال رئيس الوزراء السنيورة إنه يخشى ألّا يفهم أعضاء مجلس الأمن حتى الآن قيوده السياسية، ولا الاستفادة الكاملة التي سيجلبها اعتماد النقاط السبع التي وافق عليها مجلس وزرائه.

٨ ـ حث السنيورة الولايات المتحدة ومجلس الأمن على عدم السماح لإيران وسورية بتخريب هذا الجهد للسلام. وقال إن وزير الخارجية الإيراني

قد عمل ما في وسعه، خلال زيارة له لبيروت مؤخراً، لتقويض الجهد من أجل السلام، وكان السنيورة مقتنعاً بأن الضغط الإيراني مستمر ولا هوادة فيه.

٩ ـ في اختتام الاجتماع، حث رئيس الوزراء السنيورة مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش، في الاجتماع الذي سيعقده مع بري، على ضمان أن يفهم رئيس المجلس بوضوح أن انسحاب الجيش الإسرائيلي مربوط بانتشار القوة المتعدّدة الجنسيات، التي يفهم السنيورة في هذه المرحلة أنها «يونيفيل بلاس».

١٠ ـ أكّد رئيس الوزراء السنيورة أيضاً على أن بري يجب أن يفهم أنه إذا نشرت الحكومة اللبنانية الجيش اللبناني مع «يونيفيل بلاس»، وذكرت مزارع شبعا، على حزب الله نزع سلاحه جنوب الليطاني.

الاجتماع الثاني

١١ ـ بدا رئيس الوزراء السنيورة مطمئناً إلى أن اجتماع مساعد وزيرة الخارجية ولش مع نبيه بري قد سار بشكلٍ جيدٍ الى حد ما، وخصوصاً في فهم بري المعلن أنه يجب على حزب الله نزعً سلاحه في الجنوب. لكنه حذّر أيضاً من أن بري صعب التثبيت وهو يستعمل لغة غامضة وهذا له تأثير كبير.

١٢ ـ قبل السنيورة اقتراح مساعد وزيرة الخارجية ولش بأن أول قرار للأمم المتحدة يجب أن يتضمّن تقريباً كل القضايا التي تشكّل أساس الصراع: نزع سلاح حزب الله، حظر فعّال للأسلحة على لاعبين من خارج الدولة، انسحاب متسلسل لكل من حزب الله والجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، احترام للخط الأزرق، نشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان، وأخيراً إدخال قوة دولية لمساعدة الجيش اللبناني، مركّزة الآن على يونيفيل معزّزة إلى حد كبير.

١٣ ـ لاحظ السنيورة ومستشاره محمد شطح، بدقة تسلسل الأحداث، خصوصاً في فترة الفجوة الهشة بين وقف الأعمال العدائية والانتشار المشترك للجيش اللبناني واليونيفيل بلاس. وقد عبر عن موافقته على أن مسودّة القرار

ذكرت، على الأقل مبدئياً، أن نزع سلاح حزب الله سيكون في الجنوب فقط.

شبعا ... ثانية

١٤- شدّد رئيس الوزراء السنيورة، كما فعل في كل جلسة سابقة، على أهمية التعامل مع قضية مزارع شبعا وأعرب عن قلقه لأن المسوّدة لا تعترف بهذه القضية المركزية. وأشار إلى أن الإشارات الحالية لمزارع شبعا، في سياق ترسيم الحدود، لم تكن مرضية.

١٥ ـ استمع السنيورة بعناية إلى الحجة بأن إشارات المسودّة إلى مزارع شبعا أعطت السكرتير العام للأمم المتحدة فسحة واسعة في معالجة القضية، لكنه لم يعطِ أية اشارة إلى أنه مستعد للتنازل عن هذه النقطة.

رسالة إلى الأمم المتحدة

١٦ ـ قال رئيس الوزراء السنيورة إنه سيدرس بعناية نصيحة مساعد وزيرة الخارجية بأن ترسل الحكومة اللبنانية ، مستعملةً اللغة التي استُعملت في بيان الحكومة الصادر في الأسبوع الماضي، رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة أنان تطلب فيها قوة دولية من نوع «يونيفيل بلاس» لتحقيق الاستقرار بعد الصراع. وقد أشار السنيورة إلى أنه متردّد كثيراً في إرسال مثل هذه الوثيقة، لأنه يخشى أن يؤثر ذلك سلباً على مصالح لبنان في المستقبل. وقال إنه سيكون لديه جواب نهائي بعد المناقشات التي سيجريها مع نبيه بري ذلك المساء.

١٧ ـ قال السنيورة مظهراً القليل من الحماس لإرسال تلك الرسالة، لا يستطيع طلب تفويض تحت الفصل السابع. فقال مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش إن على السنيورة أن يكون مستعداً لقبول الفصل السابع إذا أدرجه مجلس الأمن في القرار. فقال السنيورة (الذي أشار في اجتماعات سابقة إلى أنه لن يستطيع أبداً طلب الفصل السابع، ولكنه لن يعارضه إذا فُرض على لبنان) إنه يعتقد أن الفصل السابع سيكون مشكلة بالنسبة له حتى ولو لم يطلبه. وأوضح أن كون رسالته

إلى مجلس الأمن صامتة بشأن مسألة الفصل السابع، سوف يُنظر إليها على أنها تهيئة للفصل السابع. (ملاحظة: سوف يبحث السفير الفصل السابع مع السنيورة، والسفير الفرنسي إيمييه، وغيرهما في ١٠/٨. نهاية الملاحظة).

رفع الحصار

١٨ ـ في نهاية الاجتماع، سأل السنيورة ما إذا كانت ستُرفع «حالة الحصار» الحالية عند وقف الأعمال العدائية. وعندما قيل له إن مسودّة القرار عالجت هذه المسألة، لكنها تنطوي على عملية تحقّق، عبر رئيس الوزراء عن استيائه. لقد أكد رئيس الوزراء السنيورة أن دولة ذات سيادة لا ينبغي أن توضع تحت نظام أي تفتيشٍ كان.

١٩ لم يتسنَّ لمساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش مراجعة هذه البرقية لكنه أذن بإصدارها.

فيلتمان

إبراهيم كنعان: التحالف مع حزب الله كان غلطة

سرّي، بيروت ٢٣٩٠

الموضوع: تهوّر حزب الله يتسبّب بانقسام مستشاري عون

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٣٩٠

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب: القسم ١,٤ (ب)

كُتبت البرقية في: ١٤/٠٧/٢٠٠٦

موجز

١ ـ أعرب المستشار العوني النائب إبراهيم كنعان عن الإحباط والقلق العميق إزاء المسار الحالي للأحداث في لبنان وقال إنه قدّم المشورة لرئيس حزبه الجنرال ميشال عون بوضع مسافة بينه وبين حسن نصرالله. فكنعان مقتنع بأن حزب الله «بثقته العمياء المفرطة» سيفقد قريباً السيطرة على الأعمال العدائية المتصاعدة بسرعة. وفي رأيه، إن الخسارة في الأرواح والاستقرار المترتبة على ذلك سوف تنتج ردود فعل حادّة في المجتمعات المسيحية، وربما السنية، يمكن أن تدمر التيار الوطني الحر الذي يرأسه عون، بما أنه يُنظر إليه حالياً كحليفٍ لحزب الله. ولكن كنعان اعتبر أن الأزمة الحالية قد تقدم فرصة لعون ورئيس الوزراء السنيورة لتشكيل «شراكة» مؤيّدة للإصلاح. من ناحية أخرى، دافع مستشار عون الأول جبران باسيل عن أفعال حزب الله وقال إن حكومة السنيورة كانت تجني الزوبعة التي نشأت نتيجة سلبيتها ورفضها للمشاركة في الحكم. في حين قسم العوني المعتدل النائب فريد الخازن الفارق: منتقداً بشدة ازدواجية حزب الله وتهوّره، مع

التوصية بالابتعاد عن حكومة السنيورة السيئة الطالع، عاكساً انقسامات حزبه خلال الأزمة الحالية. وقدّم عون نفسه أداءً مرتبكاً في مقابلة مع التلفزيون البريطاني في ١٣ تموز/يوليو. **نهاية الموجز.**

لحظة حاسمة

٢ ـ في ١٣ تموز/يوليو، وفي مناقشة مع ضابط سياسي قال النائب إبراهيم كنعان، الذي كثيراً ما يُستخدم كوسيطٍ وناطقٍ رسمي من قبل زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون، إن تحالف التيار الوطني الحر مع حزب الله كان غلطة. معلناً أن ميشال عون لم يكن لديه أدنى فكرة بأن حزب الله كان يخطّط لمثل هذا العمل الاستفزازي. وقد اعترف كنعان بقلق عميق بأن حزب الله يوجّه بالفعل الآن سفينة الدولة. وعندما سُئِل إذا كان يعتقد بأن حسن نصر الله كان يتصرّف وكأنه وزير للدفاع، رد كنعان «لا، لا، أكثر من ذلك بكثير».

٣ ـ دافع كنعان بفتور عن اتفاق ٦ شباط/فبراير المزعج بين التيار الوطني الحر وحزب الله، قائلاً إنه في الأصل كان يحمل الوعد بجذب حزب الله إلى الساحة السياسية اللبنانية. واعترف بأن الكمين «المتهوّر» الذي نُصِب في اليوم السابق في الأراضي الإسرائيلية يهدّد بتفكيك الديمقراطية التي تشق طريقها بصعوبة في لبنان ويهدّد بتسليم البلد من جديد إلى سورية.

٤ ـ وعبّر عن تخوّفه من تصاعد الأحداث بسرعة خارج سيطرة المشاركين، وأشار إلى أنه بحدوث تغيير جذري في الدينامية السياسية يمكن الحيلولة دون زوال التجربة الديمقراطية اللبنانية. وعلى الرغم من أن كنعان قال إنه ليس لديه تفويض من عون، فهو شعر أن عون يدرك الآن حَرَجَ اللحظة وسيكون قابلاً لـ «شراكة» مع رئيس الوزراء السنيورة المحاصر. وبحسب كنعان، الذي أصر على أنه قادر أن يقنع عون بفوائد مثل هذا الترتيب، فإن شكلاً ما من حكومة وحدة تتألف من التيار الوطني الحر وتحالف ١٤ آذار يستطيع أن يمنع الاستيلاء «الوقح» على السلطة الذي ينفذه حزب الله.

٥ ـ لاحظ كنعان بقنوط أن عناصر قوية ضد عون في تحالف ١٤ آذار (في الغالب موارنة منافسون للرئاسة) سيحاولون إحباط مثل هذه المحاولة، حتى في خضم أزمة وطنية، لكنه لم يرَ أية وسيلة أخرى للحد من محاولة حزب الله تثبيت نفسه كسلطة بارزة في لبنان، وفي هذه العملية، يساعد الى حد كبيرٍ المشاريع الإقليمية لسورية وإيران.

صوت آخر من تيار عون

٦ ـ يمكن القول إن المستشار الأول لعون، جبران باسيل، قدم تفسيراً مختلفاً بشكل كبير لأحداث الأربع وعشرين ساعة الماضية وذلك في اجتماع مع ضابط سياسي في وقت متأخر في ١٣ تموز/يوليو. وعلى الرغم من أنه أكد أن لا هو ولا ميشال عون كان لديه إشعار مسبق بعملية حزب الله في ١٢ تموز/يوليو. فقد اعتبر باسيل بأن حسن نصر الله كان قد حذّر زملاءه المشاركين في عملية الحوار الوطني منذ أكثر من شهر أنه سوف يقوم بـ«حل» مسألة الأسرى اللبنانيين المُحتجَزين في السجون الإسرائيلية. وقال باسيل «ينبغي ألّا يندهش أحد من أحداث أمس». وعندما سُئِل كيف سيؤثر إجراء خطير ومن جانب واحد على ديمقراطية لبنان الوليدة، أجاب مداهناً إن حكومة السنيورة هي المشكلة الحقيقية التي تعترض طريق التقدم في لبنان، وليس حزب الله.

٧ ـ عاد باسيل إلى معزوفته المتكرّرة من الشكوى حول «سلبية وعدم كفاءة حكومة السنيورة»، ومرة أخرى اتّهم الأكثرية النيابية التي يقودها سعد الحريري بأنها تحاول إيجاد نظام تسيطر عليه النخب السنية في البلد. وقال إنه كان للسنيورة والحريري فرصة في الصيف الماضي، «عندما أراد الجنرال أن يصبح جزءاً من الحكومة»، لكنهما الآن يقطفان نتائج الأداء السيىء والمصالح الأنانية.

٨ ـ فيما يتعلق بنظرته إلى كيفية حل الوضع الراهن، قال باسيل إن على الفريقين، تحت إلحاح المجتمع الدولي، أن يوقفا الأعمال العدائية ويدخلا في مفاوضات سريعة حول قضية الأسرى الرئيسية. وكان باسيل غير مكترث بشكلٍ ملحوظٍ بإمكانية اقتراب الأحداث بسرعة الى مستوى خطير يهدّد المنطقة.

معتدل على غير هدى

٩ ـ قال النائب العوني فريد الخازن، المعروف بدفاعه العقلاني عن مواقف التيار الوطني الحر، لضابطٍ ثانٍ في السفارة، في مكالمة هاتفية بتاريخ ١٣ تموز/ يوليو، إن حزب الله بأفعاله في اليوم السابق قد تخلّى عن مسؤولياته تجاه لبنان وفرض أزمة لا لزوم لها بتداعياتٍ إقليمية وتعقيدات. وفي حين كان يدافع عن موقفٍ سابقٍ للتيار الوطني الحر بأن حكومة السنيورة مؤسسة فاشلة، اعترف الخازن بأن حزبَ الله مارس سلطات ينبغي أن تكون محفوظة بشكلٍ صارمٍ للدولة، وأنه عرّض أمن لبنان لخطرٍ كبير.

١٠ ـ كان الخازن، إلى حد ما، في حيرة الى أين تتجه الأمور وكيف يجب أن تستجيب القيادة السياسية اللبنانية. لكنه كان متردداً أن يثق بالأغلبية التي يقودها الحريري، بعدما فشلت فشلاً ذريعاً، حسب رأيه. وكان يصر على أنه لا بد من كسر دورة التصعيد قريباً قبل أن تعاني البلاد مزيداً من الضرر. ولكنه لم يستطع أن يجيب عن كيفية تحقيق ذلك على أرض الواقع.

أداء مبهم

١١ ـ في وقت متأخر من بعد ظهر ١٣ تموز/يوليو، قدم ميشال عون حججه خلال مقابلة مع التلفزيون البريطاني التي أُعيد بثها بسرعة على عدة محطات تلفزيونية لبنانية. ولعلّه كان يعكس المشورة المتضاربة التي يتلقاها على ما يبدو من مستشاريه الأقرب. فقد أقسم الجنرال السابق عون بأنه لم يكن على علم مسبقٍ بهجوم حزب الله وأنه قدم دعمه لحكومة السنيورة. لكنه بعد ذلك أطلق إدانة غير متناسقة للجرم الإسرائيلي ودفاعاً غريباً عن صلاحيات حزب الله.

١٢ ـ دعا عون إلى وقف فوري للأعمال العدائية من كلا الجانبين، ولكنه انتقد إسرائيل لضرب «البنية التحتية في لبنان». كانت لهجته تصالحية وكان يسعى بوضوح ليظهر كرجل دولة، ولكن كما هو الحال غالباً، كانت رسالته مشوّشة ومن الصعب متابعتها.

١٣ ـ التعليق: إن الأزمة العميقة التي يجد لبنان ذاته فيها بسبب الاستفزاز السافر لحزب الله قد يكون لها بعض الآثار الجانبية المفيدة. إذا أُرغم ميشال عون على إعادة النظر في تحالفه غير المدروس مع حزب الله، يكون ذلك كله للخير. وقد رأى رئيس الوزراء السنيورة إمكانية إعادة ترتيب ميول عون فأخذ المبادرة بالاتصال به هاتفياً مرتين خلال الأزمة، لإطلاعه على الوضع وطلب دعمه. كم هو جميل إذا واجه عون خيارين بسبب هذه الأزمة: إما التمسك بحزب الله وخسارة الدعم المسيحي وإما تحويل التحالفات إلى أكثرية ١٤ آذار، وبالتالي يحشر حزب الله في الزاوية.

فيلتمان

مستشارو عون: حزب الله بدأ جولة عنف وسيُحاسب

سرّي، بيروت ٢٤١٧

الموضوع: مستشارو عون يقترحون مساراتٍ مختلفة

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٤١٧

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب: القسم ١,٤ (ب)

كُتبت البرقية في: ١٨/٠٧/٢٠٠٦

موجز

١ - بينما يستمر مستشار ميشال عون المقرّب جبران باسيل بالدفاع عن أفعال حزب الله، ولكن بحيوية أقل من ذي قبل، صرح دون أي لبس مستشارا عون الآخرين المؤثّرين النائبين فريد الخازن وإبراهيم كنعان لضابطٍ سياسي أن حزب الله بدأ عمداً دورة العنف الحالية وسيتم مساءلته من قِبَل الشعب اللبناني. وفي حين كان كنعان أكثر اعتدالاً في إدانته لحزب الله، هاجم الخازن بعنف. فقد قال إن أي وقف لإطلاق النار سيكون عديم الجدوى إلا إذا اقترن بالتزام لتجريد حزب الله من أسلحته الثقيلة والصواريخ، ولتوسيع سلطة الجيش اللبناني إلى الخط الأزرق، ولتبادل الأسرى الإسرائيليين واللبنانيين، ولإعادة مزارع شبعا اللبنانية. وبشكل غير متوقّع، قال الخازن إنه لا ينبغي أن يُعلَن وقف إطلاق النار حتى يتم إضعاف حزب الله إلى درجة حيث «يستطيع العودة إلى أسياده الإيرانيين والإعلان أنه عمل كل ما بوسعه عمله». وقد حث الخازن الولايات المتحدة لكبح جماح إسرائيل والامتناع عن مهاجمة الجيش اللبناني، والمجتمعات السنية

والمسيحية وحتى الشيعية، وأن تركز على الجناح العسكري لحزب الله. وفي حين قال باسيل إن زعيم التيار الوطني الحر يشعر بالقلق الشديد من «العدوان» الإسرائيلي، قال كنعان والخازن إن عون يبحث عن وسيلة ليكون جزءاً من الحل، مع الأمل أن يكون جزءاً من حكومة وحدة وطنية. **نهاية الموجز.**

جبران باسيل يدافع عن علاقة التيار بحزب الله

٢ ـ اجتمع جبران باسيل، كبير مستشاري (وصهر) زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون، مع ضابط سياسي في ١٧ تموز/يوليو لمناقشة بيان صدر بعد ظهر ذلك اليوم عن قيادة التيار الوطني الحر. وعلى الرغم من بعض النقاط التي كان من الصعب انتزاعها من التيار الوطني الحر قبل ذلك بأسبوع ـ وأبرزها «دعم حكومة لبنان وحق الحكومة في بسط سلطتها على جميع أراضيها» ـ أظهرت المواد الأخرى قصر نظر في موضوع الأعمال العدائية.

٣ ـ عندما سُئِل باسيل إذا كان التيار الوطني الحر سيقطع علاقته العملية مع حزب الله، بدا عليه الانزعاج وبدأ دفاعاً قوياً عن البيان المشترك لـ٦ شباط، الذي برأي عون في حينه، حدّ من قدرة حزب الله للشروع بعمل مستقل في لبنان. وحتى مع السخرية الواضحة بأن الأزمة الحالية قد بدأها حزب الله بعبوره الخط الأزرق في ١٢ تموز/يوليو، قال باسيل إنه لو تبعت حكومة السنيورة مبادرة عون في شباط/فبراير الماضي، ربما لم يكن الوضع الحالي قد تطوّر. وأشار باسيل إلى أن تفكيره يعكس تفكير الجنرال عون.

النائب إبراهيم كنعان: صوت العقل

٤ ـ في اجتماع بتاريخ ١٨ تموز/يوليو، قال النائب إبراهيم كنعان إنه هو الذي وضع مسودّة بيان التيار الوطني الحر في اليوم السابق، وقال إنه سعى لوضع أفضل نسج له. وقال إن اللهجة الملتهبة «إسرائيل تدمر بلداً... الأرض المحروقة ... تدمير المناطق الحيوية» كانت ضرورة سياسية، لكنه حث واشنطن على التركيز على لغة «الاختراق» داعياً إلى «سيادة الحكومة على كل الأراضي اللبنانية».

٥ ـ أكد كنعان أيضاً على دعوة البيان الأطراف لتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن. وعندما سُئِل لماذا لم يذكر البيان على وجه التحديد قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩، قال كنعان إن مثل هذا الذكر كان سيقوّض بشدة الدعم الشعبي للمبادرة في وقت من التوتر الشديد.

مكان على الطاولة

٦ ـ قال كنعان، الذي أعلن أن لديه نفوذاً كافياً لدى عون لإقناعه باتخاذ مسلك جديد، إن الاستراتيجية السياسية التي لها الحظ الأوفر للنجاح تكون في أن يعمل عون، الزعيم المسيطر في المجتمع المسيحي في لبنان، وحكومة السنيورة معاً، سواء في الوصول إلى وقف لإطلاق النار تقبل به كل الأطراف، أو في مرحلة ما بعد الصراع السياسي.

٧ ـ ألمح كنعان إلى تأثير جبران باسيل عندما قال إن ميشال عون يستمع إلى بعض المستشارين أكثر من غيرهم، لكنه أكد أن الجنرال يحتفظ بعقل مفتوح لآراء جميع الفصائل في التيار الوطني الحر ويدرك أن هناك حاجة إلى تغيير جذري في الاتجاه. وقال كنعان إنه يقف على أهبة الاستعداد للمساعدة في تسهيل هذا التغيير.

البرلماني فريد الخازن

٨ ـ في وقت متأخر من بعد ظهر يوم ١٨ تموز/يوليو، لم يضع النائب فريد الخازن أي وقت في انتقاد الطابع «غير المسؤول والمزدوج» لمسار عمل حزب الله. وقال إنه قد أوصى بقطع كامل لعلاقات التيار الوطني الحر مع حزب الله. ومثل كنعان، أوصى بتشكيل حكومة وحدة وطنية ـ في أسرع وقت ممكن ـ للتعامل مع مرحلة ما بعد الصراع الحاسمة. وقال إنه ما لم تتحدث القوى المؤيدة للإصلاح (التي يعتبر أن التيار الوطني الحر هو أحد أعضائها) بصوتٍ واحدٍ وتطلب تغييرات فورية وجذرية، سوف تفقد قيادة البلاد، مع نزوعها للتأخير والتردُّد، بعد فرصة أخرى.

٩ ـ وقال الخازن إن أي وقفٍ لإطلاق النار يجب أن يكون مصحوباً «بخريطة طريق» وإلا كان بلا قيمة، وسيؤدي حتماً الى عدم الاستقرار واستئناف الأعمال العدائية في نهاية المطاف. وعدّد أربعة عناصر اعتبرها ضرورية:

ـ تبادل فوري للأسرى الإسرائيليين واللبنانيين

ـ انتشار فوري للجيش اللبناني على الخط الأزرق

ـ تجريد حزب الله فوراً من الأسلحة الثقيلة (وبخاصة الصواريخ)

«عودة» مزارع شبعا إلى لبنان

١٠ ـ وأكد أنه ما لم يتم إرجاع مزارع شبعا ويتم تسليم الأسرى اللبنانيين «اثنين أو ثلاثة» في السجون الإسرائيلية، سيكون حزب الله دائماً قادراً على اللعب بورقة المقاومة. وقال الخازن إنه بدون هذه الورقة، ستضطر قيادة حزب الله أن تصبح منظمة سياسية طبيعية، أو أن تعلن صراحة هويتها بوصفها الوكيل السوري ـ الإيراني.

١١ ـ وكان التعليق غير المتوقّع على الإطلاق من هذا البرلماني المحترم أن قدرة حزب الله العسكرية يجب أن «تخفّض» إلى مستوى يمكن معه أن يعلن إلى دافعي رواتبه الإيرانيين أنه فعل كل ما بوسعه القيام به، ويجب أن يقبل أحكام خريطة الطريق.

١٢ ـ كان البرلماني الخازن، مثل زميله إبراهيم كنعان، يعتقد أن ميشال عون كان مستعداً للعمل مع خصمه السياسي للعام الماضي، رئيس الوزراء فؤاد السنيورة. وأشار الخازن إلى أنه لم يكن بين عون والسنيورة أبداً «العداء الشخصي» الذي ميز علاقات سياسية كثيرة في لبنان. وقال «هما الآن يتحدثان كل يوم... لاشيء جوهري، بطبيعة الحال، ولكن الأساس هو هناك».

التعليق:

١٣ ـ بينما كان بعض الذين فُتنوا ذات مرة بحسن نصرالله يظهرون سلوكاً

مماثلاً لسلوك العشاق المهجورين، كان جبران باسيل ينكر ذلك. إن منطق باسيل بأن السنيورة هو المسؤول عن الصراع الحالي، لأنه لم يحتضن تفاهمات عون ونصرالله في ٦ شباط/فبراير، منحرف. وحتى لو كان المستشار الأقرب لعون (صهره) لا يرى أن حزب الله وحده أثار هذه الكارثة، فإن بعض مستشاريه الأكثر اعتدالاً يرون ذلك كما ورد في تعليقات كنعان والخازن. إننا نشتبه بأن العديد من أنصار عون يدركون أيضاً أن الجنرال كان مخدوعاً. وبالتالي، فإننا نقدّر أن أحد الخاسرين في هذا الصراع الحالي هو بالتأكيد عون. وسيكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كان سوء تقديره الهائل في ٦ شباط/فبراير سبباً في تبخّره كقوة سياسية في لبنان، أو إذا كان سيحاول إعادة شحن انطلاقته السياسية من خلال بناء تحالف مع سعد الحريري، وفؤاد السنيورة، وبقية جماعة ١٤ آذار الذين ازدراهم لفترة طويلة. (إن مسيحيي ١٤ آذار، بطبيعة الحال، ليسوا متلهّفين لفتح الباب)، ومن جانبنا فنحن على اتصال مع أقرب مستشاريه، ولكننا نتركه لوحده. عملياً لا أحد يزوره هذه الأيام، وذلك يمكن أن يعطيه الكثير من الوقت للتفكير في القرارات التي قام بأخذها وتلك التي يحتاج إلى أخذها. **نهاية التعليق.**

فيلتمان

عندما كان السنيورة في مزاجٍ سيىء

سرّي، بيروت ٢٤٩٢

الموضوع: السنيورة قلق بشأن الوقود والحصار ويعتبر الممرّات الإنسانية مجرّد «مزحة»

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٤٩٢

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب ١,٤ (ب) و(د)

كُتبت البرقية في ٢٠٠٦/٠٧/٢٩

١ ـ بتاريخٍ ٠٧/٢٩، في لقاء مع السفير، أعرب رئيس الوزراء السنيورة، الذي بدا غاضباً، عن ثلاثة شواغل رئيسية: أولاً، وصف الممرات الإنسانية بأنها مجرّد «مزحة». وقال إن الإسرائيليين ليسوا جادين، مستشهداً على ذلك بأمثلة من قوافل المساعدات الإنسانية التي جرى تأخيرها لعدة أيام، وقد حصلت على الموافقات ولكن أُطلقت عليها النار لاحقاً، أو مُنعت من الوصول إلى المناطق الأكثر حساسية في البلاد. لقد ضرب الجيش الإسرائيلي سيارات إسعاف عليها علامات واضحة. لكنه اعترف، تحت ضغط من السفير، أن هناك مخاطر أيضاً من أن تتمكن قوافل المساعدات الإنسانية من تهريب مواد إلى المقاتلين، إلا أنه وصف الوضع الذي يواجهه السكان في الجنوب، الذين لا يستطيعون الوصول إلى المياه، والغذاء، والأدوية، وفي بعض الحالات، إلى الملجأ بـ«الخطر الأكبر».

٢ ـ قلق السنيورة الثاني كان يتعلق بالوقود. فإمدادات جميع أنواع الوقود تتقلّص الآن، ولا يمكن أن تتجدّد الإمدادات بين عشية وضحاها، وتستغرق

ناقلات النفط أحياناً أسابيع للوصول إلى المنطقة. وقال السنيورة بغضب إن المجتمع الدولي يحاول الاستجابة لأزمة إنسانية واحدة لكنه لا يفعل شيئاً لمنع أزمة أخرى. إذا نضب الوقود، تتوقّف الكهرباء، وتجف الصنابير، ولا تتم معالجة مياه الصرف الصحي، ويسبّب انقطاع الكهرباء صعوبات لا تُعد ولا تُحصى. وقال السنيورة إنه، في المدى القريب، يمكن تلبية بعض احتياجات الوقود إذا كانت إسرائيل ستسمح للشاحنات الناقلة لاسترداد الوقود من صهاريج التخزين التي نجت في الجية (شمال صيدا). ولكنه ادّعى أن إسرائيل أطلقت النار على الناقلات المقتربة من الجية، مما يجعل الوصول إلى ذلك المرفق أمراً خطراً. يمكن للبنان شراء بعض الإمدادات من سورية، ولكن «لماذا ينبغي لإسرائيل أن تدفعنا إلى أحضان سورية عندما نكون على استعداد للشراء دولياً؟».

٣ ـ وكان قلقه الثالث على الواردات والصادرات بصورة أعم. فقد بدأت الصناعات المحلية بالإغلاق بعد ثلاثة أسابيع من الحصار الذي فرضته إسرائيل. وقال إن الأسوأ هو صناعة المياه المعبّأة في زجاجات، إذ تم استنفاذ المواد البلاستيكية الخام اللازمة لصنع الزجاجات. وبحلول منتصف الأسبوع، قد يكون لبنان خالياً من المياه المعبأة، ليس لأن الينابيع جفت لكن بسبب عدم وجود زجاجات. ففي الوقت الذي يحتاج فيه اللبنانيون أشد الاحتياج إلى المياه المعبأة في زجاجات ـ في الملاجىء، وفي القرى المعزولة، إلخ ـ تكون المياه غير متوفّرة بسبب الحصار الإسرائيلي. وسأل «لماذا يجب علينا الاعتماد على إمدادات إنسانية من المياه المعبأة، في حين أن شركاتنا لتعبئة الزجاجات تضطر لتسريح عمالها؟». وأشار أيضاً إلى غيرها من الصناعات التي تسرّح العمال بسبب فقدان المواد الخام وأسواق التصدير. وسأل «لماذا تسمحون للأزمة أن تنتشر إلى مناطق في البلد هي خلاف ذلك غير محاربة؟». وحذّر من أن الناس الذين يفقدون الآن وظائفهم بسبب الحصار الإسرائيلي لم يعودوا يلقون باللوم على حزب الله بل على الإسرائيليين «وعليكم».

٤ ـ التعليق: كان السنيورة في مزاج سيىء. هذا هو اليوم الأول الذي بدأت فيه

محطات الوقود في بيروت بالإغلاق بسبب نقص الإمدادات، والأعصاب مهترئة. لكنه ليس الشخص الأول أو الوحيد الذي حذّرنا من الأزمة الإنسانية التي سوف تترتب إذا لم تستأنف شحنات الوقود قريباً جداً. (انظر البرقية المرجع للتفاصيل). ومع ذلك، فقد علمنا لاحقاً أن الوضع مع الممرات الإنسانية ليس قاتماً إلى الحد الذي وصفه. قال لنا جير بيدرسون من الأمم المتحدة إن قوافل الأمم المتحدة تصل، بشكل عام، إلى كثير من المناطق، وليس إلى جميع المناطق. ولكن بعض المنظمات غير الحكومية أقل حظاً. وتمتلىء الصحف بصور لسيارات الإسعاف المدمّرة وما شابه ذلك.

فيلتمان

السنيورة يتمسّك بمزارع شبعا

سرّي/لا أجانب، بيروت ٢٥٤٥

الموضوع: رئيس الوزراء السنيورة يتمسّك بثبات بمزارع شبعا، ويصر على أن الجيش اللبناني، بمساعدة من اليونيفيل، على مستوى هذه المهمة.

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٥٤٥

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب: قسم ١,٤ (ب)

كُتِبت البرقية في ٠٧/٠٨/٢٠٠٦

موجز

١ ـ أوضح الاجتماع الثاني خلال ٢٤ ساعة لمساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش مع رئيس الوزراء السنيورة تسلسل الأحداث المفصَّل للبنان عند وقف إطلاق النار. لكن رئيس الوزراء لم يتزحزح عن «مطلبه» بأن ينسحب الجيش الإسرائيلي من كل الأراضي اللبنانية، بما في ذلك مزارع شبعا. وقد جادل السنيورة بثبات أنه ما لم ينتهِ الاحتلال الإسرائيلي لمزارع شبعا ـ حتى لو كان النقل الأولي إلى وصاية الأمم المتحدة يمتد إلى سنوات ـ سوف يستمر الصراع. وذكر بشكلٍ قاطع: «لن يكون هناك اتفاق بدون مزارع شبعا». وحثّ السنيورة أيضاً الولايات المتحدة على ألّا تدخل سورية في معادلة شبعا من خلال فرض مسألة «ترسيم الحدود» في الاتفاق. وقد دافع رئيس الوزراء السنيورة عن ملاءمة نشر الجيش اللبناني في الجنوب عند بدء وقف إطلاق النار، طالما تساعده في البداية اليونيفيل بلاس، وفي وقت لاحق قوة تثبيت الاستقرار المتعدّدة الجنسيات. وبخصوص

النشر الفوري للجيش اللبناني في الجنوب، قال السنيورة إن وزير الدفاع المر أكد أن الجيش سيكون مستعداً للتحرك في بداية الأسبوع القادم. وكرّر ادعاءه بأن بعثة قوامها عدة مئات من القوات الأجنبية ستكون أيضاً مستعدة للانتشار خلال أيام من وقف إطلاق النار. وفي نهاية الاجتماع، أخرج السنيورة خريطة تظهر حدوداً محافظة نسبياً لما يعتبره لبنان مزارع شبعا، في محاولة لإظهار مدى معقولية مطالبهم. وقد علّق رئيس الوزراء السنيورة أيضاً، بصورة عابرة، على قضية الجنديين الإسرائيليين المخطوفين. **نهاية الموجز.**

٢ ـ اجتمع مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش والسفير مع رئيس الوزراء فؤاد السنيورة حوالي ساعتين في السرايا الكبيرة في وقت مبكر من بعد ظهر يوم ٥ آب/أغسطس. وكما هو الحال في اجتماع اليوم السابق، حضر الاجتماع كبار مستشاري السنيورة محمد شطح ورلى نور الدين، وكذلك ضابط سياسي (مدوّن المحضر) وجوناثان شوارتز. وعُقد الاجتماع فوراً بعد اجتماع مساعد وزيرة الخارجية مع رئيس مجلس النواب نبيه بري.

٣ ـ أعرب رئيس الوزراء السنيورة عن اهتمامٍ شديدٍ في رد فعل رئيس مجلس النواب بري على اقتراحات الولايات المتحدة وفرنساً التي قدمها مساعد وزيرة الخارجية في وقتٍ سابقٍ من اليوم. وعندما علم أن بري كان مشاركاً، ومهنياً، وحتى أنه أظهر بعض الليونة بخصوص التوقيت في ما يتعلق بمزارع شبعا، عبر السنيورة عن الارتياح لأن بري لا يزال مع مقاربة النقاط السبع.

٤ ـ على الرغم من أنه أعلن أن كل نقطة من النقاط السبع تعاملت مع أحد الأسباب المهمة للأعمال العدائية الحالية، قال رئيس الوزراء السنيورة إن المفاوضات لن تتقدم ما لم تستطع حكومته تحقيق هدفين غير قابلين للتغيير: الانسحاب «الفوري» للجيش الإسرائيلي إلى جنوب الخط الأزرق عند وقف إطلاق النار، والتزام ثابت حول مزارع شبعا من شأنه إزالة الوجود الإسرائيلي.

الجيش اللبناني جاهز لتحريك قوات قوامها ١٥ ألف جندي جنوباً

٥ ـ قال رئيس الوزراء السنيورة إن وزير دفاعه، الياس المر أكد له أن ١٥

ألف جندي من الجيش اللبناني سيكونون مستعدين للانتشار في الجنوب في «غضون أيام»، وإن المر أكّد له أن الجيش متّحد والضباط على استعداد للوفاء)أخيراً(بمسؤولياتهم الدستورية. وواجه السنيورة بعض الشكوك بالإصرار على أن الجيش لم يكن سرية «متداعية للسقوط» كما زعم بعض الخبراء. وبحسب السنيورة، كان السبب الرئيسي بأنه لم يتحرّك أبداً إلى الجنوب سياسياً، وتحديداً المصالح السورية خلال الاحتلال السوري، والنفوذ السياسي لحزب الله منذ ذلك الحين.

٦ ـ بخصوص اقتراحه أن «زيادة قوة» من عدة مئات من قوات قادرة على القيام بالمهمة ستقوي اليونيفيل، مما سيساعد على انتشار الجيش، قال السنيورة إنه اتصل بالفعل بحكومات ماليزيا وأندونيسيا، بالإضافة الى تركيا. إنه يعتقد أن لديهم التزامهم بإرسال قوات للقيام بمهمة قصيرة الأجل. ولكنه اعترف أيضاً بأن وجود فرق «غير مسلمة» (وذكر إسبانيا، وإيطاليا، وحتى روسيا) سيكون ذا قيمة كبيرة، خصوصاً وأن المساهمين المسلمين سيكونون من بلاد سنّية، وأن منطقة الانتشار هي إلى حد كبير شيعية. إن هدفه المباشر هو الحصول على التزامات لحوالي ٢٠٠٠ من قوات قادرة على القيام بالمهمة لزيادة اليونيفيل.

٧ ـ رداً على استفسار ما إذا كان حزب الله سيتحرك بكل بساطة جانباً عندما ستدخل القوة المشتركة من الجيش اللبناني واليونيفيل، أشار رئيس الوزراء السنيورة إلى البيان الأخير لزعيم أمل نبيه بري بأنه سيكون «راكباً في السيارة العسكرية الأولى إلى الجنوب»، مما يعني أن بري لن يخاطر أبداً دون معرفة نوايا حزب الله الفعلية.

مزارع شبعا مسترجعة

٨ ـ بعد مراجعة بواعث قلق إسرائيل من تضمين مزارع شبعا في اتفاقية وقف إطلاق النار، توقف رئيس الوزراء السنيورة عند تأثير ذلك، ثم قال بشكلٍ قاطع أن لا اتفاقية بدون مزارع شبعا. ووصف موقف إسرائيل بأنه قريب من

الابتزاز ثم أعلن عاطفياً أن حكومة إسرائيل «تستطيع أن تقصف لبنان لمدة شهر آخر» إذا هي رفضت التعامل مع المنطقة المُتنازع عليها.

٩ ـ في كل مرة كان مساعد وزيرة الخارجية يطرح حلاً بديلاً لقضية مزارع شبعا، كان رئيس الوزراء يضيق ذرعاً ويصبح انفعالياً إلى حد ما. وأصر على أن «المجتمع الدولي يحصل على ما يريد (ربما في إشارة إلى قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩) بتكلفةٍ باهظةٍ لشعب لبنان». وقال إن كل طرف خرج بمكسب: المجتمع الدولي حصل على لبنان مستقر وديمقراطي، الشعب المؤيد للإصلاح في لبنان حصل على حزب الله منزوع السلاح، والشعب في إسرائيل حصل على حدود شمالية آمنة. وأضاف إذا لم تترك إسرائيل مزارع شبعا الآن (مبدئياً حوّلها إلى الأمم المتحدة، في نقاطه السبع) فسوف لن تفعل ذلك أبداً.

١٠ ـ بعد حجته العاطفية إلى حد ما، عاد السنيورة إلى توجيه نداء إلى الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لعدم السماح لسورية (وإيران) بالعودة إلى موقع مسيطر في لبنان. وأكد أنه اذا بقيت مزارع شبعا في يد إسرائيل، فإن سورية ستراقب الوضع دائماً. وتابع قائلاً إذا وضع المجتمع الدولي الأرض تحت رعاية الأمم المتحدة، فستضطر سورية للتصرّف بطريقة مسؤولة، ولن تستطيع بعد ذلك الإشارة إلى «الاحتلال» الإسرائيلي. مشيراً بشكلٍ غير مباشر إلى اللحظة التي لا بدّ منها عندما يفقد المجتمع الدولي الاهتمام بلبنان، فقد قال رئيس الوزراء، «إذا تركتم لبنان في مخالب سورية، فسوف تسحقنا في نهاية المطاف».

عدم قانونية سلاح حزب الله

١١ ـ في ما يتعلق بعنصر سلاح حزب الله الحاسم بعد وقف إطلاق النار، قال رئيس الوزراء السنيورة إذا كُتبت مسودّة الاتفاقية بموجب النقاط السبع، سوف يُسمح فقط لسلاح الحكومة اللبنانية (الجيش اللبناني) أو لسلاح أولئك الذين تأذن لهم (اليونيفيل وقوة تثبيت الاستقرار المتعددة الجنسيات) أن يوجد في الجنوب، وجميع الأسلحة الأخرى ستكون «غير قانونية».

١٢ ـ وعندما سُئِل لماذا يجب أن يعطي هذا حكومة إسرائيل أي ثقة؟ بل ما هو الاختلاف؟ أجاب السنيورة إن الحرب قد غيرت كل شيء: الشعب اللبناني مليء الآن «بالمرارة» ولن يسمح بالعودة الى الوضع الراهن، والمجتمع الدولي يستجيب بقوة لتثبيت الاستقرار، وسوف يُنظر إلى اتفاق وقف إطلاق النار على أنه شامل وعادل. واعتبر السنيورة أن الوقت قد حان أخيراً، مثل «مطرقة تضرب معدناً مرناً ساخناً».

تعليق على أسرى الجيش الإسرائيلي

١٣ ـ على الرغم من أن رئيس الوزراء السنيورة ذكر بشكل لا لبس فيه أنه لا يعرف مكان وجود الجنديين الإسرائيليين المخطوفين، أدرك أنّه من المهم للغاية تحديد ما إذا كانا على قيد الحياة. فاعترف أنه قد سمع في ١٢ تموز/يوليو ما اعتبره معلومات موثوق بها أنهما «كانا خارج الجنوب»، إلا أن ذلك كان آخر كلمة سمعها. وقد وعد رئيس الوزراء السنيورة أن يسأل عن حالتهم (من المحتمل أن يسأل نبيه بري، الذي بدوره عليه أن يسأل آخرين).

١٤ ـ حرّر مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش هذه البرقية.

فيلتمان

وعادت إلى السنيورة الروح العالية

سرّي، بيروت ٢٤٨٩

التاريخ: ٢٩/٠٧/٢٠٠٦

الموضوع: السنيورة متفائل باحتمالات وقف إطلاق النار

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٤٨٩

مُصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب ١,٤ (ب)

موجز

١ ـ طغت الروح المعنوية العالية على رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في اجتماعه مع السفير في ٢٨ تموز/يوليو وذلك بعدما رأى فيه انتصاراً سياسياً كبيراً في اجتماع الليلة الفائتة (٢٧ تموز/يوليو) لمجلس الوزراء. وقال السنيورة إنه وبعد ساعات عدّة من الجدال الحامي أبلغ المجلس في النهاية بأن عليه إما دعم مقاربته ذات النقاط السبع لمفاوضات وقف النار وإما أنه سيوقف المفاوضات. وصوّت الوزراء بالإجماع ـ بمن فيهم المتحالفون مع حزب الله ـ لدعم السنيورة دعماً كاملاً. وأضاف، في ما يتعلّق بالعراقيل المُحتمَلة مع الإسرائيليين، إنه يدرك أن مقاربته المتعلّقة «بالقوة الدولية التابعة للأمم المتحدة» (والتي يبدو، مع كتابة هذه الأسطر، أنها ليست إلا مجرّد يونيفيل معزّزة) أبعد ما يكون عن الموقف الإسرائيلي، لكنه أصرّ على أنه «وصل إلى الحافّة». وأصرّ على أن لغة نقاطه السبع تتضمن ما يكفي من الفسحة التي تمكّن مجلس الأمن الدولي من إنشاء قوة قادرة على بسط الاستقرار من خلال انتداب فاعل، لكنه لا يستطيع إيضاحها

بصراحة قبل التفاهم على وقف النار. كما إنه أدرك أن حكومة إسرائيل ستجد صعوبة في اشتراط حصر وجود القوة الدولية بجنوب لبنان، وتصبح غير قادرة بالتالي على منع إعادة التموين بالسلاح من سورية. غير أن رئيس الحكومة شدّد مرّة أخرى على أن هذا أبعد ما يمكنه الذهاب إليه من دون أن يؤدي الأمر إلى شق حكومته. **انتهى الموجز.**

٢ ـ عُقد اجتماع ٢٨ تموز/يوليو مع السفير والمستشار السياسي على خلفية تطورات أخرى في لبنان. فرئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي استبعد في ٢٧ تموز/يوليو أي قوة دولية، تراجع عن موقفه وشدّد في مقابلة مع الجزيرة على أن السنيورة، بوصفه رئيساً للحكومة، يمثّل جميع اللبنانيين وهو يدعم مقاربة رئيس الحكومة في مناقشاته دعماً كاملاً. وذكر في غضون ذلك أن نائب حزب الله حسن فضل الله أبلغ تلفزيون «أل.بي.سي.». أن الحزب لا يعترض على سلطة الحكومة على كل الأراضي اللبنانية.

انتصار سياسي رئيسي

٣ ـ روى رئيس الحكومة السنيورة أن اجتماع الحكومة مساء الخميس كان طويلاً وصعباً لكنه في النهاية مجزٍ على المدى القصير وربّما على مدى زمني أطول. وقال إن الفوز بالموافقة الإجماعية على التفاوض على أساس إعلانه في روما تطلّب منه المضي إلى الحافّة، وعنى بذلك ضمناً أن الأمر تم بشقّ النفس. غير أنه يمكنه الآن، وقد بات التصويت الناجح في الحكومة في جيبه، أن يدخل في مفاوضات جدّية حول الشكل النهائي لوقف إطلاق النار. بل والأكثر من ذلك، أعلن السنيورة أن وقف النار بات الآن في متناول اليد وهو سيكون دائماً وشاملاً.

٤ ـ استعرض رئيس الحكومة النقاط السبع التي طرحها في روما. واعترف بأن المقطع الأول، الذي يعرض «الشروع» في إطلاق السجناء لدى الطرفين من خلال مساعٍ يقوم بها الصليب الأحمر الدولي، لا يشكّل اختراقاً ومن المرجّح

جدّاً ألّا تقبله إسرائيل تحت أي شكل من الأشكال، لكنه يشعر بأن حزب الله أخذ يصبح أكثر ليونة حول المسألة. واعتقد بأن النقطة الثانية، وهي عودة الجيش الإسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق، تكاد تكون بمثابة تحصيل الحاصل ولا يجب أن تشكّل الموافقة عليها صعوبة لحكومة إسرائيل. وهو لا يعتقد، من قبيل ذلك، أن خريطة الألغام تخلق مشكلة.

٥ ـ قال السنيورة إنه يتفهّم تعقيدات النقطة الثالثة المتعلّقة بنقل مزارع شبعا إلى وصاية الأمم المتحدة إلى حين ترسيم الحدود وإعادة بسط السيادة اللبنانية، وذلك استناداً في شكل خاص إلى واقع أن الأمم المتحدة لا تزال تعتبر مزارع شبعا أرضاً سورية. وأدرك السنيورة أيضاً أن الحكومة الإسرائيلية لا تريد التنازل في المسألة الوحيدة التي استخدمها حزب الله منذ عام ٢٠٠٠ كواحد من الأسباب الرئيسية لوجوده. غير إنه قال أنه بنقل مزارع شبعا أساساً إلى الوصاية الدولية سيتم وضع مسافة بين القضية الحارقة وحزب الله. وأكّد السنيورة على أن وضع حزمة ناجحة يتطلّب القيام بأمرٍ ما في شأن مزارع شبعا.

٦ ـ تم التشديد على حساسية النقطة الرابعة، وهي بسط سلطة الحكومة على كل لبنان من خلال «قواتها المسلحة الشرعية». وأعرب السنيورة عن أمله في أن تدرك حكومة اسرائيل في أن هذا يشكّل مفتاح أمنها الخاص بمعنى أن ذلك سيجبر حزب الله على الخروج من معقله وقاعدته. وأشار إلى أن تطبيق الأمر على أساس الطائف يجعل منه أكثر قابلية للنجاح. واعترف، ردّاً على تعبير السفير عن شكوكه في قدرات الحكومة اللبنانية، بأن الجيش اللبناني غير قادر في حدّ ذاته حالياً على بسط نفوذه على الجنوب، لكنه سيتمكّن من تطبيق مسؤولياته الدستورية على مراحل مع انتشار قوة الأمم المتحدة الدولية (البند الخامس) عند تحقيق وقف إطلاق النار. ولاحظ السنيورة أن لغته أفضل من أي صياغة تتم بموجبها إقامة «منطقة عازلة» وحسب في الجنوب، لأن لغته يمكن تطبيقها على كل أرجاء البلاد.

٧ ـ أدرك السنيورة أن حكومة إسرائيل لن توافق على صياغة إعلانه المتعلّق بقوة الأمم المتحدة الدولية لسببين: منطقة عملها المحدودة ومفهوم أن حكومة لبنان تقترح وحسب يونيفيل تتعاطى المنشّطات. ولاحظ رئيس الحكومة، في ردّه على هذه الحجة، أن إعلانه تضمّن عبارة «... مُضافة ومعزّزة العدد والتجهيز والانتداب والمدى العملاني». وأصرّ السنيورة على أن مثل هذا التعبير سيسمح لمجلس الأمن بإجراء تعديل أساسي على كامل قوة حفظ السلام ويوفّر لها إمكانية تحقيق أهدافها في الأمن والاستقرار والإعمار. وقال «عليك أن تفهم أنني أمضي إلى أبعد ما يمكنني ذلك».

٨ ـ أبلغ السنيورة السفير أنه «لم يعد في وسعه، عند هذا الحد، تقديم المزيد». وأعلن أن حزب الله يواصل السؤال عبر وسطائه (نبيه بري ووزراء الحكومة الشيعة) عمّا تعنيه لغته، لكنه أعرب عن الثقة بأنه ما إن ينشئ مجلس الأمن القوة حتى يضطر حزب الله إلى القيام بخيار حاسم: القبول بالانتشار أو الكشف عن أمره على حقيقته.

٩ ـ بحسب السنيورة، يجب ألاّ يشكّل البند السادس المتعلّق بالقبول المتبادل باتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩ مشكلة كبرى لحكومة إسرائيل، لكنه قال إن افتقاره إلى الوضوح حول التحقيق الكامل للعلاقات الثنائية هو أقل من أن يكون مثاليّاً. بيد أن رئيس الحكومة شدّد على أنه يجب ألاّ يُنظر إلى وقف النار على أنه يؤدي إلى اتفاق سلام كامل بين لبنان وإسرائيل. ولاحظ «نحن ببساطة لم نصل إلى ذلك بعد»، لكنه أعرب عن اعتقاده بأنه يمكن لوقف النار أن يفتح الكثير من أبواب الفرص الإقليمية. وحثّ، كما فعل من قبل، على استخدام اتفاقية الهدنة بوصفه «نقطة المقصد».

١٠ ـ وقال، في ما يتعلّق بنقطته الأخيرة حول المساعدة الدولية في إعادة بناء لبنان، إن إدراجها مهم جدّاً، لأن إعادة الإعمار ستساهم في إعادة الاستقرار والتخفيف من التوترات الطائفية.

تعليق

١١ ـ لوحظ أن رئيس الحكومة السنيورة كان أكثر إيجابية من أي وقت منذ بدء الأعمال العدائية في ١٢ تموز/يوليو. وتصرّف كما لو أنه يرى نهاية في الأفق. ويعتقد أن إعلانه في روما ـ ونجاحه أخيراً في تحقيق الإجماع في مجلس وزرائه المؤلف من عناصر مختلفة ـ يوفّر الأساس لحلٍ عادل ودائم. وهو يتوقّع اجتماعه المقبل مع وزيرة الخارجية ويحدوه الأمل فيً أن ترى الحكومة الإسرائيلية ما يعتقد أنه مفتاح أمنها الخاص. **انتهى التعليق.**

فيلتمان

السنيورة يناقش آخر مسوّدة لقرار مجلس الأمن

سرّي، بيروت ٢٥٨٨

التاريخ: ١٠/٠٨/٢٠٠٦

الموضوع: لبنان: السنيورة يناقش آخر مسوّدة قرار

المرجع: أ. بيروت ٢٥٨٣

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان: السبب ١,٤ (د)

موجز

١ ـ التقى رئيس الحكومة السنيورة ومستشاراه الرئيسيّان محمد شطح ورولا نور الدين مع السفير فيلتمان والمستشار السياسي (مدوّن الملاحظات) صبيحة العاشر من آب/أغسطس. وراجع السفير فيلتمان مع السنيورة آخر مسوّدة قرار (ملاحظة: عقد السنيورة لقاءً بعد ذلك على الفور مع السفير الفرنسي إيميه لمراجعة مسودّة القرار الفرنسية الأخيرة والتي تختلف في بعض نقاطها عن النسخة الأميركية. انتهت الملاحظة). استعرض السنيورة وشطح، من دون إلزام حكومة لبنان بأي شيء، مختلف المخاوف المتعلّقة بالمسائل التالية: «يونيفيل بلاس» مُعزّزة تعمل تحت الفصل السابع؛ الجدول الزمني لمختلف الانتشارات والانسحابات؛ قواعد الاشتباك في خلال الفترة الدقيقة بين تمرير القرار وانتشار الجيش اللبناني/«اليونيفيل بلاس»؛ تهريب الأسلحة؛ حصار لبنان؛ التنسيق بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي عبر اليونيفيل؛ شروط وقف إطلاق النار الدائم؛ ومزارع شبعا وترسيم الحدود. وقد وعد السنيورة بدراسة هذه المسائل ومناقشتها

مع مجلس الوزراء على أن يعود للاجتماع مع السفير في وقت لاحق اليوم لعرض موقف أكثر شمولاً للحكومة اللبنانية. **انتهى الموجز.**

الفصل السابع

٢ ـ شدّد السفير فيلتمان، وهو يشير إلى المقطعين التمهيديين التاسع والحادي عشر، على أن الولايات المتحدة تريد اقتراح قرار أوّل تحت البند السابع، فيما يريد الفرنسيون ترك ذلك إلى قرارٍ ثانٍ. غير أن لبنان سيواجه، في أي من الحالتين، مسألة الفصل السابع. وقال السنيورة إن المشكلة التي تشغل لبنان في مسألة الفصل السابع تتعلق بالسيادة اللبنانية. وأعرب عن قلقه من أن الفصل السابع سيمنح قوة «اليونيفيل بلاس» تفويضاً مطلقاً في الشروع بالعمليات في منطقة عملها من دون العودة إلى الحكومة اللبنانية. ويفضّل السنيورة وجود «علاقة توافقية» توجب موافقة الحكومة اللبنانية على أي عملية. وسأل إذا كان يمكن إضافة تعابير إلى القرار تضفي الطابع الرسمي على هذه «العلاقة التوافقية» بحيث لا تتمكن الأمم المتحدة من القيام «بعمل استباقي مستقل». واقترح شطح بالتحديد ما يلي: «يجب على عمل القوة وعملياتها الاقتران بموافقة الحكومة اللبنانية». وأشار السنيورة إلى أنه سبق لحزب الله والسوريين أن قالوا إنهم ضد وجود القوة تحت سلطة الفصل السابع، ولو تحت عنوان اليونيفيل، ما يعني أنه سيصعب دفع الحكومة إلى القبول بهذه الفكرة. لكن إذا أضيف إلى النص ما يجعل القوة أكثر «توافقية»، فعندها يتعهّد السنيورة بأن «يعمل على تسويقه» في الحكومة. وطالب بالمزيد من «التوازن» في منطوق الفقرة ١١ وذلك من خلال توضيح ما هو ضمني في شأن قيام «اليونيفيل بلاس» أيضاً بمراقبة الانسحاب الإسرائيلي والتحقّق منه.

الجدول الزمني والحجم الأولي للانتشار

٣ ـ لاحظ السنيورة أن «وقف العمليات العدائية» الذي يدعو إليه منطوق الفقرة الأولى ستعقبه «فترة غير مستقرّة» تسبق انتشار الجيش اللبناني إلى جانب

«اليونيفيل بلاس». وأراد ان يتضمّن القرار فهماً واضحاً للعمل الذي سيُعتبر انتهاكاً لوقف الأعمال العدائية خلال الفترة الانتقالية، وماهية الآلية التي سيتم وفقها مراقبة هذه الانتهاكات. وقال «نريد أن نحدد أي عمل يشكّل انتهاكاً وأي عمل لن يؤدّي إلى انهيار الترتيب، ومن سيكون الحَكَم». وبات السنيورة في اتصال هاتفي لاحق بالسفير أكثر تحديداً، وقال إنه قلق من امتلاك الإسرائيليين لتحديد مختلف عمّا يشكّله «العمل الدفاعي» ومن أن الإسرائيليين سيستمرّون، في الأساس، في نشاطات من شأنها أن تستفزّ حزب الله على إطلاق الصواريخ. وسأل السنيورة ما الذي سيوقف الإسرائيليين «الذين سيقولون إن كل شيء يشكل عملاً دفاعيّاً؟».

٤ ـ فهم السنيورة أن حزب الله وإسرائيل سيقومان، بموجب المسوّدة الأميركية، بالانسحاب في شكل شبه متزامن مع انتشار الجيش اللبناني و«اليونيفيل بلاس» (ملاحظة: تطرح المسودّة الفرنسية انتشاراً أوليّاً للجيش اللبناني يضاف إلى اليونيفيل الراهنة مما يؤدّي أساساً إلى انسحاب رمزي جدّاً للجيش الإسرائيلي. انتهت الملاحظة)، فطالب بإعلان دقيق يتعلّق بالجدول الزمني وبعدد القوات. وسأل السنيورة عن عدد «اليونيفيل بلاس» وعناصر الجيش اللبناني الذين يجب أن يوجدوا على الأرض ليبدأ الإسرائيليون انسحابهم. وقال إن الجيش سينتشر بأعدادٍ كبيرة، غير أنه استغرق في التفكير في ما إذا كان ثلاثة آلاف جندي يكفون لإطلاق الانسحاب الإسرائيلي. وقال السنيورة، بالنسبة إلى التوقيت، إن الانتشار الأوّل للجيش اللبناني «لا يجب أن يستغرق أكثر من يومين» لكن هناك حاجة، عندما يحين وقت مرحلة الانسحاب/الانتشار الحاسمة، إلى تحديد «الساعة الصفر» لبدء توقيت الساعة (ملاحظة: تقدير السنيورة للوقت الذي يحتاجه الجيش اللبناني للانتشار أكثر واقعية من ذلك الذي طرحه وزير الدفاع المر في لقائه أمس مع مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ولش. انتهت الملاحظة).

التنسيق مع الجيش الإسرائيلي عبر اليونيفيل

٥ ـ حثّ السفير في هذا السياق على أن يشرع الجيش اللبناني في التنسيق

على المستوى العملاني مع مقر قيادة اليونيفيل في الناقورة على أن تقوم اليونيفيل بدورها بالتنسيق مع الإسرائيليين. فلو كان على قائد الجيش ميشال سليمان أن يجتمع مع قائد اليونيفيل ألان بلليغريني لعرض خطة انتشار الجيش اللبناني بالتفصيل، ثم يطلب من اليونيفيل تمرير المعلومات إلى إسرائيل فسيتطلّب الأمر الكثير لإقناع الإسرائيليين بجدّية الحكومة اللبنانية. فإسرائيل تحتاج إلى الثقة بأن الجيش اللبناني مؤسسة تتمتع بالكفاءة والاحتراف. وقال السنيورة إنه سبق للمر أن التقى مع بيلليغريني، مضيفاً إنه سيبحث في اقتراح السفير البدء في التنسيق العملاني وإطلاع اليونيفيل على خطة انتشار الجيش.

وقف إطلاق النار

٦ ـ أراد السنيورة أيضاً تضمين هذا القرار إشارة واضحة إلى إنجاز وقف دائم لإطلاق النار بدلاً من الإشارة العابرة الراهنة في منطوق الفقرة ١٣ بأن «قراراً لاحقاً» سينظر «في الخطوات التي من شأنها أن تساهم في إنجاز وقفٍ دائم لإطلاق النار». وأضاف إنه يرى أن الانتشارات/الانسحابات المتزامنة من شأنها أن تؤدي إلى وقفٍ دائم لإطلاق النار، ويريد للقرار أن يتضمن شيئاً في هذا الشأن. وقال «يجب أن يتم الإعلان عن ذلك بوضوح في هذا القرار وليس تركه لقرار لاحق». واتصل السنيورة بالسفير بعد ساعتين على اللقاء ليشدّد مرّة جديدة على هذه النقطة واقترح إضافة بند في منطوق الفقرة ١١ بأن «اليونيفيل بلاس» ستساعد في مراقبة وقف النار هذا.

إنهاء الحصار وضمان عدم تهريب الأسلحة

٧ ـ قال السنيورة إنه يريد رفع الحصار الإسرائيلي عن المرافئ والمطارات فور «وقف الأعمال العدائية». غير أنه استمر يواجه مشكلة مع نص منطوق الفقرة الخامسة من المسودّة، وبخاصة تعبير «إمكان التحقق منه» بما أن ذلك يفرض على ما يبدو سلطة إشراف على لبنان. وقد وافق على لغة منطوق الفقرة ١١ بما إن ذلك سيتم بطلبٍ من الحكومة اللبنانية. وشدّد السفير على ان الإسرائيليين لن

يرفعوا الحصار من دون وضع آلية فاعلة لوقف تهريب الأسلحة، واقترح وجود مؤسسات تجارية يمكنها المساعدة في المراقبة. وأجاب السنيورة إن هذا يشكّل مرّة أخرى مسألة تتعلق بالسيادة وبأنه «علينا الحرص على عدم كسر الأمور». إن المرافئ والمطارات لن تشكّل مشكلة ـ و«يمكن للمرء القيام بتدابير» ـ بيد أن «المعابر البرّية غير الشرعية» (تعليق: من المرجح أن السنيورة يشير إلى الخطوط العسكرية المثيرة للجدل التي تربط سوريا بلبنان. انتهى التعليق) تشكّل مصدر القلق الأكبر. وتفادى السنيورة إعطاء جواب واضح واعداً بالتحدّث مع وزير الدفاع المرّ و«بالتفكير الخلاّق» لإيجاد «ما يمكن هضمه من وجهة النظر السياسية».

مزارع شبعا

٨ ـ لاحظ السنيورة بأنه لم يتغيّر شيء في لغة مزارع شبعا في منطوق الفقرتين ٧ و٩، واقترح مرّة أخرى أن يطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة أنان وضع المنطقة تحت وصاية الأمم المتحدة في انتظار ترسيم الحدود. وشرح السفير الاستحالة السياسية والإجرائية في إقناع إسرائيل بمثل هذه الصياغة في الوقت الراهن. وشدّد شطح على أن هذا لن يشكّل أي التزام من هذا الجانب أو ذاك، بل من شأنه أن يجعل التوجّه حول مزارع شبعا أوضح بعض الشيء «ويُعطي علماً بالأمر». وسأل السنيورة إذا كان يمكن إصدار رسالة جانبية من حكومة الولايات المتحدة تتعلق بمزارع شبعا.

مخاوف أخرى

٩ ـ شرع السنيورة في مراجعة الملاحظات التي كتبها بخط يده وهو يراجع مسوّدة القرار الأميركي، مقترحاً مرّة أخرى إضافة بند آخر في منطوق الفقرة ١١ يقضي بأن تقوم «اليونيفيل بلاس» بمراقبة الانسحاب الإسرائيلي. وإذ أدرك أن الإشارة إلى القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ في منطوق الفقرة ١١ تشكّل إشارة ضمنية إلى ذلك، فإنه فضّل إشارة واضحة إلى أنه يشكّل جزءاً من انتداب القوة الدولية.

١٠ ـ استمر السنيورة في معارضة الإشارة في منطوق الفقرة ٧ إلى احترام «سلامة أراضي إسرائيل»، لأن ذلك يعني بالنسبة إلى اللبنانيين الاعتراف بدولة إسرائيل. وردّ السفير بأن هذا ليس ما يعنيه النص. وحاجج السنيورة بقوة بإسقاط البند الأول من منطوق الفقرة ٧ بكامله كون البند الثاني المتعلق باحترام الخط الأزرق كافياً ولن يجعله عرضة للانتقاد.

١١ ـ تخوّف شطح من إشارة منطوق الفقرة ١٣ إلى قرار لاحق قد ينظر في «مزيد من التحسينات في انتداب» «اليونيفيل بلاس». وأراد أن يعرف هل يمكن أن تتضمن هذه التحسينات السماح «لليونيفيل بلاس» بالعمل من دون استشارة الحكومة اللبنانية.

فيلتمان

السنيورة يريد اتفاقاً من مرحلة واحدة

سرّي، بيروت ٢٥٣٥

التاريخ: ٠٥/٠٨/٢٠٠٦

الموضوع: رئيس الحكومة السنيورة يريد اتفاقاً من مرحلة واحدة

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٥٣٥

مُصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب ١,٤ (ب)

.

موجز

١ ـ واجه رئيس الحكومة السنيورة بقوّة خطة أميركية ـ فرنسية على مرحلتين لوقف الأعمال العدائية ولانسحاب إسرائيل. وفضّل السنيورة، القلِق من بقاء الجنود الإسرائيليين داخل لبنان، مرحلةً واحدةً تجمع ما بين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية والانتشار الفوري للجيش اللبناني في الجنوب بمساعدة من اليونيفيل، التي ستُتعزّز بدورها بتطعيمها في شكلٍ شبه فوري ببضع مئات من الجنود الدوليين «من ذوي المصداقية» (أشار السنيورة إلى القوات التركية بالتحديد). واعترى السنيورة قلق شديد من أن مقاربة تعتمد على تمرير قرارين في مجلس الأمن، مهما قصرت المدّة الفاصلة بينهما، تحمل في طياتها مخاطرة بفقدان الزخم، وتقدّم منظراً غير مقبول لوجود جنود إسرائيليين على الأرض اللبنانية. وشدّد رئيس الحكومة على مركزيّة مزارع شبعا في أي وقف للنار. واقترح «نقل» الأرض التي تشكّل معضلة إلى عهدة الأمم المتحدة في انتظار الحل النهائي. وأعلن أنه تناهى إليه بطريقة غير مباشرة أن سورية ستقبل

ذلك ما دام لم يتم ترسيم الحدود في شكلٍ دائم. وأخيراً اقترح السنيورة تحديداً أنه يمكن للجيش الأميركي، بتوفيره جسوراً حاملة صلبة، أن يسير في طليعة الإصلاح السريع لنحو ٧٥ جسراً متضرّراً تصيب اقتصاد البلاد بالشلل. **انتهى الموجز.**

٢ ـ التقى ولش مع السنيورة قرابة الساعتين في السرايا الكبيرة في بيروت مساء الرابع من آب/أغسطس. وحضر اللقاء كبير مستشاري الحكومة اللبنانية محمد شطح ومساعدته رلى نور الدين، كذلك حضر السفير فلتمان والمستشار السياسي (مدوّن المحضر).

٣ ـ قدّر رئيس الحكومة السنيورة بيان مساعد وزيرة الخارجية عن أن الولايات المتحدة «تريد إنهاء الأمر الآن». لكنه ما إن تمعّن في المشروع الأميركي لوقف الأعمال العدائية وإدخال الانسحاب الإسرائيلي حيّز التنفيذ حتى وقف في وجهه بقوة. وحاجج بأن «تجميد القوى في مكانها» إلى حين إدخال قوة دولية لإعادة فرض الاستقرار سيحمل في طيّاته مخاطرة كبيرة للغاية لأن الجيش الإسرائيلي وقوات حزب الله سيكونان على مقربة كبيرة في مواجهة بعضهما البعض ولا يمكن التوقّع لأي وقف للنار أن يصمد في أوضاعٍ كهذه.

انسحاب الجيش الإسرائيلي مع تطبيق وقف النار

٤ ـ على الرغم من أن السنيورة استخدم حجة عدم الاستقرار الكامن في الفترة الانتقالية بين قراري مجلس الأمن الدولي، فقد اتضح من تعليقاته الأخرى ومن تعليقات مستشاره محمد شطح أن ما يريد رئيس الحكومة تفاديه فعلاً هو وجود قوات إسرائيلية «على أرضٍ لبنانية محتلة» بعد دعوة القرار الأول إلى وقف أعمال العداء. وأشارت تعليقاتُ السنيورة وملاحظاته في خلال الاجتماع الطويل إلى أن الأهم من الهاجس اللبناني بمزارع شبعا، هو الخشية من فترة زمنية غير محدّدة للوجود الإسرائيلي في أجزاء من جنوب لبنان إضافة إلى صعوبات منع حزب الله من مهاجمة قوات الاحتلال.

٥ ـ أشار السنيورة تكراراً إلى أن مقاربة المرحلتين تخاطر بخسارة الزخم

وقد تفضي إلى وضع «مؤقتٍ» غير مُرْضٍ بالكامل. وحاجج بأنه صرف كمّاً هائلاً من الرصيد السياسي الشحيح في صياغة إجماع على نقاطه السبع عبر الطيف السياسي اللبناني الكبير. وأصرّ على أنه، ولو تم فقط إنجاز بضع نقاط في القرار الأول لمجلس الأمن، لا توجد ضمانة في أن القرار الثاني سيعالج النقاط الأخرى، وبخاصة في ما يتعلّق بمزارع شبعا.

٦ ـ أدرك السنيورة بسخرية أن موقفه الراهن يشبه إلى حد كبير الموقف الأميركي الأول في شأن اتفاق واحد وشامل يغطّي كل المسائل. وأظهر بعض الشك في اعتقاد الولايات المتحدة أن في وسعها الآن قيادة مجلس الأمن إلى تمرير قرارين معقّدين في أسبوع أو أسبوعين.

٧ ـ عندما طُلب من السنيورة تقديم الخطوط العريضة لمقاربته اقترح انسحاب الطرفين من منطقة النزاع، وأن ينسحب الجيش الإسرائيلي بشكلٍ خاص إلى ما وراء الخط الأزرق. ثم اقترح تحرّك الجيش اللبناني على الفور إلى جنوب لبنان، وأن ينتقل بشكلٍ خاص إلى المواقع السابقة لحزب الله. وأكّد أنه يمكن لقوات اليونيفيل، إذا سمح لها بذلك قرار شامل لمجلس الأمن، أن تساعد الجيش اللبناني في هذه المهمة الصعبة بما أنها تعمل بالفعل في المنطقة كلها وتشكّل كياناً قائماً. وذهب إلى حد الاقتراح بجعل اليونيفيل نفسها «أكثر قوّة» من خلال تطعيمها بشكلٍ شبه فوري بجنود على أهبة الاستعداد للمهمة من بلدان مثل تركيا التي بدا واضحاً أن السنيورة ناقش الفكرة معها.

٨ ـ ردّ السنيورة على التشكّك بعبارة «فوري» بتأكيده لمساعد الوزيرة أن في إمكانه الاتصال «بأصدقاء» يمكنهم توفير بضع مئات من الجنود القادرين على تنفيذ المهمة في غضون «ثلاثة إلى أربعة أيام». وأصرّ على أن تركيبة من الجيش اللبناني واليونيفيل التي سيزداد عددها يمكنها ان تمسك بالأمر إلى حين تمكن صياغة قوة فرض استقرار متعددة الجنسيات ونشرها في جنوب لبنان.

٩ ـ يتّضح أن السنيورة يريد «مشاهدة» أمرين قيّمين وقد حصلا بحلول وقف

النار: أراد انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق، وأراد للحكومة اللبنانية أن تسيطر على الجنوب على شكل انتشار فوري للجيش اللبناني.

مركزيّة مزارع شبعا

١٠ ـ حاجج السنيورة، على غرار ما فعله في اجتماعات سابقة، بأن قراراً عادلاً في شأن مزارع شبعا من شأنه مساعدة كلٍ من حكومة إسرائيل وحكومة لبنان، وخلق مشكلة عويصة لحزب الله وراعييه السوري والإيراني. وقال إنه يدرك الالتباس الذي تشكله المنطقة وحقيقة أن إسرائيل لا تريد «مكافأة» حزب الله على أفعاله التي لا مبرر لها. لكنه ردّ على ذلك بأن المكافأة، إذا كان هذا هو التعبير الصحيح، ستعود بالفائدة على لبنان وليس على حزب الله. وقال إن هذه هي المسألة التي يجب على أي وقف شامل للنار معالجتها، وإلا سيستمر عدم الاستقرار، وتحافظ سورية على عامل الرافعة، وستبقى حدود إسرائيل دوماً خطرة.

١١ ـ اقترح السنيورة، بما يتفق مع خطته ذات النقاط السبع، أن تُنقل مزارع شبعا، «وهي كناية عن أربعين كيلومتراً من الأرض الهامشية لا قرى فيها ولا سكان»، إلى وصاية الأمم المتحدة في انتظار ترسيم الحدود وسيادة الأرض. وأفضى بأن الأمم المتحدة قد تبقى هنا «لسنة أو لمئة سنة»، وهذا لا يهم طالما يشهد الشعب اللبناني على رحيل القوات الإسرائيلية من القطعة الأخيرة من الأرض اللبنانية المحتلّة. وقال السنيورة إنه ليس على انسحاب الجيش الإسرائيلي أن يكون فورياً، لكنه مقتنع بأنه يجب إيجاد حل للمسألة.

١٢ ـ قدّم السنيورة، قرابة نهاية الاجتماع، حجّة حماسية مفادها أن إسرائيل لم تتمتع أبداً بحدود آمنة ومستقرّة حتى مع معاهدتيْها مع مصر والأردن. إلا أنه يمكنها، بإنهائها «احتلالها» للبنان (أي مزارع شبعا)، ضمان السلام على طول حدودها الشمالية.

هل يلتزم حزب الله وقف النار؟

١٣ ـ ردّ السنيورة على سؤال إذا كان حزب الله سيلتزم وقفاً للنار، فحاجج

بأنه إذا كان الاتفاق شاملاً بالفعل ومنصفاً فليس أمام حزب الله في الواقع إلا خيارين: التزامه بالأهداف التي طالما أعلن عنها وإنهاء «مقاومته» ما إن تعاد قطعة الأرض اللبنانية الأخيرة، أو مواصلة أعمال العداء وكشف نفسه أمام الشعب اللبناني والمنطقة بأنه ليس إلا مجرّد وكيل للنظامين الإيراني والسوري. وأعرب عن اعتقاده بأن حزب الله سيتبع الخيار الأول.

١٤ ـ وهنا، قال ملاحظاً، يأتي دور رئيس مجلس النواب نبيه بري. فبرّي، بعلاقاته الممتازة والعميقة داخل الطائفة الشيعية، ليس فقط الشخص الوحيد في لبنان الذي يمكنه إيصال رسالة إلى نصرالله بل إنه يستطيع أيضاً التأثير عليه. ولم يتمكن السنيورة من تقديم الشرح الوافي عن السبب الذي يدفع بنصرالله إلى الموافقة على وقف النار، لكنه أصرّ على أن نقاطه السبع تتمتع بدعم لبنانيٍ واسعٍ بحيث يضطر نصرالله إلى القبول بها إذا ما تم تبنيها كأساس للاتفاق.

طلب غير مُتوقَّع

١٥ ـ في الوقت الذي تمت فيه مناقشة مدى الضرر الذي أحدثته الغارات الجوية الإسرائيلية والتوغل البرّي، سأل رئيس الحكومة السنيورة بشكلٍ مباشر وصريح هل في وسع «الجيش الأميركي»، على افتراض أنه يقصد سلاح الهندسة، إعادة بناء ما يزيد على ٧٥ جسراً تضررت أو دُمّرت على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية. وقال إن تدمير الجيش الإسرائيلي المنهجي لشبكة الطرق في لبنان يهدّد انتعاش بلاده أكثر من أي عامل منفرد آخر. وعنى أنه في وسع كيان هندسي أثبت قدراته، وتتوفّر له مواد مثل المواد الحاملة الصلبة، أن ينجز العمل سريعاً. (ملاحظة: على الرغم من وجود كثير من التعقيدات، فإنه يمكن لبرنامج كهذا، بادياً جدّاً للعيان، أن يواجه المشاعر ذات المستوى المرتفع من العداء للأميركيين، الذي تراكم على مدى مسار الحرب. انتهت الملاحظة).

الخطوات التالية

١٦ ـ كان رئيس الحكومة السنيورة على علم باللقاء المقبل الذي سيعقده

مساعد الوزيرة مع نبيه بري. وقد حذّره من أن برّي سيكون صعباً، لكنه أكد لمساعد الوزيرة أن برّي لا يزال يؤيد خطة النقاط السبع تأييداً كاملاً. وكشف السنيورة أن برّي يتعرّض لضغطٍ هائلٍ لسحب دعمه، وبخاصة من وزير الخارجية الإيراني الذي زار بيروت الأربعاء الماضي، لكنه ثبت في موقفه. وأشار السنيورة إلى أنه ستكون له مواقف أكثر تحديداً ما إن يتم اللقاء مع برّي.

١٧ ـ وافق مساعد الوزيرة ولش على مضمون هذه البرقية.

فيلتمان

السنيورة العاطفي

غير مصنّفة، بيروت ٢٤٢٩

التاريخ: ٢٠/٠٧/٢٠٠٦

الموضوع: السنيورة يستدعي السلك الدبلوماسي للتنديد بالحملة الإسرائيلية وطلب الدعم الدولي

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٤٢٩

التصنيف: غير مصنّفة /للاستخدام الرسمي فقط

موجز

١ ـ طالب رئيس الوزراء السنيورة، في خطاب مُقتضَب، ولكن تشوبه مسحة عاطفية، ألقاه في ٠٧/١٩ في السلك الدبلوماسي، بوقف فوري لأعمال العداء بين حزب الله والجيش الإسرائيلي، وبرفع الحصار البحري الإسرائيلي، وبتقديم مساعدة إنسانية توجد حاجة ماسة إليها. وأنحى باللائمة في الخسائر «التي لا تُحصى» على الهجمات الانتقامية الإسرائيلية، وطالب بمضاعفة الالتزام الدولي بلبنان. **انتهى الموجز.**

الحكومة تحضر من دون عضو حزب الله

٢ ـ استدعى رئيس الوزراء السنيورة، مساء ١٩ تموز/يوليو، جميع رؤساء البعثات الدبلوماسية إلى السرايا الكبيرة. ووصل السنيورة، بعد اجتماع رؤساء البعثات وغيرهم، يرافقه جميع أعضاء الحكومة تقريباً. والاستثناء المُلاحَظ كان

محمد فنيش وزير الطاقة والمياه، والعضو الوحيد في الحكومة الذي يحمل بطاقة عضوية في حزب الله. وحضر وزير العمل طراد حماده المؤيد ولكن غير العضو في حزب الله.

وقف النار، رفع الحصار، وتقديم المساعدة

٣ ـ تلا السنيورة خطاباً معدّاً على رؤساء البعثات طالب فيه بوقف فوري لإطلاق النار بين حزب الله والجيش الإسرائيلي، وبرفع الحصار الإسرائيلي للشواطئ اللبنانية، وبتقديم مساعدة إنسانية لتلك الأجزاء من لبنان، «بلدي الذي مزّقته الحرب»، الذي تضرّر من النزاع الحالي. (ملاحظة: بعث المركز بنص الخطاب بواسطة البريد الإلكتروني إلى مكتب شؤون الشرق الأدنى/شؤون المشرق ـ لبنان, وإلى القوة المنتدبة الأولى).

حصيلة الخسائر حتى الآن

٤ ـ قال السنيورة إن نزاع الأسبوع الماضي أدى إلى خسائر «لا تُحصى» في لبنان. وقد قُتل نحو ٣٠٠ شخص وجُرح ألف آخر. وقدّر أن أكثر من ٥٠٠ ألف شخص قد هُجِّروا داخلياً. وأضاف إنّ ما فاقم المشكلة هو الضغط على المستشفيات وتقلّص الإمدادات بالغذاء والدواء.

٥ ـ لفت السنيورة الانتباه أيضاً إلى قصف منشآت الجيش اللبناني والقوة العسكرية المشتركة (مزيج من الجيش والدرك مكلّف القيام بالدورية في جنوب لبنان) والدفاع المدني والأمم المتحدة. وقال. «تمزّقت البلاد أشلاء. فهل يمكن للمجتمع الدولي الوقوف ساكناً فيما تُنزل فينا دولة إسرائيل مثل هذا العقاب القاسي؟».

٦ ـ بالنسبة إلى الهجمات الإسرائيلية، سأل السنيورة من باب الفصاحة «أهذا ما يسميه المجتمع الدولي دفاعاً عن النفس؟ أهذا هو الثمن الذي ندفعه لقاء توقنا إلى بناء مؤسساتنا الديمقراطية؟ أهذه هي الرسالة التي تُبعث إلى وطن التنوّع والحرّية والتسامح؟».

دعوة لمضاعفة الالتزام بلبنان

٧ ـ أشار السنيورة إلى الدعم الدولي الذي ظهر على أثر اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في شباط/فبراير ٢٠٠٥، وسأل (وكرّر توكيداً) «أتريدون دعم حكومة لبنان؟» وأضاف «ما من حكومة تستمر على أنقاض الأمة».

٨ ـ وخلص السنيورة بقوله للدبلوماسيين المتجمّعين، «آمل ألّا تتخلّوا عنّا». ثم انتهى الحدث الذي استغرق أقل من ربع ساعة.

فيلتمان

السنيورة يردّد نغمة مشؤومة حول مسوّدة قرار مجلس الأمن

سرّي، بيروت ٢٥٤٢

التاريخ: ٠٦/٠٨/ ٢٠٠٦

الموضوع: السنيورة يردّد نغمة مشؤومة حول مسوّدة القرار

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٥٤٢

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان. السبب ١,٤ (ب)

موجز

١ ـ استدعى رئيس الحكومة السنيورة سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي صباح السادس من آب/أغسطس إلى السرايا الكبيرة لساعتين من «الدردشة» استعرض خلالهما مخاوف الحكومة اللبنانية الرئيسية حيال مسوّدة قرار مجلس الأمن التي تُناقَش راهناً في نيويورك. وخلال الاجتماع الذي حضره أيضاً وزير الخارجية فوزي صلّوخ وممثّلو الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى اليابان واليونان والأرجنتين وقطر، تحدّث السنيورة عن مسألتين تجعلان القرار الراهن «غير قابل للتطبيق». إذ إنه لا يدعو، أوّلاً، إلى انسحاب إسرائيلي فوري، ولا يوفّر، ثانياً، خطّة ملموسة في شأن وضع مزارع شبعا. والتمس السنيورة من الحضور «اجتياز الميل الإضافي» للحصول على قرار يضفي على الحكومة اللبنانية قوّة. وأضاف أنه يتوقّع، في حال تمرير القرار

بصيغته الراهنة، أن تواجه الحكومة اللبنانية «مشكلة»، وألمح إلى ازدياد في التوتّر السني ـ الشيعي. وقال السنيورة، في ملاحظة خفية، إنه في حال تمرير القرار كما هو «ستصبح الحكومة اللبنانية في وضع لا يمكنّها من القيام بأي شيء لأنه سيحدث أمر أقوى من قدرتها على معالجته» وأوحى بأن هذا القرار سيعيد وضع لبنان «تحت السكين السورية». (تعليق: جاءت تعليقات السنيورة الصريحة هذه بعد مغادرة الوزير صلّوخ ـ الشيعي الذي يحظى بدعم ضمني من حزب الله ـ المبكرة للاجتماع لاستقبال وزير الخارجية السوري الزائر وليد المعلّم. انتهى التعليق). وقال السنيورة في محادثة جانبية بعد الاجتماع مع السفير فيلتمان والسفير البريطاني واط إن قراراً وحيداً ـ بدلاً من القرارين اللذين يحبذهما الفرنسيون ـ يشكّل مقاربة أفضل بكثير لأنه سيتضمّن الانسحاب الإسرائيلي الذي يراه أساسيّاً للفوز بدعم الحكومة. **انتهى الموجز.**

دردشة بين أصدقاء

٢ ـ بدأ السنيورة بتوجيه الشكر إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي، وبخاصة الولايات المتحدة وفرنسا، على جهودهم للوصول إلى مسودّة القرار الراهنة التي تدعو إلى وقف النار. لكنه حاجج عندها بأن القرار الراهن غير واقعي من حيث أنه يؤدي إلى تجميد الوضع على الأرض تاركاً إسرائيل في حالة احتلال للأرض اللبنانية التي سيطرت عليها في النزاع الراهن، إلى أن يتم تبني قرارٍ ثان. وسيخرج الوضع في الجنوب عن السيطرة مع احتمال عودة النزاع إلى الانفجار.. «أنتم تضعون الزيت والنار جنباً إلى جنب». وأضاف السنيورة إن مشروع القرار الراهن لا يذهب أيضاً بما يكفي في اقتراح حلّ لمسألة مزارع شبعا، وهو لا يدعو تحديداً إلى تسليم المنطقة إلى الأمم المتحدة في انتظار القرار النهائي في شأنها.

٣ ـ لاحظ السنيورة أنه «تم التنسيق في هذه النقاط مع رئيس مجلس النواب الذي هو على اتصال مع حزب الله»، ليطرح خطته الداعية إلى «وقف فوري وشامل وغير مشروط لإطلاق النار إلى جانب الانسحاب الفوري لإسرائيل». وسينشر الجيش اللبناني في الوقت نفسه ١٥ ألف جندي في الجنوب ويتولّى

كلّ «أسلحة ومستودعات ومواقع» حزب الله في جنوب الليطاني. واقترح السنيورة أن توفّر الدول المانحة ألفي جندي إضافي لمساندة الجيش اللبناني في انتشاره على أن يغادر هؤلاء الجنود بعد شهر أو يتم ضمّهم إلى القوة الدولية ذات الانتداب الجديد. وأعاد السنيورة تكرار موقفه من مسألة مزارع شبعا، مطالباً بأن يسلّم الإسرائيليون المنطقة إلى الأمم المتحدة التي ستعاود النظر في مسألة هل هي لبنانية أم سورية. وقرابة انتهاء الاجتماع سلّم موظفو السنيورة الحضور نسخة عدّلتها الحكومة اللبنانية لمشروع القرار ووصفها السنيورة بأنها ستحظى بموافقة جميع الأطراف اللبنانيين. (ملاحظة: مسوّدة الحكومة اللبنانية هذه أُرسلت منفصلة بالبريد الإلكتروني. نهاية الملاحظة).

٤ ـ حثّ السنيورة على النظر في الخطة على أنها وسيلة لدعم سلطة الحكومة اللبنانية وأيضاً لإعادة «الدولة» إلى الجنوب. وكرّر السنيورة أن «هناك تناغماً تاماً بيني وبين السيّد برّي»، وقال إنه يحتاج إلى صفقة لوقف النار يمكن تسويقها لدى الرأي العام العربي والمسلم المتشكّك جدّاً.. «ساعدونا في تخليص البلاد ووضعها في أيدي المعتدلين وليس المتطرّفين».

٥ ـ لم يعلن السنيورة أن حكومة لبنان سترفض نهائياً مسوّدة القرار الراهنة إذا تم تمريرها، غير أنه أشار من طرف خفي إلى الخلاف المتزايد داخل الحكومة في شأن شروط صفقة وقف النار، وأنه يمكن لهذا أن يؤدي إلى انهيار حكومته. ولم يستبعد «النظر بأسلوب خلّاق» في المسوّدة من أجل إنجاحها، غير أنه أعلن بوضوح بأن «حزب الله لن ينصاع» للقرار إذا مُرّر كما هو، ومن شأن ذلك أن يزيد في حدّة التوتّر السني ـ الشيعي ويوفّر في الوقت نفسه الحجّة لحزب الله للاستمرار في نزعته الحربية ولسورية للتدخل في شؤون لبنان. وأضاف إنه، في حال تبنى مجلس الأمن نصّاً أكثر قرباً من شكله الحالي، فسيحمله إلى الحكومة لاتخاذ القرار «ديمقراطيّاً».

٦ ـ دعا السنيورة السفراء المجتمعين إلى إبداء تعليقاتهم. ولم يتحدّث بالإضافة إلى فيلتمان إلا سفراء فرنسا وبريطانيا وروسيا وأظهروا جميعهم الدعم

لمسوّدة القرار الراهنة قائلين إنها أفضل الموجود وتعكس بالفعل الكثير من المخاوف اللبنانية. وسيصب رفض هذا القرار في مصلحة الأطراف المعادية ويقود لبنان أكثر على درب الفوضى. وشدّد السفراء الأربعة جميعهم على الحاجة إلى ردم الهوة وتقصير الفاصل الزمني بين القرارين الأول والثاني.

٧ ـ وفي محادثة جانبية بعد رحيل السفراء الآخرين، أعرب السنيورة للسفير فيلتمان وللسفير البريطاني واط عن معارضته مقاربة القرارين. «لماذا يتوجّب علينا الحصول على قرارين؟ ولماذا لا نحصل على قرارٍ واحدٍ وحسب؟» ويرى السنيورة أن منطق القرار الواحد المؤدي إلى إنشاء قوة دولية تُنشر في جنوب لبنان يرضي شرط إسرائيل المسبق لوقف النار ويتزامن مع الانسحاب الإسرائيلي. ولا يبدو السنيورة، على الأقل في مجالسه الخاصة، قلقاً من أن هذا الخيار سيتطلّب المزيد من الوقت للتفاوض والانتشار، ويؤدّي بالتالي إلى تأخير وقف النار. ولاحظ السفيران أن فرنسا هي المعترض الأساسي على القرار الوحيد، وهذا هو السبب الذي دفع بالمجتمع الدولي إلى مساندة مفهوم المرحلتين.

تعليق

٨ ـ انتهت «دردشة» السنيورة مع السفراء ـ التي ألمح فيها، من دون أن يقول ذلك صراحة، إلى أن مجلس الوزراء قد لا يوافق على المسوّدة الراهنة ـ قبل ساعة تماماً على المؤتمر الصحافي لرئيس مجلس النواب نبيه بري. وأشار برّي إلى عدم الموافقة على مباركة كل ما من شأنه أن يترك جنوداً إسرائيليين على الأرض داخل لبنان رافضاً بذلك المسوّدة الراهنة. وينذر هذا بالسوء. فالسنيورة يحتاج إلى الدعم الشيعي إذا كان لهذا القرار أي حظ في أن يلقى قبولاً رسمياً من الحكومة اللبنانية. ويواجه السنيورة، من دون دعم برّي، خيارات صعبة (على افتراض تمرير القرار في ما يشبه، عن قرب، صياغته الراهنة). ولو أنه طرح القرار على الحكومة للموافقة عليه فسيؤدي إما إلى انقسامها، وهو ما يزيد في التوتّر الطائفي، وإما إلى انهيارها. وقد ترفضه الحكومة رفضاً تاماً لتفادي إضفاء الشرعية على وجود القوات الإسرائيلية داخل لبنان. بيد أنه إذا اختار السنيورة عدم طرح

القرار على الحكومة فإنه يعطي بذلك موافقة ضمنية للإسرائيليين للاستمرار في دكّ لبنان وربّما أيضاً توسيع استهدافهم لمنشآت الحكومة اللبنانية. ولكن يُطلب من السنيورة، بشكلٍ صارخ، أن يختار بين المجتمع الدولي وبين سكان بلاده الشيعة. وليس بمستبعَدٍ أن يتعرّض للاغتيال إذا اعتُبر بأنه يبيع الجنوب الشيعي للاحتلال الإسرائيلي.

٩ ـ يعمل السفيران الفرنسي والبريطاني معنا، إلى جانب ممثل الأمم المتحدة غير بيدرسون، في محاولة مساعدة السنيورة في العثور على طريقة للقبول بهذا النص. وقد نساعده إذا كان لدينا، على سبيل المثال، ما نُظهره أكثر في القرار الثاني، وإذا أمكننا ضغط الفترة الزمنية بين القرارين. (ونحن نطلب من السنيورة بالفعل أن يدفع في اتجاه القرار الثاني بأسرع ما يمكن من أجل بناء الزخم). وربما يوجد بعض الضمانات التي يمكن تقديمها له على صعيدي كلٍ من الانسحاب الإسرائيلي ومزارع شبعا ليشارك بها حكومته ويوفّر بعض المضمون المفيد. وسنرى أيضاً إذا كان يمكنه انتقاد القرار في تصريحات للاستهلاك العام ويقول في الوقت نفسه للحكومة إنه لا خيار سوى القبول به حرصاً على المدنيين اللبنانيين. وسيصعب إقناع السنيورة ـ السني القلِق من المشاكل مع الشيعة ـ بإعطاء موافقة رسمية على وجود قوات إسرائيلية في جنوب لبنان، لكن رئيس البرلمان برّي سيشكّل مشكلة أكبر منه بكثير.

فيلتمان

السنيورة: لا أريد للمنح أن تمر عبر جهاز الحكومة

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٦٧٢ [١]

التاريخ: ١٦/٠٨/ ٢٠٠٦ ١٦:٥٣

الموضوع: السنيورة يحضّر لردّ اللكمة لنصرالله (لكن، للأسف، ليس بضربة قاضية)

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ في اجتماع مع السفير عُقِد يوم ١٦ آب/أغسطس، قال رئيس الحكومة السنيورة إن هدفه الأول في هذه المرحلة هو نشر الجيش اللبناني في الجنوب في أسرع ما يُمكن، وسيكون ذلك إنجازاً مُعتَبراً. وقلّل السنيورة من أهمية خطاب «النصر» الذي يردّده نصرالله أخيراً، معتبراً إياه مجرّد كلام، مضيفاً إنّه يخطط للتحدّث للشعب اللبناني هذا المساء لشرح نتائج السلام، وعرض المكاسب المُحتمَلة للبلد من خلال تطبيق القرار ١٧٠١. وأقرّ السنيورة بأن علاقته بحزب الله تكتنفها محاذير، لكنه عبّر عن ثقة بأن مقاربته ستثمر على المدى البعيد. وطلب السنيورة مجدّداً أن تقدّم له الولايات المتحدة والمجتمع الدولي نتائج ملموسة تساعده في ربح معركة القلوب والعقول في لبنان، وتحديداً في إعادة فتح سريعة لمطار البلاد ومرافئها. وقال السنيورة إنه سعى لتأمين مساعدة ألمانية في موضوع المرافئ والحدود (لكنه لم يحدّد ماذا طلب وما عُرِض عليه). ويريد السنيورة اعترافاً دولياً بأن مسألة مزارع شبعا ستُعالج. وأخيراً، وبعدما وافق على انتقاداتنا

بأن الحكومة اللبنانية بدت كأنها تخلت عن إطلاق إعادة الإعمار لحساب حزب الله، قال السنيورة إنه سيضع جهود إعادة الإعمار في لبنان تحت قيادة غسان طاهر، الذي كان زميلاً (شيعياً) موثوقاً لرفيق الحريري. **انتهى الملخّص.**

٢ ـ التقى رئيس الحكومة السنيورة بالسفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السرايا الكبيرة يوم السادس عشر من آب/أغسطس. وحضر الاجتماع أيضاً كبيرا المستشارين محمد شطح ورولا نور الدين. كانت معنويات الرئيس أفضل مما لاحظناه عليه في الفترة الأخيرة، وعبّر عن ثقة بأن الأمور تسير سيراً جيداً نسبياً. وتزامَنَ وصولنا مع مغادرة مجموعة من الوزراء مكتبَ السنيورة، بمن فيهم وزير الاقتصاد والتجارة سامي حداد ووزير المال جهاد أزعور.

المهمّة الأساسية: نشر الجيش

٣ ـ شدّد الرئيس السنيورة على أن أغلب طاقاته الآن مكرّسة لنقل الجيش اللبناني بسرعة إلى مواقعه في الجنوب لأن عملاً كهذا سيثبت للشعب اللبناني أن تغييراً جذرياً قد حصل. وقال إذا ركّز الجيش سلطته في مناطق كانت محرّمة عليه، فإنّه لن يترك لحزب الله من خيارٍ إلا التراجع. وبحسب تحليله، فإنّ حزب الله لا يمكنه تحمّل كلفة صدام مع جنود الجيش اللبناني.

٤ ـ وإذ أشار إلى اتصالاته المستمرة مع رئيس المجلس نبيه بري، قال السنيورة إن حزب الله ألزم نفسه بخطوتين ضروريتين: تسليم كل قواعده الثابتة للجيش اللبناني، وألا يكون له «حضور ظاهر ومرئي» في جنوب لبنان حالما ينتشر الجيش. وقال أيضاً إنه استحصل على وعدٍ بألا تكون أي منطقة في جنوب لبنان «محرّمة» على الجيش اللبناني. (ملاحظة: طوال سنوات، كانت اليونيفيل ممنوعة من الدخول إلى مناطق «تدريب» معيّنة تابعة لحزب الله في منطقة عمل اليونيفيل كما كانت ممنوعة من التحليق فوقها. انتهت الملاحظة).

٥ ـ قال السنيورة مستعملاً تعبيراً مجازياً: «إذا لم أذهب الى الجنوب، فسيحسَب نصرالله أنني أترك الجنوب له». وطمأن السنيورة السفير إلى أن حكومته

تطالب حزب الله بأكثر مما يعتقد معظم المراقبين. ولفت إلى أن الجيش اللبناني سيبدأ بالخطوات الأولى للانتشار «خلال أيام قليلةٍ جداً» وأن الانتشار الشامل سيكتمل خلال ثلاثة أسابيع. وقال إنه يتوقّع موافقة الحكومة على انتشار الجيش في وقت متأخر من ذلك المساء، ووصف السنيورة ذلك بأنه فرصة تاريخية لا ينوي إهدارها.

طلب توضيحات

٦ ـ اشتكى رئيس الحكومة السنيورة من قضيتين: الرسائل غير الواضحة التي تبثها الأمم المتحدة وقلّة الاهتمام بقضية مزارع شبعا. وادّعى أن غير بيدرسن، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى لبنان، كان قد أوصل رسالة مشوّشة إلى ممثلي حزب الله مفادها، بحسب السنيورة، أن عليهم «ألاّ يقلقوا» بالنسبة إلى نزع السلاح حتى «المرحلة الثانية». ولو كان هذا الكلام دقيقاً، وقد اعترف السنيورة بأنه منقول عن أطرافٍ أخرى، فإنّ ذلك - بحسب السنيورة - سيجعل المفاوضات الصعبة مع برّي أكثر صعوبة.

٧ ـ سأل السنيورة أيضاً عن توقيت مباشرة المجتمع الدولي معالجة مسألة مزارع شبعا بطريقة تسمح له باستعمالها أداة هجوم على نصرالله. وكرّر أنه لو أكد المجتمع الدولي، ربما خلال خطاب الأمين العام للأمم المتحدة المقرر يوم الجمعة، أنه ينظر إلى قضية مزارع شبعا على أنها قضية شرعيّة، فإنّ ذلك سيعطيه ووزراءه الإصلاحيين الأداة التي كانوا يحتاجون إليها للمحاججة بأن حكومة لبنان هي التي حقّقت الاعتراف بمسألة مزارع شبعا من خلال المفاوضات والقرار ١٧٠١، وليس حزب الله. وشدّد رئيس الحكومة بتصميم: «بهذه الوسيلة، سأتمكّن أخيراً من أخذ سلاح حزب الله».

٨ ـ تكلّم السنيورة أيضاً عن مسألة نشر اليونيفيل المعزّزة، واصفاً إياها بأنها عنصر أساسي في تمكين الجيش اللبناني من تأدية مهمته الصعبة. وإذ عرض رؤيته للعمليات المقبلة في الجنوب، قال إنه لا يجب لليونيفيل أن تكون «ناشطة» أكثر

من اللزوم، لكن عليها أن تؤمّن الإمكانات التي لا يزال الجيش اللبناني يفتقر إليها، خاصة في مجالات الاستخبارات والاتصالات والنقل. ومرّة جديدة، عبّر السنيورة عن ثقته العميقة بالتزام جيشه وقدراته وولائه. لكنه قال إن الجيش لا يزال بحاجة إلى تطوير القدرات التي تتناسب مع الجيوش الحديثة. وأعاد السنيورة التأكيد على أن العناصر الأولى التي ستدخل مواقع حزب الله السابقة لتجميع السلاح ستكون من الجيش اللبناني، لا القوات المتعددة الجنسيات التابعة لليونيفيل المعزّزة.

إفشال محاولة انقلاب نصرالله

٩ ـ أوضح السنيورة أنه متنبّه إلى أن حسن نصرالله يحاول أن ينجز في مرحلة ما بعد الحرب ما لم يتمكّن حزب الله من تحقيقه خلال الحرب، وتحديداً الانقلاب على الحكومة عبر تسلّم المسؤوليات والسلطات الحكومية. وكان مقرراً للسنيورة أن يرأس جلسة لمجلس الوزراء ذاك المساء، وقال إنه سيتوجّه أيضاً إلى الأمة بخطاب متلفز، وهو ينوي أن يشرح بوضوح ما أنجزه لبنان وما خسره. وقال إنه يخطط لمقارنة الكلفة التي ترتّبت على كل من لبنان وإسرائيل خلال النزاع، وتوضيح أنه إذا كان «الانتصار» يبدو على هذه الصورة، فمن يحتاج إليه.

١٠ ـ بناءً على ملاحظاته، كان واضحاً أن السنيورة يرى ادعاءات حسن نصرالله عن الانتصار فارغة، وشبه مقيتة، نظراً إلى الخسائر في أرواح الأبرياء. وقال السنيورة إن شعب لبنان ربما لا يزال في حالة صدمة بسبب العنف الذي شاب النزاع، لكنه ذكي كفاية ليفهم الثمن الغالي الذي أجبره نصرالله على دفعه.

١١ ـ شدّد السنيورة على أن هدفه من خطاب الليلة هو شرح رؤيته لدولة «تشمل الجميع» حيث تؤدي حكومة متمكّنة مسؤولياتها تجاه كل مواطنيها وفي كل أرجاء الوطن.

إعادة الإعمار

١٢ ـ في مواجهة المهمة الهائلة لإعادة بناء البلد، أقر السنيورة بأن مكتبه لا

يملك الموارد الكافية لإدارة كل جوانب المجهود الذي يبدو أنه سيكون بمليارات الدولارات. وفي ما يتعلّق بالمساعدات المُعتبَرة التي تمّ التعهّد بها، خاصة من جانب الدول العربية، قال السنيورة إنه سيسمح للدول المانحة بتنفيذ مشاريع متنوّعة، ما دامت تلتزم بالخطة الإجمالية للحكومة.

١٣ ـ أسرّ السنيورة أنه سيعيّن في الأيام القليلة المقبلة غسان طاهر لقيادة عملية إعادة الإعمار. وطاهر هو مدير مشاريع محترم على نطاق واسع وكان يعمل عن قرب مع رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، إضافة إلى امتلاكه خبرة حكومية في قطاع الطيران. وبرأي السنيورة، فإن غسان طاهر – وهو شيعي من جنوب لبنان – سيكون مقبولاً من الوزراء والطوائف اللبنانية. كذلك قال إن وزيري الاقتصاد والمال سيعاونان غسان طاهر في عمله. (ملاحظة: موظفو السفارة من اللبنانيين يصفون طاهر بأفضل العبارات. انتهت الملاحظة).

١٤ ـ قال السنيورة إنه لا يريد أن تمرّ كلّ المنح المقدّمة عبر جهاز الحكومة، موضحاً إيمانه بأن قوى السوق والمجتمع الدولي قد تكون أكثر فاعلية واستجابة.

رمزيّة مطار بيروت الدولي

١٥ ـ أنهى رئيس الحكومة الاجتماع بتكرار النداء لتسريع فتح مطار بيروت الدولي أمام الملاحة، إضافة إلى مرافئ البلد. وحاجج بأن هذه المرافق الاقتصادية ليست مهمة لإعادة إحياء الاقتصاد ومجهود الإعمار فحسب، بل لأنها أيضاً رموز للسيادة الوطنية.

١٦ ـ أصرّ السنيورة على أن مخاوف الولايات المتحدة من سيطرة حزب الله المستمرة على المطار، تجري معالجتها في الوقت الحالي، وطلب من السفير أن يناقش التفاصيل مع وزير الداخلية أحمد فتفت. لكن التحسين الأساسي سيتمثل في استبدال عناصر من الجيش اللبناني يؤثّر عليها حزب الله بعناصر أكثر استقلالية من الأمن الداخلي (وذات غالبية سنية).

١٧ ـ في لقاء قصير مع الوزير فتفت تلى الاجتماع، أكّد وزير الداخلية أن

العميد في قوى الأمن الداخلي ياسر محمود (درزي – قال لنا جنبلاط في موضع آخر إنه يمكن الوثوق به) قد اختاره المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ريفي ليخدم بصفة «رئيس اللجنة» التي ستشرف على أمن المطار. كذلك بيّن فتفت أن موافقة الحكومة ليست ضرورية لأن الوزراء المختصين: وزراء المال والأشغال العامة والدفاع قد وافقوا سلفاً على هذه التعيينات. وقال الوزير فتفت إن هذه التغييرات ستُطبّق فوراً، مع تمركز ١٢٠ عنصراً – سيصبحون ٤٠٠ عنصر – في منشأة المطار.

١٨ ـ عبّر رئيس الحكومة عن نفاد صبره من اقتراح السفير فتح المطار لحركة الركاب على مراحل، مع خطوة انتقالية مُحتمَلة تتمثل بجسر جوي مع عمّان حتى يتم تطبيق الإجراءات الأمنية. وأصرّ السنيورة على أنه يجب رفع الحصار عن المطار رفعاً كاملاً من أجل تمكين الحكومة واسترجاع رمز من رموز سيادة لبنان. ورداً على سؤال السفير عن إمكان طلب مساعدة اليونيفيل أو جهات دولية للتأكد من إرساء الأمن في المطار، قال السنيورة إنه تحدث بالفعل مع وزير الخارجية الألماني حول الموضوع، وإن الألمان بدوا مستعدين للمساعدة. (قاطع رئيس الحكومة الاجتماع ليطلب من أحد مساعديه الاتصال بالألمان). لكن السنيورة، بوجود صفّ من الناس الذين ينتظرون مقابلته، لم يدخل في تفاصيل عما يمكن أن يؤمّنه الألمان بالضبط. وشكا السنيورة، وهو يرافق السفير إلى الباب، من أن إسرائيل ما زالت لا تفهم أن إجراءاتها تؤذي الحكومة اللبنانية أكثر بكثير مما تؤذي حزب الله، وأنّ حزب الله ما زال بإمكانه تهريب أشخاص عبر الحدود السورية، فيما على سياسيّي ١٤ آذار أن يتسوّلوا مقاعد على الطوافات الفرنسية أو الأميركية، ما يقوّي الانطباع بالتواطؤ والعجز.

فيلتمان

السنيورة ولعبة الكشاتبين

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٤٦٩

التاريخ: ٢٠٠٦/٠٧/٢٥

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: السنيورة يعرب عن استعداده لطلب قوة دولية لحفظ الاستقرار

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص:

١- أبلغ رئيس الوزراء فؤاد السنيورة السفير الأميركي، إثر خضوعه لإلحاح شديد، أنه كان مستعداً للإعلان عن طلب نشر قوة دولية لحفظ الاستقرار في جنوب لبنان، وذلك أثناء اجتماعه بالسفير بتاريخ الخامس والعشرين من تموز/يوليو ٢٠٠٦. (وقال إنه سيفعل ذلك خلال مؤتمر روما في السادس والعشرين من تموز/يوليو). وشدّد السنيورة على ضرورة أن تحدّد الولايات المتحدة مهمّات هذه القوة الدولية بشكل تبدو فيه «ملطّفة» داخل لبنان، كمهام الشؤون المدنية مثلاً. وفي حين لا يزال يتعيّن عليه بذل كثير من «محاولات الإقناع» لتفسير مسوّغات قوة كهذه، بدا السنيورة متفائلاً بأن رئيس مجلس النواب نبيه بري أبدى استعداداً لخوض هذه المسألة، فيما لو أُدرجت قضية مزارع شبعا صراحةً ضمن سلّة الحل.

السنيورة يفسّر المسوّغات من أجل قوة دولية لحفظ الاستقرار

٢- التقى السفير الأميركي، يرافقه مسؤول من السفارة، الرئيس السنيورة في الخامس والعشرين من تموز/يوليو، بعد «لعبة الكشتبان» المعقّدة التي أدارها السنيورة، حيث تردّد خلالها كلّ من السفير الأميركي وموظف السفارة، والسفير السعودي، وممثل حماس أسامة حمدان، والوزير طراد حماده المؤيد لحزب الله، وسمير جعجع قائد القوات اللبنانية، على مكتب السنيورة من دون أن يصادف أحدهم الآخر في الردهة في معظم الأحيان.

٣- خلال الاجتماع، تابع السفير الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس في اليوم السابق، سائلاً السنيورة الذي يرافقه مستشاراه محمد شطح ورولا نور الدين عن إمكان قيام الحكومة اللبنانية بالإعلان عن طلب نشر قوة دولية لحفظ الاستقرار في جنوب لبنان. وإذا كان التفويض الممنوح لهذه القوة يشمل مسألة نزع سلاح حزب الله، بخلاف مهمات قوة اليونيفيل التي ستحل هذه القوة محلها، اقترح السفير أن تتقدم الحكومة اللبنانية بطلب صريح يتضمن ما كانت تدعو إليه منذ بدء الأزمة كطلب قوة دولية لحماية السكان المحليين.

٤- أعلن السنيورة في النهاية وبعد التفكير بصوتٍ عالٍ وتعرّضه للإلحاح الشديد، أنه يمكن إنجاز ذلك، على الرغم من أنه استخدم عبارة «ما يحتاجه لبنان». وفي وقت لاحق من المباحثات، أبلغ السنيورة السفير أنه سيُدرج طلب قوة دولية لحفظ الاستقرار ضمن الملاحظات التي يعدّها لمؤتمر روما المقرر عقده في السادس والعشرين من شهر تموز/يوليو. وفي هذه الأثناء، فإن تحديد مهمات هذه القوة من شأنه المساعدة في جعلها تبدو «ملطّفة»، وقد تشمل هذه المهمات الشؤون المدنية التي استفاد منها السكان المحليون.

لا تزال هناك عملية إقناع طويلة

٥ ـ قال السنيورة إنه لا يزال أمامه الخوض في عملية إقناع طويلة لتبرير طلب

نشر قوات دولية لحفظ الاستقرار. فقد بذل محاولات حثيثة «ليقول للجميع» إن من شأن مثل هذه القوة الدولية، على سبيل المثال، المساهمة في توزيع مساعدات إنسانية تشتد الحاجة إليها. وأشار إلى أن رئيس مجلس النواب نبيه بري (السياسي الأبرز في الطائفة الشيعية من غير حزب الله) أبدى «استعداده للخوض» في هذه المسألة، لكنه بحاجة إلى بعض الوقت. وفي مقاربته لبري، أكد السنيورة حجم المخاطر التي سيواجهها لبنان ما لم يتم نشر هذه القوة، مشيراً إلى المكاسب التي ستعود على لبنان عموماً، وعلى بري تحديداً، في حال أُنجز ذلك.

رزمة واحدة تتضمّن مزارع شبعا

٦- ذكر السنيورة أنه من أجل أن تلقى القوة الدولية «قبولاً» كبيراً داخل لبنان، لا بدّ من إدراجها ضمن سلّة حلول يُعترف بها على نطاقٍ واسع على أنها «جيدة» و«ضرورية»، ولهذا الغرض يصبح من الضروري أن تتضمن سلّة مماثلة قراراً يتعلق بمزارع شبعا، ويشكل ذلك عنصراً شديد الأهمية للفوز بتأييد بري. أما خارج لبنان، فلا بدّ من الحصول على إجماع الدول التي يمكنها ممارسة ضغوط على إيران وسورية، المعرقليْن المُحتمَليْن.

إيجابية بشأن مقاربة الولايات المتحدة

٧- أبدى السنيورة موافقته على مقاربة وزيرة الخارجية الأميركية رايس لوضع نهاية دائمة للأعمال العدائية الجارية بين حزب الله وإسرائيل، ووصف هذه المقاربة بأنها «إدراك بأن وقت التعامل مع الأعراض قد انقضى»، وأضاف إن الولايات المتحدة تتحرك باتجاه مقاربة تعالج «أسباب» الأزمة الحالية.

فيلتمان

المر: ضبطنا صواريخ لحزب الله ورفضنا إعادتها إليه

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٥٥٣

التاريخ: ٠٨/٠٨/ ٢٠٠٦ ٥:٢٥

الموضوع: وزير الدفاع المر واثق من عملية انتشار سريعة للجيش اللبناني

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ خلال اجتماع مع السفير يوم السابع من آب/أغسطس، أعلن وزير الدفاع اللبناني الياس المر بكل ثقة، أن بإمكان ١٥ ألف جندي من الجيش اللبناني الانتشار في الجنوب في غضون ١٢ ساعة، إذا طُلب منهم ذلك. (ملاحظة: عُقد هذا الاجتماع قبل اتخاذ مجلس الوزراء قراراً يسمح لهذا العدد من الجنود بالانتشار في الجنوب بعد انسحاب إسرائيلي شامل. انتهت الملاحظة). بُعَيْدَ هذا الانتشار قد يطلب الجيش اللبناني مساعدة الدول العربية، وخصوصاً السعودية، لإمداده بمزيدٍ من العتاد لدعم وجوده الدائم في الجنوب. وأعلن المر بوضوح استعداد الجيش اللبناني للردّ على حزب الله إذا حاول إطلاق النار على إسرائيل أو استدراجها للقصف عبر نصبه راجمات للصواريخ قرب مواقع للجيش اللبناني. وبالعودة إلى مسوّدة قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة، أنذر المر بأنّ عدم وجود أي حل واضح لمشكلة مزارع شبعا، لن يمكّن الحكومة اللبنانية من دحض حجّة حزب الله للبقاء في الجنوب، ما سيستهلك وقتاً أطول للتخلّص منهم. ودعم المر فكرة تعزيز قوات اليونيفيل إلى جانب إيجاد آلية تعاون، كغرفة

عمليات مشتركة، لتسريع عملية تبادل الرسائل بين الجيش اللبناني وجيش الدفاع الإسرائيلي. **انتهى الملخص.**

تقدير خسائر النزاع الحالي

٢ ـ بخلاف تصريحاته الأخيرة، بأن إسرائيل قد أضرّت حزب الله بشكل ملحوظ، صرّح المر بأن حزب الله قد عانى أثناء النزاع من خسارة ٥٠ في المئة من عتاده إضافة إلى ٤٠٠ مقاتل. وإلى جانب تقديره أن حزب الله أطلق ٣٠٠٠ من صواريخه الحربية، يعتقد المرّ بأن السوريين استطاعوا أن يمدّوا حزب الله بـ٢٥٠٠ صاروخ قبل استهداف إسرائيل لطرقات الإمداد. ويعتقد المرّ بأنه حان الوقت الآن لإعلان وقف إطلاق النار وأنه سيصعب على الإسرائيليين استهداف الصواريخ المنفردة المخبّأة في البلدات والقرى من دون التسبّب بخسائر بشرية واضحة وبمزيدٍ من الارتباك الدولي. علاوة على ذلك، وبحسب المرّ، فإن كل الشعب اللبناني، والشيعة من ضمنهم، قد تعبوا من هذا النزاع ويطالبون بوقف إطلاق النار، الأمر الذي يعمل لمصلحة قرار وقف إطلاق النار المُنتظَر إصداره.

٣ ـ لا يتوقّع المر ضرب حزب الله لتل أبيب، مثلاً، كاحتمال لتصعيد النزاع. وأفاد المر بأن قصف تل أبيب بصواريخ زلزال-١ وزلزال-٢ يتطلب قراراً من طهران، وقصفاً إسرائيلياً لوسط بيروت، الأمر الذي لن يحدث باعتقاد المرّ. وحين سُئِل عمّا إذا كان حزب الله سيجرؤ على وضع راجمة صواريخ وسط سوليدير بهدف استدراج قصف جوي إسرائيلي على المنطقة، رفض المرّ هذا الاحتمال واصفاً إياه «بالمستحيل». وأضاف المرّ إن لديه ٣٠٠٠ جندي في الجيش اللبناني متمركزون في بيروت، قائلاً باستهزاء: «لن يتمكن حزب الله من إطلاق صاروخ من سوليدير، لديّ الكثير من الجنود هناك». كذلك ادّعى أن الجيش اللبناني نجح قبل ثلاثة أيام في منع وصول شاحنةٍ محمّلةٍ بالصواريخ عائدة لحزب الله، وأرسلها الى وزارة الدفاع، رافضاً إعادتها إلى حزب الله.

اعتمدوا عليّ في انتشار الجيش

٤ ـ حين سُئِل عن قدرة الجيش اللبناني على الانتشار في الجنوب، أجاب

المرّ بأنه يمكن البدء بعملية نشر ١٥ ألف جندي في ٧ قطاعات في الجنوب، في غضون ١٢ ساعة من وقف إطلاق النار. وشرح المرّ، على خريطة تقريبية، عملية نشر الجنود على قطاعات عديدة: (ملاحظة: هذه القطاعات الجغرافية قُدّرت عبر إلقاء نظرة خاطفة على الخريطة. انتهى).

- ٢٥٠٠ جندي من جنوب غرب الليطاني حتى الخط الأزرق (٦٠ دبابة M48)
- ٢٥٠٠ جندي جنوب شرق الليطاني حتى الخط الأزرق (٦٠ دبابة M48)
- ٢٠٠٠ جندي شمال غرب الليطاني حتى صيدا (٦٠ دبابة M48)
- ٢٠٠٠ جندي شمال شرق الليطاني، في محيط النبطية (٦٠ دبابة M48)

ربما يُدعم هذان القطاعان بألف جندي يتمركزون مباشرة عند حدودهما الشمالية.

- ٢٠٠٠ جندي شمال الخط الأزرق، بموازاة مزارع شبعا تقريباً
- ٢٠٠٠ جندي شمال القطاع المذكور من الجهة المقابلة لجبل بئر الضهر
- ١٠٠٠ جندي شمال شرق هذه القطاعات

٥ ـ قال المر إنه خطط لاستدعاء ١٢ ألف جندي احتياطي (تصريح مُعْلَن في الإعلام اللبناني يوم ٧ آب/أغسطس)، الأمر الذي سيتطلب ١٢ يوماً، وإلغاء كل إجازات أفراد الجيش البالغ عددهم ٤٣ ألف جندي. وأضاف إنه بمجرد انتشار الجيش اللبناني، فهم بحاجة إلى عتادٍ ودعمٍ إضافي من الدول العربية وخصوصاً السعودية، وقد يطلب مساعدة الولايات المتحدة لتحقيق ذلك. «بمساعدة إضافية منكم، يمكننا الحصول على العتاد اللازم من الدول العربية».

٦ ـ لم يذكر المرّ ما إذا كان الجيش اللبناني سيسيطر على أسلحة حزب الله ومواقعه في الجنوب أم لا. وحين سُئِل عن رأيه في احتمال قبول حزب الله بهذا الاتفاق سلمياً، ردّ المر متحدّياً «دعهم يلعبوا مع الجيش اللبناني، فحين نسيطر على الجنوب، لن نتردّد في إطلاق النار على كل من يتحرك. لا مزاح». كذلك يعتقد أن على نبيه بري القبول بهذه الخطة، ما سيضمن على الأقل بعض التأييد

الشيعي. وشدّد المر على إمكان أن يدعم المجتمع الدولي هذه المبادرة عبر إعلان رأيٍ واضحٍ بمشكلة مزارع شبعا، وعليه إضعاف حجة حزب الله لاستمراره بالمقاومة. «بوجودٍ اتفاق سياسي، لا مزيد من المقاومة».

٧ ـ وفي رد على إمكان تشكيك الإسرائيليين في قدرة الجيش اللبناني على السيطرة على الأمن في الجنوب، قال المر إنه يدعم فكرة تعزيز قوات اليونيفيل، وهذا سيساعد على تنفيذ مهمات الجيش اللبناني. ويوافق المر على إنشاء غرفة عمليات مشتركة مع اليونيفيل بهدف إيصال الرسائل إلى جيش الدفاع الاسرائيلي بسرعة أكبر في حال حصول هجوم لحزب الله من الجنوب، وتفادياً لأي رد إسرائيلي قد يدمّر مواقع للجيش اللبناني. وعند سؤاله، قال المر إنه يدعم وجود رقابة من اليونيفيل وقوات الأمم المتحدة على الهدنة عند المعابر والمرافئ والمطارات، لطمأنة إسرائيل إلى أن حزب الله لن يُمدّ بالسلاح.

تعليق

٨. عُقِد هذا الاجتماع قُبَيْل ساعات من اتخاذ مجلس الوزراء قراره التاريخي القاضي بنشر ١٥ ألف جندي على الأراضي الجنوبية فور انسحاب إسرائيل إلى خلف الخط الازرق، وهو قرار ربما كان سيلقى ترحيباً دولياً لو اتُّخذ قبل تنفيذ حزب الله عملية الأسر يوم ١٢ تموز/يوليو. وبناءً على الملفات والخرائط التي كانت في حوزة المر، كان يجري التخطيط لهذا الانتشار قبل صدور قرار مجلس الوزراء. وبما أن المجلس قد وافق على هذا القرار مجتمعاً، مع قليلٍ من النقاش، فهذا يعني أن حزب الله موافق أيضاً. ويدلّ قبول حزب الله على انتشار الجيش اللبناني، الأمر الذي كان مرفوضاً قطعاً منذ الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠، على أن حزب الله مستعد لوقف إطلاق النار. إذا تمكّنا من استغلال قرار مجلس الوزراء (إضافة إلى خطوات أخرى) للتشجيع على الانسحاب المبكر، فإنّ حزب الله سيخسر سياسياً (بالإضافة إلى خسائره العسكرية التي يعاني منها)، كما يمكننا التشديد على أن واقع انتشار الجيش اللبناني هو ما حقّق الانسحاب الإسرائيلي، لا أسلحة حزب الله.

٩ ـ لا يزال علينا أن نبحث في الطريقة الفضلى لتحقيق وقف إطلاق نار دائم لا مؤقت، ما سيتطلب أكثر من ١٥ ألف جندي من الجيش اللبناني، بغضّ النظرٍ عن ثقة المر بانضباطهم وقدراتهم. كذلك نقترح بدء استشارات طارئة مع دول الخليج من أجل توفير المعدات اللازمة للجيش اللبناني بسرعة. ومهما كانت المعادلة النهائية لوقف إطلاق النار الدائم، فسيؤدّي الجيش اللبناني دوراً بكل تأكيد، خاصة في ضوء القرار الصادر عن مجلس الوزراء.. وكلما أسرعنا في توفير المعدات كان ذلك أفضل.

فيلتمان

إيمييه: «١٤ آذار» تريد من إسرائيل القيام بـ«العمل القذر»

رقم الوثيقة: ٠٦ بيروت ٢٤١٣

لتاريخ: ١٨ تموز/٠٧/ ٢٠٠٦

الموضوع: السفير الفرنسي، الغاضب من استهداف إسرائيل للقوات المسلحة اللبنانية، قلق من زرع أعداء السيادة اللبنانية الشقاق بين فرنسا والولايات المتحدة

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ مع اعترافه بأن ثمة شيئاً غير مناسب فيما يتعلّق بنشاطات القاعدة العسكرية (التابعة للجيش اللبناني) في منطقة الجمهور، وصف السفير الفرنسي إيمييه الضربات الإسرائيلية الأخيرة على منشآت الجيش اللبناني بـ«غير المعقولة». وإذا كانت الحملة الإسرائيلية ستكمل على الوتيرة ذاتها، فلدينا جميع الأسباب لإجلاء الرعايا الفرنسيين من لبنان، كما قال. وفيما بدا أن ائتلاف «١٤ آذار» قد عقد آماله على أن يقصقص الإسرائيليون أجنحة حزب الله، تشكّك إيمييه في إمكان أن تنجح هذه الحملة في ذلك. وعبّر عن نذير الشؤم المتمثّل بارتفاع مكانة حزب الله أكثر مع شنّه المزيد من الهجمات بالقذائف الصاروخية على إسرائيل، في الوقت الذي نجح فيه أعداء السيادة اللبنانية بالتسبّب بالصدع بين الولايات المتحدة وفرنسا في مجلس الأمن. وتنبّأ أنه، ما لم يتمكّن مجلس الأمن من التصرّف سريعاً إزاء الأزمة المتفاقمة، فستعمد فرنسا إلى «اتخاذ مبادراتها الخاصة» في المجلس، ما سيُعتبَر، بحسب اعتراف إيمييه نفسه، انتصاراً لحزب الله ولسورية. **نهاية الملخص.**

تدميرُ الجيش هو تدميرٌ للدولة

٢ ـ في زيارة مُقتضَبة قام بها السفير لنظيره الفرنسي برنار إيمييه خلال فترة بعد الظهر من يوم ١٨ تموز/يوليو، وصف إيمييه الهجوم الإسرائيلي الصباحي على الوحدة الهندسية في القوات المسلحة اللبنانية في الجمهور (بالقرب من وزارة الدفاع) بـ«غير المعقول». كان يجب إبلاغ إسرائيل بوضوح أنه «إذا دمّرتِ الجيش، تدمّرين الدولة»، وقال: «هل يريدون إعطاء البلد لإيران وسورية وحزب الله؟» وعبّر إيمييه عن قلقه العميق من أن يُدفع الجيش الذي لم يردّ عموماً على الهجمات الإسرائيلية، للاصطفاف إلى جانب حزب الله.

٣ ـ قال إيمييه إنه كان قد تحدّث سابقاً في ذلك النهار مع قائد الجيش «المصدوم»، الجنرال ميشال سليمان. سليمان، الذي كان «مرتبكاً ولكن منطقياً جداً»، أخبر إيمييه أن القوات المسلحة اللبنانية لن تطلق النار غضباً إلا إذا هوجمت مجدّداً. السفير قال لإيمييه إنه كان ثمة معلومات بأن للوحدة المذكورة أو للعاملين فيها نشاطات مثيرة للشكوك وربما سهّلت هجمات حزب الله. ووافق إيمييه على أن هناك «أمراً مريباً» يحيط بـ«منطقة الجمهور»، لكن، برغم ذلك، رأى أن الأخطار المحدقة بلبنان هي أكبر من المخاطرة بمزيدٍ من الهجمات على القوات المسلحة.

مخاوف تتعلّق بالإجلاء

٤ – وتابع إيمييه: إذا أكملت الحملة الجوية الإسرائيلية على الوتيرة ذاتها التي كانت عليها سابقاً هذا اليوم، فلدينا جميع الأسباب الموجبة لإجلاء رعايانا من لبنان، وبسرعة. كان «قلقاً جداً» بخصوص البيئة الأمنية للإجلاء على نطاق واسع إذا ما تكرّر القصف الإسرائيلي على المدنيين والبنى التحتية والقوات المسلحة اللبنانية، مجدداً. وقال: «سيطلقون النار علينا».

٥ ـ وافق إيمييه السفير على أن الوقف المباشر لإطلاق النار سيجعل حزب الله هو المنتصر. وقال إن ذلك سيكون «كارثة»، ولكنه، على الأقل، سيمنح

اللبنانيين فرصة للتنفس. وفيما يبدو أن ائتلاف «١٤ آذار» بقيادة سعد الحريري يريد من إسرائيل أن تقوم بـ«العمل القذر» فيما يتعلق بنزع سلاح حزب الله، ولن تنجح الحملة الإسرائيلية في القيام بذلك إذا ما أكملت على الوتيرة هذه. وفي الوقت ذاته، لم تؤدّ قدرة حزب الله على قصف إسرائيل بصواريخه الخاصة إلا إلى ارتفاع مكانته أكثر فأكثر. وقال إيمييه إن المستقبل مخيف.

خطورة الصدع الأميركي - الفرنسي في مجلس الأمن

٦ ـ توقّع إيمييه أن تتخذ فرنسا «خلال الأيام المقبلة»، في مجلس الأمن، مبادرة لاتخاذ قرار حول الوضع الحالي. وكان قلقاً للغاية بشأن إمكان اتفاق الولايات المتحدة وفرنسا على قرار كهذا. وقال: سوف يكون «انتصاراً رائعاً» لأعداء السيادة اللبنانية إذا ما تمكنوا من إحداث الانشقاق بين الولايات المتحدة وفرنسا حول لبنان.

فيلتمان

بري: عندما تنسحب إسرائيل من مزارع شبعا لا سبب لبقاء المقاومة

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٥٨٠ [١]

التاريخ: ٩/٠٧/ ٢٠٠٦ ١٦:٤٠

الموضوع: لبنان: ولش يشرح موقف الولايات المتحدة الجديد لرئيس مجلس النواب بري

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ - يوم ٥ آب/أغسطس، اجتمع مساعد وزيرة الخارجية ولش، وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، يرافقه مستشاره للشؤون الخارجية علي حمدان، في مقر بري في عين التينة ببيروت. راجع ولش مع بري إمكان البدء بتنفيذ انسحاب إسرائيلي بعد انتشار فعّال للجيش اللبناني وقوات اليونيفيل المعزّزة في الجنوب، بموجب قرار للأمم المتحدة. وبالحديث عن اجتماعه برئيس الوزراء السنيورة، أعلم ولش برّي أنه فيما يقبل السنيورة بزيادة عديد قوات اليونيفيل تحت الفصل السادس، فإن مجلس الأمن ربما يلجأ إلى الفصل السابع بالنسبة إلى قوات متعددة الجنسية. وعبّر برّي عن قلقه الشديد إزاء تأجيل الانسحاب الإسرائيلي إلى حين تعزيز قوات اليونيفيل، قائلاً إن الاقتراح الجديد هو استجابة لمطالب الإسرائيليين وليس تسوية. كذلك عبّر بري عن هواجسه في استمرار القتال، لأن حزب الله سيطلق

النار على الجنديين الإسرائيليين المخطوفين داخل الأراضي اللبنانية، حتى ولو أُعلن وقف إطلاق النار. وفي ردّ على تحذير مساعد وزيرة الخارجية ولش، من أن فشل المفاوضات حول قرار الأمم المتحدة سيؤدي إلى تفاقم الوضع على الأرض، اختتم بري قائلاً إن عليه مراجعة حزب الله قبل اتخاذ أي قرار يستند إلى آرائه الخاصة. **انتهى الملخّص.**

٢ ـ عبّر ولش لبرّي عن مخاوفه، إذ إن الوضع على الأرض يزداد خطورةً مع مرور الوقت. إلا أن بعض التطورات الإيجابية طرأت منذ اجتماعه الأخير برئيس مجلس النواب، خاصة في ضوء قرار مجلس الوزراء اللبناني يوم ٧ آب/أغسطس، القاضي بنشر الجيش اللبناني في الجنوب. وشدّد مساعد وزيرة الخارجية ولش على أن إسرائيل قدّمت التزاماً للحكومة الأميركية بأن جيشها سينسحب من لبنان، وأن هذا الالتزام سيُذكر بكل وضوح في قرار مجلس الأمن. وحذّر ولش من أن الانسحاب الفوري للجيش الإسرائيلي مرتبط بانتشار الجيش اللبناني والقوات الدولية في الجنوب بشكلٍ كبيرٍ وفاعل.

اليونيفيل «الجديدة»

٣ ـ أشار ولش إلى أنه لم يكن من الضروري العودة إلى نقطة الصفر، على الأقل في البداية، للمطالبة بقوات متعددة الجنسيات كقوات دوليّة، إذ إنه وفقاً لقرارات مجلس الوزراء الحالية، قد تؤدي اليونيفيل هذا الدور عند التمديد لها وتوسيع نطاق عملها. وأعلم مساعد وزيرة الخارجية برّي بقبول رئيس الوزراء السنيورة بزيادة عديد اليونيفيل تحت الفصل السادس. وربما يلجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع بالنسبة إلى إرسال قوات متعددة الجنسية. وحذر من أنه مهما كانت النتائج، لا يمكن أن يكون حزب الله موجوداً في منطقة العمليات. وشدّد ولش على هذه النقطة، قائلاً «يجب أن يكون هذا واضحاً».

٤ ـ قال ولش لبرّي إن الولايات المتحدة الأميركية تنوي في الوقت الحالي الموافقة على قوات يونيفيل «جديدة» معزّزة ومعدّلة تحت الفصل السابع. وقال

لبرّي إن مجلس الأمن ربما سيتصرّف اليوم، أو ربما لا يتصرّف. ومع ذلك، قد يستهلك نشر قوات اليونيفيل الجديدة وقتاً إضافياً، بسبب الإجراءات العملية لتشكيل القوات وتجهيزها.

٥. وذكّر ولش برّي بقوله خلال اجتماعهما الأخير يوم ٥ آب/أغسسطس، بأن إسرائيل لن تنسحب. وقال ولش جازماً: «الآن، أقول لكم إنهم سينسحبون». لن يكون الانسحاب فورياً، ولكنه سيكون سريعاً.

«ليست تسوية»

٦ ـ ركّز بري على وجود فترة من الزمن بين صدور القرار وانسحاب إسرائيل. وزعم أن الاقتراح الجديد هو استجابة لمطالب إسرائيل وليس تسوية. وطلب بري من ولش أن يتذكّر اقتراحه أثناء اجتماعهما الأخير حول انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، وقدرته على تنفيذ هذا الانتشار. وعبّر بري عن رغبته في أن تحلّ الولايات المتحدة النزاع، لأن «الولايات المتحدة قادرة على الضغط على إسرائيل» ولأنها (أميركا) لا تريد للمدنيين الأبرياء أن يُقتلوا. وقدّم بري لمساعد وزيرة الخارجية ولش، تقريراً يذكر أنه، منذ اجتماعهما الأخير يوم ٥ آب/أغسطس إلى الآن، قُتل وجُرح ١٩٩ لبنانياً.

٧ ـ شرح برّي لولش، أنه قبل اجتماع مجلس الوزراء اللبناني يوم ٧ آب/أغسطس، تلقى اتصالاً من النائب سعد الحريري الذي كان يتواصل مع الحكومة الفرنسية. وأعلم الحريري برّي أن إسرائيل ستنسحب إذا قرر مجلس الوزراء نشر ١٥ ألف جندي في الجنوب. وفي رغبةٍ منه لانتزاع فرصة نشر الجيش اللبناني في مقابل انسحاب إسرائيل، وافق بري على الشروط من دون استشارة حزب الله.

٨ ـ اتّهم بري إسرائيل بتحوير الأهداف. فنشر الجيش اللبناني كان مطلب إسرائيل الوحيد، والآن تطالب بالمزيد. وذكر القوات المتعددة الجنسيات مثلاً على تصعيد إسرائيل لمطالبها، مضيفاً: «دعهم ينشروها على جهتهم من الخط الأزرق».

٩ ـ قال بري إن الحكومة اللبنانية ترحّب بمزيد من قوات اليونيفيل ودباباتها. وحذّر من أنه إذا استمرّ الحديث عن قوات متعددة الجنسيات، «فعلى السنيورة أن يجد أحداً آخر للتحدث إلى حزب الله».

مزارع شبعا

١٠ ـ أكد ولش، مجيباً عن أسئلة رئيس مجلس النواب، أن البند المتعلّق بمزارع شبعا لن يتغير في قرار مجلس الأمن. وعلّق بري أنه من دون انسحاب إسرائيلي من مزارع شبعا، لن يتمكّن من إقناع حزب الله بتسليم سلاحه. وكما في اجتماعه السابق مع ولش يوم ٥ آب/أغسطس، أوصى بري أن تكون مزارع شبعا في عهدة الأمم المتحدة، مضيفاً إنه عندما توضع تحت سيطرة الأمم المتحدة، فهذا لا يعني أنها سُلّمت إلى لبنان.

١١ ـ قال بري إنه حين توضع المزارع بعهدة الأمم المتحدة، فإن النزاع عليها بين لبنان وسورية سيُبتّ في المستقبل. ونقل بري عن وزير الخارجية السوري وليد المعلم قوله له إن سورية لا تعارض وجود الجيش اللبناني أو قوات اليونيفيل في مزارع شبعا. وعندما تنسحب إسرائيل من مزارع شبعا، عندها سنحاور حزب الله على نزع سلاحه لأن هدف المقاومة هو التحرير لا القتل. ومع تحرير مزارع شبعا، لن يعود ثمة سبب لبقاء المقاومة.

موقف جديد

١٢ ـ كرّر ولش لبرّي إن الموقف الأميركي هو أن الانسحاب الإسرائيلي سيكون قابلاً لبدء التنفيذ حين ينتشر الجيش اللبناني في الجنوب إلى جانب قوات اليونيفيل، بشكل فاعل وبأعداد كافية. وسأل بري عمّا ستتضمّنه لغة القرار الجديد، فأكّد له مساعد وزيرة الخارجية ولش أن القرار سيطالب بانسحاب إسرائيلي حالَ وضع قوات اليونيفيل الجديدة قيد التنفيذ، بدلاً من قوات متعددة الجنسية، ونشر الجيش اللبناني في الجنوب.

١٣ ـ واستطرد ولش قائلاً إن القرار سيصدر تحت الفصل السابع، وقال

لبري إنه ليس على لبنان المطالبة بالفصل السابع. وأضاف السفير قائلاً إن الفصل السابع هو لمصلحتكم لا ضدكم. وأخيراً، سيكون ثمة وقف أولي لإطلاق النار، وعند انسحاب جيش الدفاع الإسرائيلي، يتحوّل إلى وقفٍ شاملٍ لإطلاق النار.

١٤ ـ عبّر بري عن خشيته من استمرار المواجهات على الأرض، وإنه لا يمكنه ضمان ألا يطلق حزب الله النار على الجنود الإسرائيليين الموجودين على الأراضي اللبنانية، بعد إعلان وقف إطلاق النار. وحذّر قائلاً: «قد يشعل هذا الأمر الحرب مجدداً». وأخبره ولش أن عليه الآن أن يختار بين ما هو سيّئ وما هو أسوأ. وكرّر السفير مشدّداً: «إن أي قرار لن يكون خطراً جداً». واختتم بري بأن عليه الرجوع إلى حزب الله قبل اتخاذ أي قرار.

١٥ – لم يكن لدى مساعد وزيرة الخارجية ولش الفرصة للموافقة على هذه البرقية.

فيلتمان

بيدرسون: إسرائيل تعمّدت قصفنا

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٤٧٦

التاريخ: ٢٠٠٦/٠٧/٢٦

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة يقول إن ثمة حاجة ملحة لوقف التصعيد

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١- حثّ الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون على ضرورة وقف تصعيد القتال فوراً، ولو كان وقف إطلاق النار سيستغرق بعض الوقت، وذلك خلال اجتماعه بالسفير والملحق الاقتصادي في السادس والعشرين من تموز/يوليو، محذّراً من أن الوضع الإنساني والعنف قد يخرجان عن السيطرة في أقل من ١٤ يوماً، بما في ذلك اتساع الرقعة الجغرافية للقتال. واقترح بيدرسون وضع اتفاقٍ للحد من تصعيد الحرب توافق إسرائيل بموجبه على ألا تهاجم المناطق الواقعة شمالي الليطاني، بينما يتعهّد حزب الله بالامتناع عن إطلاق الصواريخ باتجاه شمال إسرائيل، ما من شأنه احتواء منطقة القتال وحصرها في جنوب الليطاني. وفيما خصّ القصف الجوي الإسرائيلي الذي استهدف مركزاً للأمم

المتحدة، قال بيدرسون «من الواضح أن الهجوم كان (متعمّداً)، نظراً إلى أنه مركز محدّد المعالم تماماً وموجود منذ فترة طويلة، كما أن إسرائيل قد استخدمت ذخيرة حربية موجّهة بدقة». وقدّر بيدرسون أن يكون حزب الله يتبنّى استراتيجية الرهان على عامل الوقت في انتظار أن تطالب إسرائيل بوقف إطلاق النار. ومع ذلك، كان حزب الله متقبّلاً فكرة وقف إطلاق النار إذا ما امتنعت إسرائيل عن قصف لبنان. كذلك رأى بيدرسون أن وضع مزارع شبعا قضية أساسية في أي سلّة حلول لوقف إطلاق النار. **نهاية الملخّص**.

البدء بوقف التصعيد

٢- في السادس والعشرين من تموز/يوليو حضر الممثّل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون يرافقه مسؤول الشؤون السياسية سلمان شيخ والملحق الاقتصادي إلى مقر السفارة للقاء السفير والملحق الاقتصادي لبحث المساعي الهادفة إلى وقف إطلاق النار. قال بيدرسون إن ثمة حاجة ملحّة إلى وقف التصعيد وذلك عقب اجتماعه بمستشار رئيس مجلس النواب نبيه بري للشؤون السياسية علي حمدان. ويبدو أنه لن يتم التوصّل إلى اتفاق لوقف النار قريباً، وبالتالي يتعيّن على المجتمع الدولي أن يحاول على الأقل احتواء أعمال العنف قبل أن تفلت الأمور عن السيطرة. لقد حذّر حمدان بيدرسون من أنه بعد نحو أسبوعين ستؤدي الأعداد الكبيرة من المهجّرين إلى عدم استقرار الأوضاع في بيروت والمناطق اللبنانية الأخرى، مضيفاً إن عدم الاستقرار لن يقتصر على منطقة الجنوب وحسب، وإنما سيعم أرجاء البلاد كافة، وعلاوة على ذلك يمكن أن تتّسع الرقعة الجغرافية للصراع على المستوى الدولي.

٣- أعرب بيدرسون عن أمله في التوصل إلى تسوية بين إسرائيل وحزب الله (بطريقة غير مباشرة) من شأنها وقف التصعيد، ورأى أن إسرائيل ستوقف ضرباتها العسكرية على المناطق الواقعة شمال نهر الليطاني إذا ما امتنع حزب الله عن إطلاق الصواريخ باتجاه شمال إسرائيل، ما من شأنه حصر المعركة في المنطقة الواقعة جنوب الليطاني فترة وجيزة إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق شامل

لوقف إطلاق النار. فأجاب السفير قائلاً إنه لا يفهم كيف يمكن أن يستفيد كلا الطرفين من الاتفاق، إذ سيبقى حزب الله يواجه التدمير الإسرائيلي للقرى الشيعية الواقعة جنوب الليطاني فضلاً عن تهجير سكانها، في حين ستخلق إسرائيل ملاذاً آمناً لحزب الله في بقية أنحاء لبنان من دون أي ضمان لتحقيق أهدافها. تقبّل بيدرسون هذا الانتقاد غير أنه أكد ضرورة وقف التصعيد في وقتٍ قريبٍ بأي صيغة كانت.

الاعتداء الإسرائيلي على مركز الأمم المتحدة متعمّد

٤- بالعودة إلى موضوع الغارة الجوية الإسرائيلية التي استهدفت مركزاً لقوات الأمم المتحدة في الخامس والعشرين من تموز/يوليو وأسفرت عن مقتل ٤ مراقبين من هيئة مراقبة الهدنة، أشار بيدرسون إلى أن قائد قوات اليونيفيل الجنرال آلان بلليغريني كان مقتنعاً بأن الاعتداء متعمّد. إن مركز الأمم المتحدة هناك منذ نحو ٣٠ عاماً، فضلاً عن أنه معلم واضح، كما سبق وحذّرت قوات اليونيفيل الجيش الإسرائيلي مراراً من أن قذائفه تصيب المركز. إضافة إلى ذلك، أشار بيدرسون إلى أن المركز قُصف بذخيرة موجّهة بدقّة. وتابع بيدرسون قائلاً إنه كان يُجري بحوثاً حول الاجتياح الإسرائيلي في عام ١٩٨٢، فرأى أن الجيش الإسرائيلي كان يتصرّف أحيانا من دون الحصول على موافقة القيادة السياسية الإسرائيلية. ويعتقد بيدرسون أن الغاية من هذه الضربة تحويل مسار المباحثات في روما ومحاولة ثني الدول عن مشاركة جنودها في القوة الدولية.

حزب الله يراهن على عامل الوقت

٥- ذكر بيدرسون أن مسؤولي حزب الله الذين يتواصل معهم يُظهرون أنهم واثقون بأنفسهم. كما يبدو أنهم مرتاحون إلى التصدي للقوات الإسرائيلية في المعارك البرية. وأضاف إن مسؤولي حزب الله ما انفكوا يشدّدون على عامل الوقت خلال اللقاءات التي عقدها معهم، فتحدثوا عن الوقت الذي ستستغرقه إسرائيل (إضافةً إلى الخسائر البشرية) قبل الاستيلاء على القرى الحدودية ومن

ثم احتلال صور، وقالوا إنه في حال تقدمت إسرائيل فإن حزب الله سيعيد تجميع صفوفه ويشن هجوماً مضاداً.

٦- ومع ذلك، يبدو حزب الله منفتحاً بشأن اتفاقٍ ما لوقف إطلاق النار. ونفى مسؤولو حزب الله أمام بيدرسون أن يكون الحزب قد رفض قوةً دوليةً لحفظ الاستقرار كما ورد في الصحف. فحزب الله لم يحدّد موقفه بعد، إضافةً إلى أن مسؤولي حزب الله أبلغوا بيدرسون أنهم يريدون وقف إطلاق النار حالما تتوقّف إسرائيل عن قصف لبنان، وتعهّدوا بالامتناع عن إطلاق الصواريخ ما إن توقف إسرائيل قصفها.

٧- نقل بيدرسون عن حمدان اعتقاده أنه لا يمكن إلحاق هزيمة عسكرية بحزب الله. وعليه توقع بيدرسون أن يكون رئيس مجلس النواب متقبّلاً فكرة حزمةٍ شاملةٍ لوقف إطلاق النار ما دامت ستتضمن حلاً لوضع مزارع شبعا، مشيراً إلى أنه، وفي جميع الأحوال، على إسرائيل أن تخفّض حجم توقعاتها. بدوره قال السفير إن أي حزمة لوقف إطلاق النار يجب أن تعزل حزب الله عن السياق السياسي المحلي.

فيلتمان

بيدرسون ويوم القيامة

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٥٣٩

التاريخ: ٠٥/٠٨/٢٠٠٧

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون يرى فرصة قصيرة وحاسمةً لتحقيق وقفٍ دائمٍ لإطلاق النار

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١- في الخامس من آب/أغسطس التقى مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ولش والسفير فيلتمان الممثّل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان غير بيدرسون، الذي رافقه مسؤول الشؤون السياسية في الأمم المتحدة سلمان شيخ. وتأكيداً على المخاوف التي أبداها سابقاً، شدّد بيدرسون على أن العمل العسكري الإسرائيلي لن يحقق الأهداف السياسية المنشودة، وكلما طال الوقت قبل التوصل إلى وقف إطلاق النار، ستزداد احتمالات «الانهيار التام» في لبنان. وقدّم بيدرسون لائحة تعدّد السيناريوهات المُحتمَلة لما وصفه «بيوم القيامة» تتضمن هجوماً يشنه حزب الله على تل أبيب وتدفق مقاتلين متشددين متأثرين بتنظيم القاعدة إلى لبنان، وسيجن جنون سمير جعجع ويعلن مملكته الخاصة.

علاوة على ذلك، يخشى بيدرسون من أن يأخذ الصراع صبغةً فلسطينيةً ومن نشوء وضعٍ مشابهٍ للضفة الغربية وغزة، مع عدم استعداد إسرائيل للانسحاب إلا إذا امتنع حزب الله عن إطلاق الصواريخ. لكن حزب الله بدوره يرفض وقف هجماته ما دامت إسرائيل باقية في الجنوب. وتطرّق بيدرسون إلى الفترة الزمنية الفاصلة بين احتمال التوصّل إلى وقف إطلاق نار ونشر قوة دولية في الجنوب، فرأى أن ثمة فرصةً قصيرةً وحاسمةً لإنجاح الاتفاق مع ضرورة دخول عوامل عدّة تتلخّص فيما يلي: نشر الجيش اللبناني في الجنوب وانسحاب مقاتلي حزب الله إلى شمال الليطاني، وتشكيل قوة دولية أكثر صرامةً على رأس قوة اليونيفيل وانسحاب الجيش الإسرائيلي. وخلال هذا الإطار الزمني، لن تكون هناك ضمانات من جانب إسرائيل لوقف غاراتها الجوية والامتناع عن قصف إسرائيل من جانب حزب الله.

حزب الله: «المهمة أُنْجِزَت»

٢- التقى بيدرسون رئيس الوزراء السنيورة ووفداً من حزب الله في اليوم السابق (أي في الرابع من آب/أغسطس) تطرّق خلالها إلى المسألة مع الجانبين. فوصف السنيورة بـ«العاطفي نوعاً ما»، الذي تساءل عن عدم توجيه إصبع الاتهام إلى إسرائيل. في هذه الأثناء بدا حزب الله «راضياً» عن الصراع، إذ يعتبرون أنه حتى لو توقّفت الأعمال العدائية الآن، سيخرج الحزب من الحرب بحالةٍ ممتازةٍ في نظر أتباعهم. ومع ذلك، يعتقد بيدرسون أن حزب الله لديه مصلحة في وقف الحرب قريباً. وتبلّغ من حزب الله أنهم لا يزالون يدعمون خط الرئيس السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري والحكومة اللبنانية في المطالبة بوقف تام لإطلاق النار وانسحاب الجيش الإسرائيلي، وسيدعمون انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، أما بشان انسحاب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني، فيعتبر حزب الله أن هذه المسألة تبحثها الحكومة اللبنانية.

إسرائيل والخيار الصعب: إما وقف إطلاق النار وإما البقاء عشرين سنة أخرى في لبنان

٣- أكد بيدرسون اعتقاده أن إسرائيل لن تتمكن من هزيمة حزب الله في معركتها البرية كما لن تتمكّن من وقف إطلاق الصواريخ. وبناء على ذلك، يضيف بيدرسون إنه يتعيّن على إسرائيل أن تسمح «لعوامل سياسية» بالتعامل مع التهديد الذي يمثّله حزب الله وإلا ستجازف في خوض صراع آخر طويل الأمد في لبنان. واعتبر بيدرسون أن «الرأي العام اللبناني» يشكل أحد العوامل السياسية، وخمّن أن اللبنانيين من غير الشيعة لن ينظروا باعتزازٍ كبيرٍ إلى العملية الفظيعة التي نفّذها حزب الله في الثاني عشر من تموز/يوليو وأسفرت عن مقتل جنود إسرائيليين وأسر اثنين منهم، مشعلةً فتيل الأعمال العدائية الدائرة حالياً. إن استياء الثقل الطائفي المقابل لدى السنة والمسيحيين والدروز من شأنه أن يساعد في الضغط على حزب الله للكف عن تصرّفاته الأحادية الجانب والاندماج تماماً في الجسم السياسي اللبناني. وتوقّع بيدرسون أن يسأل اللبنانيون أساساً عما إذا كان حزب الله يتلقّى الأوامر من لبنان أم من إيران. وأضاف سلمان شيخ «إن التنوّع في لبنان هو ميزة إضافية». ذلك أن «ثمة مجموعات هنا لا تريد أن يعود الوضع إلى ما كان عليه في السابق». فعلّق بيدرسون بالقول إن نشر الجيش اللبناني والقوة الدولية في الجنوب من شأنه أن يشكل رادعاً سياسياً إضافياً لحزب الله، ذلك أن حزب الله سيحاول تفادي حوادث جرح أو قتل جنود لبنانيين في الجنوب والتي ستكون نتائجها كارثية على علاقاته العامة.

الضمانات مطلوبة من الطرفين

٤- وبحسب تصوّر بيدرسون، ستكون هناك حاجة إلى ضمانات معيّنة خلال الإطار الزمني الفاصل بين إعلان وقف إطلاق النار وانتشار الجيش اللبناني وقوة دولية في الجنوب. سيتعيّن على حزب الله وقف جميع الهجمات على إسرائيل كما ينبغي أن يكون لديه إدراك راسخ بأن إسرائيل ستنسحب بالكامل من لبنان حال تمركز جنود من الجيش اللبناني وعناصر من القوة الدولية في أمكنتهم.

فطلب بيدرسون من مساعد وزيرة الخارجية الأميركية دايفيد ولش والسفير فيلتمان التأكيد على هذه النقاط خلال لقائهما رئيس مجلس النواب نبيه بري في وقت لاحق من اليوم (وبري هو شيعي من مدينة صور وزعيم حركة أمل التي تشكّل مع حزب الله الكتلة الشيعية في البرلمان اللبناني). وعلى الرغم من أن بيدرسون غير متيقّن تماماً من أن بري قد يرغب في إقناع حزب الله بعدم مهاجمة «قوة الاحتلال»، لكنه اعتبر أن دفع بري إلى تأدية هذه المهمة من شأنه زيادة الضغط على حزب الله للامتناع عن إطلاق الصواريخ أثناء صياغة شروط الانسحاب الإسرائيلي وانسحاب حزب الله إلى شمال الليطاني. ورأى بيدرسون أن يُعرض على بري اقتراح يقضي بانسحاب القوات الإسرائيلية من منطقة مزارع شبعا أيضاً، قائلاً «ستساعدان بري في مهمته مع حزب الله فيما لو حملتما إليه حلاً بشأن مزارع شبعا». واعترف بيدرسون أنه سيتعذّر تفادي الأعمال العدائية المتبادلة بين مقاتلي حزب الله والجيش الإسرائيلي في الجنوب خلال الفترة الانتقالية، إنما يمكن احتواء ذلك.

٥- فيما يخص الطرف الإسرائيلي من المعادلة، طلب بيدرسون مساعدة الولايات المتحدة في الحصول على ضمانات من أن إسرائيل ستوقف قصفها الجوي ضد مواقع حزب الله واستهداف قياداته. وحثّ الولايات المتحدة على أن تكون واضحة مع الإسرائيليين بأنه ما لم يطلق حزب الله صواريخ باتجاه إسرائيل يتعيّن على إسرائيل ألا تشن أي غارات جوية. ضمن هذا السياق، اقترح بيدرسون تعديل اللغة المُستخدَمة في الفقرة الأولى من مشروع قرار مجلس الأمن باستبدال عبارة «وقف العمليات العسكرية الهجومية» لتصبح «وقف الأعمال العدائية». وفي حين أن ذلك سيعطي إسرائيل الحق في الدفاع عن النفس، شعر بيدرسون بأن اللغة المُستخدَمة حالياً تترك المجال مفتوحاً للتأويلات ويسمح لإسرائيل ضمناً بمواصلة قصفها للبنان. ووافق بيدرسون على أن نشر الجيش اللبناني وقوةٍ دوليةٍ معزّزةٍ في الجنوب لن يشكل رادعاً عسكرياً لحزب الله إذا ما آثر في المستقبل إطلاق الصواريخ على إسرائيل أو العودة إلى جنوب الليطاني، غير أن

مواصلة العمل العسكري الإسرائيلي لن ينهي أبداً التهديد الذي يمثله حزب الله. كما إن إسرائيل بحاجة إلى أن تطمئن إلى أن الضغوط السياسية والدبلوماسية الداخلية والخارجية ستنجح في تقويض حزب الله على المدى القصير وستؤدي في نهاية المطاف إلى نزع سلاحه بموجب قرار الأمم المتحدة رقم ١٥٥٩.

٧- من ناحيته اقترح ولش، كعاملٍ ثقة إضافي بالنسبة إلى إسرائيل، أن تعمل قوات اليونيفيل على ضمان عدم استئناف إمداد حزب الله بالسلاح من خلال نشر مراقبين على المعابر الحدودية التسعة التي تربط بين لبنان وسورية. فأثنى بيدرسون على هذه الفكرة من حيث المبدأ، محذّراً في الوقت عينه من كونها ستدفع السوريين إلى عرقلة اتفاق نشر القوات الدولية ووقف إطلاق النار. ووصف بيدرسون السوريين بغير المتعاونين.

٨- راجع ولش نص هذه الرسالة.

فيلتمان

جابر: درء تهديد حزب الله يستلزم المساعدة دولياً

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٨٢٦ [١]

تاريخ: ٢٠٠٦/٠٨/٣١ ١٥:١٥

الموضوع: النائب الشيعي المعتدل ياسين جابر يتحدّث عن الحصار وعن حزب الله

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

وفقاً للنائب الشيعي المعتدل ياسين جابر، فإن الاقتصاد اللبناني والحكومة والقوات المسلحة أصبحت ضعيفة خلال سنوات من الأزمات والصراع المسلّح الحالي، والمؤسسات اللبنانية غير قادرة على درء تهديد حزب الله من دون مساعدة جادة من المجتمع الدولي والإدارة الأميركية. وقلّل جابر، الذي يمثل نزعة ذات مغزى من الفكر السياسي اللبناني، من دور تهريب الأسلحة وأشار إلى أن الحكومة اللبنانية قد لا تنجح في التعامل بجدية مع المشكلة، حتى لو كان ذلك شرطاً لفك الحصار عن الموانئ اللبنانية والمطار. **انتهى الملخّص.**

معاناة لبنان

استضاف السفير برفقة المسؤول السياسي والاقتصادي في السفارة وأحد المستشارين السياسيين اللبنانيين للسفارة، ياسين جابر على الغداء. وجابر عضو شيعي بارز، ولكنه معتدل، في البرلمان ووزير لمرتين. ويعتبر جابر مصدراً مألوفاً للسفارة. وهو نائب على لائحة نبيه بري زعيم حركة أمل، على الرغم من أنه ليس عضواً في الحركة.

افتتح جابر الحديث بالادعاء أن «الحصار أسوأ من الحرب».

(...)

وقال إن الشركات الدولية كان عليها تحمّل البقاء ٣٥ يوماً من دون الاتصال بالعالم الخارجي، ولن تبقى في لبنان في ظل ظروفٍ كهذه.

وأشار السفير إلى أن كثيراً من الشركات الأمنية قررت أن شعبية حزب الله المرتفعة والتفوّق بعد الصراع جعل لبنان مكاناً غير مرغوب فيه ليكون مقرّها.

وأشار جابر إلى أن العديد من العائلات اللبنانية الثرية أخّرت أيضاً عودتها إلى لبنان أو غادرت نهائياً. بينما «الأكثر إنفاقاً» ظلوا بعيدين عن لبنان لأسباب متعدّدة من بينها أن المدارس الخاصة قرّرت أن تحذو حذو المدارس الرسمية، وتؤجّل بدء العام الدراسي. (ملاحظة: مدرسة الجالية الأميركية، التي يتمثّل جابر في مجلس إدارتها، قرّرت هذا الأسبوع تأجيل افتتاحها إلى التاسع من تشرين الأول/أكتوبر، قبل أسبوع من الموعد الجديد لافتتاح المدارس الرسمية. انتهى).

وذكر جابر أن تعطيل التعليم هو إحدى أقسى الضربات للبنان في الصراع الحالي.

وادّعى جابر أن الحرب جعلت من حزب الله ذا شعبية، ولكنها أزهقت العديد من الأرواح ودمّرت سبل العيش، وتحديداً بسبب استهداف البنية التحتية.

وقال السفير إذا لم تتم السيطرة على تهريب السلاح فإن الصراع المقبل سيكون أسوأ، لأن حزب الله مستعد لتدمير لبنان لضمان بقائه.

(...)

٧ ـ اعترض جابر على إصرار السفير على أن المشكلة الحقيقية هي في عمليات تهريب الأسلحة، وخصوصاً عبر المطار. وأكّد السفير أن الإجراءات المعتمدة في المطار هي ما سهّل فعلياً تنفيذ جميع أنواع عمليات التهريب، وهذا يعني أن مسألة تهريب السلاح ومسائل أمنية أخرى بعيدة جدّاً عن الحل.

٨ ـ أثار جابر مراراً أسئلة بشأن إمكان استخدام الحلول التقنية لمسألة تهريب الأسلحة، فأشار إلى محاولة لبنان استخدام أنظمة تفتيش جمركية كتلك التي قدمتها شركة أس.جي.أس السويسرية **Société Generale de Surveillance** في الماضي، إلا أن التوقيت في ذلك الحين لم يكن مناسباً.

(...)

٩ ـ شدّد جابر على أن حزب الله يريد «امتصاص الغضب، وتهدئة الوضع» في الوقت الحالي، وأن مناصريه، وخصوصاً الشيعة، يرغبون في حربٍ أخرى، أو «جولة ثانية» بحسب تعبير نصرالله. وذكّر السفير جابر بأن «حزب الله سيتسبّب باندلاع حرب أخرى الآن» بسبب استمرار عملياته لتهريب الأسلحة.

حكومة السنيورة في مأزق

كما أشار إلى أنه كان على الحكومة اللبنانية أن تستأجر الفنادق لإسكان الأشخاص الذين فقدوا منازلهم خلال الحرب، الأمر الذي كان سيساعد المشرّدين ويدعم قطاع الفنادق في الوقت عينه.

١١ ـ فيما اعترف جابر بأن كلاً من السنيورة وبري قد نجحا في خطة النقاط السبع، لكنه أشار إلى أنهما فشلا في إدراك أن حزب الله كان فاعلاً أكثر ضد إسرائيل وبالنيابة عن لبنان. وأكد جابر أن بري طلب من حزب الله عدم إعادة إعمار المنازل في مناطق نفوذ أمل، وذلك كي يتمكّن بري (بمساعدة بعض المصادر غير المعروفة) من القيام بالمهمة والحفاظ على ولاء مناصريه.

الجيش اللبناني

١٢ ـ إن الجيش اللبناني، الذي اتفق كل من جابر والسفير على أدائه الباهر واستعادته لثقته ونزاهته خلال ثورة الأرز عام ٢٠٠٥، هو بحاجة ماسّة إلى المساعدة قبل أن يتسلّم مهمات إضافية عند انتشاره في البلاد. وسأل جابر «لماذا لا يمكننا الحصول على جسر مساعدات فورية؟»، واقترح تنفيذ برنامج

طوارئ لتجهيز الجيش ونقاط التفتيش. وتأسف على تأخير نشر قوات اليونيفيل في الجنوب، مشيراً إلى أن الدعم الألماني للجمارك وللمراكز الحدودية الأخرى قد يستغرق وصوله شهرين أو أكثر.

(...)

مجلس النواب اللبناني يرفض استقبال الزوار

١٤ ـ أطلعنا جابر على أن مجلس النواب اللبناني اتخذ قراراً بعدم السفر ورفض استقبال أي وفود رسمية ـ بما في ذلك زيارة وفد الكونغرس المقررة لهذا الأسبوع ـ احتجاجاً على الحصار. ووصف السفير القرار بغير الحكيم، خصوصاً في ضوء الزيارات الأميركية ـ اللبنانية المُرتقَبة، وناشد جابر أن يحث على إلغائه. وأشار إلى أن كثيراً من برامجنا المشتركة قد تتعرّض للخطر نتيجة هذا القرار، بما فيها برامج المساعدات الإنسانية وبرامج نزع الألغام. إنها خطوة حمقاء من مجلس النواب أن يفوّت فرصة عرض وجهة نظر لبنان أمام وفد الكونغرس.

(...)

١٧ ـ ولفت جابر إلى أن قوة حزب الله المسلحة هي أكثر خطورة واختلافاً عن أي قوة مسلحة غير رسمية كان قد شهدها لبنان. وقال: «هؤلاء ليسوا مقاتلين عرباً عاديين، لقد صمدوا تحت القصف ولم يهربوا». لديهم أيديولوجيا تدفعهم إلى تنفيذ عمليات مقاومة مذهلة» وأضاف: إن مسألة مزارع شبعا توفر لهم الغطاء السياسي، إلا أن الاجتياح الإسرائيلي ـ استخدم جابر تعبير اغتصاب ـ يقنع اللبنانيين بالانضمام إلى هذه المجموعة ودعمها. حتى أيمن الظواهري، القيادي في تنظيم القاعدة، والذي شن حملة تطهير إرهابية على الشيعة، وأمثاله من السنة المتطرّفين، عبّروا عن دعمهم لحزب الله.

(...)

فيلتمان

جعجع: تفكيك حزب الله عبر تحويله إلى مشكلة داخليّة

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٤٧١

التاريخ: ٢٠٠٦/٠٧/٢٥ ١٨:٣٨

الموضوع: جعجع يدعم المسار المقترَح لوقف إطلاق النار... ويقدّم اقتراحاً.

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان.

ملخّص

١ ـ بعدما قدّم السفير مراجعة للأفكار المطروحة لمكوّنات وقفٍ ممكنٍ لإطلاق النار، عبّر قائد القوات اللبنانية سمير جعجع عن دعمه الشاملً للمقاربة المطروحة، وتحديداً لجهة النيّة لجمع كل عناصر مشروع وقف إطلاق النار في مرحلة واحدة. كما أعرب عن اعتقاده بأنّ وقفاً فارغاً لإطلاق النار، من النوع الذي لا ينزع سلاح حزب الله، سيؤدي حتماً إلى تجدُّد النزاع. وفي ما يتعلق باقتراح نشر قوة متعدّدة الجنسية، دعم جعجع الفكرة دعماً كاملاً، معرباً عن شعوره بأنه على الرغم من رغبة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في تقديم طلب إلى المجتمع الدولي لنشر مثل هذه القوة، فإنه يعجز عن فعل ذلك بسبب احتمال انفراط عقد حكومته، ورغبته في عدم رفع التوتّر الشيعي – السني. وأوضح جعجع أنّ مفتاح تفكيك حزب الله كقوة عسكرية، يكمن في تحويله إلى مشكلة داخلية، وذلك من خلال إظهاره للشعب اللبناني على أنه التهديد الذي تسبّب بالكثير من الدمار لبلدهم. إنّ النتائج السياسية لهذا الضغط، إضافة إلى قضم الجيش الإسرائيلي لقدراته العسكرية، هو المسار الوحيد الذي يفيد في نزع سلاحه. وألحّ

على أنه، بقدر ما سيكون صعباً على الإسرائيليين أن يوافقوا على ذلك، يجدر حلّ مسألتَيْ مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين لدى إسرائيل بطريقة ما. **انتهى الملخَّص.**

٢ ـ الزعيم السابق لميليشيا القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي يُعدّ حالياً عضواً أساسياً في تحالف ١٤ آذار الإصلاحي، ناقش مع السفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين الأوضاع الحالية في ٢٥ تموز/يوليو. كذلك شارك مستشار جعجع، إيلي خوري، في الاجتماع. وقدّم السفير لجعجع مراجعة سريعة لاجتماع وزيرة الخارجية (كوندوليزا رايس) مع زملائه في ١٤ آذار أمس (٢٤ تموز/يوليو)، إضافة إلى الأفكار الحالية تجاه الشروط المطلوبة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار يكون مستديماً وعادلاً.

تأييد قوي للمقاربة الحالية

٣ ـ بعد استماعه للأفكار التي نوقشَت في الاجتماع، أعرب جعجع عن كامل دعمه للمقاربة المطروحة: ـ منع «وجود مسلَّح» بالقرب من الحدود (اللبنانية – الإسرائيلية) ـ حظر فعّال لإدخال السلاح إلى لبنان (باستثناء سلاح الجيش اللبناني)، واحترام الخط الأزرق ـ انسحاب العناصر الأجنبية (الإيرانية) من لبنان ـ التطبيق الكامل للقرارين ١٥٥٩ و١٦٨٠ ـ توقف الأعمال العدائية بالتزامن مع انتشار قوي لقوات متعددة الجنسية ـ برنامج متّفق عليه للمساعدات الإنسانية ولإعادة الإعمار ـ وأخيراً التزام إسرائيلي بمعالجة النزاعات الحدودية.

٤ ـ وافق جعجع على رؤية السفير بأنّ نشراً فورياً لقوات متعددة الجنسية هو أمر حسّاس على مستويات عديدة: هو خطوة قد تؤدي إلى استقرار الجنوب، وعودة الهاربين من القتال إلى قراهم، وتدريب الجيش اللبناني وتحديثه، وتوفير إمكانات هندسية للبرنامج الكبير لإعادة الاعمار الذي سيحتاج إليه لبنان.

٥ ـ كرّر جعجع الكثير ممّا قاله زملاؤه في اجتماع يوم أمس، عندما شدّد على أن استقراراً فعلياً للأوضاع ليس أمراً مهماً للإسرائيليين فحسب، بل أيضاً

لتبديد مخاطر الضغط الاجتماعي الذي نتج من حركة النازحين التي تتسبب حالياً باحتكاكات.

٦ ـ وكان جعجع أقل تفاؤلاً حيال الأمل الأميركي بأن يطلب رئيس الحكومة السنيورة من المجتمع الدولي نشر قوة متعددة الجنسية. وكان متأكداً من أن السنيورة يرغب في وضع بصمة لبنانية على مشروع نشر قوات متعددة الجنسية – لتبديد مخاوف استقدام قوة أمنية من خارج لبنان – لكن الوقائع السياسية والخوف من فتنة شيعية – سنية منعته من فعل ذلك. وقال جعجع إنه كان يأمل أن تكون الظروف مختلفة، لكن سيتعيّن على المجتمع الدولي أن يقدّم العرض، وعندها فقط قد يصبح بإمكان الحكومة اللبنانية أن توافق.

اقتراح لسد الثغرات

٧ – في ما يتعلّق بالعرض المقدّم للشعب اللبناني حول الشروط المقترحة لوقف إطلاق النار، رأى جعجع أنها مهمة للغاية، ليس لتحميل حزب الله مسؤولية المعاناة الحالية فحسب، بل أيضاً لهيكلة «رزمة الحل»، بطريقة يمكنها معالجة بعض المعضلات الكبيرة، خصوصاً مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية. وقال إن اقتراحه ينص على «سدّ الثغرات» الموجودة في المشروع الحالي. وعلّق السفير بالقول إن قضية تبادل الأسرى لا تستحق الجهد، ما دام الإسرائيليون أوضحوا أنها تكافئ عملية الاختطاف، وتوفّر محفّزاً لعمليات خطف إضافية.

٨ – برغم إعراب جعجع عن تفهُّمه للتردّد الإسرائيلي بربط قضيتي مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين بأي وقف لإطلاق النار، فإنه قال إن السير بمشروع آخر قد يخرج باقتراح حل يُنظر إليه على أنه انحياز كبير جداً إلى مصلحة إسرائيل. وشدّد على أن إسرائيل غير مضطرة إلى حلّ القضيتين فوراً، لكن عليها الإشارة إليهما «ضمنياً» في أي مشروع لوقف إطلاق النار. وبرأيه، من شأن أي التزام إسرائيلي بمعالجة مع هاتين المسألتين (شبعا والأسرى) أن يكون له مفعول إبطال

حجّة قوية يمتلكها حزب الله. من دون هاتين القضيتين اللتين يتذرع بهما حزب الله، سيصبح الحزب «مشكلة داخلية»، وفريقاً خارجاً عن السيطرة عرّض الدولة اللبنانية والشعب للخطر بسلوك غير مبرّر. وأقر بأنّ حزب الله قد يحاول تغيير أهدافه إذا تمّ حل مسألة مزارع شبعا، لكن جعجع أعرب عن ثقته بأنّه بالنسبة إلى الشعب اللبناني، فإن مسألة مزارع شبعا هي المهمّة. وإذا حاول حزب الله الالتفاف تحت ذرائع أخرى، فسيُترَك وحيداً في لبنان.

٩ ـ وتابع جعجع شرح حجّته، موضحاً أن وقف إطلاق النار يجب أن يقوم بدور تفكيك القدرات العسكرية لحزب الله، ولهذا السبب فمن الملزِم أن يعالج جميع المسائل التي أمّنت لحزب الله أسباب قوّته. فمن دون مطلب شعبي بنزع سلاحه، وإضعاف جدي لقدراته العسكرية (من قِبَل الجيش الإسرائيلي)، فإنّ إنجاز نزع سلاح الحزب سيكون أمراً بالغ الصعوبة.

بلوغ القرار ١٥٥٩ من خلال «الطائف»

١٠ ـ وتكراراً للأزمة الشائعة في الخطاب السياسي اللبناني، أشار جعجع إلى أنّه على الرغم من كون قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ أداةً قوية، ويجب تطبيقه بالكامل، فإنه بات مرتبطاً حالياً بمصالح خارجية، من بينها الإسرائيلية. وأعرب جعجع عن إيمانه العميق بأن اتفاق الطائف، مثلما هي حال اتفاقية الهدنة (١٩٤٩)، يمكن استخدامهما بفاعلية لإتمام تطبيق كامل للقرارين ١٥٥٩ و١٦٨٠. فهذان القراران يُنظَر إليهما بإيجابية في لبنان والعالم العربي، كوثيقتين تمثلان المصالح والآمال العربية. وركّز على ضرورة أن يستخدمهما المجتمع الدولي في إتمام أهداف صعبة للغاية: نزع سلاح حزب الله، وبسط السيادة الوطنية للدولة، وتوفير الأمن للحدود، وتأليف حكومة تمثيلية.

١١ ـ وثمة فائدة ثانية في استعمال لغة «الطائف» واتفاقية الهدنة وصدقيّتهما في تطبيق القرارين ١٥٥٩ و١٦٨٠، وهي أنهما قد يهدّئان مخاوف الشيعة، وهم مجموعة طائفية ستخسر حاميها الأقوى إن تمّ شلّ حزب الله. وكلا الاتفاقين

(الطائف واتفاقية الهدنة) يؤمّنان المساواة بين جميع الطوائف اللبنانية من حيث الوصول إلى السلطة والثروات، وهو ما ليس مذكوراً في قرارات مجلس الأمن.

الحكومة تُظهر ليونة

١٢ ـ لاحظ جعجع أن رئيس الحكومة السنيورة يقوم بعمل جيد جداً في ظل ظروف قاسية. فمقارنةً بالإجماع السابق على توقُّع سقوط الحكومة إذا ما طرأت أزمة جادة، قال جعجع إنّ حزب الله والوزراء الشيعة خائفون حالياً من مغادرة الحكومة، لأنهم يدركون أن مجلس الوزراء، ببساطة، سيواصل عمله، وسيبدأ بالتوصل إلى قرارات مهمة من دونهم.

١٣ – في ما يتعلّق بالشخصيات السياسية الأخرى، رأى جعجع أنّ نبيه بري شخص نحتاج إليه. لكن بخلاف مراقبين آخرين، أعرب عن ثقته بأن قوة بري ستتقلّص فور تلاشي قوة حزب الله. ويعتقد جعجع بأنّ قوة بري مرتبطة بحيث لا يمكن فصلها عن حزب الله. ولهذا السبب فإنّ دوافعه لن تكون دائماً لخير لبنان. ولكن نظراً إلى أنه القناة الأولى لبلوغ حسن نصرالله المعزول، فيجب تعظيم برّي.

١٤ ـ وفي ما يتعلّق بالشعبية التي كانت تصاعدية في السابق لميشال عون، اكتفى جعجع بهزّ رأسه، موضحاً أن زعيم التيار الوطني الحر مشتَّت حالياً. «أعتقد أنها ستكون مسألة بضعة أيام من المناوشات، وهو الآن مرتبك بالكامل».

فيلتمان

جعجع: لديّ عشرة آلاف مقاتل جاهزون لقتال حزب الله

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٤٢ [١]

التاريخ: ٠٩/٠٥/٢٠٠٨ ١٩:٢٠

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

الموضوع: لبنان: جعجع يقترح نشر قوات عربية لحفظ السلام، والسنيورة الصامد يخطط لإلقاء خطاب مُتلفز نهار السبت

ملخّص

في زيارة مفاجئة للسفارة الأميركية يوم ٩ أيار/مايو، شدّد قائد القوات اللبنانية سمير جعجع على أهمية دعم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وقائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان وحكومة السنيورة. كذلك طرح فكرة نشر قوات عربية لحفظ السلام في لبنان، وهي فكرة، كما فهمنا، كان السعوديون أول من طرحها. وأبلغنا جعجع أن لديه ما بين سبعة آلاف إلى عشرة آلاف مقاتل مستعدين للتحرك، مضيفاً إنهم يحتاجون إلى التزوّد بالأسلحة. وقال محمد شطح، المستشار السياسي لرئيس الوزراء السنيورة، إن الأخير وقيادات الحكومة اللبنانية لا يزالون صامدين في السرايا الكبيرة، وينوي السنيورة أن يلقي خطاباً متلفزاً في اليوم التالي، أي يوم ١٠ أيار/مايو. **نهاية الملخّص.**

يجب حماية الحكومة اللبنانية

١ ــ قام قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، يرافقه مستشاره إيلي خوري،

بزيارة مفاجئة للسفارة يوم ٩ أيار/مايو الساعة ٢٠:٣٠، فور انتهاء الاجتماع الذي عُقد في منزله مع خمسين عضواً من قوى ١٤ آذار، والذي دام خمس ساعات. وأبلغت القائمة بالأعمال سمير جعجع أن بيان قوى الرابع عشر من آذار كان جيداً جداً. وذكر جعجع أن قوى ١٤ آذار أرسلت وفداً إلى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووفداً آخر برئاسة زوجته، النائبة ستريدا جعجع، إلى قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان. وقال جعجع إن الوفد الأخير كان مباشراً في رسالته إلى سليمان، إذ ناشده حماية السرايا الكبيرة، مكان إقامة وعمل رئيس الحكومة السنيورة، ومسكن كبار الشخصيات السياسية المهمة. وأضاف جعجع: إذا صمدت هذه المؤسسات وقياداتها، فسنربح هذه الجولة. وعبّرت القائمة بالأعمال عن موافقتها قائلة إن السرايا الكبيرة هي رمز وطني ومكان عمل أيضاً.

٢ ـ أكد جعجع أن حزب الله يضغط على السنيورة كي يقدّم استقالته، وبرغم تداول خيار الاستقالة بين مستشاري السنيورة (لم يسمّهم) في وقت سابق هذا الصباح، فإن رئيس الحكومة يرفض اتخاذ هذا القرار. وأضاف إن سعد، «الذي لا يزال قوياً جداً»، عارض استقالة السنيورة أيضاً. وطلب جعجع من القائمة بالأعمال أن تمارس ضغطاً كبيراً على سليمان وأن تدعم السنيورة «طوال الطريق»، كما اقترح جعجع على القائمة بالأعمال أن تتحدث إلى سعد وإلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي/ ١٤ آذار، وليد جنبلاط «لإبقاء معنوياتهما مرتفعة».

القوات العربية لحفظ السلام قد تعزّز الحكومة اللبنانية

٣ ـ اقترح جعجع الطلب من دول عربية صديقة أن ترسل قوات عربية لحفظ السلام إلى لبنان. وأوصى بالضغط على كل من السعودية ومصر والأردن وتونس ودول أخرى داعمة للبنان، كي توافق على إرسال قواتها إلى لبنان. وقدّر جعجع أن خمسة آلاف جندي عدد كاف، وقال إن هذه القوات ستكون الوسيلة العمليّة لدعم حكومة السنيورة. وقال: إذا وافقت الدول العربية على إرسال قوات حفظ السلام فإن «حزب الله سيجد نفسه في مأزق. وسيتحقّق الانتصار، حتى إذا تقرّر

في نهاية المطاف عدم إرسال القوات العربية»، وأشار إلى أن إرسال قوات من الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي ليس خياراً صائباً.

٤ ـ طلب جعجع التحدّث إلى القائمة بالأعمال على انفراد. وأفاد جعجع أن من المهم على الجميع أن يضغطوا على الجيش اللبناني لتأدية دوره، إلا أنه لم يكن واثقاً من نجاح الجيش في مهماته. فإذا فشل الجيش اللبناني في حماية المناطق المسيحية، قال جعجع إنه يريد التأكد من أن واشنطن على علم بوجود سبعة آلاف إلى عشرة آلاف مقاتل مدربٍ من القوات اللبنانية جاهزين للتحرك. «يمكننا القتال ضد حزب الله» أعلن جعجع بكل ثقة مضيفاً: «لكننا بحاجة إلى دعمكم للحصول على أسلحة لهؤلاء المقاتلين. إذا بقي المطار مغلقاً، يمكن تسهيل عمليات الإمداد البرمائية». وأكدت القائمة بالأعمال لجعجع أن الولايات المتحدة تحثّ سليمان والجيش اللبناني على حماية مؤسسات الدولة والمدنيين اللبنانيين. (ملاحظة: اتصل جعجع بالقائمة بالأعمال عند الساعة ٢٣:١٥ ليقول إن معنوياته ارتفعت عالياً بسبب اتصال هاتفي تلقاه من مساعد وزيرة الخارجية ولش. نهاية الملاحظة).

رئيس الحكومة القوي فؤاد السنيورة سيلقي خطاباً متلفزاً يوم ١٠ أيار/مايو

٥ ـ تحدثت القائمة بالأعمال مع مستشار رئيس الحكومة السنيورة محمد شطح، عند الساعة ٢٠:٤٥. وأفاد شطح أن معنويات السنيورة قد ارتفعت جراء اتصال هاتفي تلقاه من وزيرة الخارجية هذا المساء. وأشار إلى أن مزاج السنيورة كان جيداً وأن المسؤولين الحكوميين كانوا يشعرون الليلة بالقوة. وسألت القائمة بالأعمال ما إذا كان غياب السنيورة عن الظهور الإعلامي يندرج ضمن استراتيجية مخطط لها أم ينوي العودة مجدداً إلى العلن. فأجاب شطح إنه طُرح كثير من الأفكار خلال الساعات الـ٤٨ الماضية، ومن ضمنها احتمال إلقاء السنيورة خطاباً متلفزاً يتوجّه به إلى الشعب اللبناني، يوم السبت ١٠ أيار/مايو.

٦ ـ علّق شطح على فكرة إرسال قوات عربية لحفظ السلام قائلاً إنها طرح

سعودي. وأضاف إن السنيورة لم يفكّر ملياً في الموضوع بطريقة أو بأخرى. وعندما سُئِل عما إذا كان وزير الخارجية بالوكالة طارق متري يخطط لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب المزمع عقده الأسبوع المقبل أو إن كان باستطاعته ذلك، أجاب شطح إنه جرى التداول بمسألة حضور متري الاجتماع، ولكن لم يُتّخذ قرار نهائي. وذكر شطح أيضاً أن بعض النقاشات بين قيادات الحكومة اللبنانية تناولت احتمال توسيع صلاحيات اليونيفيل بموجب قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١.

سيسون

جنبلاط : سعد الحريري بخيل

المرجع :٠٩ بيروت ٥٣٩

التاريخ: ٢٠٠٩/٠٥/١٤

المصدر : السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: جنبلاط يقول إنه تلقى تمويلًا «كافياً» من العربية السعودية

مصنّفة من قِبَل السفيرة ميشيل سيسون

ملخّص:

١ ـ أبلغ وليد جنبلاط ، الزعيم الدرزي في فريق ١٤ آذار السفيرة أن الزعيم السني سعد الحريري عقد لقاءات « جيدة للغاية» مع العاهل السعودي الملك عبدالله والأمير مقرن ومسؤولين سعوديين آخرين خلال زيارة قصيرة قام بها إلى المملكة في التاسع والعاشر من أيار/مايو . وذكر جنبلاط أن السعودية أمدت مؤخّرا الكثير من زعماء ١٤ آذار بمبالغ نقدية بمن فيهم هو نفسه . وقال، دون أن يحدد قيمة المبلغ بالعملة الأميركية، إن التمويل كان «كافياً». وأمل أن يستغل أفرقاء ١٤ آذار بعضاً من مواردهم من أجل تحسين الحملة الإعلانية لمنافسة حملة زعيم المعارضة المسيحية ميشال عون. وقال إنه جرى التخطيط لإقامة تجمعات شعبية في المناطق السنية والدرزية بهدف جذب المزيد من الناخبين مستبعداً حصول الأمر عينه في المناطق المسيحية. وأشار إلى أن الخلافات لا تزال قائمة

بين مسيحيي ١٤ آذار حول مرشحيهم للانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في السابع من حزيران/يونيو . **نهاية الملخّص.**

جنبلاط : الحريري ذهب إلى السعودية حاملاً كيسه

٢- أكد وليد جنبلاط الزعيم الدرزي للسفيرة وللملحق السياسي أنه والزعيم السني سعد الحريري التقيا العاهل السعودي الملك عبدالله في الرياض في التاسع من أيار/مايو. ونقل جنبلاط أنهما بحثا مع الملك في آفاق فوز قوى ١٤ آذار في الانتخابات البرلمانية والنزاع القانوني القائم بين سمير جعجع الزعيم المسيحي اللبناني ورئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال بيار الضاهر أثناء لقاء وجيز ولكنه فاعل. واعتبر جنبلاط أنه إذا لم تنل قوى ١٤ آذار الأغلبية في الانتخابات البرلمانية، فوحده الملك عبدالله قادر على إقناع سعد الحريري بأن يرفض أي عرضٍ بأن يصبح رئيساً لحكومة وحدة وطنية. كذلك قال جنبلاط إن الملك حثّ قوىً ١٤ آذار على الـ «موافقة» على إطلاق سراح الضباط الأربعة المُشتبَه بهم في قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

٣- في وقت لاحقٍ من اليوم، استضاف الأمير السعودي مقرن كلاً من جنبلاط والحريري على مأدبة العشاء. وحضر المأدبة الأمير عبدالله بن عبد العزيز وزير الثقافة السعودي والسفير السعودي الأسبق لدى لبنان عبد العزيز الخوجة والسفير السعودي الجديد لدى لبنان علي العسيري (الذي لم يتسلّم مهامه رسمياً بعد). (ملاحظة: علمنا من محاورينا من اللبنانيين أن مقرن والخوجة يملكان عادة النفوذ الأكبر فيما يخص التحكّم بدفع الأموال للبنان. وفهمنا أن العسيري لم يكمل جولته في باكستان . نهاية الملاحظة)

٤- بحسب جنبلاط فإن «الجميع بات يملك موارد مالية الآن»، إذ أكد أنه والحريري ونايلة معوّض الحليفة المسيحية لـ ١٤ آذار (زغرتا)، ومنصور البون المستقل (كسروان) قد تلقوا، من ضمن آخرين، أموالاً سعودية مؤخراً. ومع ذلك، اعتبر جنبلاط أن معوّض والبون لا ينفقان أموالهما بحكمة. كما انتقد طريقة

الحريري في إنفاق المال موبّخاً الحريري لقيامه بإفساد مناصريه عبر دفع الأموال لهم في وقت مبكر، والآن ينتقل بعض منهم لتأييد زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون وحزب الله ، لأنهم يزعمون أن الحريري لم يعد «يدفع ما يكفي من المال». في المقابل، وصف جنبلاط الزعيم المسيحي في ١٤ آذار بالـ «بخيل» وعزا سبب خسارة ١٤ آذار في انتخابات المتن الفرعية عقب اغتيال نجله السياسي ذي الشعبية بيار الجميل إلى سلوك مماثل.

٥- كما اتهم جنبلاط جعجع بأنه كان عدوانياً جداً في ما يخص شبكة تلفزيون المحطة اللبنانية للإرسال. وقال مشتكياً «نحن بحاجة للمؤسسة اللبنانية للإرسال.... على مدى الأسبوعين المنصرمين لم نشاهد سوى وجوه المعارضة على شاشة المحطة». وأشاد بالحملة الإعلامية الموسّعة والمكلفة للمعارضة (والتي تشمل التلفزيون واللوحات الإعلانية والملصقات) التي تتوجّه إلى جمهور الناخبين باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية . وأوضح أن حملة ١٤ آذار الإعلامية كانت «مملّة» مقارنة بها. وأمل جنبلاط أن تطور قوى ١٤ آذار حملتها الإعلانية بعد تلقيها موارد مالية سعودية إضافية.

السنّة والدروز في ١٤ آذار موحَّدون، ولا نزال بانتظار المسيحيين

٦ ـ جنبلاط أطلع السفيرة أنه يعتزم وسعد الحريري إقامة مهرجانات انتخابية في دائرة الشوف الموالية لجنبلاط في الحادي والثلاثين من أيار/مايو لجذب أصوات الناخبين السنّة هناك. كذلك جرى بحث إقامة مهرجان مماثل في دائرة البقاع الغربي وسيقرّر موعده على الأرجح في الرابع والعشرين من أيار/مايو . وفي البقاع، يخشى جنبلاط والحريري من أن فريق ١٤ آذار يخسر أصوات الناخبين لصالح مرشحي المعارضة ، لا سيما بالنسبة لمقعد الروم الأرثوذكس في البقاع الغربي – راشيا، الذي يشغله حالياً النائب أنطوان سعد. وأشار جنبلاط إلى أنه لا بد من عقد مهرجانات مماثلة في المناطق المسيحية، لكنه لم يكن متفائلا بشأن إمكانية حصول ذلك بسبب الخلافات المسيحية القائمة بين الزعيمين جعجع والجميّل حول مرشحي ١٤ آذار المسيحيين. أما المقعد الأرمني في دائرة

بيروت الأولى فإنه يمثل الإشكالية الأكبر ذلك أن سمير جعجع يرفض القبول بأي مرشح غير «ريشار قومجيان».

٧- لا يعتقد جنبلاط أن فريق ١٤ آذار يمكنه أن يفوز بأيٍّ من المقاعد الأربعة في دائرة كسروان وهي دائرة مسيحية أساسية، وبدا متشكّكاً من أن التحالف يمكنه الفوز بمقعدين أو ثلاثة في دائرة المتن، حيث تحتدم المعركة الانتخابية. ملقياً باللوم على الزعيم السياسي القوي في المتن ميشال المرّ بسبب جشعه الشديد ودفعه المرشح المسيحي المستقل نسيب لحود للانسحاب من المعركة الانتخابية البرلمانية. ووصف الحملة التي قام بها غطّاس خوري، المستشار المسيحي لسعد الحريري، ودوري شمعون عضو ١٤ آذار لاستبعاد مرشح جعجع جورج عدوان من لائحة دائرة الشوف بـ « المغامرة الشريرة المشتركة».

٨- ونقل جنبلاط أنه حث الحريري على ترميم علاقته مع رئيس مجلس النواب نبيه بريّ. وأدرك أن الدوائر المسيحية - الإسلامية المختلطة كدائرة جزين، حيث شكل كل من أعضاء المعارضة لائحته الخاصة، وبالتالي سيستفيد كل من الحريري وبري من تعزيز العلاقات. وإلا ستصب أصوات الناخبين الشيعة في مصلحة عون.

سيسون

حرب قلِق على سلامة السنيورة

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٤٤١ [٢]

التاريخ: ٢٢/٠٧/٢٠٠٦ ١٣:١٤

الموضوع: القيادي في ١٤ آذار بطرس حرب يحذّر من وقفٍ لإطلاق النار من دون أنياب

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

(...)

٣ ـ قال النائب حرب، تماماً كأعضاء آخرين في فريق ١٤ آذار الإصلاحي، إن وقفاً لإطلاق النار من دون تقليص جوهري لقوة حزب الله سيعطي هذا الأخير موقعاً مهيمناً في الساحة السياسية اللبنانية، وسيفتح المجال لتجدّد أعمال القتال في المستقبل القريب.

(...)

٥ ـ اعترف حرب بأن لدى رئيس مجلس النواب بري الكثير ليجنيه شخصياً، وهو يطمح للمزيد من السلطة، لكنه قال إن الوصول إلى وقف لإطلاق النار سيكون في منتهى الصعوبة من دون بري. ووجّه نصيحة إلى كل من الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بالتعامل معه «بدقة»، لأنه، وإن كان يخدم كصلة الوصل مع نصرالله، لن يستطيع «تسليم» حزب الله. كذلك نصح

المفاوضين بعدم التشديد على الإشارة إلى قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ واستخدام لغة اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ عوضاً عن ذلك.

(...)

٧ ـ وعلى الرغم من أنّه من المبكر ذكرها في العملية، أفاد حرب أن في استطاعته توقُّع حوار بين الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية كإحدى أفضل نتائج الوضع الحالي.

(...)

١٢ ـ في ختام اجتماعه بالسفير عبّر النائب حرب عن قلقه العميق على السلامة الجسدية للسنيورة. وكان حرب متأكداً من أن النظام السوري لا يريد شيئاً أكثر من التخلّص من الصوت الفصيح للبنان الديمقراطي وقائده الوطني الأكثر جماهيرية (...).

فيلتمان

حمادة: قد تكون هناك حاجة إلى مزيدٍ من الدمار

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٥٤٠ [١]

التاريخ: ٠٦/٠٨/ ٢٠٠٦ ٧:٢٧

الموضوع: جنبلاط وحمادة يناقشان الحل من مرحلتين

ملخّص:

١ ـ في الرابع من آب/أغسطس شارك مساعد وزيرة الخارجية ولش، والسفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين العاملين في السفارة، في عشاء استضافه مروان حمادة، وزير الاتصالات، وحضره وليد جنبلاط زعيم الطائفة الدرزية والحزب التقدمي الاشتراكي. وقد حذّر جنبلاط من أن ما سمّاه قّلة فاعلية إسرائيل في العمليات البرية وفي الاستخبارات هي خطر على إسرائيل وعلى المنطقة. وعبّر حمادة وجنبلاط عن تردّدهما في الموافقة على خطة مكوّنة من قرارين لمجلس الأمن تهدف لإنهاء القتال. وهما يعتقدان أن حزب الله سيطلق النار على الجيش الإسرائيلي إذا بقي في جنوب لبنان، حتى لو تم الاتفاق على وقف لإطلاق النار. ويعتقدان أيضاً أن من المفيد زيادة الضغط على جنوب لبنان من أجل إرغام رئيس البرلمان بري وحزب الله على القبول بوقف لإطلاق النار. أخيراً، يعتقدان أنه حتى يكون لبنان أقوى، يجب إضعاف علاقته بإيران وسورية. **انتهى الملخّص.**

ثقافة الموت

٢ ـ عبّر جنبلاط عن أسفه لأن إسرائيل، في نظره، فشلت في تقدير عمليات حزب الله على الأرض. وتساءل كيف أُخذت إسرائيل على حين غرّة في ١٢

تموز/يوليو. واستنتج أن الطاولة قد انقلبت اليوم لمصلحة حزب الله ما دامت المنظمة قائمة على «ثقافة الموت». يريد مقاتلو حزب الله أن يموتوا شهداء وهم لن يتردّدوا في تفجير أنفسهم لقتل إسرائيليين. إضافة إلى ذلك، ثمة جيل جديد من الجنود الإسرائيليين ليس بعزم سابقيه وتصميمهم. إنه يعتقد أن ذلك قد ثبت في الأسابيع الماضية من القتال، وحذّر من أنه سيكون من الخطر على إسرائيل والمنطقة أن يُكشف هذا الأمر.

وقف لإطلاق النار، لكن ليس بأيّ ثمن

٣ ـ عبّر حمادة عن قلقه من قرارَيْ وقف إطلاق النار اللذين ستصدرهما الأمم المتحدة بدلاً من إصدار قرار واحد يعالج كل المخاوف دفعةً واحدة. وفسّر مساعد وزيرة الخارجية ولش الأمر بأنه نتيجة تسوية بين الولايات المتحدة والفرنسيين. فبعد مشاورات مكثفة مع الإسرائيليين، وصل الأميركيون إلى اقتناع مفاده أن لا مجال أمام وقف لإطلاق النار من دون إنشاء قوة قادرة على حفظ الاستقرار، فيما الفرنسيون يحاججون بأن من غير الممكن إنشاء قوة لحفظ الاستقرار من دون وقف لإطلاق النار. إن حل القرارَيْن المتتاليَيْن سيوقف العنف، وهو أمر مهمّ للبنان وللشعب اللبناني. وردّ جنبلاط بأن لبنان يريد وقفاً لإطلاق النار، ولكن ليس بأي ثمن.

٤ ـ لفت السفير إلى أن رئيس الوزراء السنيورة كان قد دافع عن خطة لوقف إطلاق النار من مرحلة واحدة، لافتاً إلى الحاجة للزخم، واقترح أن تنتشر القوات المسلحة اللبنانية بعد وقف إطلاق النار. واتفق جنبلاط وحمادة على أن مقاربة السنيورة لن تنجح. من وجهة نظرهما، فإن الجيش لا يمكن الاعتماد عليه بالكامل، وسيبقى حزب الله مسلّحاً وخطراً في الجنوب إذا لم تكن هناك قوة دولية.

الحل الوحيد هو في هجوم بَرّي مركّز يدمّر حزب الله أو يلحق به أذىً كبيراً

٥ ـ لكن حمادة وجنبلاط كانا متردّدين في الموافقة على فكرة المرحلتين.

إذا بقي الجيش الإسرائيلي في مكانه مؤقتاً، فإن حزب الله سيطلق النار عليه، حتى لو تم التوافق على وقف لإطلاق النار في القرار الأول. وسيلغي ذلك إمكانية تطبيق القرار الثاني، لأنه ما من قوة دولية ستُرسل إلى لبنان ما دام حزب الله يطلق النار على الجيش الإسرائيلي. وعندها سيحصل ما يريده حزب الله وسورية وإيران، ويستمر القتال. أضاف جنبلاط إن الوسيلة الوحيدة لتفادي ذلك هي أن يقوم الجيش الإسرائيلي بهجوم برّي مركّز يدمّر حزب الله أو يلحق به أذى كبيراً. وأضاف متأفّفاً: لكن إسرائيل أظهرت بوضوح أنها لن تقوم بذلك.

٦ ـ قال مساعد وزيرة الخارجية ولش إن ثمة وسيلة أخرى لتفادي تلك النتيجة وهي إصدار سريع للقرار وقبول سريع به من جانب الحكومة اللبنانية. وستُلقى المسؤولية عندها على إسرائيل لفعل الأمر ذاته، وسيكون على المجتمع الدولي أن يقدّم الجنود لقوة حفظ الاستقرار.

٧ ـ حين سُئِل حمادة عما إذا كانت الحكومة اللبنانية ستوافق على القرار، قال الوزير إن غالبية الحكومة قد توافق، لكن سيكون على حزب الله أن يسأل إيران. وأضاف جنبلاط إن نصرالله لن يتخذ القرار بدعم قرار الأمم المتحدة وحده. وسيكون على «محرّك» شيعي أن يضغط على نصرالله.

٨ ـ رشّح حمادة رئيس المجلس نبيه بري ليكون هذا «المحرك» الشيعي، مع التحذير من أن هذه الاستراتيجية قد لا تنجح بسبب نفوذ سورية وإيران. وبالرغم من ذلك، يصلح بري للقيام بدور الوسيط بسبب موقعه في الدولة اللبنانية. لكن من أجل الضغط على بري، وتالياً نصرالله، قد تكون هناك حاجة لمزيد من الدمار والاجتياح للجنوب الشيعي، إلى أن يتمكن قائد شيعي من القول «يكفي قتالاً». ورأى حمادة أن احتلال القرى سيكون ضربة لحزب الله لأن كل القرى كانت محرّرة قبل بدء النزاع.

٩ ـ على بري والجمهور الشيعي أن يُقنَعا «بالاحتفاظ بما بقي» والاختيار بين أن تكون لهم دولة أو حرب لا تنتهي. وأضاف جنبلاط إن بري يرى أن كل

ما بناه في الجنوب قد دُمّر. ووافق حمادة على هذا التقويم، مضيفاً إن الشيعة ضعفاء. كل شيعة الجنوب، باستثناء قريتين، هُجّروا. هناك اشتباكات أسبوعية بين مناصري أمل وحزب الله في أماكن تهجيرهم. يجب أن يستمر الضغط على الشيعة، ثم يُعرض وقف إطلاق النار والمال لإعادة الإعمار، واحتمال إعادة مزارع شبعا.

١٠ ـ اقترح جنبلاط وحمادة أن يقوم مساعد وزيرة الخارجية ولش بمقاربة برّي من خلال مكانته كأرفع زعيم شيعي في جهاز الدولة. ونصحاه بأن يكون صريحاً معه فيما يتعلق بقرار المرحلتين، وأن يشير عليه بأن المجتمع الدولي لا يتوقع من حكومتَي لبنان وإسرائيل دعم القرار، بل الموافقة عليه بمجرد صدوره.

همِّشوا سورية وإيران

١٠ ـ حين سُئِل عن نصيحته لإنجاح القرارين، أجاب جنبلاط «أبقوا السوريين خارجاً». لكنه أقرّ بأنه لا يعرف كيف يمكن فعل ذلك. وحذّر حمادة من أن سورية ستحاول العودة إلى لبنان. وبرأيه، فمن الضروري إغلاق الطرقات المؤدّية إلى سوريا وحمايتها.

١١ ـ شدّد مساعد وزيرة الخارجية ولش على أنّ الهدف الأشمل يجب أن يكون تقوية لبنان. وأجاب جنبلاط بأنه يجب إضعاف سورية لتقوية لبنان. ومدح جنبلاط الموقف المصري والسعودي الساعي لقطع الصلات بين سورية وإيران. وأوصى جنبلاط بفتح خطّ مدني لنقل اللبنانيين من لبنان وإليه، لأن الخطوط عبر سورية يجب أن تُغلق. وأضاف إن سورية ستخسر ماء وجهها إذا احتُلت أراضٍ لبنانية وبقيت مزارع شبعا غير محرّرة. وسيتساءل الشيعة عن سبب عدم مساعدة سورية لحزب الله.

١٢ ـ وافق مساعد وزيرة الخارجية ولش على هذه البرقيّة.

فيلتمان

حمادة للحريري:
لا تعُدْ وإلا حاصرك ٢٠ ألف لاجئ متسوّلٍ في قريطم

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٤٩٠

التاريخ: ٢٩/٠٧/ ٢٠٠٦ ٩:٥٨

الموضوع: مروان حمادة يناقش احتمالات وقف إطلاق النار

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخَّص

١ ـ خلال اجتماع بين وزير الاتصالات مروان حمادة والسفير وأحد الدبلوماسيين الاقتصاديين في السفارة في ٢٨ تموز/يوليو، قدّم حمادة موجزاً لاجتماع مجلس الوزراء الذي عُقِد يوم ٢٧ تموز/يوليو، ولمؤتمر روما. وكان ناشر «النهار» غسان تويني حاضراً كذلك. قال حمادة إنّ اجتماع مجلس الوزراء كان «أسطورياً» بسبب مواجهته الرئيس إميل لحود والوزراء الشيعة كلامياً. وفي النهاية، أقرّ مجلس الوزراء بالإجماع، النقاط السبع التي تضمّنها خطاب السنيورة في مؤتمر روما. وعن هذا المؤتمر، رأى حمادة أن النقاشات الجانبية كانت جيدة، خصوصاً مع وزيرة الخارجية رايس. كذلك التقى سعد الحريري الذي نصحه حمادة بأن يبقى خارج لبنان في الوقت الحالي. وخلال مراجعة تفاصيل وقف إطلاق النار، قال حمادة إنه كان قلقاً من الخطوات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة. وكان مصدر دبلوماسي من الاتحاد الأوروبي قد أبلغه بأن من المرجّح أن تطول الحملة العسكرية الإسرائيلية لما بين أسبوعين وخمسة أسابيع إضافية.

ولدى سؤاله عن كيفية تعزيز الحكومة اللبنانية سيادتها على جميع الأراضي اللبنانية، أجاب حمادة إن الحكومة والجيش اللبناني سيركّزان فقط على الترسانة الصاروخية لحزب الله وعلى سلاحه الثقيل. ويمكن أن يعيدها حزب الله إلى إيران وسورية أو يسلّمها للجيش اللبناني، أو يعطيها للقوة الدولية للحفاظ على الاستقرار. **نهاية الملخّص.**

حمادة يتّخذ موقفاً في اجتماع مجلس الوزراء يوم ٢٧ تموز/يوليو

٢ – في ليل ٢٨ تموز/يوليو، اجتمع السفير وأحد الموظفين الاقتصاديين في السفارة مع وزير الاتصالات مروان حمادة في منزله. وحضر معظم الاجتماع المدير العام لـ«النهار» غسان تويني، وكانت مساهمته الرئيسية تزويدنا بالتقارير الصحافية العاجلة (التي تبيّن فيما بعد أن معظمها كان خاطئاً). بدأ حمادة بتقديم إيجاز للسفير عن اجتماع مجلس الوزراء في ٢٧ تموز/يوليو. «كان أسطورياً»، قال حمادة مبتسماً، وأضاف إنه تعارك مع الرئيس إميل لحود والوزراء الشيعة وبعض «التكنوقراط الضعفاء» من وزراء تيّار سعد الحريري (المستقبل). وعندما انتقد وزراء حركة «أمل» خطاب السنيورة في مؤتمر روما، ردّ حمادة بأن رئيس البرلمان نبيه بري وافق مسبقاً على الخطاب، وهو ما «أسكتهم». كذلك أوضح حمادة أن بري دافع عن السنيورة في مقابلة على فضائية «الجزيرة».

٣ ـ في اجتماع مجلس الوزراء، اقترح حمادة أن يقرّ المجلس بيان رئيس الحكومة. وكان لحّود ووزراء حزب الله غاضبين من فكرة تفويض ونطاق عمل جديدَين لقوة حفظ السلام. وأخبر حمادة لحود أنه «لم يعد هناك يونيفيل»، لذلك عليه أن ينسى أمرها. وقال حمادة بخفر: «قلت له إن مجلس الوزراء هو من يقرّر وليس أنت... وهذا ما أسكته». عندها، أثار لحود قضية القرى السبع، فأشار السنيورة إلى أن الحدود مع فلسطين رُسِمَت عام ١٩٢٠، قبل ترسيم حدود لبنان الكبير. وسأل السنيورة لحّود: «هل تريد أن تثير مسألة حدود لبنان الكبير؟». ولم ينطق وزير الخارجية، فوزي صلّوخ، بأي كلمة، وهو الذي عادةً ما يكون مجرّد ناطق باسم أمل وحزب الله. وقال حمادة إنه خاطب وزراء حزب الله بأن

حزبهم ورّط لبنان في حرب من دون استئذان بقيّة أعضاء مجلس الوزراء، لذلك على الحكومة أن تأخذ موقفاً الآن. وتابع حمادة إنه قال لوزراء حزب الله «إذا واصلتم مهاجمة السنيورة، فستكون حرباً مفتوحة مع حمادة أيضاً». وفي نهاية هذا السجال المتوتّر، أقرّ مجلس الوزراء بالإجماع النقاط السبع التي تضمّنها خطاب السنيورة في مؤتمر روما.

مؤتمر روما كان جيداً

٤ ـ السفير سأل حمادة عن كيفية سير الأمور في مؤتمر روما يوم ٢٦ تموز/ يوليو، فأجاب بأنه كان ثمة «نقاشات جانبية جيدة»، خصوصاً بين السنيورة والوزيرة رايس. كان الروس يريدون وقفاً فورياً لإطلاق النار، بينما ظلّ البريطانيون والألمان غير واضحين. ووصف حمادة الاقتراح الفرنسي غير الرسمي بأنه «محيّر»، لكن فيه بعض العناصر الجيدة.

٥ ـ كذلك تحدّث حمادة مع سعد الحريري الذي قال إن السعوديّين أبلغوه تحيّات الملك للزعيم الدرزي وليد جنبلاط. ونصح حمادة الحريري بألا يعود إلى لبنان في هذا الوقت. وقال «أبلغته بأنه سيجد في قريطم ٢٠ ألف لاجئ (مهجَّر) يتسوّلون الطعام». وفي وقت لاحق، قال حمادة إن الحريري كان مخدوعاً بالأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. وكان ميشال عون مخدوعاً أيضاً، لكن لم يكن لديه مكان ليذهب إليه. وبحسب حمادة، فإنّ عون وحزب الله يطلبان حالياً «حكومة حرب».

وقف إطلاق النار وأكثر

٦ ـ أوجز السفير لحمادة الاقتراحات المتداوَلة لوقف إطلاق النار. وكان حمادة قلقاً من السلوك الإسرائيلي. ولفت إلى أن إسرائيل استدعت عشرات آلاف جنود الاحتياط. وأُبلِغ حمادة من مصادره في الاتحاد الأوروبي بأنّ وقف إطلاق النار لن يحصل قبل أسبوعين إلى خمسة أسابيع. وفي سياق تناوله بعض النقاط، علّق حمادة على أن منطقةً عازلةً بمساحة ٢٠ كيلومتراً في جنوب لبنان

ستعني أنّ ميليشيا شيعية ستكون متمركزة في جبل لبنان، بالتالي فإنّ حرباً أهلية ستقع. ورأى أن المنطقة العازلة يجب أن تشمل كل لبنان، مقِراً بأن على الحكومة اللبنانية طلب قوة متعددة الجنسية لحفظ الاستقرار.

٧ ـ السفير سأل حمادة عن قدرات الحكومة اللبنانية على تحقيق دعوتها لتعزيز سيادتها على كامل الأراضي اللبنانية. فأجاب حمادة بأن الحكومة والجيش اللبنانيين قد يطلبان فقط صواريخ حزب الله وأسلحة ثقيلة أخرى. وتابع إن الحكومة لن تقلق من السلاح الخفيف كالرشاشات الآلية من نوع AK-47 (الكلاشينكوف)، لأن الجميع في لبنان مسلّحون. وأشار إلى وجود ثلاثة خيارات لصواريخ حزب الله: ١- إعادتها إلى سورية وإيران. ٢- تسليمها إلى الجيش اللبناني. ٣- تسليمها إلى القوة الدولية لحفظ الاستقرار. وتوقّع حمادة ألا يوافق حزب الله أبداً على الاقتراح الثالث، علماً بأن الاقتراح الثاني سيكون محرجاً للجيش اللبناني لأنه سيكون عليه بناء وحدة مدفعية جديدة للتعامل مع أسلحة لم يتعوّد على استعمالها. وألحّ السفير على حمادة لإجابته عن سبب عدم قيام الحكومة اللبنانية بعد بنزع سلاح حزب الله بموجب القرارين الدوليين ١٥٥٩ و١٦٨٠. فأجاب حمادة بأنه في الـ١٥٥٩، كان لبنان في حالة «العناية الفائقة»، ومع الـ١٦٨٠، أخطأت حركة ١٤ آذار بسماحها لحزب الله بالمشاركة في الحكومة.

٨ ـ في النهاية، قال حمادة إنّ السفارة الإيرانية حاولت تركيب هوائي إرسال في وسط آثار بعلبك، «لكننا أوقفناهم بالقوة»، على حد تعبيره.

فيلتمان

خادم الفقراء وليد جنبلاط

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٣٢٣

التاريخ: ٢٠٠٦/٠٧/١١

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي

الموضوع: جنبلاط يسرد تفاصيل زيارته للسعودية والمشاكل المالية والتهديد السوري

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١- قال الزعيم الدرزي وليد جنبلاط أثناء لقاء ضمه والسفير وموظفين من السفارة بتاريخ السابع من تموز/يوليو، إنه طلب مؤخّرا من العاهل السعودي الملك عبد الله دعماً مالياً لمساعدته وحلفائه في فريق ١٤ آذار للتصدي للنفوذ الإيراني السوري في لبنان. لكن الملك عبد الله لم يلتزم بشيء وتُرك جنبلاط بانتظار وصول «قوافل شريكه الحريري المحمّلة بالذهب والزمرّد». وذكر جنبلاط أنه فهم من مسؤولين سعوديين آخرين رفيعي المستوى أن رئيس الاستخبارات السورية آصف شوكت زار السعودية قبل أيام لنقل ما بدا أنه تهديد مبطن، تاركاً الملك عبدالله غاضباً على سورية. **نهاية الملخّص.**

رحلة إلى جدة طلباً للمال

٢- خلال لقائه السفير وموظفين من السفارة في السابع من تموز/يوليو، وصف وليد جنبلاط زيارته الأخيرة للسعودية بأنها كانت محاولة لإقناع الملك عبدالله بتمويل التحالف السياسي لـ ١٤ آذار، وذلك للحد من موجة «التوسّع الشيعي» المتواصلة في لبنان والمنطقة، في إشارة إلى حزب الله وداعمته الأولى إيران وحليفتهما سورية بقيادتها العلوية.

٣- بأي حال، لم يبدِ الملك عبد الله تجاوباً خلال اجتماع ضمهما في جدة في الرابع من تموز/ يوليو . ورداً على طلبه قال جنبلاط مستذكراً إن الملك اكتفى بالنظر إليه . وأضاف بحسرة إن سلفه الملك فهد كان أكثر كرماً.

٤- كان جنبلاط صريحاً بشأن حاجته للتمويل الخارجي بصفته «زعيم» طائفة ، في نظام سياسي تعتبر فيه «المحسوبية» غايةً في الأهمية. وتذكّر أنه عندما كان رئيس الوزراء رفيق الحريري على قيد الحياة، كان يخصّص له نحو ٣ ملايين دولار أميركي سنوياً، وحينها لم يكن وضع جنبلاط صعباً كما حاله اليوم. وقدّر جنبلاط أنه يحتاج مبلغاً موازياً أو ربما أكثر في الوضع الحالي. لكنه لم يجد مصدراً آخر يحل محل سخاء رفيق الحريري.

في انتظار وصول «قوافل» الحريري

٥- عوضاً عن شعوره بالحرج لذهابه للتسوّل، تحدث جنبلاط مبتهجاً عن رسالة كان قد بعث بها إلى شريكه في ١٤ آذار سعد الحريري، وهو الابن الثاني لرفيق الحريري ووريثه السياسي، أعرب جنبلاط فيها عن أمله بأن تصل «قوافل الحريري المحمّلة بالذهب والزمرّد من الربع الخالي بسلامة»، وفي هذه الحالة قد يعتزم الحريري منح جنبلاط « حفنة من النقود». وفي حركة وصفها جنبلاط بالمزحة ، ذيّل رسالته بتوقيع يحمل اسم «خادم الفقراء».

تعليق:

٦ ـ في حين أطلعنا جنبلاط وحليفه السياسي المقرب وزير الاتصالات

مروان حمادة خلال اجتماعات سابقة، على أن الحريري لم يقدّم أي تمويل لجنبلاط منذ الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥، لا يزال الحريري يواجه مشاكل في جمع مليارات الدولارات التي يُقال إن المملكة العربية السعودية تدين بها لمؤسساته العائلية. نهاية التعليق.

تسديد الفواتير

٧ – قال جنبلاط إنه لا يواجه أي صعوبات في تغطية نفقاته الشخصية. وتتضمّن مصادر دخله مصنع نبيذ «كفريا» اللبناني، حيث يملك حصة كبيرة من أسهمه. وتبلغ الأرباح ما يقارب ٢٠٠ ألف دولار أميركي سنوياً. كما يمتلك جنبلاط شركة لتوزيع المحروقات يجني منها سنوياً حوالى ١٠٠ ألف دولار أميركي.

٨- في حين تكفي هذه المبالغ لدفع فواتير القصر الحجري الرائع، الذي يملكه إقطاعيّ القرن الحادي والعشرين في جبال الشوف، والعاملين في القصر، وسيارة رانج روفر أو اثنتين، لكنها بعيدة كل البعد عن تلبية توقّعات المقوّمات الأساسية له. وأشار جنبلاط إلى أن هذا هو واقع الحال بالتحديد في منطقة ذات دخل منخفض نسبياً ومتخلفة اقتصادياً، كحال مسقط رأسه، منطقة جبال الشوف ذات الغالبية الدرزية.

مجاراة عون مكلفة جداً

٩- قال جنبلاط إن شركة «ساتشي أند ساتشي» العالمية للإعلان والعلاقات العامة – فرع بيروت، تقدّمت باقتراح لتنظيم حملة إعلانية لـ١٤ آذار. وهذه الحملة من شأنها وضع ١٤ آذار على قدم المساواة مع حليف حزب الله زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون. لكن ساتشي أند ساتشي طلبت مبلغ ١٥ مليون دولار أميركي، وهو رقم يفوق الإمكانات الحالية لقيادة فريق ١٤ آذار الجماعية. (ملاحظة: كان مدير الشركة إيلي خوري القوة الرئيسة وراء «الصورة الترويجية» التي اتسمت بها حملة الاحتجاجات عقب اغتيال رفيق الحريري، والتي بلغت

ذروتها في المظاهرة الضخمة في بيروت في ١٤ آذار/مارس، وبرزت في شعارها المميز «استقلال ٢٠٠٥» باللون الأبيض على خلفية حمراء. نهاية الملاحظة.)

زيارة شوكت: أهي تهديد مبطن للسعوديين؟

١٠- ذكر جنبلاط إنه التقى خلال زيارته لجدة رئيس جهاز الاستخبارات العامة السعودية الأمير مقرن ورئيس مجلس الأمن القومي السعودي الأمير بندر. وعلم منهما أن آصف شوكت رئيس الاستخبارات العسكرية السورية (وصهر الرئيس السوري الأسد) زار المملكة العربية السعودية قبل أربعة ايام . والتقى شوكت أثناء زيارته الأمير محمد بن نايف (الذي وصفه جنبلاط بأنه نظير اللواء أشرف ريفي المدير العام لقوى الأمن الداخلي في لبنان). ونُقل أن شوكت حذر محمد بن نايف من أن السعودية تواجه خطر زيادة وقوع هجمات إرهابية.

١١- ولدى سؤاله عما إذا كان السعوديون قد فسروا تحذيره على أنه تهديد، على غرار ما زعمه الرئيس الأسد خلال مقابلة صحافية أجريت مؤخّراً، من أن لبنان معرّض لخطر حصول هجمات من «القاعدة»، أجاب جنبلاط مؤكدًا «إنه تهديد». إذ فُهم من بندر ومقرن أن رسالة شوكت، بالإضافة إلى المعلومات التي كان جنبلاط والرئيس المصري مبارك أطلعا الملك عبد الله عليها بشأن النوايا السورية ، أثارت غضب الملك عبد الله على سورية. ووفقاً لجنبلاط، سعى شوكت للقاء الملك لكن طلبه قوبل بالرفض .

فيلتمان

خليفة: حزب الله سيحوّل حياتنا إلى جحيم

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٣١٣٢ [١]

التاريخ: ٢٨/٠٩/٢٠٠٦ ٨:٠٨

الموضوع: وزير الصحة الشيعي يقوّم حزب الله والتحالفات السياسية

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

(...)

٢ ـ زار السفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة مكتب وزير الصحة الشيعي محمد خليفة (أحد الوزراء الشيعة الثلاثة المتحالفين مع نبيه بري) في ٢٧ أيلول/سبتمبر لمناقشة المشهد السياسي اللبناني. وكان خليفة منزعجاً مما رآه «تصعيداً» في لهجة الخطاب السياسي اللبناني، فالاستفزاز يخرج عن نطاق السيطرة. وكان هناك «الكثير» من الحشود في تجمّع حزب الله يوم الجمعة الماضي. إنه ليس الوقت لمواجهتهم من قِبَل الأحزاب الأخرى.

(...)

٤ ـ قال خليفة إن حزب الله، إذا استفاد من مؤسساته الداخلية بطريقة صحيحة، فإنه، عبْر موارده المالية، سيكون في وضع يسيطر فيه على جزء واسع من السكان السنّة في لبنان أيضاً. إنه سيكون السيناريو/ الكابوس بالنسبة لنا.

٥ ـ قال خليفة إن حزب الله يخضع لمراقبة دقيقة من طهران، لكنه لا يستطيع فعل الكثير في جنوب لبنان في الوقت الحاضر. وعلى الرغم من ذلك، إذا فشلت

سورية في التوصل إلى ترتيب مع لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة ومحكمة الحريري، فإن حزب الله سيجعل حياتنا جحيماً، وستكون هناك عودة إلى السيارات المفخّخة والهجمات الإرهابية. إن سورية تستطيع أيضاً استخدام وكلائها الفلسطينيين وعملائها النائمين في لبنان.

٦ ـ وقال إن سورية، إذا لم تستطع التوصّل إلى اتفاق بشأن تحقيقات لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة، فإن حزب الله سيجعل حياتنا جحيماً من الناحية السياسية. وإن سورية تشق طريقها في طرابلس، من خلال دعوة رجال دين سنة وقيادات أخرى للتدرّب والتبليغ في سورية.

(...)

حكومة وحدة وطنية

٨ ـ قال خليفة: عندما انتشر الجيش اللبناني في الجنوب، دخل حزب الله في صعوبات سياسية، وهذا يكمن وراء إصراره المتزايد على حكومة وحدة وطنية. ولاحظ أن الحكومة الحالية لا يمكن أن تحل قبل تأليف واحدة جديدة، ليس لأن الرئيس لحود يعطّل التصديق على حكومة جديدة فحسب، ولكن أيضاً لأن المناورات السياسية لتأليف حكومة جديدة ستكون بلا نهاية. لذلك، فإن اقتراح عون تأليف حكومة وحدة وطنية يبقى المصدر الوحيد لحزب الله لتوسيع سلطته. وتوقّع خليفة أن يطلب عون «وزارة رئيسية» مثل العدل، وعدداً من الوزراء الجدد من دون حقائب.

(...)

يجب نزع سلاح حزب الله

١١ ـ قال خليفة إن حزب الله يجب أن يتغيّر، وأنهم لا يستيطعون رفض ذلك. فقرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١ أنهاهم كمجموعة مسلحة، وسيُنزَع سلاحهم بالطريقة ذاتها التي اعتُمِدت مع الأحزاب الأخرى بعد الحرب الأهلية.

يجب أن يندمجوا في الجيش اللبناني، ولاحقاً سوف يتلاشون كهوية خلال ٧ إلى ١٠ سنوات، لأن جيلاً جديداً من مقاتلي حزب الله لن يُوظّف. وعندما سُئِل عمّا إذا كان حزب الله أو إيران سيوافقان على مستقبل كهذا، قال خليفة «الجميع سيعارضونهم، بما في ذلك الشيعة في الجنوب». يريدون الحكومة للعودة إلى حياتهم، وهذا يعني الجيش اللبناني. وقدّر خليفة أن لدى حزب الله ٤ إلى ٥ آلاف عنصر بدوام كامل.

١٢ ـ أشار السفير إلى أن البعض فسّر خطاب نصر الله الجمعة الماضي بالقول إن حزب الله لن ينزع سلاحه قبل تأليف «حكومة نظيفة وعادلة»، وإن نصر الله هو الشخص الوحيد الذي سيحدّد متى ستنجز الحكومة الدولة النظيفة والعادلة. وقال خليفة إن هذا تفسير خاطئ، وإن نصر الله قد لا يكون مراقباً لكلماته بدقّة إذا ترك هذا الانطباع.

١٣ ـ لاحظ خليفة أنه في حالات ثلاث، جرى تجاوز خطوط حزب الله الحمراء: فالجيش اللبناني انتشر في الجنوب، واليونيفيل مُنحت تفويضاً أوسع، كما أخذت دوراً للقيام بدوريات بحرية. وكل ذلك ضد رغبة حزب الله. وفي النهاية، أشار إلى الدور الشخصي الذي قام به للحصول على موافقة مجلس الوزراء، وعرض الاقتراح بنفسه في مجلس الوزراء بهدف توفير غطاء لرئيس مجلس النواب بري ووزير الخارجية الشيعي صلوخ لدعم دور بحري لليونيفيل. على الرغم من أن الشيعة في مجلس الوزراء انقسموا حول القرار، مع معارضة حزب الله، أشار السفير إلى أن الحكومة الحالية لم تكن سيئة بالنسبة لحزب الله.

قضية جزيني

١٤ ـ قال الوزير إن الانقسام الحديث بشأن المدير العام للأمن العام، وفيق جزيني، أضاف توتراً غير ضروري على العلاقة بين رئيس مجلس النواب بري ورئيس الحكومة السنيورة. وأضاف خليفة إن جزيني مع حزب الله، وبالتالي فإن بري لا يهتم له في أي حال. وبرغم ذلك، قال خليفة إن ثمة اتفاقاً كان بينهما،

نقضه السنيورة، بعدم التطرّق خلال اجتماع مجلس الوزراء الأسبوع الماضي إلى الاقتراح الذي أضافه السنيورة بنفسه إلى جدول الأعمال، بإنشاء لجنة للبحث في مسألة ما إذا كان جزيني يخضع لسلطة وزير الداخلية الحالي فتفت أم لا. وذهب السنيورة إلى دعم خطوة فتفت بإحالة جزيني على مكتب المدعي العام، رافعاً درجة الحرارة.

(...)

التوتر السني – الشيعي والانتخابات

١٦ ـ قال خليفة إن التوتر السني ـ الشيعي عموماً «مرتفع ولكنه ليس في الذروة». وأشار السفير إلى أن رئيس الوزراء يحتاج إلى إعادة بناء شراكته مع بري، المكسورة حالياً. أما خليفة فأشار إلى أن بري لا يدعم السنيورة أو الحريري في مؤسسات الحكومة. وروى السفير أنه اقترح على بري في حال استمر الحوار الوطني مستحيلاً، بوجوب النظر في قضايا مثل القانون الانتخابي لتركيز طاقات مختلف الفئات على هدف موحّد.

(...)

فيلتمان

خليفة لفيلتمان:
نصرالله يظنّ نفسه أكبر من صلاح الدين

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٦٩٩ [١]

التاريخ: ٢٠٠٦/٠٨/١٩ ٨:٢٣

الموضوع: وزير شيعي يدّعي أنّ برّي خدع حزب الله وأنه على خلاف الآن مع نصرالله

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخَّص

١ ـ أخبر وزير الصحة اللبناني (شيعي وعضو في حركة أمل) محمد خليفة (الرجاء حماية اسمه)، السفير في اجتماع في الثامن عشر من آب/أغسطس، أنّ رئيس البرلمان نبيه بري والأمين العام لحزب الله حسن نصرالله هما على خلاف حالياً. وبحسب خليفة، كان برّي غاضباً من «خطاب النصر» الذي ألقاه نصرالله يوم ١٤ آب/أغسطس. ورغبةً منه في كبح جماح حزب الله، خدع برّي وزيريْ حزب الله من خلال موافقته على قرار مجلس الوزراء الذي اتُّخذ في ١٦ آب/أغسطس لنشر الجيش اللبناني في الجنوب، مع أن جزءاً من القرار تخطّى الخطوط الحمر لنصرالله. في جميع الأحوال، لا يزال نصرالله وبري يحافظان على اتفاق على بعض «الخطوط الحمر» التي تشمل رفض وجود قوات لحلف شمالي الأطلسي في لبنان، إضافة إلى رفض انتشار قوات دولية على طول الحدود السورية – اللبنانية. ونسب خليفة لنفسه انتصاراً صغيراً، قائلاً إن جولته في

الجنوب أعادت سيطرة الحكومة اللبنانية على المستشفيات والمستوصفات التي حاول حزب الله أن يحتلّها. واستناداً منه إلى تقارير طبيةٍ وأخبارٍ متداولةٍ، قدّر خليفة أن ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ من مقاتلي حزب الله قُتلوا في الحرب. وقدّم صورة مروّعة عن الجرحى من مقاتلي حزب الله الذين خرجوا من مخابئهم تحت الأرض بعد الانسحاب الإسرائيلي. خليفة، غير المعجب بحزب الله، رأى أن «أجواء النصر» ستخفت، وأن أهل الجنوب سيستفيقون قريباً على الخسائر التي تَكبّدوها بسبب نزاع تسبّب الحزب به. لكن في الوقت نفسه، أكّد خليفة أن الكراهية ضد الولايات المتحدة وإسرائيل موجودة في كل مكان في الجنوب، وأنها لن تتلاشى. **نهاية الملخّص.**

نصرالله وبرّي على خلاف

٢ ـ بناءً على طلب من الوزير محمد خليفة، زاره السفير في منزله (بعيداً عن الإعلام وعن فريق عمله الوزاري). وقال خليفة – أحد الوزراء الشيعة في الحكومة، والموالي لنبيه بري ـ إن الاتصالات مقطوعة بين برّي وحسن نصرالله. وخليفة، الذي لطالما شكا لنا بأن بري كان مراعياً جداً لرغبات نصرالله (سامحاً بذلك، على حد تعبير خليفة، لحزب الله بأن يبتلع حركة أمل)، كان بادي السرور بالتغيّر الذي طرأ على مجرى التطورات. وعلى وقع الصوت القوي للتلفزيون بهدف تعطيل أي وسيلة تنصُّت، قال خليفة إن الخلاف بين بري ونصرالله ينبع من تطوّرين: الأول لأن بري كان غاضباً من «خطاب النصر» يوم ١٤ آب، الذي «تصرّف نصرالله، خلاله، ظانّاً أنه أكبر من صلاح الدين، وأكبر منّا كلّنا».

حزب الله يحدّد خطوطاً حمراً لقرارات الحكومة

٣ ـ والعامل الثاني للخلاف هو أن نصرالله كان غاضباً لأن برّي خدع الوزراء الشيعة عبر الموافقة على قرار نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وهو الذي اتّخذته الحكومة يوم ١٦ آب/أغسطس. وأوضح خليفة أن هذا القرار تجاوز ما كان يمكن أن يقبل به نصرالله. وقال خليفة إن نصرالله أبلغ بري، من خلال

وسطاء، بأن حزب الله مستعد للتعاون مع نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وأنه سيسمح للجيش بمصادرة أي أسلحة يعثر عليها. لكن الحزب لم يكن مستعداً لتسليم مواقعه للجيش اللبناني. والأهم من ذلك، أن حزب الله كان يريد إبرام تفاهم على أن تبقى بعض الأجزاء من الجنوب عملياً خارج نطاق عمل كل من الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل» المعزَّزة.

٤ ـ على حد تعبير خليفة، فإنّ بري تمكّن من تغيير موقف حزب الله من موضوع المواقع (العسكرية) الثابتة، وتمكن أخيراً من إقناع نصرالله بأنه، نظراً إلى كون الإسرائيليين يعرفون مكان تمركز المواقع الثابتة، وألحقوا أضراراً كبيرة بها، فإنها (المواقع الثابتة) تحوّلت إلى عبء وليست شيئاً ثميناً لحزب الله. لكن نصرالله لن يتزحزح عن المحافظة على مناطق «ممنوع الدخول إليها» في الجنوب. في هذا الوقت، اتفق بري والسنيورة اتفاقاً كاملاً على ضرورة إعطاء الجيش اللبناني الحق بالتمركز في أي مكان في البلاد، بحيث لا تبقى أي منطقة في الجنوب خارج حدود صلاحيات الجيش اللبناني. وانزعج بري خاصة من إشارة نصرالله إلى أن على الجيش اللبناني أن يعود إلى حزب الله، حتى في البيان الوزاري. وطمأن بري السنيورة إلى أن الحكومة ستقر مرسوم نشر الجيش في الجنوب بالإجماع، مع إلغاء فقرة «المناطق الممنوع على الجيش الدخول إليها».

اللجوء إلى وسيط آخر لخداع وزيريْ حزب الله

٥ ـ خلال اجتماع مجلس الوزراء، اتصل برّي بوزير الزراعة طلال الساحلي (تُقاطَع جلسات مجلس الوزراء اللبناني دورياً باتصالات من الزعماء السياسيين للوزراء المحسوبين من حصّتهم – سعد الحريري يتصل بالسنيورة، ووليد جنبلاط يتّصل بمروان حمادة، إلخ...). برّي قال للساحلي أن يصوّت تأييداً لقرار نشر الجيش وأن يبلغ خليفة ووزير الخارجية فوزي صلوخ بالتصويت بنعم أيضاً. ونظراً إلى التنسيق الوثيق بين بري ونصرالله خلال الأزمة، فهم وزيرا حزب الله سلوك الساحلي على أنه إشارة إلى أن نصرالله على علم بالاتفاق، وهو ما سمح

للقرار (نشر الجيش) بالمرور بسرعة ومن دون مناقشة بعدما نال تأييد الوزيرين طراد حمادة ومحمد فنيش (أبلغنا وزراء آخرون بأنهم فوجئوا من مرور جلسة مجلس الوزراء يوم ١٦ آب/أغسطس بهذا الهدوء، نظراً إلى مقدار ما كانت الحكومة قريبة من السقوط على خلفية مناقشة تفاصيل قرار نشر الجيش قبل أيامٍ قليلة فقط).

٦ ـ وفي وقت لاحق، قرأ نصرالله تفاصيل قرار الحكومة وانفجر غضباً. وعندما واجه وزيرا حزب الله نبيه بري، أجابهم إنه يستخدم خليفة دائماً لإمرار رسائله إلى الوزراء الشيعة – تصريح مؤكد – عندما يكون هناك اتفاق بين أمل وحزب الله على أي موضوع. كان على وزيري حزب الله أن يدركا أنّ شيئاً من طبيعة مختلفة ناتج من سلوك الساحلي. لو تحقّقا من الأمر، لكان بإمكانهما التصويت ضد القرار. لم يرغمهما أحد على التصويت للقرار. هكذا وافق وزيرا حزب الله ونصرالله على قرار الحكومة من دون أن تكون نيّتهم شقّ الحكومة ولا التضامن الشيعي ولا الاعتراف بأنّهم خُدعوا من خلال التصديق على أمر من دون التحقُّق منه من سيّدهم.

برّي ونصرالله يحافظان على بعض النقاط الحمر المشتركة

٧ ـ سأل السفير، خليفة، عما إذا كان يعتقد أن هناك تفاهماً غير مكتوب يتضمّن ما يفيد بأن الجيش اللبناني ينال الحق من الحكومة بالانتشار أينما يشاء، دون أن يضغط في هذا الاتجاه. فتوقّع خليفة أن يحصل هذا السيناريو في بداية الأمر، لكن الجيش سيصبح أقوى فأقوى مع مرور الوقت. وفي النهاية سيكون الجيش قادراً على فرض سلطته في كل مكان، وهو ما يعوّل عليه برّي. وسأل السفير، خليفة، عما إذا كان بري ونصرالله، على الرغم من خلافهما الحالي، يحافظان على «خطوط حمر» مشتركة حول تطبيق القرار الدولي ١٧٠١. «بالتأكيد»، أجاب خليفة وهو يحصي على أصابعه النقاط الآتية: «ممنوعٌ أي شيء يشبه قوات حلف الأطلسي»، على حد تعبير خليفة الذي تابع قائلاً «لا يمكننا قبول قوات أطلسية هنا. نقطة على السطر». ثانياً، حتى إنْ كان سيصدر

قرار (دولي) ثانٍ، فلا يمكن أن يكون ذلك تحت الفصل السابع (من ميثاق الأمم المتحدة). ثالثاً، ممنوع وجود قوات أجنبية على طول الحدود اللبنانية – السورية.

هل خُدع فنيش؟

٨ ـ رأى خليفة أن الموافقة على أي من هذه الشروط من شأنها إعادة رمي لبنان في موقع مشابه للخضوع لوضعيةٍ الانتداب. «سنتحول إلى عراقٍ ثانٍ أو أفغانستان أو فلسطين». وقرأ السفير مع خليفة فقرات من القرار ١٧٠١، مستعيدين الفقرات الواضحة حول تهريب السلاح ومراقبة الحدود، مشيراً إلى أن على لبنان التزامات جليّة في هذا الموضوع. أكثر من ذلك، قال السفير إن لدى الرئيس بري مصلحة حقيقية في رؤية حزب الله عاجزاً عن إعادة تموين ترسانته العسكرية. ورأى خليفة أن على لبنان القيام بمهمة مراقبة حدوده، ربما عبر الاستعانة بالمساعدات التكنولوجية العالية، لكن من دون قوات أجنبية. وحذّر السفير، خليفة، من أن الحصار على الأجواء والمياه اللبنانية سيستمر حتى يصبح المجتمع الدولي واثقاً من تحسُّن مراقبة الحدود، والوسيلة الأسرع لفعل ذلك هي بطلب مساعدة اليونيفيل من خلال القرار الدولي. فأجاب خليفة: «بري لن يوافق على ذلك أبداً! لا يمكنكم طلب ذلك منه». بينما حاول السفير تقديم البراهين بأنّ مراقبة مشدّدة للحدود مع مساعدة دولية تعزّز الدولة ولا تضعفها.

في انتظار صحوة في الجنوب، معاداة الولايات المتحدة في الذروة

٩ ـ ورغبة منه في تغيير الموضوع، وصف خليفة ما رآه في زيارته التي دامت يومين إلى جنوب لبنان، وقال إن الدمار اللاحق في بعض القرى كان «لا يُصدَّق، وأسوأ بكثير من الحرب الأهلية». وأعرب عن اعتقاده بأنه بمقدار ما ستظهر آثار الدمار، سينتهي مفعول «سكرة الانتصار» لدى المواطنين، وسيبدأون بمساءلة سياسات حزب الله التي أثارت العقاب الإسرائيلي. وقال إنه، على المدى الطويل، سيعاني حزب الله. لكنه عاد وأشار إلى أنه وجد منسوب كره الولايات المتحدة وإسرائيل مرتفعاً جداً. وقال «يعتقد الناس أنكم مذنبون بقدر ذنب إسرائيل»،

راوياً قصصاً حتى عن قرى مسيحية تلوم الولايات المتحدة على توفيرها قنابل عنقودية ودعماً سياسياً لإسرائيل لتضرب ما يُنظَر إليه على أنه استهداف عشوائي للمدنيين. قد يتحوّل لومهم إلى تحميل حزب الله المسؤولية – «لنأمل أن يحصل ذلك» – لكن هذا لا يعني أن كرههم للولايات المتحدة وإسرائيل سيخفّ، على حدّ توقُّع خليفة.

خسائر حزب الله بين ٣٠٠ و٤٠٠ مقاتل

١٠ ـ سأل السفير عن حصيلة القتلى، في سياق اعتباره أنّ التقديرات حول الدمار اللاحق بالبنية التحتية يبدو أنها مبالَغ فيها لأسباب سياسية. فأجاب خليفة بأنه جرى التعرّف على ما بين ٨٥٠ و٨٧٥ جثّة. إضافة إلى ذلك، ثمة تقريباً ٣٠٠ جثة في مقابر جماعية أو في مشارح المستشفيات لم يتم التعرف إلى هوياتها بعد. الجثث الموجودة في المقابر تمّ تصويرها وتوصيفها وأُخذَت منها عيّنات من الحمض النووي DNA حتى يُجرى المقتضى إذا بحث عنهم أقرباؤهم. بعض هذه الجثث يعود إلى مقاتلين من حزب الله ممن لا يريد الحزب تبنّيهم علناً، لكن عدداً كبيراً من الجثث غير معروف الهوية وتعود إلى كهول، وفي بعض الحالات إلى عائلات كاملة. إضافة إلى ذلك قال خليفة إن حزب الله، وفقاً لمعلومات مستقاة من روايات متداولة، دفن نحو ١٠٠ جثة تعود إلى مقاتلين من صفوفه بعيداً عن الأضواء، لتفادي الكشف عن خسائره الحقيقية.

١١ ـ قدّر خليفة أن إسرائيل قتلت ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ من مقاتلي حزب الله، معتمداً على آلية معقّدة في احتساب المقاتلين المُحتمَلين الذين ربما سقطوا من صفوف حزب الله، استناداً إلى أعمار الجثث التي لم يتم التعرف على هوياتها والتي تندرج في سنّ القتال عند الرجال، وكم من مقاتلي الحزب ربّما دُفنوا سراً. وقال خليفة إن هذا الرقم (بين ٣٠٠ و٤٠٠ قتيل) هو ضربة قاسية، وسيساعد في جعل المواطنين يفكرون مرتين حيال حزب الله كلما أصبحت الخسائر البشرية معروفة أكثر. بعد ذلك، قدّم خليفة صورة مخيفة عن أعداد مقاتلي حزب الله ممن خرجوا من مخابئهم تحت الأرض، ونالوا العناية الطبية فور بدء الانسحاب

الإسرائيلي. وفي مثالٍ على ذلك، دلّ خليفة على قصبة رجله قائلاً إن مقاتلاً كان يعاني إصابة كبيرة في الشق السفلي من رجله، ومع أنه تمكّن من وقف النزف، فإنّه لم يطلب العناية الطبية لمدة ١٥ يوماً. ومع مرور الوقت عاينه طبيب، وكان الالتهاب والتعفن قد تغلغلا في أنسجة رجله وصولاً إلى فخذه. وتساءل خليفة: «مَنْ هم هؤلاء الناس؟ كيف يمكنهم البقاء هكذا؟ هل أجبره أحد على البقاء هكذا؟».

إعادة بسط السيطرة المركزيّة على القطاع الصحّي

١٢ ـ عبّر خليفة عن اعتزازه العميق بأنه وضع علم الدولة المركزية خلال جولته. في مؤازرة أفراد من قوى الأمن الداخلي، استعاد خليفة المستشفيات والمستوصفات التي كان حزب الله قد بدأ باحتلالها، تعويضاً منه على تدمير مرافقه. وباستثناء المستوصفات الطبية المدمّرة التي أصبحت خارج الخدمة، قال خليفة إنه أعاد سيطرة وزارة الصحة على جميع المؤسسات الاستشفائية في الجنوب. وأشار السفير إلى أنه يجدر بالحكومة اللبنانية أن تكون أكثر حزماً في هذا الموضوع، وهو ما وافق خليفة عليه.

تعليق:

١٣ ـ لا نشك في مدى كراهية خليفة لحزب الله. كما أن تقريره عن مداولات جلسة مجلس الوزراء يشرح الهدوء الغريب الذي ساد جلسة الحكومة يوم الأربعاء الماضي، بعد المعارك السياسية التي شهدتها الجلسات الوزارية السابقة. لكننا نعتقد أيضاً أن خليفة كان يحاول تقديم رئيسه برّي في صورة بطولية لنا. ربّما تمكّن برّي من خداع نصرالله في تلك المرة الوحيدة، لكن بري يبقى على الرغم من كل شيء الشريك الأصغر ولا يبدو أن لديه النية بعد لمواجهة حزب الله مباشرة. على سبيل المثال، لو كان بري عاقداً النية على الانضمام إلى حركة ١٤ آذار في إزاحة إميل لحود من رئاسة الجمهورية، لكان بإمكاننا تصنيفه عن حق قائداً شجاعاً. وبالنسبة إلى الخطوط الحمر المتّفق عليها بين بري ونصرالله، يمكننا

على الأرجح تفادي استثارة الشيعة في موضوع قوات حلف شمالي الأطلسي، عبر التأكد من عدم مشاركة عسكرية أو مساهمة في الفرق من أي دولة عضو في الحلف الأطلسي تحت عنوانٍ أطلسيّ صريح. لكن، سيكون علينا مواصلة الدفع باتجاه المشاركة الدولية التي نحتاجٌ إليها بوضوح على طول الحدود مع سورية وعلى المعابر الحدودية، ومن ضمنها المطار والمرافئ البحرية.

فيلتمان

رئيس جهاز الموساد: سنصبح في مرمى صواريخ الحزب

المرجع: ٠٦ تل أبيب ٢٨٧٩

التاريخ: ٢٠٠٦/٠٧/٢٤

المصدر: السفارة الأميركية في تل أبيب

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: رئيس جهاز الموساد مئير داغان يتحدّث عن لبنان وحزب الله وإيران

مصنّفة من قِبَل السفير ريتشارد جونز

ملخّص

١- أطلع رئيس جهاز الموساد مئير داغان موفد الكونغرس بيتر هوكسترا على الحملة التي تشنها إسرائيل ضد حزب الله والتهديد الذي تمثله إيران على المدى الطويل. وذكر داغان أن الأهداف الأساسية للحملة الإسرائيلية في لبنان ركزت على القضاء على الصواريخ الاستراتيجية التي يملكها حزب الله وتحطيم قلب المنظّمة رمزياً. وتهدف المرحلة الأولى إلى ضرب المواقع المحلية في جنوب لبنان التي تطلق منها صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل. وقال إن إسرائيل حساسة جداً بشأن التأثير على المدنيين، وإنها لن تستهدف إلا المناطق التي يسيطر عليها حزب الله. كذلك بحث داغان موضوع إيران وبرنامجها النووي، واصفاً إياها بأنها تمثل التهديد الأكبر للاستقرار في المنطقة واضعاً استراتيجية للتصدي لإيران.

الوضع الحالي للصراع

٢- أعلن داغان أن الهدف الرئيس خلال المرحلة الأولى من الحرب هو القضاء على التهديد المتمثل في الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى التي يملكها حزب الله والتي زوّدته بها كل من إيران وسورية. وتابع قائلاً إن مدى هذه الصواريخ يبلغ ٢٢٥ كيلومتراً على الأقل وتخزّن أساسياً في محيط بيروت، وإذا ما نشرت جنوبي مدينة صيدا، ستصبح غالبية المدن الإسرائيلية باستثناء إيلات في مرماها. وركزت الحملة الأولى على مواقع التخزين المعروفة وعلى قطع خطوط النقل بين الشمال والجنوب لتشمل الطرق والجسور الرئيسية كافة، إضافة إلى الطرق التي تصل بين لبنان وسورية. وقدّر داغان أن يكون ما بين ٣٥ و٤٠ في المئة من صواريخ حزب الله الطويلة المدى قد دمّر، مشدداً على أن استخدام حزب الله لهذه الصواريخ لا بدّ أن يحصل بإذن من طهران مباشرة.

٣- وتابع داغان مشيراً إلى أن الهدف الأولي من الحرب كان استهداف مراكز التحكّم والقيادة في حزب الله لتوجيه ضربة رمزية إلى قلب التنظيم. فأعلن أن قيادة حزب الله بما في ذلك حسن نصرالله تُعتبر أهدافاً مشروعة، غير أنه من الصعوبة بمكان تحديد مواقع أفراد يختبئون بين مؤيديهم من السكان المدنيين. وأضاف إنه تم توسيع المرحلة الأولى من الحرب لتشمل استهداف الوحدات المحلية في جنوب لبنان التي تطلق منها صواريخ الكاتيوشا القصيرة والطويلة المدى على شمال إسرائيل.

٤- أوضح داغان أن الحكومة الإسرائيلية حسّاسة تجاه تأثير الحملة على المدنيين في لبنان. جاعلاً من ذلك مسألة مهمة ليؤكد أكثر من مرة على أنه يتم قصف المناطق التي ينشط فيها حزب الله دون سواها. وبخلاف ما يرد من أنباء، زعم داغان أن شمال لبنان منطقة هادئة وأن المناطق غير الشيعية في بيروت لا تشكل أهدافاً. ورداً على استفسارات وفد الكونغرس، قال داغان إن قصف المطار مبرر وأن المدرّجات يسهل إصلاحها، معتبراً أن القيمة الاستراتيجية لقصف خزانات الوقود لم تكن تستحق كل تلك الدعاية.

٥- أعرب داغان عن قلقه من تأثير المعركة على الرأي العام. وقال رداً على سؤال، إن أحد أهداف العملية العسكرية البرية هو التمكّن من الكشف أمام الملأ كيف أن حزب الله يتموضع وسط السكان المدنيين ويستخدم البيوت الخاصة لتخزين الأسلحة ومنصات إطلاق الصواريخ. واتّهم قناة الجزيرة بصياغة دعاية الحرب وبأنها تتبنّى أجندة مناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل. وذكر أن إعادة الإعمار في لبنان بحاجة إلى دعم هائل، وشدّد على مدى أهمية عدم السماح لإيران وسورية بالمساهمة في الإعمار خشية تعزيز نفوذهما وبالتالي نفوذ حزب الله.

سورية وإيران والسياسيون اللبنانيون

٦- قال داغان إن الداعمين الأساسيين لحزب الله ليسوا لبنانيين، إنما هما حكومتا سورية وإيران ولكل منهما أجندتها الخاصة. فسورية ترغب في السيطرة على جانب من جوانب المجتمع اللبناني ولهذه الغاية تحتاج إلى ذراع مسلّحة لممارسة نفوذها. وهذا ما مكّن سورية، وحتى فترة قريبة، من التحكّم بالتعيينات السياسية كما حصل مع الرئيس لحود، إضافة إلى جني المكاسب الاقتصادية كعقود البناء التي وفرت أكبر مصدر للعملة الأجنبية لحكومة الأسد. وبحسب ما ذكره داغان، فإن إيران تستغل حزب الله لتبرز قوتها في صفوف المجتمع الشيعي وذلك لسببين: الأول، يتمثل في نشر أيديولوجية النظام الإيراني وإنشاء دولة يهيمن عليها الشيعة (وهو الهدف عينه الذي تنشده في العراق)، والثاني، خلق وسائل ضغط على إسرائيل من خلال تحويل المال إلى الأراضي الفلسطينية عن طريق حزب الله لإفشال عملية السلام ومنع إسرائيل من التدخّل في البرنامج النووي لطهران.

٧- أعرب داغان عن تفاؤله حيال مستقبل لبنان إنْ جرى تحييد حزب الله. وقال إن العوامل التي تصب في مصلحة لبنان تتجلّى في التفاف الطائفة المسيحية حول الكاردينال نصرالله بطرس صفير وتوحّد الدروز حول وليد جنبلاط والسنّة حول رئيس الوزراء السنيورة وسعد الحريري في حين تشهد الطائفة الشيعية انشقاق

شريحة مهمة مناهضة لحزب الله. ولدى سؤاله عن مذكرة التفاهيم بين ميشال عون وحزب الله، قال داغان إن عون يريد رئاسة الجمهورية، والأمر أشبه بالتحالف مع الشيطان ليدعم طموحه السياسي. وشدّد على أنه لا يمكن السماح لحزب الله بالخروج من الحرب بصورة المنتصر بكل المقاييس.

٨- أكد داغان لوفد الكونغرس أنه لا نية لدى إسرائيل باحتلال جنوب لبنان. وإن هدف القتال بسيط: أولاً، تحرير الجنديين المخطوفين. وثانياً، تطبيق القرار ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن الدولي.

البرنامج النووي الإيراني والاستقرار الإقليمي

٩- بحث داغان الملف الإيراني مطولاً وأشار إلى أن إيران لن تكف عن محاولتها لتطوير سلاح نووي. إنها مسألة بقاء بالنسبة إلى إسرائيل، ذلك ان التهديدات التي يطلقها الخامنئي وأحمدي نجاد تعكس فلسفة النظام تجاه إسرائيل. لقد طورت إيران صاروخ شهاب ٣ الذي يبلغ مداه ١٥٠٠ كيلومتر، وتقع المدن الإسرائيلية كافة تحت مرماه. وقال داغان إن خطة إيران لاستخدام ٥٤ ألف جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم إنما تتم لأغراض عسكرية. كما أن سباق التسلح الذي باشرت به إيران سيكون له انعكاساته الإقليمية، لاسيما في الدول العربية السنيّة كمصر والسعودية اللتيْن تتخوّفان أصلاً من بروز قوة إيران، على حد قول داغان.

١٠- رأى داغان أن الانتقادات التي وجهتها مصر والأردن والسعودية ودول الخليج، إنما تعكس القلق الذي تسبّبه إيران. وتابع داغان شارحاً أن إيران تحاول تعزيز نفوذها بين صفوف الشيعة في البحرين وتشارك في تنظيم حزب الله الكويتي وتمويل جماعات مسلّحة في اليمن فضلاً عن أنشطتها المعروفة مع الشيعة في العراق.

١١- أوضح داغان أن من الخطأ أن نتساءل عن موعد امتلاك إيران القنبلة النووية، بل يتعيّن علينا أن نسأل متى نردع إيران من الحصول على القنبلة ونحن

نرى أن الوقت مناسب الآن. وطرح استراتيجية للتعامل مع إيران شملت:

أ ـ زيادة الضغوطات السياسية من خلال جلب الملف الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي والمطالبة بفرض عقوبات موجعة للنظام.

ب ـ تفادي نقل التكنولوجيا والمعرفة إلى إيران.

ج ـ تشجيع الجماعات الأصلية الإيرانية المعارضة التي تساند نشر الديمقراطية داخل إيران.

١٢- في حين لا يعوّل داغان على الاضطرابات الداخلية للإطاحة بالنظام، أشار إلى بعض النقاط الايجابية كالانتشار الواسع للاستياء بين أوساط الجماعات العرقية الكبيرة كالأذريين والأكراد والبلوش والعرب. كذلك رأى داغان أن الخلافات الداخلية بين المجتمعات العرقية من شأنها أن تتحول إلى عامل مزعزع لاستقرار طهران، لأن الفرس يشكلون أقل من ٥٠ في المئة من السكان في إيران. ورأى أن هذه الجماعات العرقية يمكن أن تشكل الأساس لمعارضة داخلية، وهكذا ستشرب إيران من الكأس المرة نفسها. ولضمان نجاح هذه المعارضة لا بدّ من تنظيمها وتوحيد صفوفها فضلاً عن ضرورة وجود قيادة ملهَمة. وهي تفتقر لكل هذه الجوانب. وقال داغان إن النظام ليس غبياً، وإذا ما استشعر أي اضطراب داخلي سيوزع موارده لمعالجة هذه المسألة. لكن على الرغم من هذا، أعرب داغان عن اعتقاده أن هذه الاستراتيجية إذا ما اتُّبعت، عندئذ ستُجبر طهران على التفكير ملياً أين تستثمر مواردها.

١٣- إلى جانب رئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس بيتر هوكسترا، ضم الوفد النواب جاين هيرمان وريك رينزي وداريل عيسى وجميع أعضاء اللجنة الدائمة لشؤون المخابرات في مجلس النواب الأميركي. ولم يحظَ الوفد بفرصة مراجعة هذه البرقية قبل مغادرته.

جونز

شبان لبنانيون يريدون أن تنجح إسرائيل في إضعاف حزب الله

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٥٣٨

التاريخ: ٠٥/٠٨/٢٠٠٦

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: شبانّ لبنانيون مهنيون يتحدثون عن حزب الله وأميركا ومستقبلهم

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١- أقام الملحق السياسي في السفارة حفل عشاء في مقر إقامته في السفارة في الثالث من آب/ أغسطس، واستضاف الشباب العاملين في الحكومة والإعلام والقطاعات الخاصة. وأعرب الضيوف عن خيبة أملهم لمشاهدتهم إسرائيل تخسر الحرب أمام حزب الله، ووصف هؤلاء المهنيون المثقفون المسيحيون حسن نصرالله بأنه قائد ملتزم وذو رؤية، وتساءلوا عن التزام الولايات المتحدة تجاه لبنان، محذّرين من أن الأخيرة تفقد تأييد بعض أصدقائها في لبنان. ويرى بعضهم أن الأمل بالمستقبل الذي لا يعكس ماضي لبنان الدموي آخذ في الانخفاض. **نهاية الملخّص.**

٢- أقام الملحق السياسي في مقر إقامته في مجمع السفارة مأدبة عشاء وذلك

للحفاظ على تواصله مع المهنيين من الشباب في مجال الإعلام والقطاعين العام والخاص. ومن بين الضيوف الآنسة منى صليبا، مراسلة في المحطة اللبنانية للإرسال (أل.بي.سي) التي نقلت أحداث الأسبوعين الأولّين من الحرب بين إسرائيل وحزب الله في الجنوب، والآنسة نايلة تويني ابنة جبران تويني النائب في البرلمان رئيس تحرير صحيفة النهار الذي اغتيل، والسيد ربيع الشاعر مستشار وزير النقل، والسيد سليم أبو سمرا متعهد تنظيم المناسبات وإدارتها. تجمّع الضيوف في سيارة واحدة وذلك لتجاوز أزمة نقص الوقود الحالية، متجاهلين التهديدات بقصف بيروت وغامروا بالتوجّه نحو مجمع السفارة في تلك الأمسية. وفي خضم ضغوط الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، شكّل هذا اللقاء لتبادل الأفكار فرصة لمواصلة العمل مع الأصوات الأقل سمعاً في المجتمع اللبناني.

٣- وينتمي أفراد هذه المجموعة إلى الطبقتين الاجتماعيتين الوسطى والعليا من الطائفة المسيحية، ويقيمون في منطقة جبل لبنان. بالنسبة إليهم، ستبقى إسرائيل عدواً إلى أن يجري توقيع اتفاقية سلام معها، ومع ذلك يريدون رؤية إسرائيل تنجح في إضعاف حزب الله. ووافق هؤلاء وهم ذوو تفكير ديمقراطي على أنه ليس ثمة مكان لأحزاب سياسية مسلّحة، لكنهم اعترفوا بأن الحكومة اللبنانية لم تتمكّن من نزع سلاح حزب الله قبل الحرب بالوسائل السياسية أو العسكرية.

٤- بعد مضي أكثر من ثلاثة أسابيع من القتال، أبدت المجموعة خيبة أملها لما سماه أبو سمرا رفض الجيش الإسرائيلي إلزام نفسه بالأهداف السياسية الإسرائيلية. إن إسرائيل تريد نزع سلاح حزب الله لكنها غير جاهزة للقيام بالتوغّل البري الواسع الضروري. ويرون أنه من الواضح أن إسرائيل تخسر هذه الحرب لأن الصواريخ ما زالت تُطلق على إسرائيل بأعداد كبيرة، كما أن الجيش الإسرائيلي لم يسيطر بالفعل على أي قرية في الجنوب، فضلاً عن أن حزب الله يفوز بالحرب الإعلامية.

نصرالله هو القائد

٥- حظي نصرالله بتقدير أفراد المجموعة، على الرغم من أنهم لا يوافقونه الرأي بشأن فلسفته السياسية، فوصفوه بأنه رجل جريء وملتزم وصاحب رؤية. وأعلنت تويني أن نصرالله هو الرجل الوحيد في الحكومة. وأثنى أفراد المجموعة على هدوء نصرالله وسلوكه الواثق خلال إطلالاته الإعلامية على مدى الأسابيع الماضية، كما استشهدوا بالتخطيط المفصّل للأنفاق الجوفية واستراتيجيته العسكرية للإشادة بقدرته القيادية. وقال أبو سمرا ممازحاً إنه سيكون من دواعي سروره تنظيم مؤتمر قيادي يلقي فيه نصرالله الخطاب الرئيسي.

٦- قالت نايلة تويني إن أسوأ كارثة يمكن أن تحل خلال الحرب هي مقتل نصرالله. واتفق أفراد المجموعة على أن نصرالله صاحب تفكير معتدل مقارنة بغيره من الزعماء الشيعة. وذكّر الشاعر المجموعة بأن نصرالله وعد بأن يوجه سلاحه لمقاومة العدوان الإسرائيلي وبألا يستخدمه ضد اللبنانيين الآخرين، ولقد حافظ على وعده حتى اليوم. ويعتقد الشاعر أن إدانة رئيس مجلس النواب للهجوم الذي نفّذه مناصرو حزب الله على موقع الأمم المتحدة في الثلاثين من تموز/يوليو جاء بإيعاز من نصرالله وآخرين.

٧- يعتقد كلٌّ من التويني والشاعر أن هاشم صفي الدين هو الخلف المُحتمَل لنصرالله في حال مقتله. ووصفا صفي الدين بأنه أكثر تشدّداً من نصرالله ويمثل تهديداً حقيقياً ليس لإسرائيل وحسب إنما للطوائف المسيحية والسنية والدرزية في لبنان. ويرأس صفي الدين الثلاثيني المجلس السياسي لحزب الله، فضلاً عن عضويته في مجلس شورى الحزب.

الاستفسار عن التزام الولايات المتحدة

٨- استفسرت المجموعة عن التزام الولايات المتحدة تجاه لبنان، وأشاروا إلى أنها اكتفت ببساطة بالجلوس ومشاهدة بلدهم يُدمّر. من جهته ذكّر الملحق السياسي بالجهود التي بذلتها الولايات المتحدة لمساعدة أسطول طيران الشرق

الأوسط في عمليات الإجلاء من بيروت، فضلاً عن جهودها المتواصلة لتزويد معامل إنتاج الكهرباء بالوقود. فأعرب أبو سمرا عن تثمينهم لهذه الجهود، لكن النظرية القائلة إن إسرائيل تعمل بأمر من الولايات المتحدة قد طغت على هذه الجهود تماماً (تعليق: عزّز نصرالله هذا التصوّر خلال إطلالته التلفزيونية في الثالث من آب/أغسطس. نهاية التعليق). وأشارت صليبا، التي اكتسبت شهرة واسعة بسبب تغطيتها المعمّقة لأحداث الحرب على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، أشارت إلى أن النوايا الحسنة المتمثلة في المساعي التي بذلتها الولايات المتحدة على مدى السنوات الماضية تقلّصت بسرعة بين أوساط الطوائف اللبنانية كافّة، وحذّرت من أن التفويض المطلق الذي تتحرك إسرائيل بموجبه في لبنان يُنظر إليه على أنه صادر عن الولايات المتحدة.

فقدان الأمل

٩- إن هذه الشريحة المنتجة من الشباب المثقف تفقد أملها بمستقبل لبنان. لقد توحّدوا حول إعجابهم بجمال لبنان غير أنهم تساءلوا عما إذا كان في وسعهم مواصلة العيش هنا في حال لم تكن الحرب التي تدور رحاها الآن هي الأخيرة في تاريخ طويل من العنف في لبنان. وقالت صليبا إن الحرب سرقت منها طفولتها وتخشى أن تسرق الحروب شبابها. منذ أشهر قليلة عُرض عليها منصب في محطة الحرة في واشنطن لكنها رفضت المنصب بسبب الفرص الجديدة التي كانت تلوح في الأفق في لبنان، وهي الآن نادمة على اتخاذها هذا القرار. تويني التي لا تزال في حداد على والدها الذي اغتيل في الخامس والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر تشعر أنها مجبرة على البقاء في لبنان، واعترفت أنها تفكر في الانتقال إلى فرنسا، حيث كانت تقيم في السابق، كي تعيش بسلام. ومع ذلك تعي أنها مضطرة إلى البقاء في لبنان للوفاء بمسؤولياتها تجاه عائلتها. أما أبو سمرا الذي يحمل الجنسية البريطانية إلى جانب الجنسية اللبنانية فقال إنه سيعطي لبنان فرصة أخرى، مضيفاً إنها ستكون المرة الثالثة التي تنتكس فيها أعماله، لكنه يأمل أن تكون هذه المرة الأخيرة أياً تكن النتائج.

التعليق:

١٠- عُقد هذا الاجتماع قبل القصف الإسرائيلي للجسور الواقعة على طول الطريق الساحلي في المناطق ذات الأغلبية المسيحية في جبل لبنان. وطلب الملحق السياسي من ضيوفه إبداء آرائهم الآن والحرب تقترب من وضع أوزارها، فلفتوا إلى أن القصف الذي يطاول منطقة جبل لبنان سيعزّز من دعم المسيحيين لنصرالله وسيُضعف التأييد الذي تقلّص بالفعل في المناطق الموالية تقليدياً للولايات المتحدة.

فيلتمان

صفير: على الشيعة العودة إلى مناطقهم

المرجع: ٠٦ بيروت ٢٥٢٧

التاريخ: ٠٣/٠٨/ ٢٠٠٦

المصدر : السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف : سرّي للغاية

الموضوع: البطريرك صفير يريد أن يعود النازحون الشيعة إلى ديارهم

ملخّص:

١- في الثالث من آب/أغسطس ٢٠٠٦ ، التقى السفير، يرافقه مسؤول من السفارة، البطريرك صفير في الديمان، شمال لبنان مقر إقامة البطريرك الصيفي. صفير الذي يساوره القلق من التوتّر الطائفي، أصر على ضرورة عودة النازحين الشيعة في بيروت وجبل لبنان إلى قراهم من دون تأخير. وفي موضوع نزع سلاح حزب الله، شدّد على أهمية المساواة بين الأحزاب السياسية اللبنانية وعلى وجوب حصر السلاح بيد الجيش اللبناني. ويرى في القمة الروحية المزمع عقدها في الأول من آب/اغسطس خطوة إيجابية لدعم رئيس الوزراء السنيورة ونقاطه السبع. وقال إن العماد عون يخسر مصداقيته بين أبناء الطائفة المسيحية، وأعرب عن أمله بأن يغادر لحود منصبه في أعقاب نزع سلاح حزب الله المأمول. **نهاية الملخّص.**

لا بدّ أن يعود النازحون الشيعة إلى ديارهم

٢- أعرب البطريرك صفير، المرجعية الروحية الأعلى لدى الطائفة المسيحية

المارونية مرات عدة خلال الاجتماع عن قلقه من المهجرين الشيعة الذين يبحثون عن المأوى في بيروت وجبل لبنان. وعبّر بوضوح عن أن الشيعة لا يمكن أن يظلوا في هذه الأنحاء وأنه عليهم أن يعودوا الى مناطقهم. وأقر بأن إعادة استقرار النازحين من الضاحية الجنوبية لبيروت حيث سُوّيت بالأرض مبانٍ مؤلفة من عشر طبقات ومكتظّة بالسكان تمثل التحدي الأقوى. وأضاف إن الوظائف والمساكن المؤقتة ضرورية لإخراج الشيعة من المدارس والكنائس التي تأويهم حالياً.

٣- وحذّر من أن الشيعة سيتوغّلون في جبل لبنان ما لم تُتّخذ إجراءات فورية لإعادتهم إلى الجنوب. فأكد السفير لصفير على أن عودة النازحين الشيعة إلى الجنوب ستترأس قائمة الأولويات في أجندة ما بعد الحرب.

المساواة بين الأحزاب السياسية كافّة

٤- شدّد صفير على أهمية المساواة بين الأحزاب السياسية كافّة، بحيث تستطيع الأحزاب كلها أن تتكلّم على قدم المساواة من دون امتلاك جماعات معيّنة للسلاح. وزعم أن لبنان سيختفي في النهاية إذا ما هيمنت طائفة قوية على بقية الطوائف. وقال إنه ينبغي للأحزاب السياسية الانخراط في العمل السياسي، لا أن تمتلك السلاح.

٥- اعترف البطريرك بأنه، في أفضل الحالات ، لن يتم تدمير منظومة سلاح حزب الله بأكملها خلال هذه المعركة، لكن السلاح المتبقي يجب أن يكون بين أيدي الجيش. ولدى سؤاله عن كيفية تسليم سلاح حزب الله المتبقي إلى الدولة، أجاب البطريرك قائلاً إن حزب الله سيحافظ على مناصبه في الحكومة بعد انتهاء الحرب. إذ لا يمكن أن يشعر مناصرو حزب الله بأنهم محطّمون أو مهمّشون، لكن ينبغي أن يكون واضحاً أنه ليس ثمة متسع لأحزاب سياسية مسلّحة في الحكومة. وأشار صفير، رداً على استفسار السفير، إلى أنه لم يتصل بحزب الله منذ بدء الصراع.

القمة الروحية

٦- أشاد السفير بمبادرة صفير لاستضافة القمة الروحية في كاتدرائيته في بكركي في الأول من آب/ أغسطس. وتضم القمة زعماء ١٨ طائفة لبنانية لإظهار دعمٍ موحدٍ لخطة رئيس الوزارء السنيورة ذات النقاط السبع. وبدا صفير مسروراً لأنّ أياً مِن الزعماء الروحيين المشاركين في القمة لم يعرب عن تعاطفه مع المقاومة.

٧- من أبرز المشاركين في القمة ، كان الشيخ عبد الأمير قبلان، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى (والذي عيّنه رئيس مجلس النواب نبيه بري). وأتى قبلان على ذكر المقاومة أثناء القمة، لكن صفير وصف ذلك بأنه واجب شكلي لأنه لا يملك الحرية للقيام بعكس ذلك. وقال صفير أيضاً إن الشيخ محمد رشيد قباني، المفتي السني أبلغه على هامش القمة بأنه ينبغي أن تُعامل الطوائف كافّة على قدم المساواة ولا بدّ لها أن تشعر بأن لها مكاناً في لبنان.

لحود والسنيورة وعون

٨- أعرب صفير عن بالغ ثقته بالعمل الذي يقوم به رئيس الوزراء فؤاد السنيورة. وقال إن السنيورة يبلي بلاءً حسناً في تمثيل كل الأطراف مؤكداً أنه يقدم دعمه الكامل لنقاط السنيورة السبع.

٩- اعترف صفير بأن العماد عون حليف حسن نصر الله لكنه خسر شعبيته بين أبناء الطوائف المسيحية. ووصف المواقف الأخيرة التي أطلقها الرئيس إميل لحود الداعمة للمقاومة بأنها «لا تساعد». وتصوّر مستقبل لحود خارج الساحة السياسية. واعتبر أن لحود وعون لا يمثلان الطائفة المسيحية كما ينبغي، وأن المسيحيين يشعرون بأنهم خُذلوا سياسياً. وقال صفير إنه من المحتمل، نتيجةً للحرب ونزع سلاح حزب الله، ألاّ يكمل لحود ولايته الممدّدة. (تعليق: كانت حركات صفير الجسدية وتعابيره تشير إلى أنّ البطريرك يأمل بوضوح أن يحدث ذلك).

١٠- قلّل صفير من دور كل من عون ولحود في وضع حد للعنف. وأقر بأن الحرب وتزويد حزب الله بالسلاح لا يرتبطان بلبنان بل لهما علاقة بسورية

وإيران. يتعيّن على إيران وسورية على حد سواء أن تقتنعا بأن مصالحهما لا تكمن في مد حزب الله بالسلاح أو تقويض الاستقرار في لبنان أو تدمير إسرائيل.

١١- في أعقاب اللقاء الأخير الذي ضمّه وقائد الجيش اللبناني ، وصف صفير معنويات الجيش بأنها جيدة. وأضاف إن الجيش غير قادر حالياً على التصدي للهجمات كلها لأنه يفتقر إلى العتاد اللازم أو التدريب. وبأي حال، فهو على يقين بأن الجيش قادر على حماية حدود لبنان متى طُلب منه ذلك.

التعليق:

١٢ ـ كان البطريرك صفير في مزاج جيدٍ إلى حدٍّ ما، وربما يعود ذلك إلى اعتزازه بقدرته على جمع الزعماء الروحيين الرسميين كافّة بهدف إصدار بيان يتضمن رسائل عدة مهمة وهي: دعم وحدة لبنان، ودعم الحكومة اللبنانية وخطة السنيورة ذات النقاط السبع، والأهم من ذلك دعم مفهوم «المساواة بين كل المواطنين في الحقوق والواجبات». ويلمح صفير في هذه العبارة الأخيرة إلى عدم القبول باحتفاظ حزب الله بسلاحه، وإلى أن هذا الموقف يتبنّاه الآن رجال الدين بمن فيهم نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى المعيّن من قِبَل بري. إن جزءاً من الأسباب التي دفعتنا للسفر مدة ٩٠ دقيقة في كلا الاتجاهين للقاء صفير في مقره الصيفي كان لتقدير مدى استعداد صفير للمساعدة في حشر حزب الله في الزاوية كي يسلم ما تبقى من سلاحه إلى الحكومة اللبنانية حالما تضع الحرب أوزارها. ويرى صفير بوضوح أن بيان الزعماء الروحيين يوفر الدعم المطلوب. بأي حال، كان الهاجس الذي يسيطر على صفير خلال الاجتماع هو المهجّرين الشيعة الذين تغص بهم المدارس والملاجئ في المناطق المسيحية. ومن الواضح أنه لا بدّ لنا أن نطمئنه قولاً وفعلاً بأننا جادون في رغبتنا في رؤية الشيعة يعودون إلى ديارهم لكننا نسابق الوقت، ذلك أنه من المفترض أن تفتح المدارس أبوابها في منتصف شهر أيلول/سبتمبر.

فيلتمان

صلوخ وسيطاً بين حزب الله وواشنطن

المرجع: ٠٥ بيروت ٣١٢٢

التاريخ: ٢٠٠٥/٠٩/٢٧

المصدر : السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف : سرّي للغاية

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

الموضوع: اجتماع السفير ووزير الخارجية: التعاون الأميركي اللبناني يبلي بلاءً حسناً

ملخّص

١ ـ بتاريخ السابع والعشرين من أيلول/سبتمبر، التقى وزير الخارجية فوزي صلّوخ السفير والملحق السياسي وذلك لبحث الاجتماعات اللبنانية التي عُقدت مؤخّراً في الولايات المتحدة. كان الوزير في حالة معنوية مرتفعة، وأعرب عن ارتياحه التام للاستقبال الذي حظي به في الولايات المتحدة ، بما في ذلك الزيارة الجانبية التي قام بها الوزير إلى مدينة ديربورن في ولاية ميشيغن للقاء الجالية اللبنانية الأميركية هناك.

كما أعرب الوزير عن مدى سروره لمستوى التعاون القائم بين حكومته وحكومة الولايات المتحدة، آملاً أن يستمر هذا التعاون. وبحث السفير في الآراء

المحلية حول من سيخلف الرئيس لحود، والتعيينات الدبلوماسية اللبنانية ووصول فريق مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى لبنان.

وبعد أن اختلى بالسفير، سلط صلّوخ الضوء على أهمية عدم عزل الطائفة الشيعية، وعرض أن يلعب دور الوسيط بين السفارة وحزب الله، وهو عرض رفضه السفير بلباقة. **نهاية الملخّص.**

تنقية الأجواء حول المساعدة وشروطها

٢- شكر السفير وزير الخارجية صلّوخ على مساعدته في تبديد الشائعات القائلة إن مصلحة الفريق الأساسية ترتبط بالامتثال للقرار ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن ، وإلا سيتم فرض شروط إضافية على لبنان. من جهته استهل الوزير صلّوخ الحديث بالتعبير عن امتنانه للقاءات التي عقدها مع مسؤولين في الحكومة الأميركية وأعضاء الكونغرس في نيويورك على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وفي واشنطن أيضاً. كذلك أعلن الوزير أكثر من مرة عن مدى سعادته بهذه اللقاءات وبالنتائج التي خلصت إليها مباحثات واشنطن. وسرّ بشكلٍ خاص بالاجتماع الذي عقده مع مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ولش الذي وصفه بأنه «صريح وشفّاف». وقال إن الانتقادات المحلية التي سيقت ضد الاجتماعات في لبنان غير مبرّرة، وإن الرئيس بري انتقد شكل الاجتماعات وليس مضمونها. وعزا صلّوخ رد الفعل السلبي الانتقائي في بيروت إلى سؤال طرحه صحافي لبناني عن الشروط التي ستُفرض لقاء المساعدات وتالياً عن النقل غير الدقيق للإجابة التي ردّت بها الوزيرة على هذا السؤال. وقال صلّوخ إنه تطوّع بتعميم النص الحقيقي للمقابلة على الأطراف المهتمة لتصحيح الخطأ .

٣- شكر السفير صلّوخ على ما قام به، بعد وصفه للمساعي التي بذلها بغية تنقية الأجواء. وأوضح السفير أن الهجمات الكلامية غير المبرّرة التي شُنّت ضد رئيس الوزراء السنيورة لاقت اهتماماً خاصاً لدى الحكومة الأميركية. وأشار السفير إلى أنه زار وليد جنبلاط الذي أدلى بتعليقات سلبية على اجتماعات نيويورك بعد

الاطلاع على التقارير الصحافية المحلية، وقدم له النص الأصلي للمقابلة. فتنصّل جنبلاط من التصريحات التي كان أدلى بها في وقت سابق. وأضاف صلوخ إنه اكتشف أن الولايات المتحدة تفهّمت موقف لبنان. وتعي الحكومة اللبنانية أن القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٥٩ ما زال مطروحًا، إنما يتعيّن على الحكومة الأميركية أن تدرك أن لبنان «يحل مشاكله الواحدة تلو الأخرى».

زيارتا ديربورن وواشنطن تكلّلتا بالنجاح

٤- كان صلّوخ يشعر بالاعتزاز لأنه أول وزير خارجية لبناني يزور الجالية اللبنانية ـ الأميركية في ديربورن في ولاية ميشيغن. وأشار الوزير إلى أنه حظي باستقبال المسيحيين فضلاً عن الزعماء المسلمين وبينهم أساقفة وشيوخ محليون. وقال صلّوخ إنه لاحظ أن أبناء الجالية اللبنانية الأميركية أميركيون يفخرون بإرثهم اللبناني، وأضاف: يبدو أنهم راضون عن مستوى التعاون الثنائي. وأوضح صلّوخ أنه اضطر لقطع زيارته لميشيغن وهرع إلى واشنطن كي يكون إلى جانب رئيس الوزراء السنيورة خلال اجتماعاته هناك. وخارج نطاق وزارة الخارجية، التقى صلوخ النواب هنري هايد، ونيك رحال، وتوم لانتوس، و داريل عيسى. وكانت هذه اللقاءات قصيرة، ذلك أنه كان يتعيّن على الوزير أن يشارك في اجتماع صندوق النقد الدولي. وخلال مغادرتهما مبنى الكابيتول، عرّج صلّوخ ورئيس الوزار السنيورة على مكتب وزير الدفاع رامسفيلد. وقال صلّوخ إن وزير الدفاع رامسفيلد عبّر عن دعمه «للبنان قوي ومستقر».

٥- إن المسألة الوحيدة غير السارّة التي أثارها وزير الدفاع تتعلّق بنشر تعليق غير مسجّل أدلى به رئيس الوزراء حول الحاجة المُحتمَلة لتنحي الرئيس لحود. وبحسب صلّوخ، كان السنيورة يتحدث إلى الصحافي ولم يكن الحديث مسجّلاً. لقد نُشر هذا التعليق يتصدره العنوان التالي «السنيورة يقول إنّ على لحود أن يستقيل». وعلى الرغم من التعليق المنشور، قال الوزير إن العلاقات بين لحود والسنيورة كانت جيدة. وردّاً على استفسار السفير، وصف الوزير صلّوخ العلاقات

بين السنيورة ورئيس مجلس النواب بري أيضاً بالجيدة، على الرغم من أنه بدا أقل اقتناعاً.

الحكومة الأميركية ليس لديها مرشّحون للرئاسة

٦- حول هذا الموضوع، أوضح السفير أنه ليس لدى الحكومة الأميركية أي مرشح مفضّل لرئاسة الجمهورية اللبنانية ، في حال شغور الكرسي الرئاسي. وأكد السفيرٍ أن القّرار بالسعي لإخراج لحود قبل نهاية ولايته أو اختيار بديل يحل محل الرئيس لحود ، ليس من القضايا التي تحدّدها حكومة الولايات المتحدة أو أي جهة أخرى فاعلة في المجتمع الدولي. فأبدى صلّوخ موافقته على ذلك مضيفاً إن اللبنانيين لن يقبلوا أبداً أن تسمي رئيسهم أي سفارة أجنبية، على الرغم من أن السفير كان له مطلق الحرية في طرح ما يشاء من المواضيع المتصلة بالرئاسة أو بشخصية الرئيس الجديد المحتمل.

فريق مكتب التحقيقات الفيدرالي مرحّب به

٧- أطلع السفير وزير الخارجية على وصول فريق تقني من مكتب التحقيقات الفيدرالي بطلب من رئيس الوزراء السنيورة. وسيعمل الفريق تحت إشراف النظام القضائي اللبناني وتحت مسؤوليته، ولن يشكّل جهات فاعلة مستقلة. وكان رئيس الوزراء السنيورة تقدم بطلب الفريق، وأحالت السفارة الطلب مباشرة إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وكان الملحق القانوني ، المضطلع بمسؤوليات في لبنان ، في الموقع بالفعل ويعمل مع محقّقين لبنانيين. وأعرب الوزير صلّوخ عن امتنانه للمساعدة التي قدمتها الحكومة الأميركية.

بعد ميليس لكل حادث حديث

٨- رفض وزير الخارجية أن يخمّن ما سيحدث في لبنان بعد صدور تقرير ميليس وبعد انتهاء التفويض الممنوح للجنة التحقيق الدولية بموجب القرار رقم

١٥٩٥ الصادر عن مجلس الأمن الدولي. وأوضح صلّوخ أن هذه المسائل من مسؤولية وزارة العدل، وبصفته وزيراً للخارجية لا يرغب بالتدخل في هذه المسألة. ومع ذلك، أكد الوزير صلّوخ أن اللبنانيين بانتظار التقرير ويأملون معرفة «الحقيقة»، فأعرب السفير عن أمله بألاً تكون التوقعات المحلية بشأن تقرير ميليس مرتفعة جداً.

التعيينات الدبلوماسية ستأتي

٩- إن الوزير صلوخ الذي كان مرتاحاً للغاية خلال المباحثات ، بدا عليه الشحوب بوضوح عندما سأله السفير عن التعيينات الدبلوماسية المُحتمَلة . وقال صلّوخ «علينا أن ننجزها.. وأنا أعدّها» ، مضيفاً إنه بحث المسألة مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب حيث وافقوا جميعهم على ضرورة إجراء التعيينات . فذكّره السفير بأن البعثة اللبنانية في نيويورك لا تزال من دون رئيس، فأوضح صلّوخ أن الرياض ليس لديها سوى قائم بالأعمال. بعد ذلك، أدلى الوزير بتعليق مبطّن حول البعثة اللبنانية في واشنطن مشيراً إلى أنه يدرك بأن ثمة ضرورةً للقيام بتغييرات في تلك السفارة. لكن السفير، وعلى الرغم من قلقه الواضح ، شعر بالتحسّن بعد إعلانه عن الجدول الزمني للتعيينات.

لا تعزلوا الشيعة

١٠- ومع انتهاء اللقاء، اختلى الوزير (الذي يرافقه مدوّن الملاحظات) بالسفير لفترة وجيزة. وقال وزير الخارجية صلّوخ إن اجتماعاته في واشنطن أوضحت له أن الحكومة الأميركية لا تهدف إلى عزل الطائفة الشيعية اللبنانية ، وأن بعض اللبنانيين الشيعة مضلّلون باعتقادهم أن سياسة الحكومة الأميركية «معادية للشيعة». وذكر صلّوخ أنه يرغب بالعمل مع السفير من أجل التأكّد من فهم الشيعة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية. وحتى لو كان الشيعة متوجّسين من بعض مبادئ حكومة الولايات المتحدة الأميركية ولا يروقهم قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٥٩ ، فإنهم بحاجة للتأكد من أن الحكومة الأميركية لن تعمل

على عزلهم كطائفة . وعرض صلوخ أن يؤدي دور الوسيط بين السفير وحزب الله، لكن السفير اعترض شارحًا بأننا «لا نبعث برسائل إلى حزب الله».

فيلتمان

عبيد.. بيضون وثروة بري

المرجع: ٠٦ بيروت ١٠٩٠

التاريخ: ٠٧/٠٤/٢٠٠٦

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: زواج أمل - حزب الله يضعف حركة أمل، لكنه قد يمهّد السبيل أمام غيرهما من الشيعة

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١- التقى الملحق الاقتصادي في السفارة بشكلٍ منفصل كلاً من الزعيمين الشيعيين المستقلين محمد عبيد ومحمد بيضون في الخامس من نيسان/أبريل. وأفاد كلاهما أن تأييد حركة أمل يتراجع إلى مستوى أدنى. ويعود السبب الرئيس لذلك إلى تبعية زعيم حركة أمل رئيس مجلس النواب نبيه بري الواضحة لحزب الله، فضلاً عن الفساد المستشري. كما أن بري يخسر مناصريه في قاعدة نفوذه في صور وبين موظفي الحكومة. ورأى عبيد في تآكل التأييد لحركة أمل فرصة له. وتجنّد حركته غير الناضجة والتي تمثّل الخط الثالث بهدوء مناصري حركة أمل الساخطين واعدةً إياهم بالعودة إلى نهج الإمام موسى الصدر. ومع ذلك، يشكّك بيضون في أن المناخ السياسي ملائم لحركة شيعية تمثل الخط الثالث. وقال عبيد إن المناخ السياسي يتغيّر تدريجياً لأن الهالة المحيطة بالأمين العام لحزب الله

حسن نصرالله وحول حزب الله بدأت تتلاشى كلّما انخرط في السياسة الداخلية. ويرى كل من عبيد وبيضون أن احتمالات نزع سلاح حزب الله تبدو غامضة. **نهاية الملخص.**

مارد أمل لديه عيوب مخفيّة

٢- في الخامس من نيسان/أبريل التقى الملحق الاقتصادي في السفارة بشكلٍ منفصل زعيمين شيعيين بارزين مستقلين: المثقّف والمحلّل السياسي محمد عبيد والنائب والوزير السابق محمد بيضون. وأفاد كلٌّ من عبيد، وهو من النبطية، وبيضون، وهو من صور، بأن التأييد لحركة أمل في جنوب لبنان يشهد تراجعاً. وبحسب ما أورده عبيد، فإن السبب الرئيس يعود إلى تراجع صدقية قائد حركة أمل رئيس مجلس النواب نبيه بري. ثمة اعتقاد أن بري هو الشريك الأصغر لنصرالله، وأنه ينفّذ كل ما يطلبه منه نصرالله. ثانياً، إن سمعة الفساد المستشري تلاحق بري. وقال عبيد إن مناصري أمل في الجنوب يتركون أمل بالآلاف ليدعموا حزب الله. ولاحظ العدد الكبير من مناصري أمل الذين شاركوا في تظاهرة حزب الله يوم ٢٣ شباط/فبراير للاحتجاج على تفجير المسجد الذهبي في سامراء في العراق. وأضاف إننا لم نشهد مثل هذا التجمّع الحاشد لمسيرات حزب الله خلال السنوات القليلة الماضية.

٣- هناك دلائل إضافية تشير إلى فقدان بري شعبيته في قاعدة نفوذه. حتى أن هناك ما يقارب خمسة آلاف موظف حكومي يغادرون حظيرة بري وهم من الذين حصلوا على وظائفهم بفضله. وأضاف عبيد إنه في حال تواصلت عملية الخصخصة سيقع بري في ورطةٍ كبيرةٍ حالما يفقد أصدقاؤه وظائفهم التي حصلوا عليها عن طريق المحسوبية. وأكد عبيد أنه في الثالث والعشرين من شباط/فبراير، عقد بري اجتماعاً حاشداً في صور احتجاجاً على تفجير المسجد الذهبي فلم يصغِ إلى كلمته سوى ٣٥ شخصاً، مشيراً إلى أن صور تمثّل معقل بري. وقدّر أنه مع اعتماد قانون انتخابي جديد ستتقلص كتلة بري البرلمانية من ١٥ نائباً إلى خمسة

أو ستة نواب ما لم ينقذ حزب الله بري بتأليف لائحة مشتركة في الانتخابات المقبلة. ولا يتوقع عبيد أن ينقذ حزب الله أو سورية بري في الانتخابات المقبلة. إن النظام السوري غاضب من بري على حد قول عبيد، ذلك أن دمشق تلقي باللائمة على زعيم عين التينة بري لفشله في إلحاق الهزيمة «بثورة الأرز». وهناك أيضاً حديث بأن بري سمح بأن يفقد موالون لسورية مناصبهم النيابية والحكومية.

٤- في اجتماع منفصل، أبدى بيضون وجهات نظر مماثلة، وهو يعتبر بري حليفاً لحزب الله. واستناداً إلى أقوال بيضون، فإن ما يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف من الشباب تركوا أمل وانضموا إلى حزب الله. وبات يُنظر إلى حركة أمل في أوساط المجتمع الشيعي كشركة عائلية لبري. إذ عيّن بري أشقاءه وأقرباءه في مناصب رفيعة المستوى في الحكومة، وبالتالي سمح لهم بنهب الأموال العامة، على حد زعم بيضون. ولا يعتقد بيضون أن بري سيفوز بولاية جديدة كرئيسٍ لمجلس النواب.

الخط الثالث يشق طريقه داخل القاعدة الشعبية لأمل

٥- كان عبيد عائداً للتو من اجتماعات في النبطية، وكان مصراً على إنشاء حركة سياسية شيعية تمثّل الخط الثالث. لم يكن المثقفون الشيعة يوماً مع حزب الله، وهم الداعمون الرئيسيون لخط ثالث. وقال عبيد إنه وحلفاءه بدأوا باستقطاب مناصرين لحركة أمل. وستمحور مجموعته، التي لا تزال في مراحل التكوّن، برنامجها السياسي حول الإمام موسى الصدر، تماماً كحركة أمل. وستحمل الرسالة أن مجموعة عبيد لا تزال ملتزمة رؤية موسى الصدر من خلال رفض التورّط في الفساد.

٦- بدا عبيد متفائلاً بشأن قدرته على تجنيد أعداد كبيرة من مناصري أمل من خلال التركيز على فساد بري المعروف. مؤكداً أن عائلة برّي تملك نحو ملياري دولار أميركي. وهتف قائلاً: «تخيّل، لقد تعرّفت على بري عام ١٩٩٠ وكان يسكن في شقة مستأجرة!». وفضلاً عن ذلك، تعتبر عائلة بري تقريباً أكبر مالك

للأراضي في جنوب لبنان. وأضاف عبيد إن بري يتلقى شهرياً ٤٠٠ ألف دولار أميركي من إيران، ويستخدم ربع المبلغ للمحافظة على التأييد، ويضع الباقي في جيبه. (ليست المشكلة الأساسية في أنه يتلقى المال من إيران، بل بأنه يحتفظ بمعظمه). ويخطط عبيد لأن يتوجه إلى أنصار حركة أمل التقليديين من العلمانيين والوطنيين. واستفسر الملحق الاقتصادي عما إذا كانت خطة عبيد ستستنزف أمل لصالح حركة الخط الثالث. وأقر عبيد بأنه ليس من الضروري أن يتدفق أنصار حزب الله إليه.

٧- كذلك أفاد بيضون أن العديد من مناصري أمل غير راضين عن بري ويبحثون عن حركة جديدة. وفي أي حال، قال بيضون، الذي كان يعتزم الترشح ضد ائتلاف أمل – حزب الله في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، إن أولئك الذين سينفتحون على الخط الثالث أي النخب الشيعية والمثقفين والساخطين من أنصار حركة أمل، يعوزهم وجه موثوق يتجمّعون خلفه، كما أن المناخ السياسي الآن غير ملائم. وسيكون من الصعب أن تروّج حركة الخط الثالث لحملتها من دون اعتبارها مناهضة لحزب الله وللمقاومة.

كسر محرّمات حزب الله

٨ ـ وسأل الملحق الاقتصادي عبيد عما إذا كان سيواجه الهجمات العنيفة عينها التي شنها حزب الله ضد أنصار حركة الخط الثالث السابقين. فاعترف عبيد أن ذلك شكّل عقبة، غير أنه أوضح أن حركته تتطلّع نحو المستقبل. ذلك أنه يلحظ تغيّراً في المناخ السياسي حيث بدأت المحرمات في مناقشة قضية حزب الله وأنشطة المقاومة بالتلاشي.

أولاً، كان أي شيعي يُشاهد وهو يصافح سمير جعجع قائد القوات اللبنانية منذ ثلاثة أشهر مضت يُتّهم بالخيانة. اليوم يجلس نصرالله إلى طاولة واحدة مع سمير جعجع خلال جلسات الحوار الوطني. من خلال مشاركته في الحوار الوطني وجلوسه مع أشخاص من أمثال وليد جنبلاط وأمين الجميّل وبري، أنزل

نصرالله من منزلته إلى مصاف السياسيين اللبنانيين العاديين. ويعتبر عبيد أن الهالة المحيطة بنصرالله تتلاشى كلما انخرط في العمل السياسي الأساسي.

ثانياً، لقد سمح حزب الله بالتفاوض بشأن سلاحه والأنشطة التي يمارسها. في السابق، كان التشكيك في شرعية المقاومة من المحرّمات، أما اليوم فقد استسلم حزب الله على الأقل لبحث موضوع السلاح، حتى وإن كان يقدم شروطاً غير واقعية للتخلي عن سلاحه.

ثالثاً، إن احتمال عقد محادثات دبلوماسية إيرانية ـ أميركية يبيّن أنه حتى إيران ستجري محادثات مع الحكومة الأميركية ولا يستطيع حزب الله أن يكون أكثر تطرّفاً من إيران.

٩- اعترف عبيد بأنه لا يزال أمامه طريق طويل يسلكه. فالمناخ السياسي الحالي لناحية التوتر الطائفي ليس مناسباً لخط ثالث. حزب الله كان يقول للشيعة إن حزب الله حصراً يستطيع حمايتهم من السنّة والمسيحيين والدروز. والطائفة الشيعية خائفة من إخراجها من حكم البلاد إن لم تلتئم حول حزب قوي. ويخشى الشيعة فقدان الأرضية السياسية والاقتصادية التي اكتسبوها منذ السبعينيات. ويرى عبيد أن استياء الشيعة من غيرهم من الطوائف أقوى لأن الآخرين يتهمونهم بولائهم لسورية.

لا تفاؤل بشأن نزع السلاح

١٠- لم يبدِ عبيد تفاؤلاً بشأن احتمال نزع سلاح حزب الله كالذي أبداه حيال التغير السياسي لدى الطائفة الشيعية. ولا يظن عبيد أن حزب الله سيسلّم سلاحه يوماً إلى الجيش اللبناني أو ينضم إلى صفوفه، ذلك أن حزب الله لا يثق بالجيش وبالأجهزة الأمنية لا سيما الآن بعد خروج الاستخبارات السورية، على الأقل ظاهرياً. وفي رأي عبيد إن أقصى ما يمكن أن يُنجز على طاولة الحوار لن يتعدى التوصل إلى اتفاق لا يُسمح بموجبه لحزب الله أن يستعمل سلاحه متى شاء، وسيتعيّن عليه أن يتشاور مع الحكومة اللبنانية قبل تنفيذ أي عمليات عسكرية.

١١- كذلك أعرب بيضون عن تشاؤمه بشأن فرص نزع سلاح حزب الله، ويعتقد أن هذا الإجراء سيستغرق سنوات. وسيتذرّع حزب الله بأن الجيش اللبناني غير مستعد لتسلم مواقع حزب الله على الحدود والتي يعتبرها كثير من الشيعة الجنوبيين حاجزاً وقائياً يحميهم من أي عدوان إسرائيلي في المستقبل. ويتفاخر حزب الله بالاستقرار الذي ساد جنوب لبنان لما يقارب ست سنوات، على حد قول بيضون. ويشك بيضون في أن الشيعة سيؤيدون نزع السلاح لأنهم لا يثقون بالموارنة وبسعد الحريري، إذ يتخوّف الشيعة من أن الموارنة وسعد الحريري سيحاولون تفكيك الدولة إلى كونفيدرالية. (تعليق: إن هذه المخاوف التي يبديها الشيعة مثيرة للسخرية ذلك أن حزب الله يتصرّف كما لو أنه دولة ضمن الدولة جنوبي بيروت وفي جنوب لبنان وأجزاء من سهل البقاع. نهاية التعليق). ونفى بيضون أن يكون تفاهم عون وحزب الله خطوة تكتيكية من جانب حزب الله، فحزب الله لا يشعر أنه ملزم باحترامه على المدى الطويل.

التعليق:

١٢ ـ كان عبيد متفائلاً جداً على نحو لافت. إن حركته إذا ما وقفت على الأرض ستواجه هجوماً سياسياً مضاداً لاذعاً مماثلاً للهجوم الذي تعرّضت له محاولات الخط الثالث العام الفائت، وهو ما اضطر مفتي صيدا نفسه إلى التراجع تحت وطأة هجوم حزب الله. ومع ذلك، فإن تقارير عبيد، إذا كانت صحيحة، مشجعة بالنسبة إلى احتمالات نشوء خيارات أخرى ضمن الطائفة الشيعية. وتجدر الإشارة إلى أنه على المدى القريب أو المتوسط، من المرجّح أن يبعد نجاح حركة الخط الثالث أمل، غير أنها لن تُحدث أي ضرر يُذكر فيما يتعلق بتأييد حزب الله. نهاية التعليق.

فيلتمان

عسيران: دمشق وطهران تتحكّمان في حزب الله

المرجع: ٠٦ بيروت ٩٥٥

التاريخ: ٢٠٠٦/٣/٢٧

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سرّي للغاية

الموضوع: وجهات نظر شخصيات شيعية لا تنتمي لحزب الله حول الحوار الوطني

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١- يرى كلٌّ من النائبيْن الشيعييْن في البرلمان اللبناني علي بزي وعلي عسيران في الحوار الوطني الجاري حالياً تطوّراً مهماً يفوق تأثيره على المدى الطويل أي نتائج فورية. ويعتقد هذان السياسيان الشيعيان المستقلان أنه على الرغم من أن القضايا الحساسة العديدة قد دخلت فعلاً النقاش العام (سلاح حزب الله وشرعية لحود والميليشيات الفلسطينية)، فإن الحوار الوطني يشكل الفرصة الأولى التي يناقش فيها الزعماء الأساسيون هذه القضايا وجهاً لوجه. ومع ذلك، يعتبر بزي أن المشاركة الإقليمية ضرورية لحل القضايا الشائكة، لا سيما مساعي الوساطة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية، لأنها كلها تتعلق بالنظام السوري. من جهة ثانية، يصر النائب الشيعي في البرلمان علي عسيران على أن العلاقات الأميركية

– السورية والأميركية – الإيرانية تمثّل المفتاح الحقيقي لإحراز التقدّم في لبنان. ويؤكد أن دمشق وطهران ما زالتا تتحكّمان في حزب الله، ومع الضغط الدولي المتزايد على إيران فمن المؤكد أن طهران ستمنع نصر الله من الذهاب بعيداً لا سيما في ما يتعلق بسلاح حزب الله. وفي ما يخص الميليشيات الفلسطينية المستقرة في لبنان، يعتقد عسيران أنها قوى مستنفدة، مشيراً إلى أن «نصر الله يفضل بالطبع الإبقاء عليها كعازلٍ من الضغوطات الممارسة لنزع السلاح. وليس هناك إلا قلّة من الطائفة الشيعية تكترث لأمر الفلسطينين، كما قرّر الزعماء الشيعة ترك الحكومة تنزع سلاحهم. **نهاية الملخّص.**

٢- التقى النائب علي بزي ، حليف حركة أمل التي يتزعمها نبيه بري ، والذي يحمل الجنسية الأميركية ويمثل دائرة بنت جبيل الانتخابية (الواقعة على مسافة أميال قليلة شمال الخط الأزرق) الملحق السياسي في مكتبه في مجلس النواب بتاريخ الثالث والعشرين من آذار/مارس. كذلك اجتمع الملحق السياسي بالنائب علي عسيران المتحدّر من سلالة طويلة من الزعماء السياسيين (ترأس والده مجلس النواب في الخمسينيات في القرن الماضي) والذي يمثّل دائرة الزهراني في الجنوب، في اليوم التالي جنوب بيروت. ويُعتبر كلا النائبين شخصيْن صادقيْن ويكرسان نفسيْهما للخدمة العامة، ويتشاطران الأسلوب الفظ في الحديث، ولا يعتقدان أن حزب الله هو الممثل الوحيد للطائفة الشيعية.

فوق التوقعات

٣- بدا النائب بزي متفاجئاً بعض الشيء من القدرة التي أظهرها المشاركون في الحوار الوطني في الحفاظ على الكياسة نسبياً على مدى ثلاثة أسابيع من الاجتماعات. وقال إنه لدى سماعه للمرة الأولى عن خطة بري لعقد المؤتمر، لم يعطِه فرصة كبيرة للنجاح وشعر بأن جنبلاط وعون على وجه التحديد سيستغلان المؤتمر للتأثير على المشاهدين. لكنه بات يعتقد أنه على الرغم من عدم قابلية المشاركين الواضحة على حل قضيتين جوهريتين (رئاسة لحود وسلاح حزب الله)، فإن حقيقة طرحهم القضايا على طاولة البحث أمر جدير بالاهتمام، وسيمهد

الطريق أمام المزيد من النقاشات والقرارات في الأشهر القليلة المقبلة لا سيما في موضوع الرئاسة.

٤- اعترف الموفد الذي يدخّن بشكل متواصل والآتي من بنت جبيل أن قضية الرئاسة ازدادت صعوبةً في الأيام القليلة الماضية. ولما كان نصر الله قد أعلن في الجلسات الأولى إنهم يقبلون بلائحة تضم عدداً من المرشحين للرئاسة، ما دام سيتم عرض السياسات التي يعتزم المرشحون اعتمادها بشأن المقاومة، يصر الآن زعيم حزب الله على أن الطائفة المارونية يمكنها اقتراح اسم مرشح واحد. إن هذا التبدل في المواقف ناتج عن الإدراك بأن النظام الانتخابي في البلاد يمنح حزب الله وأمل أساساً وثيقة فاعلة من أجل إجراء جولة واحدة من التصويت في البرلمان لاختيار رئيس.

٥- وشعر بزي أن نصر الله يفكر جدياً في تكاليف البقاء إلى جانب لحود مشيرًا إلى أن الأخير تحوّل موضوعاً للتندّر في أوساط الطائفة الشيعية. ولمّا كان سياسياً بارعاً، يعتقد بزي أن نصر الله يتريّث لإبرام أفضل صفقة لتحويل دعمه.

٦- وحول ما يمكن أن ينجزه الحوار الوطني فعلاً، قال بزي إن الاجابة تعتمد على تأثير المملكة العربية السعودية على نظام الأسد، ذلك أن ثمة عنصراً سورياً في معظم القضايا التي يُنظر فيها. وعلى الرغم من أنه لم يكن على دراية بتفاصيل الخطط، فقد شكّ بأن القمة العربية المقرر عقدها في الخرطوم الأسبوع المقبل ستشهد تضافراً للي ذراع سورية كي تقدم تنازلات بشأن علاقاتها الدبلوماسية وترسيم الحدود ورئاسة لحود.

٧- توّقع النائب عسيران، الذي كان خلال العام الماضي مرشحاً أساسياً لرئاسة مجلس النواب قبل أن يفوز بري بالجائزة، أن يطيع حزب الله رعاته الإيرانيين بإخلاص ويحمي سلاحه بيقظةٍ شديدةٍ أطول مدة ممكنة. ورأى أن نصر الله تخلّص بمهارة من كل معارضة في الطائفة الشيعية، جاعلاً من حزب الله قيمة إقليمية مهمة بالنسبة للنظام الايراني الطموح. ويؤمن عسيران بقوة أن

الحريري وعون وغيرهما كانوا يمنّون النفس بتحويل حزب الله إلى حزب معتدل والتفاوض معه على نزع سلاحه في المدى المنظور.

٨- قال عضو مجلس النواب المتمرّس، سواء شئنا أم أبينا ، فإن العلاقات الأميركية السورية والأهم منها الأميركية ـ الإيرانية هي الحل لتذليل الصعوبات في لبنان. وقال عسيران إنه يتصوّر بتقديره أن تستمر العلاقات العدائية بين الولايات المتحدة والقوّتين الاقليميتين بشأن المسائل الصعبة المتعلقة بالعراق والسلاح النووي، وما دام ذلك الصراع قائماً ستبقي سورية وإيران على وكلائهما في المنطقة لا سيما في العراق ولبنان والضفة الغربية وغزة . ورأى أنه يمكن التوصل إلى اتفاق من شأنه إنهاء رئاسة لحود المتحلّلة. ولكن يصعب تحقيق الأهداف الرئيسة للمجتمع الدولي والواردة في القرار رقم ١٥٥٩ الصادرة عن مجلس الأمن في البيئة السياسية الحالية. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن عسيران متفائلاً بشأن إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية بين سورية ولبنان. وتوقع صراحةً أن يعمد النظام السوري إلى التأجيل والتعتيم والتنصّل من المسؤولية.

السلاح الفلسطيني

٩- فضلاً عن وضع الرئيس لحود، فإن القضية الأخرى التي يُحتمل أن تحل في هذا الوقت هي قضية نزع السلاح الفلسطيني خارج ١٢ مخيماً للاجئين، وفرض «سيطرة أفضل» على الميليشيات داخل المخيمات. ووصف عسيران القيادة الفلسطينية في لبنان بغير الكفوءة زاعماً أنها أهدرت فرصة إظهار نيّة حسنة مهمة. إن سوء الإدارة هذا فضلاً عن الاستياء اللبناني الذي خلّفته الأنشطة التي قام بها الفلسطينيون خلال الحرب الأهلية، وضعت المجتمع الفلسطيني في وضع سياسي هش. وعلّق على السهولة النسبية في توصّل أعضاء الحوار الوطني إلى إجماع بشأن نزع السلاح والسيطرة على الميليشيات الفلسطينية، بالقول إن أبا مازن شرّع الأبواب بالفعل لهذا العمل منذ أشهر عدة عندما أعلن بأن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هم «ضيوف» وبالتالي تترتّب عليهم مسؤوليات إزاء ذلك.

١٠- وعلى الرغم من هذا النجاح، أعرب السياسي المتمرِّس عن أسفه لعدم ظهور بوادر إحراز تقدم في المسائل الأخرى في المستقبل المنظور، كالعلاقات الثنائية وتقديم بدائل سياسية في الطائفة الشيعية.

فيلتمان

عون: لا، لستُ نادماً على شيء

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٥٠٨ [١]

التاريخ: ٠١/٠٨/ ٢٠٠٦ ١٢:٣٤

الموضوع: عون يردّد مع (المطربة الفرنسية إديث بياف): non, je ne regrette rien (لا، لست نادماً على شيء)

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ أظهر قائد الجيش السابق ميشال عون رفضاً متعنّتاً لمواجهة حقيقة حالة الانشقاق التي يمثّلها حزب الله في لبنان. وبعيداً عن اعتبار حسن نصرالله مسؤولاً عن العنف الذي بدأ مع هجوم حزب الله في ١٢ تموز/يوليو، قال عون إنه ما دام القتال مستمراً، فكل لبنان يجب أن يتوحّد خلف القوة المتصدّية للإسرائيليين. ومنحَ زعيم التيار الوطني الحرّ الدعم العام لخطة النقاط السبع التي طرحها رئيس الوزراء السنيورة بخصوص مفاوضات وقف إطلاق النار، إلا أنه ادّعى أنه سبق التطرّق إلى أكثر القضايا حساسية في وثيقة التفاهم التي أُعلنت بتاريخ ٦ شباط/فبراير مع حسن نصرالله. وفي محاولة غريبة لأن يكون غير ملتزم بأي موقف، أصرّ عون على أنه ليس فعلياً في حلف مع حزب الله، لكنّه عاد لينتقدَ قياديّي ١٤ آذار «المتقلّبين» – السنيورة، وليد جنبلاط، سعد الحريري – الذين، برأيه، لا يستحقون «ثقة» الشعب اللبناني. كان الإيحاء (مع أن ذلك لم يُعلَن قط بصراحة)، أنّ نصرالله أكثر جدارةً بالثقة كشريك. وحين طُلِبَ منه تفسير أحداث

١٢ تموز/يوليو على وجه التحديد، اعترف ببساطة بأنه لم يفهم كيف حدث كل ذلك. نهاية الملخص.

قصّة كاتبَين

٢ ـ خلال اجتماع عُقِد في الأول من آب/أغسطس مع السفير ودبلوماسي سياسي (من السفارة)، حاول زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون أن يفسّر كيف تمكّن من كتابة مقالين في غاية التباين ظهرا بفارق ٢٤ ساعة في «وول ستريت جورنال» وفي صحيفة السفير، المؤيّدة لسورية. قال عون إن آراءه الداعمة بقوة لحزب الله كما عبّر عنها في «السفير» يوم ٣٠ تموز/يوليو وشرْحه الموزون لأسباب الصراع الحالي في «وول ستريت جورنال» يوم ٣١ تموز/يوليو هي في الواقع متّسقة بعضها مع بعض، إذا ما فُهم التزامه كمواطنٍ لبناني.

٣ ـ أصرّ على أن جميع اللبنانيين مُلزمون الآن بدعم هذه القوى (حزب الله) التي تواجه إسرائيل. ونتيجة لذلك، كرّر القائد العسكري السابق أنه يستطيع أن يحلّل بنزاهة السبب الجذري للصراع، بينما يستمر في التعبير عن دعمه لحزب الله. ففي ظلّ الجرائم الإسرائيلية، لم يكن لديه، ببساطة، خيار آخر.

النتائج بالنسبة إلى حزب الله

٤ ـ حين سُئل عما إذا كان موقف نصرالله الساخر أمام زملائه في الحوار الوطني، قبل أيام قليلة من اندلاع القتال، يفسّر النتائج، تفادى عون الإجابة عن السؤال. وبدل أن يدلي بجواب بسيط، سلّم عون بأنه كان من الممكن تجنّب القتال، لو أن الزعماء السياسيين في لبنان كانوا قد التفتوا إلى خلاصات نقاشاته المبكرة مع حزب الله (التي أفضت إلى وثيقة التفاهم في ٦ شباط/فبراير) واستوعبوا ثلاث قضايا أساسية، ولكانت مقاربة موحّدة تجاه حكومة إسرائيل قد تمخّضت عن نتائج ترسي الاستقرار.

٥ ـأشار عون كما يفعل في مناسبات كثيرة، إلى الطريقة التي عالجت بها وثيقة التفاهم قضية مزارع شبعا، أسيرة الوصاية الإسرائيلية، وأسلحة حزب الله.

وأصرّ على أن القضايا الضمنية تظل هي ذاتها، ملمّحاً إلى أن النقاط السبع التي طرحها السنيورة هي مجرد تكرار لمواقفه السابقة.

٦ ـ حين أصرّ السفير على معرفة ما إذا كان هو والتيار الوطني الحر قد يواجهون قرار نصرالله المتعمّد والأحادي في توريط لبنان في حرب مؤلمة، أجاب عون بكل بساطة بأنه بعد توقف القتال، سوف يطرح الأسئلة «الضرورية» على زعيم حزب الله. وأعلن عون عَرَضاً أن «للجميع الحق في طرح الأسئلة»، ليضيف بعدها مجادلاً، إنه بينما يستمر القتال، يجب وضع جميع الاعتبارات الأخرى جانباً.

يدعم عمل الأمم المتحدة ثم ينتقد ١٤ آذار

٧ ـ قال عون قالباً سؤالاً إضافياً رأساً على عقب، إنه يجب النظر إلى «تحالفه التعاوني» مع حزب الله من المنظور ذاته لتفاعل السياسيين الآخرين مع الحزب. ففي النهاية، كما أشار، كان السنيورة هو من دعا حزب الله ليكون جزءاً من حكومته، بينما أودِعَ التيار الوطني الحر العزلةَ السياسية في شهر حزيران/ يونيو الماضي حين أُلّفت الحكومة. وفي السياق ذاته، شدّد عون على أن سعد الحريري هو من قضى ساعات طويلة في نقاشات مغلقة مع قائد حزب الله، بينما أفضت خلاصات نقاشاته هو إلى وثيقة رسمية في ٦ شباط/فبراير. وفي النهاية، روى العلاقة المتقلّبة مع زعيم الدروز وليد جنبلاط.

٨ ـ قال عون إن جميع دعاة الإصلاح من قادة ١٤ آذار سعوا في إحدى المراحل، لإيجاد قاعدة مشتركة مع حسن نصرالله، ومع ذلك، كان هو السياسي الوحيد الذي دفع الثمن. واستعان عون بذلك المنطق ليستنتج أن زعماء ١٤ آذار لم يتمتعوا بـ«ثقة» الشعب اللبناني، وذلك سيعوّق جهود الحكومة في التوصّل إلى وقف عادل لإطلاق النار. وحين أشار السفير إلى أنه مهما كانت محاولات التقرّب من نصرالله التي اضطلع بها جنبلاط والحريري، فإنهما، على الأقل، يريان الآن بوضوح من هو نصرالله وماذا يمثّل، لم يجب عون.

٩ ـ على الرغم من عدم الثقة بحكومة السنيورة وحلفائها السياسيين، (وحتى النظرة الدونية إليهم)، أقرّ عون بأنه يدعم الجهود الحالية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للتوصّل إلى وقف لإطلاق النار. إلا أنه لم يتمالك نفسه، في تعليق أخير، في الإشارة إلى أنه كان من الممكن تفادي الوضع الحالي لو أخذ السنيورة والحريري وجنبلاط، الذين هم جميعاً «متشابهون»، اقتراحاته السياسية بعين الاعتبار.

اليوم التالي

١٠ ـ أعلن عون أنه يتمنّى أن تعمل جميع القوى السياسية المتباينة في لبنان معاً لبناء «بلد مصدَّع»، إلا أنه كرّر اقتناعه بأنه لن يستطيع الوثوق بهؤلاء الذين فشلت زعامتهم – يقصد أكثرية ١٤ آذار – في منع «الكارثة» الحالية. وأكد عون أنه لطالما سعى لتوفير الشروط التي يدّعي بعض اللبنانيين اليوم أنهم يدعمونها: عودة المُعتقَلين، عودة مزارع شبعا، و«دمج» سلاح حزب الله في القوات المسلحة اللبنانية. من هذه الناحية، كما أعلن، ثمة نقطة التقاء بينه وبين الحكومة. لكنه، في النهاية، عبّر مجدداً عن قلقه من أن الحكومة ليست في الواقع، على مستوى المهمة.

تعليق:

١١ ـ مثّل هذا الاجتماع خيبة أمل لكل الذين كانوا يأملون بأن تكون مأساة الأزمة الحالية المحفّز الذي سيضخ بعض الاستقامة في علاقة ميشال عون بحزب الله. وفيما كان في الأساس أداءً مفكّكاً ومكرّراً وفي أغلب الأحيان متناقضاً، أظهر عون الصفات التي تولّد كثيراً من النفور والارتياب بين أفراد الطبقة السياسية في لبنان. نادراً ما يعترف بغلطة أو بحسابات خاطئة، ومن خلال تحريف مُتقَن للمنطق، يدبّر دائماً أمره لإعادة سرد «بطولاته» الدبلوماسية/السياسية، مفسّراً جهود السياسيين الآخرين بغير الفاعلة والناتجة عن سوء تصوّر.

١٢ ـ الدعم القوي الذي لا يزال يحظى به (وإن كان أقلّ من يوم وصوله

إلى مطار بيروت الدولي في أيار الماضي وطلبه من الجموع الغفيرة لمناصريه المتحمّسين أن «يخرسوا») في أوساط الطائفة المارونية في لبنان، يجعل منه قوة سياسية قد تسهم مادياً في الجهود الداعمة للإصلاح للوصول إلى دولة ديمقراطية ومستقرة. ولكن رفضه الحازم رؤية حزب الله على حقيقته، وانتقاده الرافض لأي زعيم سياسي آخر، وضعاه في مأزقٍ سياسي يقاوم بعناد أي فرصة للخلاص منه.

١٣ ـ لاحظنا تكوّن شقوق في التيار الوطني الحر ووجود اعتراضات قوية على سياسات عون بين مستشاريه من الدرجة الثانية، لكن قلة حركة عون باتجاه الزعماء الآخرين من مناصري الإصلاح توحي بأن المشهد السياسي، في مرحلة ما بعد المعركة، قد يشهد كثيراً من الخصام، كما كان عليه في ١١ تموز/يوليو. نحن نتفق معه على أنه لا يمكن تجاهل الطائفة الشيعية في لبنان ولا يمكن إشعارها بأنها مهزومة كطائفة. ولكن، بخلاف جنبلاط والحريري، لم يعِ عون بعد أن نصرالله قد استغلّه. انتهى التعليق.

فيلتمان

فيلتمان: جنبلاط ناكر للجميل

رقم الوثيقة: ٠٦ بيروت ٢٧٠٥ [١]

التاريخ: ٢١/٠٨/ ٢٠٠٦ ٤:١٣

الموضوع: لبنان: جنبلاط يريد من الحريري أن يفتح محفظته

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

(...)

٢٠٠ مليون دولار مبلغ زهيد

صرّح جنبلاط للسفير في غرفة الاستقبال التي يحتل جزءاً كبيراً منها تمثال نحاسي ضخم لبوذا، وذات السقف الدمشقي (المصمّم على شكل نجمة داوود)، والفوانيس الأصفهانية المتدلّية، إلى جانب كلبه الصيني الشرس «أوسكار» الذي يقضم عظمةً في الزاوية، بأن على الحكومة اللبنانية أن تتحرك بسرعة لتتمكّن من التغلّب على جهود حزب الله في إعادة الإعمار. وأشار جنبلاط إلى أن السنيورة قام بعمل جيّد خلال فترة الحرب مع إسرائيل، لكنه تذمّر قائلاً «على السنيورة أن يتحلّى بالجرأة» في تعامله مع عملية الإعمار. وبرغم تعرّض حياته للخطر، نصح جنبلاط السنيورة بأن يسير جنباً إلى جنب مع نبيه بري ويظهر وجهه في الضاحية الجنوبية المدمّرة. كذلك عليه أن يدفع مجلس الوزراء إلى إقرار خطة لإعادة الإعمار. يجب أن يقف ويقول «أنا رئيس حكومة لبنان».

وادّعى جنبلاط اهتمامه بتوفير الأموال أكثر من المساءلة العامة التي تتطلبها

الحكومات والمموّلون، ونصح بتوفير الأموال عبر مجلس الإنماء والإعمار الذي يديره الحريري، والصندوق المركزي للمهجّرين الذي يديره الدروز. (تعليق: بناءً على أدائهم السابق في فترة ما بعد الحرب الأهلية، لا يعدّ أي من هؤلاء نموذجاً للتنظيم المالي الدقيق. انتهى التعليق.). وأعلن جنبلاط أن «المنازل أهم بكثير من الجسور»، وقال إن الحكومة يجب أن تعيد بناء نصف المنازل المدمّرة، على الأقل، في ضاحية بيروت الجنوبية والجنوب، ولكن عليها أن تنجز هذه المهمة في غضون سنة واحدة فقط قبل أن تسبقها آلة حزب الله إلى ذلك. لكن الإشكالية تكمن في الحصول على الأموال لتحقيق ذلك. ويبدو أن لدى الإيرانيين مبالغ نقدية طائلة يمكنهم إنفاقها كما يحلو لهم في غياب الإجراءات الحكومية وآليات المساءلة. (ملاحظة: ذكر جنبلاط أن بعض الشيعة الذين نزحوا إلى الشوف خلال الحرب، كانوا من الأغنياء وامتلكوا سيارات رباعية الدفع ممتلئة بالأموال، زعموا أنهم استحصلوا عليها بسهولة عبر حساب مفتوح في بنك صادرات إيران. انتهت الملاحظة.)

وبعدما أجرى عملية حسابية معقّدة، قال جنبلاط إنه يجب إعادة بناء ١٥ ألف وحدة سكنية، بمعدّل ١٢ ألف دولار للوحدة السكنية الواحدة، أي أن العملية بمجملها ستكلف ١٨٠ مليون دولار (قدّر آخرون تكلفة الوحدة السكنية الواحدة بـ ٤٠ ألف دولار). ثم احتسب جنبلاط المبلغ التقريبي وقال «أي ما يعادل ٢٠٠ مليون دولار! مبلغ وضيع! مصروف جيب لآل الحريري!». وأضاف جنبلاط إن على سعد الحريري أن يحذو حذو أبيه ويبدأ بصرف ثروته الهائلة، مشيراً إلى أن حزب الله ينفق المال لإعادة الإعمار حتى في المناطق السنية كمنطقة عكار الشمالية، وأن ١٥٠ ألف سني نازح أخلوا بيوتهم وهربوا إلى سورية، حيث عوملوا معاملة لائقة. وذكر جنبلاط أن على سعد الحريري زيادة دعمه للمناطق السنية النائية، قبل أن يحوّل هؤلاء السنة ولاءَهم إلى القضية الموالية لسورية، وقال: «لسنا بحاجة إلى الديموقراطية في الوقت الحالي.. إننا بحاجة إلى المال». واستطرد جنبلاط معلناً أن الحريري قد زوّده أخيراً بمبلغ مليون دولار «وهذا مبلغ

ضئيل، ويمكنني إنفاقه في غضون شهرين أو ثلاثة». (ملاحظة: أخبرنا جنبلاط سابقاً أن رفيق الحريري كان يزوّده بمبلغ ٣ ملايين دولار سنوياً كمعونة للدروز، ما قد يفسّر نكران جنبلاط للجميل. انتهت الملاحظة).

بعيداً عن المخاوف المالية، يتضح أن جنبلاط ليس معجباً بقدرات سعد الحريري كمفاوض سياسي، مشيراً إلى أن «سعد شخص لطيف» - مقولة لا تعدّ إطراءً في عالم السياسة اللبنانية - وأشار جنبلاط إلى أن خطاب سعد يوم ١٧ آب/ أغسطس «ليس جيّداً جدّاً» وأن الجو المحيط به، بما في ذلك حاشيته الملكية ذات الطراز السعودي، منفّرٌ للبنانيين. وبعد أن وضع بضع كؤوس نبيذ «كفريا» وهو اسم المصنع الذي يمتلكه، استكمل جنبلاط حديثه وهزّ رأسه في حيرة وقال «المشكلة الكبيرة هي سعد. ماذا يمكنني أن أفعل؟». يتمنى جنبلاط أن يؤدّي سعد دوراً إيجابياً أكبر في القيادة، وبدل أن يعيش في الماضي ويردّد شعارات رنّانة تهاجم سورية، فليشرعْ باتخاذ القرارات وإنفاق الأموال.

(...)

تعليق:

١٤ - إنه قائد حقيقي، مهما كان اعتقاد الآخرين به، فجنبلاط الغريب صاحب الكاريزما (غير التقليدي إذا صح التعبير)، لعب لعبةً سياسيةً ذكيةً ليحافظ على تماسك طائفته الدرزية الصغيرة في لبنان التي تمثّل نسبة ٧ إلى ٨ في المئة من مجمل الشعب، وتمتلك السلطة على هذا الأساس. ويسود اعتقاد بأن الدروز باتوا يمثلون نسبة ٥ في المئة من الشعب اللبناني، ما يعني أن ولاءهم غالباً ما انتقل من فريق الى آخر بسرعة، لأنهم يحاولون دائماً البقاء الى جانب الفريق الرابح لحماية أنفسهم. إن مخاوف جنبلاط بخصوص القيادة السنية الضعيفة (وبخلها الشديد) التي يترأسها سعد، إلى جانب غياب وحدة الموارنة، يتباينان تبايناً صارخاً، حسب تقديره، مقارنة بالآلة الشيعية المموّلة والمنظّمة جيداً.

لا نعتقد أن جنبلاط قد يقفز مجدداً إلى المعسكر الموالي لسورية، أو أن

سورية تريد عودته، لكنه بلا شك يأخذ بالاعتبار ما إذا كان اختار دعم الفريق الصحيح أو بالأحرى، اختاره الفريقُ الصحيح. لم نلحظ أي إشارات تدل على أنه يناور، لكنه قلق من المحاولة، لا لكي ينفذ بجلده في هذه المرحلة، إذ إنه بدأ يدرك أن سورية لن تسامحه أبداً، بل لكي يحافظ على قيمة الطائفة الدرزية في لبنان وعلى الدور القيادي للسلالة الجنبلاطية.

فيلتمان

فيلتمان في انطباعه عن المر: يريد أن يدخل التاريخ

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٥٨٣ [١]

التاريخ: ١٠/٠٨/٢٠٠٦ ٥:٤٦

الموضوع: لبنان: المر يقول إن الجيش اللبناني قادر على الانتشار في الجنوب خلال ٨ ساعات

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ - في اجتماع عُقد يوم ٩ آب/أغسطس، مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ولش، والسفير فيلتمان، ونائب المستشار القانوني جوناثان شوارتز، وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، أعلن نائب رئيس الوزراء اللبناني وزير الدفاع الياس المر، أن ١٥ ألف جندي من الجيش اللبناني قادرون على الانتشار في الجنوب في غضون ٨ ساعات، والحفاظ على الأمن هناك، إلى جانب زيادة عدد قوات اليونيفيل إلى ١٠-١٢ ألف جندي، بالتزامن مع انسحابٍ إسرائيلي خلف الخط الأزرق.

وقال المر إن جميع الضباط القادة في الجيش موافقون كليّاً على هذه الخطة، وفي لحظة انتشارهم في الجنوب سيتسلّمون العتاد العسكري اللازم من السعودية ودول الخليج. وإدراكاً منه لكون طلب زيادة عدد قوات اليونيفيل يستوجب رسالة خطية من الحكومة اللبنانية، يأمل المرّ أن يتمكّن رئيس الحكومة السنيورة من إصدارها في قرار وزاري ظهر يوم العاشر من آب/أغسطس. وأضاف إنه لا يمكن

أن يطلب السنيورة هذه التعزيزات تحت الفصل السابع، واقترح في المقابل أن يوصي بذلك الأمين العام للأمم المتحدة أنان بنفسه، على ألاّ تصرّح إسرائيل والولايات المتحدة بذلك علناً. وبرغم قوله إنّ عليه استشارة الآخرين قبل أن يدلي بجواب قطعيّ، قال المرّ إنه مستعدّ للتنسيق مع مقارّ اليونيفيل الرئيسية في الناقورة حول الطرق اللوجستية لانتشار الجيش اللبناني وانسحاب إسرائيل. كما يؤيّد وجود قوات اليونيفيل لدعم الجيش اللبناني على طول الحدود السورية ـ اللبنانية وترسيم الحدود لحل مشكلة مزارع شبعا. **انتهى الملخص.**

سفن شحن إلى صور

٢ ـ أكد المرّ لمساعد وزيرة الخارجية ولش أن مجموعة قوية من ١٥ ألف جندي من الجيش اللبناني بإمكانها الانتشار في الجنوب بعد ٨ ساعات من إصدار القرار. وبسبب تضرّر الطرقات المؤدّية إلى الجنوب، والوقت الطويل الذي تستغرقه إعادة بناء الجسور، يقول المر إنه جهّز سفن شحن لنقل كل الجنود إلى المدينة اللبنانية الجنوبية، صور، حيث ستكون نقطة انطلاقهم للانتشار في الجنوب. أضاف المر إنه عندما علم مالك الشركة بأن سفنه ستُستعمَل لنقل الجيش اللبناني إلى الجنوب، رفض تقاضي أي مبالغ مقابل شرف هذه الخدمة. وبعد عدّة أيام من انتشار الجنود، قد ينصب الجيش اللبناني جسوراً كي ينقل عتاداً ثقيلاً إلى المنطقة. وأفاد المرّ، دون أن يحدّد مناطق الانتشار كما فعل في اجتماع مسبق مع السفير فيلتمان منذ يومين، إن دور الجيش اللبناني سيكون ضبط الخط الأزرق، وضبط أي صواريخ، وإيقاف أي تدخل عسكري فلسطيني أو لحزب الله في المنطقة.

٣ ـ شدّد المر على حصوله على التأييد التام من الجيش اللبناني لهذه الخطة. وبحسب المر، لم يعبّر أي جندي شيعي في الجيش اللبناني عن تأييده لضبّاط حزب الله العسكريين خلال هذا النزاع. وقال إن نسبة الشيعة في الجيش اللبناني تمثّل ٣٦ في المئة، بعدما كانوا يمثّلون نسبة ٥٨ في المئة من الجيش في السنوات الماضية. وبعكس الشائعات، فإن الجيش اللبناني لم يدعم حزب

الله في إطلاق الصواريخ باتجاه شمال إسرائيل، بل إنه منع دخول ثلاث شاحنات محمّلة بالصواريخ عند نقاط تفتيش للجيش. أضاف المرّ إنّه تحدّث إلى جميع ضباط الجيش اللبناني بكل طوائفهم وكسب دعمهم الكامل. وإذ أقرّ بأنّه قدّم خطّته لمجلس الوزراء اللبناني من دون الرجوع إلى قيادة الجيش، فإنه حصل على دعمهم الكامل تحت شرطين اثنين: الأول، أن ينسحب مقاتلو حزب الله من منطقة الانتشار انسحاباً كاملاً، والثاني، إمداد الجيش اللبناني بالتعزيزات المادية والتقنية اللازمة لضبط أمن المنطقة بطريقة فاعلة.

٤ ـ بالنسبة إلى الشرط القائل إن على مقاتلي حزب الله الانسحاب من المنطقة، قال المر إن قبول حزب الله الخطة في اجتماع مجلس الوزراء يوم السابع من آب/أغسطس، يعني أن هذه المجموعة قبلت واقع عدم وجود أي مجموعات مسلحة في منطقة الانتشار، غير الجيش اللبناني واليونيفيل. أما بالنسبة للشرط الثاني المتعلق بالإمداد المادي والتقني، فأقر المر بأن الجيش اللبناني «عارٍ» وربما يحتاج إلى اتخاذ قرارات مهمة خلال أسابيع عديدة من الانتشار، كي يتمكن من بسط سلطته الكاملة على الأرض. وحين سُئِل عما إذا كان قصده توفير المزيد من التمرين العسكري، أجاب المر إن لدى الجيش اللبناني القوة البشرية ووحدات خاصة رفيعة المستوى، لكنه يتمنّى من السعوديين والخليجيين تزويدهم بالعتاد. واستفسر عما إذا كانت الحكومة الأميركية، تحديداً، قادرة على إقناع هذه الدول بتقديم المساعدة «عليكم مساعدتنا مع الدول الخليجية، فلديهم عدد هائل من العتاد ولا يستعملونه». وكان المر قد وعد سابقاً بتزويد السفير جدولاً باحتياجات الجيش اللبناني. ورداً على سؤال مساعد وزيرة الخارجية ولش له، أوضح المر أن الانتشار في الجنوب لا يعتمد على اقتناء العتاد الجديد «بإمكانهم المباشرة بالانتشار الآن، لكنهم بحاجة إلى العتاد الجديد للمحافظة على سيطرة الجيش اللبناني في الجنوب».

٥ ـ لا يعتقد المر أن القبول الشيعي بخطة انتشار الجيش اللبناني دلالة على أن الجيش قد يقع في فخ مواجهة إسرائيل في الجنوب، زاعماً أن «نبيه بري

يصلّي، من كل قلبه، ليتحرر سياسياً من حزب الله». وقال المر إن بري لن يؤيّد خطة نصب فخ للجيش في الجنوب. (ملاحظة: معظم الشيعة في الجيش اللبناني مؤيّدون لحركة أمل، حزب نبيه بري. انتهت الملاحظة). ويزداد قلق المرّ من أن حزب الله وسورية لن يتراجعا الى الخلف إلا بهدف التحالف مع تنظيم «القاعدة الجديد» – مجموعات سنية جهادية في شمال لبنان والبقاع – لدعم الهجمات على الجيش اللبناني في هذه المناطق. ومجدّداً، يعتقد المر أن بإمكانه مواجهة هذا التحدي أثناء ضبط الأمن في الجنوب، عند إمداده بالعتاد اللازم.

دعم زيادة قوات اليونيفيل

٦ ـ قال المر إنه يدعم زيادة عدد قوات اليونيفيل بالتزامن مع انتشار الجيش اللبناني، مضيفاً أنه يجب نشر قوات اليونيفيل على طول الحدود اللبنانية – السورية من أجل مساعدة الجيش اللبناني على وقف عمليات نقل السلاح للمجموعات العسكرية، وهو مهتم تحديداً بوجود قوات للأمم المتحدة لمراقبة أي عمليات مُحتمَلة لتبادل إطلاق نار عبر الحدود مع سورية. إنه مستعد لبدء التنسيق مع قيادة قوات اليونيفيل في الناقورة. مؤكداً أن عليه التحدث إلى رئيس الحكومة – شدّد على أنها مبادرة حسن نية وليست للحصول على الضوء الأخضر منه – للبدء بهذا التنسيق، وقد حاول المر الاتصال برئيس الحكومة السنيورة، إلا أن الأخير لم يجب.

٧ ـ أقرّ المر بأنه لا يعرف مواقف أيّ من بري أو السنيورة تجاه هذه المواضيع، لكنه قال إنه سيقترح على مجلس الوزراء اللبناني زيادة عديد قوات اليونيفيل من ألفين إلى ١٢ ألف جندي، بهدف التوصل إلى تسوية في المجلس على ٨ آلاف جندي. وحينها، على المجلس أن يقرّر إرسال كتاب إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنان يطلب فيه زيادة قوات اليونيفيل. وبهدف الاستهلاك المحلي، على السنيورة أن يصوغ الكتاب قائلاً إن هذه القوات الإضافية هي «لحماية لبنان من العدوانية الإسرائيلية» و«لمساعدة الناس في العودة إلى قراهم». وقال المر إن الكتاب لن يطلب زيادة القوات تحت الفصل السابع، لأن حزب الله لن يقبل أبداً

بلغة كهذه من الحكومة اللبنانية، لكنه قال إنه يمكن الأمين العام للأمم المتحدة، بعد تسلّمه الكتاب، أن يذكر زيادة عدد القوات تحت الفصل السابع كضرورة لحماية جنود الأمم المتحدة. «دَعْ كوفي يطلب ذلك، يمكنه القول: لا أستطيع إرسال رجالي إلى هناك من دون أي حماية». وبرغم ذلك، شدّد المر على أن إسرائيل والولايات المتحدة يجب أن تلتزما الصمت حيال الفصل السابع، تفادياً لأي اعتراض من حزب الله.

تعليق:

٨ – تعوّد المر إخبار الناس بما يودّون سماعه، إلا أنه يَبدو ملتزماً ـ ليس واضحاً إن كان ذلك بسبب رغبته في دخول التاريخ أو التزاماً بالواجب ـ بالعمل على إنجاح خطة انتشار الجيش اللبناني. إن ثقته بكسب تأييد مجلس الوزراء لإرسال كتاب يطالب بزيادة قوات اليونيفيل قد تكون متفائلة جدّاً، خاصة في ما يتعلق بنشر مراقبين من قوات اليونيفيل على طول الحدود مع سورية. ومهما كان السبب، فإنّ المر يشعر بأن هذا هو الوقت المناسب له لبدء العمل، ونوصي الحكومة الأميركية ببذل كل جهودها لدعم خطة انتشار الجيش اللبناني. وتحديداً حين نتسلم لائحة طلبات المرّ المتعلقة بالإمدادات العسكرية، فإننا نقترح الاتصال بشركائنا السعوديين والخليجيين، لتوفير العتاد اللازم للجيش اللبناني في أسرع وقت ممكن. انتهى التعليق.

٩. لم تسنح الفرصة لمساعد وزيرة الخارجية الأميركية للموافقة على هذه البرقية.

فيلتمان

ليلة الخيبة: هكذا تحوّل فؤاد السنيورة إلى «أبو مازن»

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٦٤٣ [١]

التاريخ: ١٥/٠٨/٢٠٠٦ ٨:٣٧

الموضوع: جنبلاط يعترف بانتصار نصرالله، ويخشى من انقلاب وتهديدات

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ أمضى السفير ليلةً مرهقةً سوداويةً مع وليد جنبلاط، ومروان حمادة، وغطاس خوري، وبرنار إيمييه (الذي انضم متأخّراً). وأرسى «خطاب النصر» الذي أذاعه نصرالله على التلفاز جوّاً محبطاً على الجلسة، مع سماع أبواق السيارات المبتهجة والشيعة المحتفلين الذين كانوا يثيرون ضجّة على كورنيش بيروت القريب. وتنبّأ جنبلاط بأنّه، مهما كانت الخسائر المادية والبشرية على لبنان، سيكون مستحيلاً عكس الصورة المخيفة لحزب الله منتصراً، خاصّة مع قدرات الحشد الشعبي للحزب التي تبيّن أنها أكبر مما كان متوَقّعاً. وانتقد جنبلاط بحدّة أفعال إسرائيل، مدّعياً أن إسرائيل لم تنجح إلا في إضعاف الدولة وتحويل السنيورة إلى «أبو مازن»، وعزّزت في الوقت نفسه جاذبية حزب الله في لبنان وخارجه. وإذ اعترف اللبنانيون المجتمعون بأنهم لا يملكون أفكاراً جيدة، اشتكوا من صعوبة التغلّب على رفض حزب الله – الذي صار شفافاً ومتجبّراً – نزع سلاحه. وكان حمادة

قلقاً بخاصة من مقالات صحافية فسّرها بأنها تهديدات بالقتل لسياسيّي ١٤ آذار والسفير فيلتمان. كما تنبأ اللبنانيون بأن خطاب بشار الأسد المقرر في الخامس عشر من آب/أغسطس سيصعّد التوترات اللبنانية الداخلية.

٢ ـ قال جنبلاط إنّ خطاب سورية – إيران – حزب الله الحالي ينص على أن سياسيّي ١٤ آذار حرّضوا إسرائيل قصداً على الحرب ليقوّوا أنفسهم على حساب خصومهم، وأنه يجب الآن معاقبة سياسيّي ١٤ آذار. وسيصعّب هذا المنطق على الحكومة والأكثرية النيابية مواجهة حزب الله مباشرة من دون أن يبدوا في صف واحد مع إسرائيل. وحاجج جنبلاط بأنه إذا وقف المسيحيون والدروز والسنّة صفاً واحداً ضد سلاح حزب الله، فقد يضطر نصرالله عندها إلى إعادة النظر في الأمر. ومع الأسف، فإن ميشال عون لا يزال يؤمّن غطاءً مسيحياً لحزب الله، والسنّة – بمن فيهم سعد الحريري – يخافون كثيراً من صدامات سنّية – شيعية، وهذا يمنعهم من اتخاذ مواقف حازمة. سيقوم مسيحيّو ١٤ آذار المرعوبون بإعادة بناء الصلات مع سورية قريباً. وتعهّد جنبلاط بأن يستمر في قول الحقيقة فيما يخص حزب الله، ولكنه كان بالغ التشاؤم حيال ما إذا كان قادراً على التأثير الحقيقي أو حتى على البقاء على قيد الحياة. **انتهى الملخص.**

كربٌ إضافي لـ١٤ آذار فيما حزب الله يحتفل

٣ ـ استضاف وزير الاتصالات مروان حمادة (درزي متحالف مع جنبلاط) ما تبيّن أنه عشاء استمر ثلاث ساعات ونقاش كئيب مع وليد جنبلاط، النائب السابق غطاس خوري (وهو حالياً مستشار لسعد الحريري)، والسفير فيلتمان والسفير الفرنسي برنار إيمييه – الذي انضم متأخّراً – في ١٤ آب/أغسطس. بدأت الأمسية بمشاهدة المدعوّين، على الهواء، «خطاب النصر» الذي أذاعه الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله. ومباشرة بعد الخطاب، امتلأ كورنيش بيروت القريب بالمبتهجين وهم ينفخون بالأبواق، ومؤيّدي حزب الله الهازجين، وهم احتفلوا لساعات عدّة بالنصر الذي أعلنه قائدهم. وأسهمت أجواء الفرح في الشوارع خارج شقة حمادة المطلّة على البحر، في إضفاء كربٍ إضافي على شخصيّات

١٤ آذار المجتمعة، فيما أجرى سياسيون آخرون في ١٤ آذار اتصالات متفرّقة مع حمادة، وجنبلاط، وخوري طوال السهرة للتعبير عن خوفهم، وفي حالات معيّنة، عن رغبتهم في ترك لبنان كلّه. وفيما اتفق اللبنانيون الثلاثة مع السفيرَيْن على أن من العبث تسمية حرب كلّفت لبنان آلاف الضحايا وخسائر بمليارات الدولارات، نصراً، أصرّوا من ناحية أخرى على أنه سيكون من المستحيل عكس الانطباع بانتصار حزب الله على إسرائيل.

خطاب نصرالله انقلاب عبر المساعدات

٤ ـ كان لجنبلاط وحمادة وخوري التفسير ذاته لخطاب نصرالله. «الدولة، هي أنا» قال جنبلاط مستعيراً من نابليون. هذا «الانقلاب» عبّر عنه التزام نصرالله بإعطاء كل مهجّر آلاف الدولارات لإعادة بناء منزله، واستبدال أثاثه، واستئجار مسكنٍ موقتٍ لمدة سنة، وما إلى ذلك. وفيما تعهّد جنبلاط برفع الصوت مسائلاً نصرالله عن مصدر هذه المبالغ الطائلة، فإنّه لم يتوقع أن يجدي الأمر مع الذين يرون نصرالله مخلّصاً لهم، وليس من استدرج الكوارث عليهم. وتأسّف حمادة من أن نصرالله، فيما يخص موضوع الإعمار، ذكر الدولة بإشارة عابرة، واضعاً نفسه وحزب الله كفريق أكبر وأعظم وأكثر كرماً واستجابة من الدولة. سيتذكّر اللبنانيون من بنى منازلهم، ومن دفع لمسكنهم، ومن استبدل أثاثهم المدمّر، فيما تتخبّط الدولة بإيجاد الموارد لإعادة بناء الطرق والبُنى التحتية التي ستستلزم وقتاً أكبر لإصلاحها، وهذه الأمور لن يراها السكان الذين حازوا مساعدات حزب الله النقديّة كهدايا وهبات. «يمكنكم أن تنسوا فكرة العمل في الجنوب»، قال خوري لإيمييه والسفير فيلتمان، وأضاف: «سيكون حزب الله قد انتهى من العمل حين تبدأون بالتحرّك».

التهديدات المستشفّة من الخطاب ومقالات على الإنترنت وفي الصحف

٥ ـ عبّر اللبنانيون أيضاً عن قلق من أنّ خطاب نصرالله احتوى تهديدات مبطّنة ضد سياسيّي ١٤ آذار، حين لمّح نصرالله بإشارة غامضة إلى وزراء شكّكوا

في «المقاومة» في اجتماعات الحكومة. وإذ طلب من الضيوف راجياً ألا يخبروا صديقته البالغة القلق التي تقيم معه والتي يرتبط بها بعلاقة منذ فترة طويلة، وزّع حمادة نصّاً قال إنه من موقع إنترنت سوري كان أوضح في لهجة التهديد. وبناءً على النص الذي اعتمد مصادر قريبة من وزير العدل الإسرائيلي حاييم رامون، فإنّ حمادة أخبر فيلتمان بمكان وجود حسن نصرالله، بغية إيصال الأمر للإسرائيليين من أجل قتل نصرالله. ويدّعي النص أن الانفجارات الهائلة في ١٢ آب/أغسطس (التي هزّت مقر السفارة على بعد أميال) كانت نتيجة رسالة حمادة للسفير فيلتمان (سنرسل ترجمة غير رسمية للمقال أعدّته السفارة).

مقال في «الأخبار» يفسّره حمادة بأنه تهديد بالقتل

٦ ـ أبرز حمادة وخوري أيضاً العدد الأول من «الأخبار»، وهي صحيفة في بيروت أعيد إصدارها هذا الصباح ويُفترض أنّها مموّلة إيرانياً (وهو افتراض مصيب في رأينا). في مقال مجاور لنبذة مادحة عن ميشال عون ومقابلة معه، كتب محرّر صحيفة «السفير» السابق إبراهيم الأمين أن حمادة ووزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوض ووزير الصناعة بيار الجميّل هم «لواء غولاني» داخل الحكومة اللبنانية، ينسّق مع السفير فيلتمان في كيفية نزع سلاح المقاومة البطولية. وفسّر حمادة هذه المقالات بأنها «تهديدات بالقتل» ضده وضدّ معوّض والجميّل والسفير فيلتمان أيضاً.

شائعات عن أنّ حركة ١٤ آذار خطّطت للهجمات الإسرائيليّة

٧ ـ لفت جنبلاط إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد سيلقي خطاباً في ١٥ آب/أغسطس، وتنبّأ بأن يصعّد الأسد أملاً باستثارة خلاف داخلي في لبنان. وقال حمادة إن العناصر الأساسية في حجج حزب الله – سورية – إيران هي أنّ سياسيّي ١٤ آذار ساعدوا الإسرائيليين على التخطيط للحرب لتقوية أنفسهم على حساب حزب الله والشيعة. وبالنتيجة، دمّرت مؤامرة إسرائيل – أميركا ١٤ آذار لبنان، وكان خطف الجنديّين حجة استعملتها ١٤ آذار وإسرائيل لتطبيق سيناريو كان

معداً قبل الحادثة بكثير. والآن، بعدما فشل الإسرائيليون في نزع سلاح حزب الله، يحاول سياسيّو ١٤ آذار إيجاد وسائل أخرى للقيام بذلك بأنفسهم. وقال جنبلاط إن كل هذه التهديدات تمثّل خطراً جسدياً على سياسيّي ١٤ آذار. وعقب خوري بأن كل ما على السوريين فعله هو قتل ثمانية نوّاب لتختفي غالبية ١٤ آذار في البرلمان. أما حمادة فقد علّق بالقول: يا للمفارقة.. تُلام ١٤ آذار على أفعال إسرائيل، فيما هي «الخاسر السياسي الأكبر من هذه القضية برمّتها».

حائرون في كيفيّة دفع حزب الله إلى التخلّي عن سلاحه

٨ ـ تحدّث اللبنانيون بعضهم لبعض، طوال السهرة، عمّا يجب فعله إزاء رفض حزب الله الواضح لنزع سلاحه الآن، على الرغم من قبول حزب الله بالقرار ١٧٠١ ونقاط السنيورة السبع. ولفت خوري إلى أنّ خطاب نصرالله احتوى إيجابية واحدة: لم يعد موقف حزب الله غامضاً. وفيما تكلّم نصرالله عن دعم المقاومة للجيش اللبناني وتعاوُن حزب الله مع الجيش، فإنّه ربط أيضاً دعوات نزع السلاح بالفتنة. ولفت اللبنانيون الثلاثة، متوجّهين إلى السفير فيلتمان، إلى أن نصرالله في خطابه واظب على استعمال مزارع شبعا كحجة، لأننا (برأيهم) «أقفلنا الطريق على حل» لقضية شبعا. وتبادل السفير واللبنانيون الحجج المألوفة حول مزارع شبعا، مع إصرار اللبنانيين (كالعادة) على أننا، لسبب غير مفهوم، غير قادرين على فهم كيف أن موقفنا يقوّي حزب الله، وسورية، وإيران.

٩ ـ يعتقد جنبلاط أن الإسرائيليين «مستعجلون أكثر من اللزوم للانسحاب» لأنه ما إن يخرج الإسرائيليون من لبنان حتّى تُزاح نقطة ضغط أساسية عن حزب الله، برأيه. وفي نظر جنبلاط، فإن حزب الله الآن ليس في مزاج يسمح له بمهاجمة الجيش الإسرائيلي حتى في داخل لبنان، ولكنّ إبقاء الإسرائيليين في الداخل سيكون مصدر إحراج له. «عندها يمكننا أن نسأل: لماذا تحتل إسرائيل جزءاً من لبنان». وقال حمادة إن الإسرائيليين لم يعودوا مصرين على البقاء حتى وصول قوة يونيفيل موسعة، حسب تقرير أتاه من جنرال لبناني كان قد شارك في اجتماع ضم الجيش الإسرائيلي واليونيفيل والجيش اللبناني في الناقورة في وقت باكر

من اليوم. وأضاف حمادة إن العديد من الجنود الإسرائيليين غادروا لبنان بالفعل وهم يريدون بدء تسليم رسمي لليونيفيل ابتداءً من ١٦ آب/أغسطس، قبل أن تصبح أي من وحدات اليونيفيل جاهزة للذهاب إلى لبنان. بينما سأل خوري «كيف يُعقل أن تصر إسرائيل على قوة جديدة متعددة الجنسية، ولكنها في النهاية تسمح لليونيفيل ذاتها بتسلّم الوضع؟». (ملاحظة: لم يعلّق إيمييه، ولكننا سمعنا من مصادر اليونيفيل أن بعض الوحدات الفرنسية الجديدة يمكنها أن تكون على أهبة الاستعداد ابتداءً من هذا الأسبوع. انتهت الملاحظة).

هل انتشار الجيش فكرة جيّدة إذا استمرّ حزب الله

١٠ ـ يتّفق جنبلاط وحمادة إذاً على أنّ سياسيّي ١٤ آذار يواجهون خياراً صعباً. فبإمكانهم المضيّ قدماً في دعم انتشار الجيش اللبناني بحسب قرار الحكومة، ولكنه انتشار يبدو أنه يحصل بسرعة أكبر مما كانوا يتصورون، باعتبار أن مقاتلي حزب الله ذابوا بالتأكيد بين صفوف الأهالي العائدين ولم يسلّموا سلاحهم الثقيل، وهذا يجعل الجيش هدفاً أساسياً للضربة الإسرائيلية المقبلة ضد لبنان، وهو ما يعني أن الجيش اللبناني سيدمَّر أو يصبح طرفاً مقاتلاً إلى جانب حزب الله. من ناحية أخرى، يمكن أن يحاول سياسيّو ١٤ آذار حثّ الحكومة على تأجيل نشر الجيش، ما سيهدر فرصة تاريخية لنشر الجيش اللبناني حتى تخوم الخط الأزرق، كما أن ذلك سيسمح بعودة الوضع السابق للحرب، وحزب الله في موقع التحكّم. فضلاً عن أن الكلفة السياسية لعكس قرار حكومي يعد بإخراج الإسرائيليين من لبنان سيكون عالياً إلى درجة لا يمكن احتمالها، بحسب حمادة، وهو ما سيفتح الباب على اتهامات جديدة لـ١٤ آذار بالتواطؤ مع إسرائيل.

١١ ـ تناقش إيمييه والسفير فيلتمان في إمكان ربط نشر اليونيفيل المعزّزة بشكل من أشكال نزع سلاح حزب الله، ولكن جنبلاط تساءل ـ مع هزّة كتفه المميزة ـ عن الضغط الذي سيُحدثه ذلك على حزب الله حيث سيكون الإسرائيليون قد غادروا على أي حال. «ماذا لو لم تأتِ اليونيفيل الجديدة؟ الإسرائيليون خرجوا، والجيش في الجنوب». وذكّر إيمييه والسفير فيلتمان اللبنانيين بطلب الأمين

العام للأمم المتحدة تقديم تقرير خلال أسبوع عن وقف الاعتداءات وخلال شهر عن المواضيع الأعمّ، بما في ذلك مسألة نزع السلاح. وتساءل جنبلاط من دون أن يتوقع إجابة، عمّا إذا كان التقرير الجديد للأمين العام سيحمل سلطة أكبر من التقارير السابقة عن القرار ١٥٥٩. وحثّ إيميه والسفير فيلتمان اللبنانيّين على إطلاق «لحظة حقيقة» فيما خص سلاح حزب الله، ولكن حمادة وجنبلاط وخوري رأوا أنّ إثارة لحظة الحقيقة الآن ستعطي حزب الله نصراً جليّاً. «علينا أن ننتظر على الأقل حتى تنتهي الاحتفالات»، قال جنبلاط.

صمود البنية التنظيميّة لحزب الله كان أكبر من المتوقّع

١٢ ـ تحدّث اللبنانيون أيضاً بإعجاب مجبول بالخوف عن القدرات التنظيمية لحزب الله. فعلى الرغم من تدمير قدر كبير من البنية التحتية للحزب – مبانٍ، مكاتب، عيادات، مدارس، مؤسسات خيرية.. صارت كلها خراباً – تمكن حزب الله من نشر الجرافات لفتح الطرق في الجنوب. وإذ أشاروا إلى تغطية التلفزيون اللبناني للوضع في الجنوب، التي كانت تشكّل خلفيّة نقاش ما بعد العشاء، لفتوا إلى أن أعلام حزب الله كانت مرفوعة في كل مكان، على الجرافات، السيارات، صناديق المساعدات الإنسانية.. إلخ. النصر المعنوي لحزب الله كان ساحقاً إلى درجة أن «لا شيء آخر يهمّ» وفيما شكّك الضيوف في أن عودة المهجّرين إلى ديارهم لم تكن بالعفوية التي افتُرضت في البداية، قال حمادة إنّ حزب الله شجّع بالتأكيد السكان على العودة إلى ديارهم لإعطاء انطباع بالنصر ولتوفير غطاء لمقاتليه الذين ما زالوا في الجنوب.

«عدوّ عدوّي... ليس صديقي»

١٣ ـ بعد ذلك، استرسل جنبلاط في نقدٍ عنيفٍ لأفعال إسرائيل خلال شهر الحرب. فبإغلاق المطار وتحويل الوزراء اللبنانيين إلى «متسوّلين» حين يريدون الانتقال إلى المؤتمرات الدولية كروما، جعل الإسرائيليون الحكومة اللبنانية تبدو بمظهر العاجز. كان على وزراء الحكومة اللبنانية التركيز على تأمين الأساسيات،

كالوقود، وهو ما حرمهم الوقت اللازم لتقوية بيتهم الداخلي تحضيراً للمواجهة المُرتَقبة مع حزب الله. كان الإسرائيليون منغمسين في «تفكير رغبوي» حينما اعتقدوا أنهم، بفرض المعاناة على الشعب اللبناني بكامله، سيقلبونه ضد حزب الله. وبدلاً من ذلك، أضحى كره إسرائيل أشدّ ضراوة، وهنالك احترام حذر لحزب الله «في كل مكان». (ملاحظة: نحن نلاحظ هذه الظاهرة حتى لدى الموظفين اللبنانيين الذين يعملون في السفارة منذ زمن طويل. انتهت الملاحظة).

١٤ – اشتكى جنبلاط من أن إسرائيل «لا تتعلّم»، مضيفاً إن أفعال الحكومة الإسرائيلية أضعفت مؤسسات الدولة وسلطتها – وهي ليست ذات قيمة كبيرة أساساً، كما عبّر السفيران – إلى درجة أنهم «حوّلوا السنيورة إلى أبي مازن.. ألم يتعلموا شيئاً من فلسطين.. نصرالله يبدو الآن بطلاً في لبنان وخارجه». وحين سأله السفيران عمّا كان على إسرائيل أن تفعله برأيه، قال جنبلاط إنّ الهجوم البري الإسرائيلي في اليومين الأخيرين من الحرب كان يملك فرصة للنجاح أكبر من الغارات الجوية التي أرهبت كل اللبنانيين. وأشار جنبلاط إلى الإغلاق المستمر للمطار كإشارة أخرى على أنّ إسرائيل «ما زالت لا تستوعب الوضع». سُمح لحزب الله بإعلان النصر، وإرسال جماعته إلى الجنوب، والتلويح بالأعلام في كل مكان من بيروت والجنوب، وإخراج الإسرائيليّين من لبنان مقابل مجرّد وعد بالتعاون مع الجيش، وعلى الرغم من ذلك كله، لا يُسمح للحكومة اللبنانية بفتح المطار. اعترف جنبلاط بأنه غير مرتاح تماماً إلى الإدارة الأمنية للمطار، ولكنّ الضرورة السياسية لفتحه تضاهي المخاوف الأمنية «البسيطة» مقارنة بالوضع الأمني للحدود السورية – اللبنانية.

حضّ على التكاتف ضدّ خطاب حزب الله

١٥ ـ حاول السفيران إقناع جنبلاط وحمادة وخوري بالتركيز على كيفيّة بثّ رسالة مطمئنة عن ضرورة بناء الدولة وأن يكون للدولة القرار الأول، بحسب اتفاق الطائف، ونقاط السنيورة السبع، والتصريحات الأخيرة للزعماء الروحيين، وما إلى ذلك. وتنبّأ السفيران بأن معظم اللبنانيين الخائفين الآن من حرب أهلية

سيجدون خطاب الوحدة الوطنية وبناء الدولة مطمئناً. وبالتأكيد فإنّ الساسة اللبنانيين سيتمكّنون، عبر خطاب الوحدة، من الردّ على رسائل نصرالله بطريقة حذقة وغير مباشرة. وافق جنبلاط على أنه، إذا وقف الدروز والمسيحيّون والسنّة صفاً واحداً، فإنّ نصرالله قد يفكّر مرّتين قبل الدخول في مواجهة. ثم استرسل جنبلاط في الهجوم على ميشال عون (ما زال في السرير مع نصرالله) وعلى مسيحيي ١٤ آذار والسنّة الذين يقودهم سعد الحريري. وقال جنبلاط إنّ موارنة ١٤ آذار، بانتهازيّتهم وغريزة البقاء لديهم، سيبدأون قريباً بالانحياز مجدداً باتجاه سورية، مقتنعين بأنّ نجمها يصعد، فيما السنّة هم، ببساطة، جبناء ويخافون من أن تنحو التوتّرات السنّية – الشيعية منحى العنف.

١٦ ـ تساءل اللبنانيون عمّا قد يكون رأي رئيس المجلس بري في خطاب نصرالله. واتّفقوا على أن بري، على الأرجح، مرتعب، نظراً إلى آماله في بناء موقعه السياسي الخاص على حساب حزب الله. ولكن خطاب نصرالله سيخيف بري إلى درجة تمنعه من التفكير بأي قطيعة مع حزب الله لمصلحة التعاون مع ائتلاف ١٤ آذار. وعلى الرغم من ذلك، اتفقوا جميعاً على محاولة تلمّس ما إذا كان برّي قد يصبح حليفاً صامتاً في تفتيت النصر الأحادي الذي أعلنه نصرالله.

جنبلاط وتأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة؟

١٧ ـ قبل أن يتسلّل من شقّة حمادة عبر سلّم الخدم، تعهّد جنبلاط بأن «يستمرّ في قول الحقيقة»، حتى لو لم ينضمّ إليه أحد. ولكنّه شكّك في أن يستمع إليه أحد. ثمّ أضاف: «كما أنني لا أعلم إلى متى سأبقى موجوداً»، مشيراً إلى مخاوف إضافية من التهديدات بالقتل. وكان سؤاله الأخير قبل أن يختفي في السلّم المعتم موجّهاً لفيلتمان: «ماذا حصل بالنسبة إلى امتياز الإعفاء من تأشيرة دخولي إلى الولايات المتحدة؟».

تعليق:

١٨ ـ على المرء ألاّ يقلّل من تأثير كلمات نصرالله البارحة على مزاج البلد

هنا: الشيعة ومناصرو السوريّين هم في حالة نشوة بفضل انتصارهم المزعوم، فيما جماعة ١٤ آذار الاستقلاليون هم في قنوط. اليأس الذي عبّر عنه جنبلاط وحمادة وخوري لمسناه من الآخرين الذين هاتفناهم. ويبدو كثير من صلاتنا مشلولاً جرّاء الرعب ممّا ستفعله سورية وحزب الله ردّاً على القرار ١٧٠١. (يجب اعتبار مضيفنا مروان حمادة أول ضحية لردّ سورية على القرار ١٥٥٩، على الرغم من أنه بالكاد نجا من التفجير الذي استهدفه في ١ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٤).

١٩ ـ الجو هنا يشي بالتأكيد بأن نجم حزب الله وحلفائه في صعود، فيما الحكومة اللبنانية و١٤ آذار يسقطان إلى موقع اللاتأثير (منضمين إلى أبي مازن وآخرين، بحسب بعضهم). ونأمل أن تكون هذه ظاهرة مؤقتة: حين يكتشف اللبنانيون مدى الدمار الذي لحق ببلادهم، فإنّ وهج «انتصار» حزب الله سيخبو بالتأكيد، خاصة إذا قامت ١٤ آذار – كما نأمل – باستجماع نفسها لبثّ رسالة موحّدة تسائل عمّا إذا كان «النصر» يستحق كلفته. نحن نأمل أن تقوم الدول العربية المعتدلة، التي لا بدّ أن أداء نصرالله قد صعقها بقدر ما صعقنا، بتوصيل رسائل لسورية بالتخلّي عن أي مخططات خبيثة، ولسعد الحريري والسنيورة حتى يحافظا على أعصاب هادئة وشجاعة في الأسابيع المقبلة.

٢٠ ـ لكن أمامنا مشكلة آنيّة تحتاج إلى حلّ مبدع: كما أوضح نصرالله في خطابه، فإنّ حزب الله لا ينوي التخلّي عن سلاحه، ولا حتى في الجنوب. يمضي انسحاب الجيش الإسرائيلي وانتشار الجيش اللبناني وتوسيع اليونيفيل قُدُماً على الرغم من تأكيد نصرالله أن نزع السلاح يساوي الفتنة. نحن نتوقع أن يشتري حزب الله الوقت في هذه المرحلة، متجنباً استفزازات قد تستدرج رداً إسرائيلياً عنيفاً. وبناءً على ذلك، كل شيء يبدو هادئاً بالنسبة إلى الوضع الأمني في الجنوب. ومع أننا لن نعود إلى الوضع السابق للحرب على أي حال – انتشار الجيش في الجنوب وهو ما يحصل للمرة الأولى منذ عقود، هو مطلب قديم لنا – فإن الخطر الذي يمثّله حزب الله على إسرائيل والدولة اللبنانية سيظل قائماً على الأرجح. من وجهة النظر اللبنانية، فإنّ مزارع شبعا عنصر أساسي لحل

هذه المسألة. ولكن أي انسحاب إسرائيلي من مزارع شبعا – إذا كان ممكناً من الأساس – لن يحصل قبل أن يتحقّق نزع السلاح الذي يرى اللبنانيون «تحرير» مزارع شبعا ضرورياً لتحقيقه. سنقابل رئيس الوزراء السنيورة، ورئيس المجلس بري، وسياسيين آخرين في الأيام المقبلة كي نحوز فهماً أفضل للخيارات التي تواجه لبنان وتواجه تطبيق القرار ١٧٠١.

فيلتمان

مشروب جعجع المفضّل.. الحليب

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٦١٣ [١]

تاريخ: ١٤/٠٨/٢٠٠٦ ١٢:٣٣

الموضوع: سمير جعجع يحضّ على النزع الكامل والفوري لسلاح حزب الله

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ خلال اجتماع عقد يوم ١٢ آب/أغسطس في السفارة بحضور السفير وأحد المسؤولين السياسيين في البعثة، حضّ زعيم القوات اللبنانية سمير جعجع على عدم تأجيل النقاش في النزع الكامل لسلاح حزب الله، وعلى ممارسة ضغوطٍ داخليةٍ وخارجيةٍ على حزب الله في هذا الشأن. وقال جعجع إنّ إعادة إعمار الجنوب والوعد بحلّ لمسألة مزارع شبعا سيساعدان على الدفع باتّجاه النزع الكامل للسلاح. وإذ عبّر عن قلقه من أنّ إصدار القرار ١٧٠١ قد يطلق موجة جديدة من الاغتيالات في لبنان، تحديداً ضد أعضاء حركة ١٤ آذار، حثّ جعجع على إنشاء المحكمة الخاصّة ذات الطابع الدولي لمحاكمة المتّهمين باغتيال الحريري في أقرب وقت ممكن لإبقاء السوريين في حالة فقدان التوازن. وبرغم حماسته المعهودة للتخلّص من إميل لحّود في منصب الرئاسة، لا يبدو جعجع واثقاً من الحصول على الدعم اللازم والضروري من نبيه برّي، الى أن يتمّ نزع سلاح حزب الله. جعجع وافق أيضاً على إقامة آليّة فاعلة للرقابة من أجل منع تهريب السلاح عبر النقاط الحدوديّة. **نهاية الملخّص.**

أجْبِروا حزب الله على القبول بالنزع الكامل للسلاح

٢ ـ بعد نزوله من حصنه الجبلي في بشرّي إلى بيروت في رحلة تستغرق ساعتين للقاء الحلفاء في ١٤ آذار، بمن فيهم رئيس الوزراء السنيورة وسعد الحريري، عرّج جعجع على السفارة مساء ١٢ آب/أغسطس. وحثّ جعجع، وهو يحمل كأس حليب، مشروبه المفضّل، على عدم تطبيق قرار مجلس الأمن ١٧٠١ بالتقسيط، بل تطبيقاً شاملاً. وقال إن حزب الله بعيد عن الاهتزاز والانكسار، بل هو في «مزاج جيد» ولن يوافق على النزع الكامل للسلاح من دون بعض الضغط. وحذّر جعجع من مراهنة أحد على انقلاب الشيعة على حزب الله بعد انتهاء النزاع، بما أن ولاءهم لحزب الله لديه «عمق تاريخي وأيديولوجي وفلسفي». وهو يعتقد أن حزب الله، حتى لو انتقل إلى شمال الليطاني، فهو سيستعمل مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار لكي «يرتاح ويتموّن، ويعيد تعزيز ترسانته وصواريخه».

٣ ـ حاجج جعجع بأنّ النزع الكامل لسلاح حزب الله في كلّ لبنان يجب أن يوضع على طاولة البحث الآن، لكنّ رئيس الوزراء السنيورة ينوي التركيز حصراً على نزع سلاح الميليشيات جنوب الليطاني. «السنيورة خائف. إنّه يريد أن يسير خطوةً خطوة، وهو يعتقد أنّه ما إن يخلي حزب الله الجنوب، حتّى يخسر سبب وجوده». ويعتقد جعجع أن حزب الله مسلّحاً في سهل البقاع وشمال لبنان سيشكّل الخطر ذاته كما لو كان في الجنوب. وحذّر، وهو يهمس بحنق ويهزّ رأسه من أنّ وضعية كهذه ستقود إلى حرب جديدة «خلال عام أو عامين».

٤ ـ قال جعجع إن وزيري حزب الله في الحكومة، طراد حمادة ومحمّد فنيش، يجب «الضغط عليهما» للحصول على «موقفهما السياسي» بتسليم كلّ أسلحة الحزب. وإذ اعترف بضآلة إمكان حصول ذلك، قال جعجع إنّ عدداً من أعضاء ١٤ آذار – بمن فيهم مروان حمادة، ونايلة معوّض، وجوزف سركيس، وميشال فرعون، وبيار الجميّل، وغازي العريضي – ينوون طرح موضوع النزع الكامل للسلاح في مناقشات الحكومة لقرار مجلس الأمن ١٧٠١.

٥ ـ قال جعجع أيضاً إن للمجتمع الدولي دوراً يجب أن يؤدّيه، ذاكراً الفقرة

العاشرة من قرار مجلس الأمن ١٧٠١، التي تدعو الأمين العام للأمم المتحدة أنان لتقديم اقتراحات خلال ثلاثين يوماً إلى مجلس الأمن من أجل تطبيق اتفاق الطائف والقرارين ١٥٥٩ و١٦٨٠. وأضاف إنّ هذه الاقتراحات يجب أن تركّز أساساً على النزع الكامل لسلاح الميليشيات (تعليق: يمكن أيضاً أن يطرح أنان ذلك في تقريره الأولي لمجلس الأمن، بحسب الفقرة ١٧. انتهى التعليق).

وطلب جعجع أيضاً دعم الحكومة الأميركيّة لـ«شدّ عصب كوفي» في هذه المسألة. على أنان أيضاً ألاّ «يميّع» شرط نزع السلاح، وعليه أن يجبر الحكومة اللبنانيّة على تقديم «خطّة أسبوعية» لنزع سلاح حزب الله. وعلى أنان أيضاً أن يبلّغ السنيورة بأن قرار مجلس الأمن ١٧٠١ هو قرار «يُؤخذ بكامله أو يُرفض بكامله» وأن يشدّد عليه بأنّه من دون خطّة للحكومة اللبنانية من أجل النزع الكامل لسلاح حزب الله، لن يكون مستعداً لنشر قوى يونيفيل معزّزة في الجنوب.

٦ ـ أضاف جعجع إنه يجب أن تكون هناك «ترضيات» للشيعة. أوّلاً، على مسألة مزارع شبعا أن تُربط بالنزع الكامل لسلاح حزب الله. على أنان أن يخبر السنيورة أنّ مزارع شبعا لن توضع تحت وصاية الأمم المتّحدة حتّى يُنزع سلاح حزب الله تماماً. ثانياً، على المجتمع الدولي دعم الحكومة اللبنانية في رعاية المهجّرين الذين يبلغ عددهم مليوناً، وأكثرهم من الشيعة، وفي إعادة إعمار الجنوب إعماراً شاملاً.

حزب الله أوّلاً، ثمّ لحّود

٧ ـ قال جعجع إنّ النزع الكامل لسلاح حزب الله هو أيضاً المفتاح للتخلّص من الرئيس إميل لحّود. وإذ أشار إلى أنّ حزب الله «تقريباً» قد اخترق الجيش، أضاف جعجع إن السيطرة على الجيش تمرّ عبر خلع لحّود. لكن نبيه برّي لا يزال خاضعاً لحزب الله، على الأقل ما دام حزب الله مسلّحاً، وهو لن يتمكّن من تقديم دعمه الضروري لإخراج لحّود حتّى يشعر بالقوّة الكافية للتصرّف باستقلالية عن حزب الله وسورية. وسأل: السفير: لماذا لا يقوم برّي بالعكس، أي أن يدعم خلع

لحّود كوسيلة لإضعاف حزب الله وسورية؟ فأجاب جعجع إن برّي لا يفكّر إلى هذا المدى في المستقبل «إنّه يفكّر فقط بكلّ يوم بيومه، ولا يخطر له التفكير بأنّ إخراج لحّود سيضعف حزب الله ويقوّيه هو». كما حضّ جعجع مجدّداً على أن يكون نزع سلاح حزب الله وإضعافه هما البند الأوّل، وعندها فقط سيختار برّي أن يدعم خلع لحّود. ولفت جعجع الى أنّ نائب البترون الماروني بطرس حرب، وهو صديق لبرّي وعضو في حركة ١٤ آذار، قد يصلح مرشّحاً توافقياً لاستبدال لحّود.

السيطرة على التهريب

٨ ـ يدعم جعجع إقامة آليّة رقابة فاعلة للحدّ من تهريب السلاح عبر نقاط العبور الحدودية إلى لبنان، واقترح أن تقيم اليونيفيل نقاط سيطرة على طول الحدود مع سوريا. واشتكى جعجع من أن حظر التسلّح لا يقع بوضوح تحت الفصل السابع في القرار. وقال إنّه سيدفع رئيس الوزراء السنيورة إمّا إلى السماح برقابة دوليّة، خاصّة في المرافئ والمطارات، وإمّا «طرد إدارة المطار والمرفأ وإحضار أناس نثق بهم». لكنّ جعجع لفت إلى أنّ السيطرة على الحدود اللبنانيّة – السوريّة تتمحور، هي الأخرى، حول نزع سلاح حزب الله، لأن الحكومة اللبنانية ستسيطر على الحدود فقط بعد أن تسيطر على الجيش، وهو ما لا يمكن حصوله إلاّ بعد خلع لحّود.

خطر الاغتيالات

٩ ـ كما في المراحل التي تلت نكسات حزب الله – سورية – إيران بعد صدور قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ في أيلول ٢٠٠٤ وثورة الأرز في شباط/فبراير آذار/مارس ٢٠٠٥، يرى جعجع إمكان حصول «موجة جديدة» من الاغتيالات الانتقاميّة، خاصّة ضدّ قادة من حركة ١٤ آذار. وحثّ جعجع على التحذير حتّى لا تبدأ سورية وإيران باصطياد خصومهما في لبنان، خاصّة عبر التحرّك السريع لإنشاء محكمة تقاضي المتّهمين في اغتيال رفيق الحريري. اقترح جعجع أيضاً أن

تخبر الحكومة الأميركيّة وآخرون الحكومة السوريّة «عبر قناة خلفيّة» بأن «يبقوا بعيداً عن اللبنانيّين». (ملاحظة. في هذا الإطار، يُعتبَر صدور افتتاحيّة في صحيفة موالية لحزب الله في ١٤ آب/أغسطس تصف وزراء ١٤ آذار نايلة معوّض ومروان حمادة وبيار الجميّل بالخونة وبأنّهم كأفراد لواء غولاني الإسرائيلي، يديرهم سفير الولايات المتّحدة، أمراً مثيراً للقلق بشكل خاص. انتهت الملاحظة).

تعليق:

١٠ ـ إنّ المسألة المحوريّة لجعجع واضحة: سلاح حزب الله هو في أساس كلّ مشاكل لبنان. فيما نوافق على أنّ علينا أن نشرك الأمم المتّحدة، وبخاصة الأمين العام أنان، في الضغط على الحكومة اللبنانيّة للخروج بخطّة للنزع الكامل لسلاح حزب الله، وليس على هذا الأمر أن يسبقه بالضرورة توافق لبنانيّ على إخراج لحّود أو على توسيع رقابة الحكومة اللبنانية الفاعلة لتشمل نقاط العبور الحدوديّة. فبالنظر إلى الخلافات التي تشقّ الحكومة حول مجرّد نقل سلاح حزب الله الى شمال الليطاني، سيكون من الصعب إقناع اللبنانيين الآخرين بإجبار حزب الله في هذا الوقت على القبول بالنزع الكامل لسلاحه، كما يقترح جعجع.

فيلتمان

معوّض: يجب إضعاف حزب الله قبل وقف إطلاق النار

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٤٣٧

التاريخ: ٢١ /٠٧/٢٠٠٦ ١٢:٣٩

الموضوع: الوزيرة معوَّض تحثّ على «ردّ إنساني» وتأمل إضعاف حزب الله قبل تطبيق وقف إطلاق النار

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخَّص

١ - وصفت وزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوّض الوضع الإنساني في لبنان بأنه يقترب من النقطة الخطيرة. ومع أنها استخدمت مصطلحات أخفّ من تلك التي استعملها رئيس الحكومة السنيورة في خطابه يوم ١٩ تموز/يوليو، إلا أن الوزيرة معوّض أصرّت على أن التحدّي الأكبر ليس في تأمين الطعام والوقود، بل في توزيعها الآمن داخل لبنان، خصوصاً في بلدات جنوب لبنان. وألحّت معوض على الأميركيين كي يقنعوا الحكومة الإسرائيلية بأن إنشاء «ممرات إنسانية» ليست ضمن «مسؤولياتها الحضارية» وحسب، بل إنها قد تخدم إسرائيل من خلال المساعدة على تفادي عدم الاستقرار في لبنان. كذلك أعربت معوّض عن قلقها العميق من أن يؤدّي تدفُّق النازحين إلى تصاعد خطير في التوتُّر بين السكان، إذ إن الطوائف التي لم تتعوّد العيش مع طوائف أخرى تجد نفسها مرغمةً على التشارك في الموارد المتناقصة. وبالنسبة إلى الأوضاع السياسية، انتقدت الوزيرة بشدة تدمير البنية التحتية للبنان، لكن ليس بالمصطلحات نفسها التي استخدمها

السنيورة في وقت سابق. وبدلاً من ذلك، اعترفت بأنها تأمل إضعاف حزب الله بما فيه الكفاية قبل تطبيق أي وقف لإطلاق النار. وقالت إذا خرج حزب الله من النزاع ومعظم قوته بقي من دون أي مساس بها، فستُصاب الديمقراطية في لبنان إصابة قاتلة. **نهاية الملخّص.**

٢ ـ التقت وزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوّض مع السفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة بعد ظهر الخميس ٢٠ تموز/يوليو. وأعربت المرشّحة الرئاسية «لبعض الوقت»، في وقت سابق، عن رغبتها في مناقشة تطوّر الأوضاع الأمنية قبل أن تصل إلى مستوى الأزمة. وإلى جانب مهمّاتها الوزارية، تدير الوزيرة معوّض إحدى أكبر المنظمات الإنسانية غير الحكومية في لبنان، التي يُنظَر إلى عملها على نطاق واسع بأنه ساعد في إنجاز المصالحة والتخفيف من حدّة التوتر الطائفي.

قضايا إنسانيّة

٣ ـ لم توافق الوزيرة معوَّض على الأرقام الصادرة عن الحكومة اللبنانية حول أعداد المهجّرين (٥٠٠ ألف في ٢٠ تموز/يوليو). لكنها أكّدت أنّ أكثر من ١٠٠ ألف نازح وصلوا إلى مناطق بيروت آتين من جنوب لبنان – وهم يعقّدون جدّياً وضع التوترات الطائفية – لكن الكتلة الأكبر من النازحين لا تزال تتنقل على مساحات قصيرة بين القرى في الجنوب.

٤ ـ ولدى الوزيرة معوّض ثلاث أولويات وهموم إنسانية (مترابطة جميعاً): النفاد الوشيك للمؤن (وبخاصة في جنوب لبنان)، والعجز الحالي عن توزيع المؤن بطريقة آمنة داخل لبنان (وهو ما عدّته المشكلة الأكبر)، وأخيراً ارتفاع حدّة الاحتكاكات الطائفية، مع اضطرار مجموعات طائفية إلى تقاسم كمية محدودة من الموارد.

٥ ـ طلبت معوّض تعاون السفير في مسألتين: هل يمكن أن تتوسط الولايات المتحدة لدى الحكومة الإسرائيلية للسماح بإنشاء «ممر إنساني» في جنوب لبنان

في أسرع وقت ممكن؟ (ملاحظة: في وقت متأخر من ٢٠ تموز/يوليو، أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت أن حكومته قد تسمح على الأقل بممر إنساني أجنبي، وعلى الرغم من ذلك لم نحصل على تفاصيل. انتهت الملاحظة).

٦ ـ أما الطلب الإنساني الآخر لمعوّض، فكان أن تنسّق الولايات المتحدة وتطبّق جهودها الإنسانية بما يعزّز قوة حكومة السنيورة. واعترفت معوّض بأن الجهة الحكومية المكلفة بالإغاثة الإنسانية (الهيئة العليا للإغاثة التابعة لرئاسة الحكومة) «غير فاعلة». لكن برأيها، سيكون أفضل إن لجأت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى المنظمات غير الحكومية العديدة والفاعلة، إضافة إلى المنظمات الدولية العاملة في لبنان (كاريتاس والصليب الأحمر والأونروا والأونفو UNWFO والمفوضية الكاثوليكية الدولية للهجرة...) لتطبيق برامج المساعدات وتوزيعها، على أن تكون الهيئة العليا للإغاثة سلطةً قانونيةً مشرفة، ليظهر للشعب اللبناني أن حكومته منخرطة وفاعلة في المساعدات.

التطوّرات السياسيّة

٧ ـ تحدّثت الوزيرة معوض بإعجاب عن أداء رئيس الحكومة السنيورة، إضافة إلى الدعم الراسخ والنصح اللذين تلقاهما من الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. وقالت معوّض إنه في الأيام الماضية، أثبت السنيورة للطيف السياسي اللبناني، بما لا يحمل الشك، أنه قائد «وطني» حقيقي، لا مجرد مدافع عن السنّة. من جهة أخرى، أعربت عن شعورها بأن نجم سعد الحريري أفل، على الرغم من أن الخطاب الذي ألقاه في السعودية (الأربعاء ١٩ تموز/يوليو) كان قوياً ومرحَّباً به.

٨ ـ أقسى كلمات معوّض كانت مخصّصةً لزعيم التيار الوطني الحر ميشال عون، الذي وصفته بأنه محتال يدّعي الورع، مشيرة إلى أن مناصريه يريدون غنائم السلطة فقط. وتعجّبت من«غرابة» تعليقات عون في مقابلته على فضائية «الجزيرة» (يوم ١٩ تموز/يوليو). ورأت معوض أن الآمال الرئاسية لعون تضرّرت كثيراً، إن لم تكن انتهت بالكامل.

٩ ـ كذلك عبرت الوزيرة معوّض (التي اغتيل زوجها الرئيس الراحل رينيه معوض عام ١٩٨٩) للسفير عن قلقها العميق من السلامة الجسدية للسنيورة وجنبلاط. ورأت أن الحفاظ على قيادتيهما، الآن وفي فترة ما بعد الحرب، أمر أساسي.

«لم يكن عليّ كوزيرة أن أقول ذلك»

١٠ – على الرغم من أنّ معوّض اعترفت بقلقها من الموضوع، فقد رأت أنه إذا تم تطبيق وقف لإطلاق النار قريباً جداً (مثلاً قبل أن يتضرّر حزب الله جدياً)، فسيكون من الصعب جداً للقوى الإصلاحية اللبنانية أن تستمر على قيد الحياة. «لم أفكر يوماً بمغادرة لبنان. لكن إذا خرج حزب الله منتصراً من الحرب، فسيكون لبنان بلداً مختلفاً جداً عما كان عليه»، على حد قولها للسفير.

طلبان

١١ ـ في الختام، أثارت الوزيرة معوّض مسألتين: ضرورة البدء بعمليات إنسانية فوراً، وفوائد استغلال هذه الجهود لتعزيز قوة الحكومة اللبنانية أمام شعبها. ورأت أن الخطوة الأولى في سبيل ذلك هي إنشاء ممرات إنسانية داخل لبنان لإيصال المساعدات إلى قرى الجنوب.

١٢ ـ في الختام، ألحّت معوض على الإدارة الأميركية أن تدعم وتحمي ٣ شخصيات وضعها خطير: فؤاد السنيورة ووليد جنبلاط، وللمفاجأة، نبيه بري الذي، برأيها، قد يكون الشخصية الشيعية المناسبة بدلاً من حسن نصرالله.

فيلتمان

يدلين: إسرائيل قادرة على جر نصرالله من مخبئه

المرجع: ٠٦ تل أبيب ٢٨٩٣

التاريخ: ٢٠٠٦/٧/٢٥

المصدر : السفارة الأميركية في تل أبيب

التصنيف : سرّي للغاية

الموضوع : رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية: إسرائيل تغيّر توازن القوى في لبنان

مصنّفة من قِبَل السفير ريتشارد جونز

ملخّص

١-عرض رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ، الجنرال عاموس يدلين ، أمام النواب الأميركيين بيتر هوكسترا وجاين هارمان وريك رينزي وداريل عيسى ورئيس اللجنة الدائمة لشؤون الاستخبارات بمجلس النواب الأميركي وأعضاء اللجنة على التوالي، والسفير في الثاني والعشرين من تموز/يوليو الأهداف العسكرية للحكومة الإسرائيلية في لبنان والتي تتلخّص بما يلي: تلقين حزب الله درساً في الحساب الصحيح لتحديد ما إذا كان سيتورّط مع إسرائيل في المستقبل، وإضعاف حزب الله عسكرياً وتنظيمياً، وتغيير الوضع الأمني على الحدود الشمالية بحيث تتضاءل احتمالات شن هجمات ضد إسرائيل في المستقبل. وحذّر من أن الهجمات الصاروخية الطويلة المدى على تل أبيب لا تزال ممكنة . وأكد يدلين أن

سورية تواصل تزويد حزب الله بالصواريخ موضحًا أنه وجّه تحذيرات إلى سورية عبر «قنوات». وأشار إلى أن الصراع الأولي القائم بين مذهبين في الحكومة الإسرائيلية يدور حول ما إذا كانت ستستهدف الحكومة اللبنانية أم حزب الله، فخلصت إلى حل وسط يقضي بالتركيز على حزب الله ولكن مع عدم السماح له بالاختباء وراء المدنيين. **نهاية الملخّص.**

أهداف الحكومة الإسرائيلية في حربها مع حزب الله

٢- أكد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، الجنرال عاموس يدلين لموفد الكونغرس هوكسترا في الثاني والعشرين من تموز/يوليو على خطورة الوضع مع حزب الله، لكنه أوضح بأن الصراع مع حزب الله هو عملية عسكرية (واسعة) وليس حرباً. وأضاف «لقد فسّر حزب الله الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٠ بوصفه ضعفاً وحاول استفزاز إسرائيل منذ ذلك الحين». وذكر أن إسرائيل أحبطت ثلاث هجمات شنها حزب الله في الشمال بما في ذلك الهجوم الفاشل الذي وقع في قرية الغجر في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥. وشدّد على أن هدف الحكومة الإسرائيلية الحالي يتمثل في تغيير «توازن الردع» مع لبنان وحزب الله، زاعماً أن إسرائيل، وعلى الرغم من الحملة العسكرية، قد استعادت قوتها الرادعة بمواجهة حزب الله. ولفت إلى إن إسرائيل تخوض الآن صراعاً مع «دائرة الشر» تمتد من بيروت إلى دمشق، وتستخدم الإرهاب وما أسماه أسلحة الدمار الشامل لتحقيق مآربها. وأضاف إن الأهداف العسكرية للحكومة الإسرائيلية الآن تتمثل في تلقين حزب الله قواعد «الحسابات» الصحيحة، أي تقييم المخاطر، لدى التخطيط لأي هجمات ضد إسرائيل في المستقبل، وإضعاف حزب الله عسكرياً وتنظيمياً، وتغيير الوضع الأمني على الحدود الشمالية بحيث تتضاءل احتمالات شن أي هجمات ضد إسرائيل في المستقبل.

٣- أكد يدلين أن الحكومة الإسرائيلية تسعى أيضاً إلى تحطيم أسطورة نصر الله، زعيم حزب الله، بما في ذلك زعمه بأنه حامي لبنان الذي ألحق الهزيمة بإسرائيل. وتابع قائلاً «إن نصر الله أخطأ في إدراك أن الجمهور الإسرائيلي

ما بعد الانتفاضة بات أقل استعداداً من ذي قبل للإذعان للإرهابيين». وقال: «صحيح أن إسرائيل لا تريد العودة إلى لبنان، لكنها ستكسر ما أسماه خرافة عدم عودة إسرائيل، إذا اقتضى الأمر». وأكد يدلين أن حزب الله كذب بزعمه أن الجيش الإسرائيلي لم يقتل سوى سبعة من مقاتليه. وبحسب يلدين فإن العدد يتراوح بين ٧٠ و١٠٠ قتيل. كذلك أكد يدلين أن الجيش الإسرائيلي قادر على الوصول إلى بيروت وجرّ نصر الله من مخبئه لكنه لا يرغب بذلك. وأضاف إن الجيش الإسرائيلي يضعف حزب الله تنظيمياً على كافة المستويات. وقال إن إضعاف حزب الله من شأنه تغيير موازين القوى السياسية في لبنان ويمهّد السبيل أمام دبلوماسية متجدّدة تُرسيها القواعد الجديدة للعبة.

السياق الحالي للعمليات

٤- أكد يدلين أن حزب الله يخطط لهذه العملية منذ سنوات، وأضاف إن حزب الله قد بنى المخابئ وزرع العبوات الناسفة ونشر أربعة مستويات من الصواريخ في كل أنحاء جنوب لبنان . ولزيادة مدى هذه الصواريخ قال يدلين إن هذه المستويات تشتمل على أنواع مختلفة من صواريخ الكاتيوشا والصواريخ الإيرانية الصنع من طراز فجر ٣ وفجر ٥، فضلاً عن صواريخ مشابهة زودته بها سورية من عيار ٣٠٢ ملم، وصواريخ نازاد ٦ و ١٠ من إيران، وزلزال ١ و٢ و ٣، وربما هناك صواريخ فاتح ١٠٠ من إيران أيضاً. واشار إلى أن إسرائيل نجحت في ضرب صواريخ حزب الله البعيدة المدى لكنها لا تستطيع أن تضمن تدمير كل الصواريخ. وأضاف إن إمكانية قيام حزب الله بإطلاق صواريخ على تل أبيب ومنطقة دان لا تزال قائمة، وإن أي هجمات مماثلة من شأنها أن تدفع إسرائيل إلى مهاجمة لبنان الدولة. وأشار يدلين إلى أن الجيش الإسرائيلي فوجئ من الاستخدام المحدود لصواريخ فجر٣ من جانب حزب الله وعدم إطلاقه لصواريخ زلزال. وتكهّن أن حزب الله لم يستخدم هذه الصواريخ بسبب الجهود الاستباقية التي مارسها الجيش الإسرائيلي أو ربما لأن إيران لم تأذن له، مؤكدا أنه لا يستبعد أي هجمات مستقبلية . ورداً على استفسار طرحه موفد الكونغرس ، قال يدلين

إن الصواريخ الإيرانية تخطّت النظام الدفاعي للجيش الإسرائيلي، لافتاً إلى أنها تطير على مستوى منخفض جداً بحيث لا يمكن لنظامي أرو (السهم) وباتريوت اعتراضها. وأضاف إن هذه الصواريخ كبيرة الحجم بالنسبة لنظام دفاعي بالليزر حتى وإن كانت إسرائيل تملك واحداً. معتبراً أن «أفضل دفاع هو الهجوم الجيّد» في حالة كهذه.

٥- قال يدلين «حتى الآن لم يضرب الجيش الإسرائيلي البنية التحتية في لبنان ، كمصادر توليد الكهرباء ومحطات توزيع الوقود، كما إن شبكات النقل لا تزال سليمة، لافتاً إلى أن الجيش الإسرائيلي لم يقصف سوى الجسور والمطار. وشدّد على أن الجيش الإسرائيلي لن يستبعد أعمالاً أكثر عدوانية في المستقبل، كعمليات برية واسعة النطاق. وأوضح يلدين إن الحكومة الإسرائيلية أخذت بعين الاعتبار ردّين محتملين، مباشرة بعد الاعتداء الذي نفّذه حزب الله وخرقه الحدود في الثاني عشر من تموز/يوليو: الأول، شن هجوم على لبنان بصفته دولة لفشله في كبح جماح حزب الله، على حد تعبيره. وأشار يدلين إلى أن حزب الله أصبح عضواً في الحكومة وأكد أن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة فقد نواياه السابقة ضد حزب الله. أما الرد الثاني، فيتلخّص في شن هجوم يستهدف حزب الله مباشرة، وهو أشد صعوبة من المنظور العسكري. وقال إن الحكومة الإسرائيلية اتخذت الخيار الثاني لكنها في الوقت عينه قرّرت عدم إعطاء حزب الله «الحصانة» بالاختباء وراء المدنيين. واستشهد بالقرار الذي اتخذه وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس بالمصادقة على ضرب المنازل التي تأوي صواريخ فجر في عدد من قرى الجنوب.

٦- نقل موفد الكونغرس دعم الكونغرس الأميركي لإسرائيل في حربها ضد حزب الله . وقال يدلين، ردّاً على أسئلة طرحها موفد الكونغرس، إن الجيش الإسرائيلي كان يخطّط أن تستغرق عمليته العسكرية ضد حزب الله حوالى ثمانية أسابيع. وعما إن كان الجيش الإسرائيلي سيسرّع وتيرة عملياته بما أنه حدّد مهلة نهائية، أوضح يدلين أن الجيش الإسرائيلي يحاول التقليل من الأضرار غير

المقصودة، ورأى أن الجيش الاسرائيلي يستطيع بالتالي تسريع عملياته لتشمل المزيد من العمليات البرية. ورأى أن إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين اللذين أسرهما حزب الله من شأنه أن يعجّل في وقف إطلاق النار. وأضاف إن الجيش الإسرائيلي يسير وفق الجدول الزمني المحدّد في بعض المناطق ويتخلّف عنه في مناطق أخرى. واستطرد قائلاً إن الجيش الإسرائيلي نجح في استعادة قوة الردع بوجه حزب الله بالإضافة إلى إضعافه. وأوضح أن الجيش الإسرائيلي يجري عملية تطهير لمحيط الحدود الشمالية لإسرائيل. ويستطيع الجيش الإسرائيلي التوقّف الآن، أضاف يدلين، ولكن كلما طال أمد العمليات العسكرية التي ينفّذها، سيزداد التقدم الذي سيحرزه بوجه حزب الله.

تورّط المدنيين اللبنانيين

٧- ورداً على استفسار آخر طرحه موفد الكونغرس، ذكر يدلين أنه بعد تفاهم السادس والعشرين من نيسان/أبريل (تفاهم نيسان) في العام ١٩٩٦، أدرك حزب الله أن القرى اللبنانية أصبحت خارج نطاق الاعتداءات الإسرائيلية، وبالتالي بات بوسعه تخزين صواريخه في هذه الاماكن بأمان، موضحاً أن حزب الله يخزّن الصواريخ في القرى الشيعية حصرًا (ولم يقترب من أي قرى مسيحية أو حتى سنية). وقال إن ذلك شكّل جزءاً من البنية الشاملة التي أنشأها في الجنوب على مدى السنوات العشر الأخيرة. في الواقع، أكد يدلين أن الجيش الإسرائيلي يفضّل عادةً ضرب البنية التحتية لأن ذلك يؤدي الى سقوط عدد أقل من الخسائر في صفوف المدنيين. وبحسب يلدين، فإن التفاهم الذي توصّل إليه الجيش الإسرائيلي قضى بمهاجمة الأهداف التي تمثل مصدراً للتهديد لكن لا بدّ من تحذير المدنيين مسبقاً على وجوب المغادرة. وفي معرض ردّه على استفسارات موفد الكونغرس، تابع يدلين إن الجيش الإسرائيلي كان مُجبراً على عرض أنفاق حزب الله والخنادق وغيرها من البنى التحتية، لكنه في الوقت عينه لم يكن يريد إفشاء مصادره الاستخبارية، ولم يكن بعد قد أمّن «مواقع تمركزه» بما يكفي، مشيراً إلى أن الجيش الإسرائيلي سيفعل ذلك إنما في الوقت الذي يراه مناسباً.

التورّط الإيراني والسوري

٨- أكّد يدلين أن إيران ساعدت حزب الله في خطته لاختطاف جنديين إسرائيليين، بالإضافة إلى إطلاق الصواريخ، وتحديداً صاروخ كروز سي ٨٠٢ المضاد للسفن. وبحسب ما نقله يدلين، تُعتبر إيران الداعم الرئيس لحزب الله، إذ تموّل تلك المجموعة بما يقارب ١٠٠ مليون دولار سنوياً، فضلاً عن التدريبات وتوفير العتاد. وقال إن إيران تدرّب فرق حزب الله الاستراتيجية الصاروخية في إيران. وأكد على أن إيران تسعى لتشتيت انتباه العالم عن برنامجها للتسلح النووي، وأضاف «أستطيع النوم ليلاً مع إدراكي أن حزب الله يمتلك صواريخ، إنما لا يمكن أن يغمض لي جفن إذا امتلكت إيران قنبلة نووية». وشدّد على أهمية إبعاد إيران عن الحدود الإسرائيلية. وفي ما يخص سورية، قال يدلين إن هناك خشيةً لدى سورية من أن تمتد «النار من لبنان» إلى حدودها، كاشفاً عن تزايدٍ ملحوظٍ في النشاط العسكري داخل سورية. وشدّد على أن الحكومة الإسرائيلية لا تريد توسيع نطاق عملياتها باتجاه سورية مشيراً إلى أن «سورية لا تريد القتال أيضاً». لكنه حذّر من أنّ «وضعًا كهذا يمكن أن يؤدي إلى خطأ في الحسابات كما حصل عام ١٩٧٦ حين أعطت روسيا معلومات خاطئة لسورية». واعتبر أن حزب الله يسعى لجر سورية مستخدماً صواريخ زودته بها الأخيرة من عيار ٢٢٠ ملم كذلك الذي أسفر عن مقتل ٨ إسرائيليين في حيفا. مشيراً إلى أن هذا النوع من النشاطات يجبر الحكومة الإسرائيلية على التفكير إن كان ينبغي لها ضرب القوافل التي تنقل السلاح لحزب الله في سورية أو الانتظار إلى حين دخولها إلى لبنان.

٩- تساءل موفد الكونغرس عمّا إذا كانت الحكومة الإسرائيلة قد تواصلت مع إيران بشأن هذه المسألة. فأوضح يدلين أن الحكومة الإسرائيلية بعثت برسالة عبر قوات الأمم المتحدة في الجولان وأنه شخصياً بعث بتحذيراتٍ عبر قنواته الخاصة. وكرّر يدلين أن الوقف الفوري لإطلاق النار مرهون بالإفراج عن الجنديين الإسرائيليين. وتابع إن وقف إطلاق النار يلزمه أساس متين لكي يصمد، معتبراً أن

تطبيق القرار رقم ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن يوفّر هذا الأساس. وأثار يلدين القضايا المتعلقة بهذا السياق، فتساءل عما إذا كانت قوة دولية ستحل محل قوة اليونيفل، وإن كانت الحكومة اللبنانية ستنشر جيشها في الجنوب، وعن قواعد الاشتباك التي سيُعمل بها في الجنوب ومن سيعيد إعمار لبنان. وأبدى يدلين شكوكاً بشأن إشراك سورية وإيران في أي حل طويل الأمد للصراع، مشيراً إلى أنه يفضل تحييد لبنان عن النفوذ الإيراني والسوري. ثم أكّد رداً على استفسار موفد الكونغرس على أن سورية ستكون هدفاً عسكرياً سهلاً للجيش الإسرائيلي، لكن إيران ستمثّل «التحدي الحقيقي».

١٠- لم يتسنَّ لعضو الكونغرس هوكسترا مراجعة هذه البرقية قبل مغادرته.

جونز

يوم غضب فيلتمان على إسرائيل

رقم الوثيقة: ٠٦ بيروت ٢٥٣٤ [١]

التاريخ ٤/٠٨/٢٠٠٦ ١٣:٣٨

الموضوع: الهجمات الإسرائيلية على الجسور الساحلية الشمالية تؤذي مهمات السفارة وصورتنا وجهودنا لعزل حزب الله

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان.

موجز وتعليق

١ ـ مما لا شك فيه أنه يمكن أن يقدّم الإسرائيليون تبريراً عسكرياً لهجماتهم على الجسور الثلاثة في منطقة الشمال، ابتداءً من استهداف منطقة جونية المسيحية هذا الصباح (٨:٠٤) وقطع الممر إلى سورية، الذي أكدت الحكومة الإسرائيلية أمام العالم بأسره أنه سيبقى سالكاً. لكن مهما كان التبرير الإسرائيلي، فإنّ قطع الطريق الرئيسية التي تصل بيروت بقلب المنطقة المسيحية في لبنان هو بمثابة تدمير نفسي، إذ إنه يعزل المناطق المسيحية بعضها عن بعض، ويقطع الطريق أمام زوار البطريرك صفير (المقيم في مقره الصيفي) وسمير جعجع. إضافة الى ذلك، يوجّه هذا الهجوم ضربةً قاسيةً إلى مهمات السفارة، إذ لن يتمكن الموظفون (ومن ضمنهم موظفو الأمن) من الوصول إلى عملهم. نحن نواجه نقصاً في احتياط البنزين لدينا بسبب الطرق غير السالكة إلى الشمال والخوف من هجمات إسرائيلية إضافية. أضف إلى ذلك أن ثمة مجموعة جديدة من المدنيين الأميركيين يطلبون مساعدتنا في ترحيلهم. وبما أنّ كل توقعاتنا حيال ما هو آمن باءت بالفشل،

أصدرت لجنة الطوارئ قراراً بعدم مغادرتنا للمجمع من دون تنسيق تحركاتنا مع جيش الدفاع الإسرائيلي عبر سفارتنا في تل أبيب، ما يتطلب وقتاً طويلاً ويمنعنا من القيام بأي جهود دبلوماسية طارئة وعاجلة.

٢. لا أحد من مصادرنا اللبنانية يعتقد أن هذه الجسور كانت أهدافاً تابعة لحزب الله (حتى لو نجح الإسرائيليون في تبرير ذلك). ومن أجل صدقيتنا في لبنان، فإننا نوصي الحكومة الأميركية بشدة، باستخدام هذا الأمر للفصل بيننا وبين بعض التكتيكات الإسرائيلية في لبنان. ومن أجل مهماتنا، فإننا نحث على الاتفاق مع الإسرائيليين على تحييد منطقة بيروت الكبرى ومن ضمنها عوكر (حيث تقع السفارة) وجونية عن هجمات جيش الدفاع الإسرائيلي، باستثناء معاقل حزب الله المعروفة، كالضاحية الجنوبية. ونحث أيضاً على إطلاق مبادرة رفيعة المستوى (ربما فتح طريق بحرية بين قبرص وجونية، أو معبر جوي محدود إلى مطار عمّان أو أي بلد آخر) لتجميل صورتنا وتأمين الراحة النفسية للّبنانيين المحاصرين. **نهاية الموجز والتعليق.**

إسرائيل تستهدف ثلاثة جسور ساحليّة في وسط المناطق المسيحيّة اللبنانيّة

٣ ـ في ساعات الذروة الصباحية، قصفت إسرائيل ثلاثة جسور على الطريق الساحلية (الطريق اللبنانية الرئيسية الوحيدة التي تربط الجنوب بالشمال)، بدءاً من الجهة الشمالية لميناء مدينة جونية المسيحية (تبعد نحو ١٠ كيلومترات عن السفارة) صعوداً باتجاه البترون. وأفادت تقارير صحافية عن مقتل وجرح كثير من الركاب على الطريق. ومع أن عدد الضحايا منخفض نسبياً، فإن الضرر النفسي هائل جداً: فهذه الطريق كانت إسرائيل قد وعدت بإبقائها آمنة، (وقد أبرزتها في ملف وزّع على نطاق واسع) بما أنها شريان الحياة الذي يمر عبر طرابلس ومعبر العريضة إلى سورية. وأكدت إسرائيل لعامة الناس أن الطريق ستبقى سالكة. واعتمد كثير من ممثلي منظمات الإغاثة الإنسانية على هذه الطريق لنقل المساعدات الإنسانية إلى لبنان، الأمر الذي أوقف اليوم.

٤ ـ يعاني المجتمع المسيحي، على وجه الخصوص، صدمة، إذ قُطعَت الطريق من جونية وبيروت المؤدية إلى البلدات المسيحية الساحلية وهي طبرجا، المعاملتين، عجلتون، جبيل، البترون.. إلخ، وقال لنا أحد المسيحيين إن «جبل لبنان» لم يعد مكاناً آمناً بعد اليوم. وعلى الرغم من اعتقادنا بوجود بعض الطرق الوعرة وغير المباشرة بين الجبال والأودية والجسور الجانبية الصغيرة التي يمكن أن يعبرها السكان إلى ما يُسمّى بشكلٍ فكاهي «مارونستان» وبيروت، فإن السكان يخافون من سلوكها خشية استهداف إسرائيل لباقي الجسور. (في اليومين الماضيين دمّرت إسرائيل جسوراً عثمانية أثرية في عكار، شمال لبنان، بهدف قطع طرق الإمداد العسكري بين سورية وحزب الله). فضلاً عن ذلك، قد تواجه القوافل المحمّلة بالدعم الإنساني التي سلكت الطريق الرئيسية سابقاً، صعوبة في سلوك هذه الطرق الجانبية.

عزل البطريرك صفير وسمير جعجع؛ وتزايد التضامن المسيحي مع حزب الله

٥ ـ في هذه الأثناء، أصبح التنقل بين بيروت وطرابلس، عاصمة لبنان الثانية (معقل سنّي رئيسي)، صعباً ويستغرق وقتاً طويلاً، إلا أنه ممكن عن طريق سلوك الجسور الجانبية الصغيرة التي يخافها السكان. ولا يتمكّن البطريرك الماروني صفير من التواصل مع أنصاره ومع القيادات اللبنانية، وهو يقيم حالياً في مقرّه الصيفي في الديمان، وأدّى دوراً مهماً في حشد رجال دين متنوّعين لدعم حكومة السنيورة، وطرح فكرة «المساواة بين المواطنين» (في إشارة إلى نزع سلاح حزب الله). والأمر عينه ينطبق على سمير جعجع، قائد القوات اللبنانية، أبرز قياديّي حركة الرابع عشر من آذار. وبغض النظر عمّا إذا كانت هذه الطرق الرئيسية لعبور المسيحيين والسنّة أهدافاً تابعة لحزب الله (كما ذكرنا يمكن أن يبرّر الإسرائيليون ذلك لأنفسهم)، فإن كل المسيحيين والسنة الذين يتصلون بنا، يرون أن هذه الهجمات تطال مجتمعاتهم. وقال أحد المسيحيين المعتدلين للسفير: «كلنا مقاومون الآن».

مهمّات السفارة تأثّرت تأثّراً بالغاً

٦ ـ تأثّرت السفارة بالهجمات الإسرائيلية من نواح عدّة. أوّلاً، إن معظم موظفينا، ومن ضمنهم موظّفو الأمن (حراس الأمن، وقوّات الطوارئ الأمنية)، لا يمكنهم الوصول إلى مركز العمل، ما يعوق عملنا نحن. ثانياً، لقد استنفدنا احتياط البنزين لدينا، بسبب استهداف الطريق المؤدية إلى شمال لبنان. (وافق السفير جونز في تل أبيب على مساعدتنا في تنسيق استخدام الطرق الجانبية، ونحن نبحث في الاحتمالات المتوفّرة). إننا نعاني أزمة وقود مروّعة. ولا يمكننا حتى الآن معرفة ما إذا كان ممكناً أن تسلك شاحنة الصهريج التي تنقل الوقود الطرق الوعرة والضيقة، لكن السالكة. ثالثاً، إن المئات من الأميركيين الذين كانوا يشعرون بالأمان في منطقة جبل لبنان، حتى هذه اللحظة، نزحوا إلى بواباتنا وشغلوا خطوط الهواتف للاستعلام عن أي مساعدات ممكنة لترحيلهم.

٧ ـ يصعب علينا تنفيذ أي من مهامتنا الدبلوماسية. ففيما عزّزنا القوّة حول المجمع وحددنا من تحركاتنا تفادياً لأي هجمة من حزب الله، فقد زاولنا أعمالنا على افتراض أن الإسرائيليين لن يستهدفوا أياً من المناطق التي نقيم أو نعمل فيها، وبخاصة من غرب بيروت وصولاً إلى المدن المارونية المسيحية الأساسية. إلا أن توقعاتنا باءت بالفشل هذا الصباح. ولذلك فإن لجنة الطوارئ حدّدت لنا أنه لا يمكننا مغادرة المجمع إلا بالتنسيق مع الإسرائيليين، ما يستهلك وقتنا وطاقاتنا البشرية التي تعتمد كلياً على السفارة في تل أبيب (التي تعاونت تعاوناً مثاليّاً لتلبية طلباتنا، وربما كان ذلك على حساب أولوياتها). إننا قلقون جداً، لأن أحداً لم يقدم إنذاراً مسبقاً بهذه الهجمات المفاجئة، أو يضع في الحسبان أي هجمات مستقبلية على بيروت المركزية، قد تهدّد عملياتنا وحياتنا أيضاً.

التعليقات والتوصيات

٨ ـ نؤكد أننا نتوقع أن تقدّم إسرائيل تبريرات عسكرية لعملياتها هذا الصباح، ونحن نتطلّع إلى الحصول على التفسيرات التي يرجّح الخبراء العسكريون في السفارة أنها هجمات مخطّط لها مسبقاً. ومهما كانت الأسباب، فإن تكاليف

تحقيق أهدافنا في لبنان باهظة الثمن. واستناداً إلى ردود الفعل الهستيرية لمصادرنا وموظفينا، الذين يشعرون بالتضرّر جراء هذا النزاع أكثر من أي وقت مضى، فإننا لا نبالغ عندما نقول إن هذه الهجمات قد سرّعت عملية خسارتنا لمعركة «العلاقات العامة» هنا.

٩ ـ هذه الهجمات على المدن المسيحية تسهم في زيادة الشعور بالاضطهاد لدى المسيحيين والسنّة (بسبب التأثير على طرابلس)، إضافةً إلى زيادة التضامن بين المسيحيين والسنّة وحزب الله. ويسود جوّ، في بعض الأوساط، من قلّة، وللأسف، تراجع الحماسة تجاه قدرة إسرائيل على القضاء على بنية حزب الله في الجنوب. فهذه الجسور الثلاثة هي شأن آخر. ونظراً إلى عظمة الأضرار النفسية والتشغيلية التي تعرضت لها أهدافنا في لبنان، فإننا نوصي باستغلال الهجمات على الجسور لتسليط الضوء على معارضتنا للتكتيكات الإسرائيلية، وحتى لو جرى ذلك بطريقة سرية. إن تدمير الجسور قد يوفّر لنا فرصة جيدة لتبيان الفرق بين سياساتنا وسياسات إسرائيل، على الرغم من تشاركنا في كثير من الأهداف. هذا الأمر قد يدعم صدقيتنا هنا.

١٠ ـ في ضوء حقيقة أن الإسرائيليين يمكنهم تقديم الكثير من التفسيرات العسكرية لما يرونه مناسباً، بعد انتهاء العمليات العسكرية، فإننا نأمل أن تتجّه واشنطن للضغط على إسرائيل لاعتبار بيروت الكبرى (حتى جونية) خارج الحدود المُستهدَفة. ما عدا تلك المناطق التابعة لحزب الله بوضوح، كالضاحية الجنوبية. وسيساعدنا ذلك في التحقّق من استمرارية الدعم المسيحي (الذي يتراجع) لنا، ويدعم صدقية الحكومة اللبنانية، إضافة إلى السماح لنا بتركيز مخاوفنا الأمنية على حزب الله والمجموعات الإرهابية الأخرى، كما يمكّننا من متابعة مهماتنا الدبلوماسية من دون تعرّضنا لخطر هجمات إسرائيلية مُحتملَة عند وجودنا على الجهة الخطأ من الجسر (أو عند وجودنا على الجسر في الوقت غير المناسب). بالنسبة إلى تحركاتنا خارج بيروت، فإننا سنتابع تنسيقنا مع السفارة في تل أبيب (ونعبّر مجدداً عن شكرنا العميق والصادق للسفير جونز وكل موظفي السفارة في

تل أبيب لجهودهم المبذولة باسمنا). ولكن بعد هجمات هذا الصباح، أصبحنا تحت رحمة السفارة في تل أبيب وقدرتها في الحصول على الضوء الأخضر من جيش الدفاع الإسرائيلي، بما يمنع اتخاذ أي إجراءات سريعة في أي وقتٍ كان.

١١ ـ نظراً إلى استهداف الإسرائيليين هذه الجسور اليوم، يجدر البحث مع الحكومة الإسرائيلية في بعض اتفاقياتنا المتعلقة بالعمليات العسكرية الإسرائيلية المُحتمَلة. ونأمل، على سبيل المثال، أن تبقى الضمانات الإسرائيلية بعدم ضرب محطات التوليد الكهربائي والبنى التحتية الأساسية على حالها. كما نأمل أن تؤكد واشنطن على أهمية تحييد محطات التوليد الكهربائية والبنى التحتية المماثلة من الاستهداف.

١٢ ـ وأخيراً، نودّ العمل على مبادرة رفيعة المستوى تُعْلَن في أسرع وقتٍ ممكن، لتأمين المساعدات النفسية للتعويض عن الأضرار نتيجة الهجمات على الجسور. ولعل بإمكاننا البحث في إمكانية فتح طريق بحرية بين قبرص وجونية، أو معبر جوي محدود إلى مطار عمّان أو بلد آخر، حيث يمكن أن يقدم الإسرائيليون ضمانات أمنية منطقية لمنع تهريب الأسلحة أو الأفراد.

فيلتمان

١٤ آذار: الأسد مختل عقلياً

رقم الوثيقة: ٠٦ بيروت ٢٥٤

التاريخ: ٢٠٠٦/٠٨/٧ ٦:٥٨

الموضوع: قادة سياسيون مسيحيون يقولون إن مزارع شبعا هي مفتاح الحل

مصنَّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ - في الخامس من آب/أغسطس التقى مساعد وزيرة الخارجية دايفيد ولش والسفير فيلتمان قادة مسيحيين من حركة ١٤ آذار المناهضة لسورية، بينهم الرئيس الأسبق أمين الجميّل ونجله وزير الصناعة بيار الجميّل ودوري شمعون وكارلوس إده وفارس سعيد وجورج عدوان، والطامحون بالوصول إلى رئاسة الجمهورية نايلة معوّض (وزيرة الشؤون الاجتماعية) ونسيب لحود والنائب بطرس حرب. وفيما أعرب الحاضرون عن دعمهم الكامل لدعوة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة إلى وقف إطلاق النار، كانوا خائفين من أن يؤدّي النزاع الحالي إلى جعل حزب الله في وضعية أقوى في لبنان مما كان عليه في البداية. ستحتاج الحكومة اللبنانية إلى أن تكون في وضعية قوية لتتعامل مع حزب الله فور انتهاء الحرب، على حد تعبيرهم. وعن هذه النهاية للحرب، دعموا فكرة مواصلة حملة القصف الإسرائيلي أسبوعاً أو اثنين إذا كان ذلك كفيلاً بإضعاف قوة حزب الله على الأرض. كما أنهم يعتقدون أنّ اتفاقاً دبلوماسياً تعيد إسرائيل بموجبه مزارع شبعا إلى الأمم المتحدة لترتيب وضعيتها النهائية، سيعزّز كثيراً موقف

الحكومة اللبنانية، من خلال إزالة سبب رئيسي لوجود حزب الله مسلّحاً. ولم يُبدِ الحاضرون تفاؤلاً حيال قدرة الجيش اللبناني على الانتشار في الجنوب من دون دعم وإشراف دوليين قويين (عبّروا عن الرهاب اللبناني المعتاد من تخلّي المجتمع الدولي عنهم في اللحظة الحرجة). وفي النهاية، شدّد الحاضرون على القضايا الإنسانية، ومن ضمنها مخزون البنزين، وعودة النازحين إلى قراهم في الجنوب، والدعم الأقصى لإعادة بناء الجنوب. **انتهى الملخّص.**

نحتاج إلى الدعم

٢ ـ عبّر الحاضرون عن دعمهم لرئيس الحكومة فؤاد السنيورة ولخطة النقاط السبع (التي قدّمها في مؤتمر روما) لإعادة الاستقرار في جنوب لبنان. وعلى الرغم من أنهم أيّدوا وقفاً لإطلاق النار إلى حدٍّ ما، فإنهم لم يصرّوا على أنه يجدر به أن يكون فورياً (على عكس خطة السنيورة)، وتركّز اهتمامهم أكثر على «الغاية النهائية لمسار وقف إطلاق النار». إنهم يخشون وقفاً لإطلاق النار يكون مبكّراً جداً، مع حكومة لبنانية مركزية ضعيفة جداً بوضوح، تكون مرغمةً على التعامل السابق لأوانه مع حزب الله متنامي القوة. وفي سياق ادّعائهم أنهم يترجمون الأفكار الخاصة (السرية) للسنيورة، حثّ عدد من القادة المجتمعين على ضرورة «دكّ» الإسرائيليين لحزب الله دكاً حقيقياً إلى حد يجعل الحزب «ناعماً بما يكفي ليعود إلى رشده». وعلى حد تعبير بطرس حرب، «إذا اقتنعنا بأن إسرائيل تستطيع إنهاء المهمة، عندها يمكننا السماح بإطالة الحرب بضعة أسابيع إضافية»، بينما كان هناك شبه إجماع لدى الحاضرين الآخرين على إطالة الحرب ما بين ٧ و١٠ أيام. في المقابل، إذا خرج حزب الله مشحوناً بشعور المنتصر «فهذا سيكون كارثةً».

٣ ـ حتى مع فرضية إضعاف حزب الله عسكرياً، لم يقتنع المجتمعون بأن حكومة السنيورة والجيش اللبناني سيكونان قويّين بما يسمح لهما بالتعامل مع حزب الله من دون دعم خارجي. «نحن بحاجة إلى الدعم»، على حد قول نسيب لحود الذي تساءل: «إلى أي درجة يمكنكم دعمنا؟». ولا يوافق المجتمعون

على أن على إسرائيل الانسحاب أولاً فقط لكي يحل الجيش اللبناني مكانها، وهو الذي يعتقدون أنه لا يزال يعجّ بالضباط الموالين لسورية. ويعتقد المجتمعون أن الانسحاب الإسرائيلي يجب أن يحصل بالتزامن مع حلول قوات دولية مكان الإسرائيلية. كذلك أيّد المجتمعون توسيع نطاق عمليات قوات الأمم المتحدة (أكانت تحت إطار اليونيفيل أم قوة دولية جديدة) وصولاً إلى الحدود اللبنانية – السورية بهدف مراقبة النقاط الحدودية وإعاقة إمداد حزب الله بالذخيرة.

٤ – في ما يتعلّق بقضية مزارع شبعا، حثّ المجتمعون على ضرورة «الضغط على يد» إسرائيل لتسمح للأمم المتحدة بترسيم الحدود (مثلما فعلت سابقاً في عام ٢٠٠٠). وهذا لن يُنظر إليه على أنه ريشة على قبّعة حزب الله (نصر له). وعلى العكس من ذلك، فهذا ما يرفضه محور حزب الله – إيران – سورية لأن ذلك سيجرّدهم من ذريعة أساسية للحفاظ على نزاع منخفض التوتر على امتداد الخط الأزرق مستقبلاً و«هذا قد يجرّد حزب الله من ملابسه». من جهة أخرى، إنّ تخلّي إسرائيل عن مسألة تحديد هوية مزارع شبعا (لبنانية أو غير لبنانية) للأمم المتحدة، سينعكس إيجاباً على الحكومة اللبنانيّة، مع إرجاع الفضل إلى السنيورة في هذا النجاح الدبلوماسي.

٥ ـ بعد تثبيت استقرار الأوضاع في الجنوب، حثّ الحاضرون المجتمع الدولي على أن يدعم إعادة إعمار القرى والبنى التحتية المدمّرة، إضافة إلى ضرورة ألا «يكون المصدر الرئيسي للتمويل هو إيران». وهم يأملون أن يعود النازحون، ومعظمهم من الشيعة، إلى قراهم في الجنوب اللبناني في أسرع وقتٍ ممكن. ويرون أن هذه العودة هي أكبر من أن تكون دافعاً إنسانياً، إذ يخشون من أن يؤدّي انتشار مجموعة شيعية جنوبية في مختلف الأراضي اللبنانية إلى إفساد النسيج الطائفي اللبناني. هم قلقون من أن هناك تركّزاً للنازحين الشيعة في المدن الشمالية وفي الشوف. «إن السيطرة عليهم في المدن التي يتركزون فيها أصعب من فعل ذلك عندما يكونون في بلداتهم» على حد تعبير نايلة معوض التي أضافت «قريباً سيكون عليّ ارتداء التشادور لمجرد التوجّه إلى بيروت».

كابوس لبنان

٦ ـ وفي إطار ترجمتهم لنزعة رهاب لبنانية، عبّر المجتمعون عن قلقهم من تآمر الولايات المتحدة وإسرائيل حالياً للمحافظة على بشار الأسد في الحكم السوري. ووضعوا حربهم مع حزب الله في خانة أحد العوامل التي ستحدّد مستقبل العالم، كحربٍ بين نظرتين للشرق الأوسط، على قاعدة لبنان ديمقراطي في مواجهة سوريا تسلّطية. كما وصفوا بشار الأسد بأنه شخص «مختل عقلياً»، إذا تعرّض للضغط فقد يأمر مجدّداً باغتيال مجموعة شخصيات بارزة معادية لسورية في لبنان (معظم الشخصيات الحاضرة في الاجتماع ستكون أهدافاً للاغتيال). وعلى الرغم من أننا طمأنّاهم إلى عكس ذلك، سأل أحد الحاضرين بشكلٍ خطابي: «ماذا لو قرّر الناس أن أفضل حلّ يكمن في عودة السوريين (إلى لبنانٍ)؟».

٧ ـ وافق مساعد وزيرة الخارجية ولش على هذه البرقية.

فيلتمان

حمادة: كالعاهرات نتذكّر من يعطي مالاً لا من يبني جسوراً

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٧٠٣

التاريخ: ٢٠/٠٨/٢٠٠٦ ١٥:١٩

الموضوع: تبادل أفكار مع مروان ونايلة: اجعلوا كوفي يصطحب نيكولا ميشال معه

مصنّفة من قِبَل جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ خلال اجتماعهما مع السفير يوم ٢٠ آب/أغسطس، حثّ مروان حمادة ونايلة معوّض الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان على أن يصطحب معه مدير المكتب القانوني في الأمم المتحدة، نيكولا ميشال، عندما يسافر إلى بيروت الأسبوع المقبل. ولفتا إلى أن وجود ميشال في البلد لإنجاز مسوّدة المحكمة الخاصة بالحريري سيضع السياق الحقيقي لزيارة أنان، ويبقي سوريا من دون توازن.

وفيما أشارا إلى عريضة لفريق ١٤ آذار الأكثري تطالب بفتح دورة برلمانية خاصة، فإنهما قالا إن مثل هذه الدورة يمكن أن تستخدم للموافقة على محكمة الحريري، ومعاينة ملفات بنك المدينة، والعثور على طرق أخرى من أجل مصادرة مبادرة حزب الله والموالين لسورية. وفيما أقرّا بأن الحكومة اللبنانية يجب أن تقوم بالمزيد في مجال إعادة الإعمار، فإنهما قالا إن الميزة الكبيرة لحزب الله

هي قدرته على دفع المال، وهو ما لا تستطيع، ولا يجب، أن تقوم به الحكومة اللبنانية. وأملاً بأن تقوم الإدارة الأميركية بالضغط على الدول الخليجية، بأي طريقة، لتمرير بعض المال لسياسيّي ١٤ آذار لاستخدامه في المحسوبية المحلية للمنافسة مع حزب الله، قالا إنه لن يتذكّر أحد من بنى جسراً، لكن الناس سيتذكرون من أعطاهم مالاً. وبعدما غادرت معوّض، قال حمادة أيضاً إن الشرطة اللبنانية تستجوب رجل أعمال سورياً، بدا أنه مكلّف بتشويه سمعة رئيس لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة، سيرج براميرتس. **نهاية الملخّص.**

نرجوكم، اجعلوا العرب يعطونا المال لتوزيعه

٢ ـ في ٢٠ آب/أغسطس، التقى السفير مع وزير الاتصالات اللبناني مروان حمادة ووزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوض. وفيما كان هدف اللقاء بالنسبة للسفير الضغط عليهما للمساعدة في القضايا المرتبطة بقرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١ (موضوع يوافق الوزيران عليه)، تحوّل الاجتماع بسرعة إلى جلسة لتبادل الأفكار عن كيفية استعادة حركة ١٤ آذار المبادرة السياسية بعيداً عن حزب الله وحسن نصر الله. ونظراً للمحسوبية اللبنانية السياسية التقليدية، فإن أكثر ما كان يعني حمادة ومعوّض هو الحصول على أموال بين يدي القادة السياسيين لفريق ١٤ آذار، لصرفها على الإغاثة وإعادة البناء، ليس على حساب الحكومة اللبنانية والجهود الدولية، ولكن كشيء إضافي سيتذكّره الناس.

وأشار حمادة إلى أنه وزعيم الدروز وليد جنبلاط، قد يسافران إلى السعودية هذا الأسبوع، وأمل أن تقول الولايات المتحدة كلمات طيبة للسعوديين من أجل «إعطاء وليد ٣ أو ٤ ملايين دولار» لإبقاء الدروز إلى جانب ١٤ آذار.

الدعوة إلى دورة برلمانية استثنائية

٣ ـ علّق السفير بأن من المستغرب ألا تكون قوى ١٤ آذار قادرة على استعادة المبادرة من دون مال، فيما ثلثا اللبنانيين لا يشاطرون حزب الله رؤيته للبلاد. وإذ ادّعيا المحاولة، فإن معوّض وحمادة أظهرا للسفير عريضة برلمانية عُمّمت

بين نواب ١٤ آذار الـ٧١، يدعون فيها الرئيس إميل لحود إلى الطلب من رئيس مجلس النواب، نبيه بري، فتح دورة استثنائية للبرلمان. وأشارت معوّض إلى أن استمرار البرلمان في عطلته الصيفية (حتى الأسبوع الثالث من أيلول/سبتمبر)، فيما لبنان دخل في حرب، يمثل «فضيحة». وتوقّعا ألاّ يكون لدى بري خيار سوى فتح الدورة الاستثنائية، وأنه، وفقاً لحمادة، سيستخدم نواب ١٤ آذار الدورة الاستثنائية «لجعل المؤيّدين لسورية غير مرتاحين».

محكمة الحريري: اجعلوا كوفي يصطحب نيكولا ميشال معه

٤ ـ أشار السفير إلى أن الإدارة الأميركية مهتمة بالتوجّه سريعاً نحو تأسيس «المحكمة الخاصة ذات الطابع الدولي» لمحاكمة المُشتبَه فيهم في قضية اغتيال رفيق الحريري أو الأشخاص المرتبطين بقضية الحريري، ووافق حمادة ومعوّض على ذلك. وقال السفير إن انطباعاتنا تكمن في أن الفعل الآن متوقف على اللبنانيين للاستجابة لمسوّدة اتفاق المكتب القانوني في الأمم المتحدة بشأن المحكمة. وبعد التباحث مع وزير العدل شارل رزق عبر الهاتف، أجاب حمادة بأن اللبنانيين مستعدون لاستقبال نيكولا ميشال (من مكتب الأمم المتحدة القانوني) للعمل على وضع التفاصيل النهائية، وعند هذه النقطة تستطيع الأغلبية الحكومية والأغلبية البرلمانية (في الدورة الاستثنائية المُنتظَرة) الموافقة على المحكمة. وسأل السفير عما إذا كانت أغلبية ١٤ آذار على استعداد لمواجهة انسحاب وزراء حزب الله على خلفية مسألة المحكمة. وأشار إلى أن حزب الله، في النهاية، يبدو أنه يستخدم «السيادة» كعذرٍ لسحب موافقته على تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٧٠١، ويستطيع الزعم أن المحكمة، أيضاً، تمثّل انتهاكاً للسيادة اللبنانية المزعوم أنها مقدسة. ووافق معوّض وحمادة على أن الأغلبية الحكومية ستفرض الأمر.

٥ ـ قال حمادة إن إحضار نيكولا ميشال إلى بيروت «فوراً» أمر مهم، «لإيقاف السوريين المستعيدين لنشاطهم عند حدّهم»، ودفعهم إلى التفكير مرتين قبل أن يقتلوا أيّاً منّا. قال حمادة وهو يفكّر بصوتٍ عالٍ: « فليحضرْه كوفي

(أنان) برفقته». وأوضح فكرته قائلاً إن المشكلة في الزيارة الأسبوعية للأمين العام للأمم المتحدة هي في كونها زيارة شكلية. سيكون أنان ملزماً بزيارة الرئيس إميل لحود، وسيذهب إلى دمشق، وسيبتسم ويقول أشياء جميلة أمام الكاميرات «لكنه لن يكون قوياً كما ينبغي عليه أن يكون». وإذا أحضر أنان ميشال برفقته، «يبقيه في بيروت ليضع اللمسات الأخيرة على قرار المحكمة ويغادر كوفي لرؤية بشار»، فهذا سيترك انطباعاً مختلفاً تماماً. وهنا صرخت نايلة، ضاربةً كفها بكف مروان: «رائع، أنت على حق». وحاجج كل من حمادة ونايلة في أن على كوفي أنان أن يحاول توجيه رسالة صارمة بقدر الإمكان عن دور سورية وإيران في عمليات تهريب الأسلحة في خطاب يلقيه الأمين العام للأمم المتحدة قبل انطلاقه في جولة على المنطقة.

بنك المدينة والنفط مقابل الغذاء وسيلتان لإسقاط لحود

٦ ـ أثار كل من حمادة ومعوّض المسألة المعهودة، وهي تخليص البلاد من لحود. ولم يطرحا أي أفكار جديدة لكنهما اقترحا (كما فعل كل منهما على حدة) فتح ملفات بنك المدينة ذي السمعة السيئة، واستغلال فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء لتشويه سمعة لحود.

حاولت معوض إيكال مهمة فتح ملفات بنك المدينة إلى الحكومة الأميركية، قائلة إن علينا أن نتذرع بعمليات تبييض الأموال وتمويل الإرهابيين كي نطالب الحكومة اللبنانية بتسليمنا الملفات. وأجاب السفير بأنه ليس للحكومة الأميركية أي سبب مقنع كي تطالب بملفات بنك المدينة، وأن هذا مثل آخر على محاولة اللبنانيين نقل المسؤولية إلى الأجانب. وبمجرد أن ينجح اللبنانيون في نقل وتحميل مسؤولية أمر شائن للأجانب، فحينها لا يودون سماع تعليقات الأجانب على الموضوع. ووافق حمادة على أنّ الأغلبية في ١٤ آذار يجب أن تأخذ في الحسبان ما إذا كانت الدورة الاستثنائية لمجلس النواب، التي يأملون انعقادها،

ستتضمن جلسات استماع حول بنك المدينة. لكنه حذّر من أن بعض سياسيي ١٤ آذار ستطالهم هذه الفضيحة الكبيرة.

٧ ـ أما بالنسبة لمسألة «النفط مقابل الغذاء» فرأى كل من حمادة ومعوّض أنها مادة واعدة يجب معاينتها. لكن حمادة زعم أن نبش التقارير المتعلّقة بمسألة «النفط مقابل الغذاء» للبحث عن علاقة تربط إميل لحود بها، سيتطلّب عملاً بدوامٍ كامل. وعلّق السفير قائلاً إنه يمكن أن يدفع سعد الحريري أجرَ باحث بدوامٍ كامل للقيام بالمهمة. فأجاب حمادة «سيكون من الأفضل إن قمتَ أنتَ بذلك، بهدوء. إنك تمتلك جميع الأسباب كي تتمكّن من إلقاء نظرةٍ على ملفات الأمم المتحدة، أما نحن فلا. وتمتلك الأشخاص الذين يعرفون كيفية التعامل مع هذه الملفات، لأنهم كانوا يتولّون أمرها سابقاً».

خدمات الاتصالات عادت إلى العمل بفضل السلطات المركزية

٨ ـ كأفكار إضافية للإخلال بتوازن حلفاء سورية في لبنان، طالب الاثنان بإمداد الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي سريعاً بمعدات وتجهيزات. ولفت السفير إلى أنه من المهم أن تتخذ الحكومة اللبنانية خطواتها الخاصة بشأن أولويات إعادة الإعمار وتنسيقها، وهو ما وافق الاثنان على أنه لا يجري بالمستوى المطلوب. وأشار حمادة إلى أن صباح اليوم شهد عودة خدمات الهاتف إلى جميع مناطق الجنوب، باستثناء جزين، بفضل عمل وزارته. وأضاف إن هذا الأمر سيُعلن على نطاقٍ واسع.

الحاجة إلى المال تظهر مجدّداً

٩ ـ لكن الحديث عن إعادة الإعمار فتح مجدداً موضوع المال، إذ إن الاثنين قالا إن اللبنانيين سيتذكّرون من أعطاهم مالاً لا من بنى الجسور. «نحن عاهرات بهذا المعنى»، قال مروان وهو يهز رأسه. واتفق الاثنان على «أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لا يستطيعان الصّرف بوجود المحاسبة، ولكن يمكنهما الطلب إلى عرب الخليج أن يساعدوا» معيدين الحوار إلى حيث

بدأ. وفي النهاية، قال حمادة إن عرب الخليج غاضبون وخائفون من خطابَيْ بشار الأسد وحسن نصر الله. وقال مروان: «بإمكاننا القلق بشأن الإصلاح والمحاسبة لاحقاً»، مضيفاً: «نحن نخوض حرب وجود، والمال هو أفضل أسلحة العدو. علينا العمل على المشاريع والأموال معاً، لكن المال يمكنه التحرك أسرع».

حمادة: الحكومة السورية ترسل عميلًا للنيل من صدقية جهود براميرتس

١٠ ـ بعد مغادرة معوّض للقاء المبعوثَين الأمميين تيري رود لارسن وفيجاي نامبيار، أثار حمادة موضوعاً آخر قائلاً إن قوى الأمن الداخلي أوقفت قبل يومين مواطناً سورياً اعترف بأن السلطات السورية أرسلته إلى بيروت. وفيما تستمر التفاصيل بالظهور من التحقيق الجاري لدى قوى الأمن الداخلي، فإن (....) ذكر اسم نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام لطلب مقابلة حمادة بهدف تسليمه بعض الوثائق المهمة. وبعدما ساوره الشك، بعث حمادة برسالة إلى خدام الذي قال إن (....) هو ممثل شركة (....) في دمشق، لكنه مرتبط بالاستخبارات العسكرية السورية. وعندما وصل (....) للاجتماع بحمادة أوقف، واعترف لاحقاً («تحت التحقيق المشدد» بحسب حمادة) بأنه يحمل وثائق مزوّرة متصلة باغتيال الحريري.

١١ ـ قال حمادة إنه افترض أن (....) أراد تضليل براميرتس على أمل إحراجه بالطريقة التي أضر بها الشاهد زهير الصديق بصدقية جزء من عمل ديتليف ميليس. وبحسب حمادة، فإن أحد الأمور اللافتة التي ظهرت من قضية (....) هي كون أحد أفراد عائلته يملك متجر (....) قرب (.... في بيروت). ويعتقد حمادة باحتمال أن يكون المتجر واجهة لإحدى وحدات الاستخبارات السورية.

تعليق

١٢ – تُعتبر معوّض وحمادة من أكثر أعضاء أكثرية ١٤ آذار حماسةً وصخباً، ولا يميلان إلى الانكفاء. وقد تعوّد الاثنان العمل السياسي اللبناني التقليدي، وهذا يفسّر سبب كون الهواجس المتصلة بوجود المال تأخذ حيزاً كبيراً من

عقليهما. وبصراحة، يبدو لنا أنه سيكون استثماراً منطقياً (على افتراض أن أحداً ما مستعد للمتابعة) إذا ساعدت بعض ملايين الدولارات وليد جنبلاط على إبقاء الدروز إلى جانب قوى ١٤ آذار، بدلاً من رؤيتهم وقد بدأوا التوجّه نحو الزعيم الدرزي الموالي لسورية طلال إرسلان. لكن أكثر ما أعجَبنا في هذا الاجتماع كان اقتراح أن يجلب كوفي أنان معه إلى بيروت نيكولا ميشال: بإمكان أنان أن يُظهِر زيارته في إطار مباحثات قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١، لكن وجود ميشال ربما يذكّر الجميع – وبينهم دمشق – بأن القتال الأخير لم يشتّت انتباهنا عن الحاجة إلى سَوْق قَتَلَة رفيق الحريري إلى العدالة.

فيلتمان

حرب: لتسيطرْ إسرائيل على بنت جبيل ومارون الراس قبل وقف النار

الوثيقة: ٠٦ بيروت ٢٥١٣

التاريخ:٠١/٠٨/٢٠٠٦ ١٦:١٠

الموضوع: النائب بطرس حرب: لا يمكن أن يتحوّل نصرالله إلى «رامبو المنطقة»

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخَّص

١ - في ١ آب/أغسطس، التقى السفير وأحد المسؤولين في السفارة النائب بطرس حرب في منزله ببيروت. وقد أصرّ حرب على ضرورة منع حزب الله من الخروج من الحرب بوضعية قوة، لأن ذلك سيؤدي إلى مأساة في لبنان والمنطقة. كما حذّر من أنه مع مواصلة حزب الله تحدّي إسرائيل وكسبه تعاطفاً دولياً، فهو سيظهر كبطلٍ في المنطقة. ورفض حرب شنّ ضربة عسكرية على سورية، لكنه أوصى بأن هجوماً إسرائيلياً قوياً للسيطرة تماماً على معاقل حزب الله في مارون الراس وبنت جبيل قد يتيح فرصة للولايات المتحدة لفرض وقفٍ لإطلاق النار، في الوقت الذي يظهر فيه حزب الله مغلوباً. وأيّد حرب دعوة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة لإعادة مزارع شبعا إلى لبنان، واصفاً رئيس البرلمان نبيه بري بضحيةٍ سياسية لحزب الله. واعترف حرب بأنّ إيران تملك مفتاح الحل لقضية حزب الله، لكنه أشار إلى أن إيران لن تكون جزءاً من الحلّ. **انتهى الملخَّص.**

لا يمكن أن يخرج حزب الله بطلاً

٢ ـ وصف النائب الماروني في تحالف ١٤ آذار، الذي سبق أن أعلن ترشّحه لرئاسة الجمهورية، بطرس حرب، الهجوم الإسرائيلي بأنه مُثقَل بالضحايا لكنه يبقى بلا إنجازات. وكان حرب يتوقّع أن تفوز إسرائيل بسرعة في الحرب على حزب الله، وأن يطبَّق وقف إطلاق نار. لكن هذا لم يحصل، وهناك قلق من أن يخرج حسن نصرالله وحزب الله من الحرب أبطالاً، لأنهم يكسرون «أسطورة الجيش الإسرائيلي»، ويكسبون التعاطف الدولي.

٣ ـ وقال حرب إنّه لم يلاحظ خطوات جدية تشي بغزو إسرائيلي حقيقي للبنان. وأشار إلى أن العرب غير معتادين على حروب تطول أكثر من ستة أيام مع إسرائيل. ومع دخول الحرب يومها العشرين يبدو أن حزب الله يحقّق انتصارات في وجه إسرائيل، وهذا قد يعطي انطباعاً للعالم العربي بأن إسرائيل هشّة ويمكن تدميرها من خلال هجوم عربي.

٤ ـ ووصف حرب العالمَ العربي بأنه مقسوم بين شعبين: الأول يوافق على وجود دولة إسرائيلية، والثاني لن يقبل بوجودها أبداً. ويميل الميزان لمصلحة الفئة الثانية، وهو ما يمكن أن يتكرّس في «منطقة جديدة» وجود إسرائيل فيها ليس أمراً مكفولاً. ورأى السفير أن هذا النمط من التفكير خطير، وهو لن يكون في مصلحة لبنان. ووجّه حرب سريعاً تعليقاته إلى المنطقة عموماً، مشيراً إلى أن إسرائيل إذا لم تتمكّن من إضعاف حزب الله، فكيف ستتمكّن من مواجهة حركة «حماس» والأنظمة المعادية لإسرائيل التي ستنشأ حتماً في المستقبل؟

٥ ـ وحذّر حرب من أن دائرة التعاطف مع حزب الله تكبر، وتحديداً في ضوء الهجوم على قانا، وهو ما يسهم في تعزيز صورة «حزب الله البطل». ويتغذّى هذا الشعور من واقع أنّ اللبنانيين الذين يؤمنون بأن حزب الله لا يكترث لحماية الحياة البشرية، لا يمكنهم التعبير عن أنفسهم، لأنه سيُنظَر إليهم على أنهم يعارضون المقاومة لمصلحة العدو الإسرائيلي. وفيما أسف حرب لكون حزب الله لا يبدو

أنه ضعُف جدياً، شدّد على أنّ وقفاً لإطلاق النار مطلوب لمنع نصرالله من أن يتحول إلى «رامبو المنطقة».

حزب الله قويّاً هو كارثة

٦ ـ على الرغم من انتقاداته لإسرائيل، توقّع حرب أن يواجه لبنان والمنطقة كارثة إذا خرج حزب الله من الحرب أقوى مما كان عليه. وشدّد على أنه داخل طائفته المارونية، ليس هناك تأييد لأن تزداد قوة حزب الله في لبنان. ومع أنّ حرب «معهم» في مواجهة الغزو الإسرائيلي، فهو بالمستوى نفسه «ضدهم» في أن تزداد قوتهم في لبنان. ولفت إلى أن حزب الله معزَّزاً قد يفرض أيديولوجيا الشريعة الإسلامية في لبنان وفي العالم العربي، ويطلق شرارة مواجهة سنية ــ شيعية تختمر عناصرها أصلاً.

٧ ـ ورأى حرب أن العنف بين المسلمين الشيعة والسنة في لبنان يختمر. فالنازحون الشيعة، الذين قد يكونون مسلّحين، «احتلّوا» بيروت بحثاً عن مأوى. هم يأتون بغرور حاملين أعلام حزب الله، ويرفضون تلقّي المساعدات الإنسانية التي تقدّمها مؤسسة الحريري السنية. ويعتقد حرب بأنه إن لم يُحَلّ النزاع سريعاً، فإنّ المهجّرين الشيعة سينتشرون على كامل الأراضي اللبنانية، وستقع أحداث مشابهة للهجوم الذي حصل في ٣١ تموز/يوليو ضد مقر الأمم المتحدة في بيروت (الإسكوا). وشدّد على أن هذا الهجوم كان رسالة من مناصري حزب الله تفيد «بأننا أصبحنا عند بوابات سوليدير» (منطقة وسط بيروت التي أعاد إعمارها الرئيس الراحل رفيق الحريري). إن المناطق غير التابعة لسيطرة حزب الله تتعرّض لتهديد الأشخاص الذين لحق بهم الأذى والمتحمسين للردّ. إن حزب الله قوياً سيحرّض ويدعم رد الفعل العنيف هذا.

الاستراتيجيا المُقترَحة

٨ ـ عرض حرب بعض الاقتراحات، وشدّد على أنّ المطلوب هو خروج من الصراع بشكلٍ لا يسمح لحزب الله بأن يبدو منتصراً (وهو أمر يسهل قوله ويصعب

تحقيقه، باعتراف حرب نفسه)، واعترف بأنّه لا يمكن هزم حزب الله لأنّه لا يملك مركزاً رئيسياً أو مجموعات متمركزة في مكانٍ واحد. يأمل حرب إضعاف حزب الله عسكرياً، مع أنّه وافق على أن أيّ هزيمة عسكرية لحزب الله ستعوّضها شعبيته الاجتماعية، ونصح بأن يحصل تقدّم إسرائيلي كبير يسيطر على معاقل حزب الله في مارون الراس وبنت جبيل، ما سيمنح الولايات المتحدة فرصة لفرض وقف إطلاق نار في الوقت الذي يظهر فيه حزب الله مغلوباً.

٩ ـ يساند حرب دعوة رئيس الوزراء السنيورة لإعادة مزارع شبعا إلى لبنان. وهو يعتقد أنّه إذا أُعطيت مزارع شبعا للبنان، فسيتضاءل سبب وجود سلاح حزب الله بما أنّ الأراضي «اللبنانية» المحتلة ستصبح محرّرة.

١٠ ـ لا يرى حرب أي حكمة في اجتياح إسرائيلي لسورية، ويعتقد أنّ أي هجومٍ على سورية سيحسّن صورة سورية المتضرّرة في العالم العربي. إضافة إلى ذلك، كشفت إسرائيل عن عدم استطاعتها الاستمرار في هجوم واسع النطاق. لكنّه، في المقابل، قد يكون مفيداً لإسرائيل التهديد باجتياح سورية من دون تنفيذ ذلك فعلياً.

فرض اتفاق

١١ ـ حين سُئل عن قدرة الحكومة اللبنانية على فرض شروط اتفاق وقف إطلاق النار، لم يتحدث حرب بثقة بالنفس. وافق على أنّه لم يعد ممكناً السماح لحزب الله بجر لبنان إلى حرب، وأنّه يجب تهميش حسن نصرالله. لكنّه شدد على أنّه لا يمكن فعل ذلك قبل التوصّل إلى وقفٍ لإطلاق النار، وربما بعده. وسط الموت والدمار الذي يحصل في لبنان على يد إسرائيل، ليست الحكومة اللبنانية في موقف تتحدّى فيه حزب الله. ويصح ذلك خاصة بعد الاعتداء على قانا وفي الوقت الذي ينتشر فيه المهجّرون الشيعة الذين قد يثيرون عنفاً في مناطق ليست تابعة لحزب الله، في كل المناطق في البلاد، حيث قد يرفع السياسيون المناهضون لحزب الله الصوت عالياً. وأضاف إنّ المفتاح للتوصّل إلى اتفاق مع حزب الله

هو في أيدي الإيرانيين، لكن إيران لن تكون جزءاً من الحل. وشدّد أيضاً على أنّ رئيس مجلس النواب نبيه برّي، الحليف المتردّد لحزب الله، سيصبح الضحية السياسية لحزب الله.

١٢ ـ على الرغم من ذلك، حرب متفائل بأنّ التزامات قوية من المجتمع الدولي وإسرائيل بخصوص مزارع شبعا، مع ضمانات بعدم حصول اجتياحات مستقبلية للبنان، ستساعد موقف الحكومة اللبنانية حين تواجه حزب الله.

تعليق

١٣ ـ يحتل حرب الموقع الغريب والمتناقض نفسه الذي يحتله عدد من مصادرنا المسيحيين، والسنة والدروز، فهم يستنكرون ما يعتبرونه تجاوزات في الهجوم الإسرائيلي، بينما يأملون أن تنجح إسرائيل في إضعاف حزب الله. إنهم يتوقون لأن تقوم إسرائيل باستهداف «ذكي»، لكنّهم لا يملكون اقتراحات لما قد يضرّ فعلياً بحزب الله. والآن مع خوفهم من فشل إسرائيل (أو أن يكون ثمن الربح مرتفعاً جداً على لبنان)، يبدأون التموضع تحسباً للبنان جديد لم يرغبوا فيه. لبنان جديد يظهر فيه حزب الله، بسبب نزعة حب البقاء، كلاعبٍ أقوى من ذي قبل في بلدٍ مُنْهَك.

فيلتمان

الجميّل متشكّك ولكنه مستعد للدوحة

سرّي، بيروت ٧٠٠

الموضوع: الجميّل متشكّك ولكنه مستعد للدوحة

المرجع: ٠٨ بيروت ٧٠٠

مُصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون للسببين ١و٤ (ب) و(د)

موجز

١ ـ أعلن الرئيس السابق للجمهورية رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل في ١٥ أيار/مايو أن رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون يعرقل جهود الجامعة العربية في إصدار بيان يجمل زيارة بعثتها لبيروت، لأنه لا يزال، على ما يبدو، يضمر توقاً للرئاسة. ويوافق الجميّل على إعلان الجامعة العربية، وقد أصدر حزبه تفسيره للإعلان مشدّداً على أولويتيْه في الحفاظ على السيادة اللبنانية وفي بسط سلطة الحكومة على كل أجزاء البلاد. وقال إنه ليس واثقاً من المحادثات التي ترعاها الجامعة العربية والمقررة في ١٦ أيار/مايو في الدوحة، لكنه مستعد للمشاركة فيها. وطالب بأن تصدر الولايات المتحدة بيانَ دعم لمحادثات الدوحة، معرباً عن قلقه في شأن العلاقة الودية التي تربط قطر بسوريةً.

٢ ـ أصاب رد الحكومة الأميركية على التصعيد الأخير الجميل بخيبة الأمل، وهو يتطلّع إلى الولايات المتحدة لرسم خطوطها الحمر في لبنان والتي ستدافع عنها مهما كلّف الأمر وتبلغ بها الحكومة اللبنانية وتوجّهها إلى سورية وإيران. وخشي من أن «حزب الله يخطط لاستثمار انتصاره الأخير، ولن يهدره على أي

تسوية.» وذكر أنه تناهى إليه أن حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي الموالي لسورية أوقفا ٥٠ منشقاً سورياً في منازلهم في لبنان بناء على أوامر من الاستخبارات السورية. **انتهى الموجز.**

عون يعرقل بيان الجامعة العربية

٣ ـ التقت القائمة بالأعمال يرافقها الملحق العسكري والمستشار السياسي مع الرئيس اللبناني السابق رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل وابنه سامي ونائب الرئيس الثاني للحزب سليم الصايغ في ١٥ أيار/مايو في منزل الجميّل في بيروت. وأفاد الجميّل أن رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون يحاول تغيير مسوّدة البيان الذي سيصدر عن وفد للجامعة العربية برئاسة قطرية أوفد لتهدئة الوضع الراهن في لبنان. وقال الجميّل إن عون، الذي لا يزال يضمر توقاً للرئاسة، يحاول تغيير النص المتعلّق بانتخاب الرئيس. وتحسّر لأن «من الواضح أن عون يحاول عرقلة المسعى.» ولاحظ الجميّل أن اجتماع الوفد مع المعارضة في فندق فينيسيا استغرق أكثر مما يجب، زاعماً أن السبب في ذلك هو عون.

٤ ـ اتصل قائد القوات اللبنانية سمير جعجع أثناء اللقاء، وأبلغنا الجميّل أن جعجع وافق على البيان المُقترَح مضيفاً إنه تم تغيير جملة أساسية فيه منذ صيغة الليلة الفائتة. ودعت الصيغة السابقة جميع الأطراف للاتفاق على عدم اللجوء إلى السلاح «لحل النزاعات الداخلية» فتم تعديلها إلى «من أجل مكاسب سياسية».

عدم ذكر سلاح حزب الله بالاسم

٥ ـ أعرب الجميّل عن القلق من تتابع البيان لأنه يدعو إلى حكومة وحدة وطنية قبل الانتخابات الرئاسية، وهذا ليس دستوريّاً. واعترف بقيمة البيان من حيث خفض التوتّر، لكنه قال إنه قلق أيضاً من أنه لم تتم تسمية سلاح حزب الله صراحة. وأعرب عن اعتقاده بأن انتخاب رئيس جديد لن يحل المشكلة طالما بقي السلاح بحوزة حزب الله الذي يمكنه إعادة اجتياح بيروت والجبل والشمال.

استعداد للدوحة مع عدم الثقة بها

٦ ـ يستعد الجميّل للسفر غداً (١٦ أيار/مايو) إلى الدوحة للمشاركة في المحادثات التي ترعاها الجامعة العربية مع الزعماء السياسيين اللبنانيين والتي ترتكز إلى صيغة المشاركين الأربعة عشر في طاولة الحوار اللبنانية. وأشار إلى أن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله لن يشارك وقد يُرسل مستشاره السياسي حسين خليل بدلاً منه. ووافق على أهمية إشراك معتدلين شيعة في هذه المحادثات على أن يتم النظر في ذلك في مرحلة لاحقة. وقال إن توقعاته غير مرتفعة بخروج أي شيء ملموس من المحادثات وإنه قلق من روابط قطر بسورية ومن تأثيرها.

تفسير الكتائب لبيان الجامعة العربية

٧ ـ وقال إن حزبه الكتائب أصدر في غضون ذلك بياناً يعرض فيه تفسيره الخاص لمسودّة بيان الجامعة العربية. وتشدّد ملاحظات الكتائب على بيان الجامعة العربية على أهمية النقطة التي تتحدّث عن «إعادة بناء الثقة بين الأطراف». وأكد الجميّل على أنه تم إدخال هذه النقطة قبل النداءات من أجل تشكيل الحكومة والاتفاق على قانون انتخابي جديد. ورأى أن بناء الثقة مهم وأنه من خلال هذه الإجراءات يمكن معالجة سلاح حزب الله وغير ذلك من المسائل الحامية. ويرى أن الهدف الأكثر أهمية هو الحفاظ على سيادة لبنان وبسط سلطة الحكومة على أراضي البلاد كافّة.

٨ ـ أعرب الجميّل عن استعداده وحزبه للمشاركة في الحكومة الجديدة، مشدّداً على التزام الكتائب لبنان بعد خسارتها اثنين من أعضائها (أحدهما ابنه بيار) في النزاع.

الولايات المتحدة تحتاج إلى وضع خطوطها الحمراء

٩ ـ وصف الجميّل ردّ فعل الحكومة الأميركية على الوضع في لبنان بأنه متراخ للغاية وبياناتها بأنها ضعيفة جداً. وقال أنه وجد من الضروري، قبل بدء المحادثات في الدوحة، معرفة موقف حكومة الولايات المتحدة وما الذي يمكن

للحكومة اللبنانية أن تعتمد عليه فيه. وأعرب عن خشيته من أن تفرض المعارضة شروطاً إضافية على الأغلبية، مضيفاً إن حزب الله «على استعداد للذهاب بالأمور إلى الآخر. والمؤشرات واضحة إلى أن حزب الله ينوي استثمار انتصاره وليس هدره في تسوية». وقال الجميّل إنه يحتاج إلى معرفة ما الذي ترغب الولايات المتحدة بالسماح به، وطالبها بأن تصدر بياناً تدعم فيه محادثات الدوحة.

١٠ ـ وأعلن «أن القوات المسلحة اللبنانية لا تحتاج إلى مزيدٍ من السلاح. بل نريد أن تقوم الولايات المتحدة بدلاً من ذلك برسم خطوطها الحمر في لبنان، وتوضح لإيران وسورية أنها على استعداد للحفاظ على هذه الخطوط الحمر مهما كان الثمن.» وحاجج الجميل المستاء بأن مثل هذا التوضيح كان سيفيد قبل التصعيد الأخير، لكنه ضروري في حال استئناف العنف. وأوضح: «هذه ليست حرباً أهلية، بل هي حرب وحسب».

١١ ـ أقحم سامي الجميل نفسه بالكلام محذّراً من أن «القاعدة تشكّل البديل للسنة المُحبَطين. وقد هدّد مقاتلو تيار المستقبل التابع للحريري بالتحوّل إلى الجهاد لشعورهم بعدم وجود سبيل آخر».

حماية الحُرُم اللبنانية

١٢ ـ اعتبر الجميل أن المطار والمرفأ والسرايا الكبيرة (مقر رئيس الحكومة) تشكّل حُرُماً ويجب أن تُحمى على هذا الأساس. واشتكى من عدم رؤية وجود أمني للقوى المسلحة اللبنانية في أي مكان، مضيفاً إن سامي توجّه إلى منزلهم في بكفيا في وقت سابق من اليوم ولم يشاهد أي جنود من الجيش بالرغم من قرب المنزل من مؤيدي الحزب السوري القومي الاجتماعي. وأضاف إنه لا يعرف إذا كان يمكن للحكومة اللبنانية أن تقاوم هجوماً آخر لأن لواء الحرس الثوري الإيراني هو الذي يقود حزب الله.

حديث عن اعتقال الاستخبارات لمنشقّين سوريين

١٣ ـ أبلغنا الجميّل بأنه سمع أن حزب الله والحزب السوري القومي

الاجتماعي قاما، بأوامر من الاستخبارات السورية، بتوقيف ٥٠ منشقّاً سورياً (ممن وقّعوا على إعلان دمشق) في منازلهم في غرب بيروت، وقد تم نقلهم إلى دمشق.

سيسون

وزير العدل رزق يريد الإبقاء على الوضع القائم

سرّي، بيروت٦٥٣

الموضوع: وزير العدل رزق يريد الإبقاء على الوضع القائم

المرجع: ٠٨ بيروت ٦٥٣

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون للسببين ١ و٤ (ب) و(د)

الموجز

١ ـ قال وزير العدل رزق في ١١ أيار/مايو للقائمة بالأعمال إنه لم يتوقّع مثل ردّ الفعل القوي هذا من حزب الله على قراري الحكومة في ٥ أيار/مايو: نقل رئيس جهاز أمن المطار واعتبار شبكة الألياف البصرية للاتصالات التابعة لحزب الله غير شرعية. وانتقد رزق العلاقة بين الجيش اللبناني وحزب الله ملاحظاً التنسيق الذي حصل في الاستيلاء الموضعي على مكاتب تيار المستقبل ومؤسساته الإعلامية. ويعتقد رزق أنه يمكن للجامعة العربية أن تكون مضيفاً محايداً للحوار الوطني. ويعتبر أن حزب الله فقد شرعيته باستخدامه السلاح في الداخل ومهاجمة مؤسسات الدولة مشيراً بذلك إلى طريق المطار. **انتهى الموجز**.

فوجئ بردّ فعل المعارضة على قراري الحكومة

٢ ـ زارت القائمة بالأعمال برفقة الملحق العسكري والمستشار السياسي وزير العدل رزق في ١١ أيار/مايو الساعة ١٤:٠٠ بالتوقيت المحلّي. وقال رزق، وقد أصابه الذهول، إنه لم يتوقّع ردود فعل المعارضة على قراريْ الحكومة نقل رئيس

جهاز أمن المطار وفيق شقير واعتبار شبكة الألياف البصرية للاتصالات التابعة لحزب الله غير شرعية (المرجع أ). وأشار رزق إلى أنه نصح أعضاء الحكومة بالتشاور مع قائد الجيش ميشال سليمان في قضية شقير قبل اتخاذ أي قرار.

٣ ـ غير أنه، كما أخبرنا رزق، أخذ وزير الاتصالات مروان حمادة ووزير الدفاع الياس بالمر بالدفع في اتجاه قرار تتخذه الحكومة حول اكتشاف كاميرات وضعها حزب الله في المطار. وذكر رزق أن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة لم يكن مؤيّداً لنقل شقير ووضع اللوم على المحيط (شرح رزق بأن حزب الله موجود في كل مكان حول المطار)، وليس على الشخص، في السماح بوضع الكاميرا. وقال رزق إنه تجادل مع وزير التربية خالد قباني الذي، بوصفه قاضياً، فضّل إحالة مسألة شبكة الألياف البصرية إلى المدعي العام المختص.

٤ ـ أعلن رزق: «لا أعتقد أن قرارَينا شكّلا مثل هذا الموضوع الكبير. ولم يتوقّع أحد طريقة ردّ حزب الله». وأضاف إنه توجّب على المر، بوصفه وزيراً للدفاع، أن يمتلك بعض المعلومات الاستخبارية بأن حزب الله سيردّ بهذه الطريقة. وحاجج رزق بأن لحزب الله، إضافة إلى ذلك، الكثيرين من المخبرين في الحكومة، وحتى في السرايا الكبيرة. (ملاحظة: كان رزق يوحي بذلك بأن أحداً ما أخبر حزب الله عن الرسالة التي بعث بها السنيورة إلى الأمم المتحدة وأعلن فيها أن شبكة الألياف البصرية غير شرعية. انتهت الملاحظة). ولاحظ رزق، «كنا غير مستعدّين» مؤكّداً أن الأمر «قد لا يشكّل انقلاباً، لكنه بالتأكيد يبدو كذلك».

تحليل لسليمان

٥ ـ اقترح رزق بأن توفّر الحكومة الأميركية «منظومات وليس عتاداً» للجيش اللبناني؛ وحاجج بأن «الجيش لن يستفيد من المزيد من المعدات». وقال «إن الجيش اللبناني عرضة لأن يفقد ٧٠ في المئة من ضباطه – السنة والمسيحيين والدروز – لكن سليمان لا يتحدّث عن هذا، وأضاف إن سليمان سعيد في دوره

الراهن. وأعطى رزق تقويمه بأن «سليمان كان في البداية مرشح سورية، ثم تحوّل بفضل الياس المر. ثم قام بتأدية معقولة في نهر البارد على الرغم من أنه لم يتحمّس للتحرّك في البداية. ثم بدأ النظر إلى سليمان على أنه أكثر عقلانية، أكثر من ١٤ آذار، مما تسبب له بخسارة حماته الأساسيين. وقد بالغ الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بالإشادة بسليمان في خطابه في ٨ أيار/مايو بحيث جرّده عمليّاً من الأهلية». وتساءل رزق عمّا أو عمّن دفع بسليمان إلى أن يطلب من الحكومة أن تسحب رسميّاً قراريْها المثيرْين للجدل.

٦ ـ وعلّق رزق بأن السنيورة كان «قاسياً جدّاً» مع سليمان، غير أنه انتقد سليمان لطلبه من السنيورة القيام بأمورٍ يعرف أنه لا يسعه القيام بها، مشيراً بذلك (برقية منفصلة) إلى طلب سليمان من الحكومة إلغاء قراريْها.

٧ ـ وقدّر رزق بأن حزب الله يظهر ضبطاً للنفس من أجل دعم سليمان. وقال إنه يعتقد أن الجيش اللبناني ضالع في عمليات الاستيلاء في ٩ أيار/مايو على مراكز تيار المستقبل الإعلامية والحزبية (المرجع ب). وفكّر بأن «الجيش اللبناني يذهب بأبعد مما يذهب إليه حزب الله لأن الجيش هو الذي أمر مناصري المستقبل بمغادرة مكاتبهم». واعتبر رزق خطوة حرق مكاتب المستقبل بأنها «غبيّة»، موحياً بأن الخطوة «بلغت حدّاً من الغباء بما يوحي بأن الاستخبارات السورية هي التي فعلتها لإرباك حزب الله».

الجامعة العربية بوصفها «عاملاً حياديّا» ممكناً

٨ ـ أعرب رزق عن اعتقاده بأنه من السذاجة توقّع أن تقدّم الجامعة العربية أي شيء عملي في ما يتعلّق بلبنان. واعترف بأنه يمكن للجامعة العربية، أقلّه، أن تقدّم عاملاً حيادياً للحوار الوطني، مشيراً بذلك إلى اقتراح السنيورة في خطاب متلفز في ١٠ أيار/مايو (المرجع ج). وتحدّث رزق عن تكهّنات بإمكان عقد الحوار الوطني في القاهرة.

٩ ـ قال رزق إنه لا يرى، على المدى الطويل، إلا خسارة لكل من المعارضة

والأغلبية. فحزب الله يخسر «شرعيته» في امتلاك السلاح لغايات المقاومة. بل إنه أضاف أن حزب الله فقد مصداقيته بمهاجمته مؤسسات الدولة، ملاحظاً أن طريق المطار هي عملياً ملك للدولة. وأضاف إنه لا تزال توجد إمكانية للإفادة من الوضع، شارحاً بأنه «لا يمكن النظر إلى هذه الأزمة على أنها محلّية. فقد سبق أن امتلكت حكومة السنيورة والولايات المتحدة موقعاً قويّاً في لبنان. وقد تم الآن قلب الموازين». وسأل «هل يمكن للولايات المتحدة أو لسعد الحريري قبول هذه الخسارة؟».

تفضيل الوضع القائم

١٠ ـ لاحظ رزق أنه يُعتقد أن الجميع يقبلون الوضع القائم وبالفراغ السياسي (قبل بدء الأحداث في ٧ أيار/مايو). وقال إنه لا يعتقد الآن بأن الوضع لا رجعة فيه. «فلو انتخبنا سليمان رئيساً فسيكون هو وحكومته الجديدة تحت نفوذ حزب الله. وحتى القانون الانتخابي الجديد سيصبح كما يُوجّهه حزب الله». وحاجج بأن علينا، بدلاً من ذلك، تمديد الوضع القائم لفترة. ودعا إلى عدم القيام بأي عملٍ لفتح طريق مطار بيروت الدولي، كما دعا الحكومة للبحث عن خيارات أخرى مثل مطار رينيه معوّض في القليعات في شمال لبنان و/أو اعتماد النقل بالمروحيّات إلى قبرص.

١١ ـ أعرب رزق عن استيائه من وزير الأشغال والنقل محمد الصفدي ملاحظاً أنه لم يبقَ طوال فترة اجتماع الساعات العشر الذي عقدته الحكومة هذا الأسبوع (المرجع أ). ومضى رزق في توجيه الانتقاد القوي للصفدي الذي يشرف على المطارات، لتصريحه العلني في ١٠ أيار/مايو بأن مطار رينيه معوض في القليعات في شمال لبنان غير قابل للتشغيل، وحاجج بأن المطار صالح بالتأكيد للعمل للطائرات التجارية. (ملاحظة: اهتمّت شركة الصفدي الخاصة لفترة وجيزة في تولّي المطار على أثر إنجاز دراسة للجدوى بتمويل من حكومة الولايات المتحدة الأميركية. انتهت الملاحظة). ولاحظ رزق أن من «الغباء» أن يكون للبنان مطار واحد تستخدمه الطائرات التجارية، مطالباً بوجود ثلاثة مطارات. وتابع رزق «لا

نريد التخلي عن مطار بيروت الدولي، لكن علينا على الأقل أن نفتح راهناً المطار في الشمال». وهو يعتقد أيضاً بوجوب وجود خدمة مروحيّات إلى قبرص.

تعليق

١٢ ـ أظهر رزق، حتى قبل أن ينهي جرعته الثانية من كأس الويسكي جوني ووكر السوداء المعتقة منذ ١٢ سنة، قدراً معتدلاً من الهدوء والارتياح المكبوت قد يكون غير مفاجئ. فقد سبق لوزير الدفاع الياس المر القول في وقت سابق من النهار إنه يشكّ في أن رزق لا يزال يضمر مطامح رئاسية. وقد حاول رزق وضع نفسه فوق النزاع فلم ينتقد أحداً في شكل صريح موحياً بأنه يريد أن يظهر أمامنا بمظهر من يمكنه العمل مع كل الأطراف. انتهى التعليق.

سيسون

جنبلاط يريد التوصّل إلى تفاهم مع حزب الله والمضي قُدُماً

سرّي، بيروت ٦٧٧

الموضوع: جنبلاط يريد التوصّل إلى تفاهم مع حزب الله والمضي قدماً

المرجع: ٠٨ بيروت ٦٧٧

مُصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون للسببين ١,٤ (ب) و(د)

موجز

١ ـ روى الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، في اجتماع في ١٢ أيار/مايو، صعوبات القتال في الأمسية الفائتة في مناطق الشوف. والنقطة الرئيسية التي حاول جنبلاط التأثير فيها على القائمة بالأعمال هي في أنه حان الوقت للاعتراف بالهزيمة الأخيرة أمام حزب الله، وعقد صفقة، والمضي قُدُماً إلى المرحلة التالية. بيد أن جنبلاط حذّر حكومة الولايات المتحدة، خلال تلك العملية الانتقالية، من عدم حجب أنظارها عن المحكمة الخاصة أو عن الجنرالات الأربعة الذين ما زالوا في السجن لدورهم المزعوم في اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. **نهاية الموجز.**

٢ ـ التقت القائمة بالأعمال، يرافقها الملحق العسكري، في ١٢ أيار/مايو وليد جنبلاط في منزله في كليمنصو. وبدا الإعياء والاستنزاف الانفعالي واضحيْن على جنبلاط.

الليلة الفائتة كانت صعبة «وسقط لنا عشرون ضحيّة»

٣ ـ وصف جنبلاط القتال الضاري في ١١ أيار/مايو في جبال الشوف، وأبلغنا أنه سقط عشرون ضحية من مناصريه. وقد استهلّ حزب الله هجومه طوال الليل بالصواريخ، مثل تلك التي انهمرت في الماضي على إسرائيل. وبحسب أحد المشايخ الدروز فإنه تم العثور على عدد من جثث الدروز لدى رفعها هذا الصباح من ساحة المعركة وقد مثّل بها حزب الله. وأوعز جنبلاط لرجال الدين الدروز بعدم نشر هذه الواقعة وبدفن الجثامين بهدوء.

٤ ـ قال جنبلاط إن مقاتليه أبلوا جيّداً الليلة الفائتة، بل تمكّنوا، عند نقطة ما، من تطويق مقاتلي حزب الله، «وكان يمكنهم ذبحهم هناك بالذات، ولكنهم تركوهم بدلاً من ذلك ينسحبون، تفادياً لموجة مستقبلية من الهجمات الانتقامية من جانب وآخر».

لا أريد أن يتم «تطهيري» من الشوف، لكن الشيعة يقولون أنهم يريدون استعادة أرضهم

٥ ـ قال جنبلاط «إنني أتفادى الحرب، لأنني لا أريد أن يتم تطهير الشوف من الدروز. ولا أبالي إذا أدت العملية إلى خسارة هيبتي الشخصية». وأضاف إنه لم يعد يستطيع، بعد ليلة أمس، مواجهة جبخانة حزب الله لأن الذخيرة نفدت من جماعته. وروى «أننا لم نعد نمتلك خطوط إمداد إلى سورية كتلك التي كانت لنا في ١٩٨٢».

٦ ـ اتهم جنبلاط حزب الله بأنه يريد القيام بعملية تطهير عرقي في الشوف لإعادة الأراضي الواقعة بين جزّين وكسروان إلى الشيعة، أي إلى الحالة التي كانت عليها قبل ٥٠٠ سنة. وقال «كما تعرفون فقد دعوا إلى ذلك عندما جاؤوا إلى جزين بعد حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦».

علينا التراجع عن قراريْ الحكومة ومن ثم الانتقال إلى المرحلة التالية

٧ ـ استمر جنبلاط، بالرغم من تعبه وتثاؤبه، في العودة إلى رسالة واحدة في

سياق اجتماعنا. فقد أراد بالتحديد من حكومة الولايات المتحدة الضغط على السنيورة لعدم الاستقالة وإقناعه بالموافقة على التنازل عن القراريْن الأخيريْن اللذيْن اتخذتهما الحكومة في شأن رئيس أمن المطار العميد في الجيش اللبناني وفيق شقير وشبكة الاتصالات التابعة لحزب الله. وقال مناشداً «علينا إبقاؤه قوياً. فاستقالة السنيورة تعني الاستسلام التام لحزب الله». وأشار جنبلاط إلى ما سيصاحب ذلك من أزمة دستورية ستظهر في حالة عدم وجود رئيس وبرلمان، وحذّر من أن هذا سيخلق شروطاً لإعادة نظر شاملة في اتفاق الطائف، وربما إلى إعادة التفاوض الشاملة عليه. وأكّد لنا جنبلاط أن الجميع، ما عدا سمير جعجع ورئيس الحكومة السنيورة، سيوافقون على إلغاء قرار الحكومة.

٨ ـ خمّن جنبلاط بأن الجولة السياسية الراهنة قد انتهت بفوز المعارضة التي يقودها حزب الله. «فأنا سياسي، والإخفاقات تحصل، وعلينا القبول بالأمر والمضي قُدُماً. لقد أذلّونا. لكن ماذا يسعنا أن نفعل؟ فنحن في حال شلل شبه تام في انتظار الانتخابات الأميركية».

على الجامعة العربية المجيء الآن؛ والتأخير سيىء لنا

٩ ـ أصرّ جنبلاط على أنه، للخروج من هذا المأزق، يجب وصول بعثة من الجامعة العربية بأسرع ما يمكن. وخشي من أن مزيداً من التأخير سيعطي المعارضة الحجة لتوليد مزيدٍ من الشروط التي ستؤدي إلى مزيدٍ من تأخير الحوار. وأبلغ القائمة بالأعمال أن على ١٤ آذار تحمّل هذا الإذلال و«إنجاز الأمر».

١٠ ـ يعتقد جنبلاط أن أفضل ما يمكن لوفد الجامعة العربية فعله هو إقناع جميع قادة ١٤ آذار بالبقاء في الحكومة. فالكثيرون منهم، أمثال وزير الاتصالات مروان حماده ووزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوّض، على استعداد للاستقالة إلى جانب السنيورة. «على وفد الجامعة العربية إقناع السنيورة بالقبول بالهزيمة التكتيكيّة في شأن القرارين».

سورية لا تزال تعمل ضد المحكمة

١١ ـ قال جنبلاط إنه ليس قلقاً من معالجة ما تم الاتفاق عليه من نقاط جدول الأعمال في أي حوارٍ وطني. بيد أنه قلق من انخراط وزير خارجية قطر حمد بن جاسم في النقاش بما يكشف عن اليد السورية في مسعى من هذا الشأن. «سأمضي إلى الحوار مع عمرو موسى، وسأوافق على جدول الأعمال المعد مسبقاً».

١٢ ـ بقي جنبلاط، على الرغم من أن مسائل جدول الأعمال السابق لا تثير لديه مشكلة، مركّزاً على المحكمة الدولية في اغتيال رفيق الحريري: «فالمحكمة هي الأمر الوحيد الذي سيحاولون القضاء عليه. وسيحاولون إطلاق الجنرالات الأربعة الذين ساعدوا في اغتيال الحريري». ودعا جنبلاط القائمة بالأعمال إلى أن تطالب من جديد، وبأشد العبارات، بأن يتم نقل قضاة لجنة التحقيق الدولية من لبنان حفاظاً على سلامتهم الخاصة.

تعليق

١٣ ـ بدا جنبلاط، بوضوح، مُحاصَراً اليوم، لكنه بدا ثابتاً في موقفه معطياً التعليمات لوزرائه بالتصويت على إلغاء قراريْ مجلس الوزراء. نهاية التعليق.

سيسون

الجميّل: عون متهوّر.. مريض ومجنون

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٤٤٣

التاريخ: ٢٣/٠٧/٢٠٠٦

الموضوع: أمين الجميّل يقول إنّ وقف إطلاق النار يجب أن يحمي الحدود أولاً، وقضيتا شبعا والأسرى تأتيان لاحقاً

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

(...)

الرؤية من بكفيا

٢ ـ بتاريخ ٢١ تموز/يوليو استقبل الرئيس الأسبق أمين الجميّل السفير وأحد الموظفين في السفارة في منزله الجبلي في بكفيا. وفيما كان جالساً على شرفته المطلة على الحصن الماروني لحريصا، قال الجميّل للسفير إن أياً من الإسرائيليين وحزب الله لم يوحِ بالاستعداد لوقف إطلاق النار. وأشار إلى أن حسن نصرالله يبدو متشبّثاً بموقفه، وهو مدرك تماماً أن نتيجة حملته ستحدّد مصير محور حزب الله – إيران في الشرق وعلى امتداد المنطقة. ورأى الجميّل أن انتصار حزب الله سيكون «كارثة» للبنان. سيسيطر عناصر حزب الله سيطرة كاملة على لبنان، وسيشتدّ عود حلفائهم السوريين والإيرانيين على امتداد الشرق الأوسط، وأي مبادرات إصلاحية تخرج من بيروت في إطار لجنة التحقيق الدولية (والمحكمة الدولية) للتحقيق بجريمة اغتيال الحريري «سيُقضى عليها».

٣ ـ وقال الجميّل إن حسن نصرالله خدع كل لبنان بشكل واضح خلال الحوار الوطني، وبنتيجة ذلك فإن الشعب اللبناني بدأ ينقلب ضدّه. وعدّ الجميّل الطوائف اللبنانية على أصابعه قائلاً «المسيحيون والسنة والدروز وحتى الشيعة ضاقوا ذرعاً». وعن الدمار الذي تسببت به الهجمات الإسرائيلية، قال الجميّل إن اللبنانيين بدأوا يسائلون قيادة حزب الله ومراجعه أيضاً، برغم وعود نصرالله، الأسبوع الماضي، بالمال «النظيف» (في انتقاد قاسٍ لثروة الحريري) لإعادة إعمار الجنوب. ولفت إلى أنه فور بدء تطبيق وقف إطّلاق النار سيخرج بسرعة إلى العلن صوت سياسي شيعي مستقل، يضم كثيراً من المناصرين السابقين لحزب الله، الخائبين من عجز الحزب عن حمايتهم من الاعتداءات الإسرائيلية الشرسة.

آفاق وقف إطلاق النار: أمن طويل الأمد في الجنوب

٤ ـ وعلى سبيل التحذير، أشار الجميّل إلى أن حزب الله سيفقد الدعم الشعبي، إذا تكبّد خسائر عسكرية أساسية في مواجهته مع إسرائيل، وإن كان وقف إطلاق النار مرتَّباً بحيث يحرم الحزب من النصر السياسي أيضاً. وفي إطار مناقشته بنود اتفاق مرجَّح لوقف إطلاق النار، ذكر الجميل مسألتَيْ تبادل الأسرى بين إسرائيل وحزب الله، والحل النهائي لمزارع شبعا. وأوضح السفير أن إسرائيل لن توافق على وقف إطلاق النار إنْ تضمّن مكافأة لحزب الله من خلال تبادل للأسرى، وانسحاباً من مزارع شبعا.

(...)

٦ ـ في نهاية المطاف، عاد الجميّل إلى أهمية استخدام الأزمة للتفاوض حول حل مستدام للمشاكل المتكررة على الحدود الجنوبية للبنان. «مررنا بذلك في أعوام ١٩٤٩ و١٩٦٧ و١٩٦٩ مع اتفاقية القاهرة، وعام ١٩٨٢ وفي الأزمة الحالية. لم تنجح المبادرات السابقة في إيجاد حل. لا القرار ٤٢٥ ولا أي من القرارات الأخرى كان مفيداً». وقال الجميّل إن انتشاراً كاملاً لجيش لبناني

قوي وقادر على طول الحدود هو الحل الحقيقي الوحيد، وإن الشعب اللبناني سيحتاج إلى أن يبرهن على وحدة استثنائية، والتركيز بقصد بلوغ هذا الهدف. أضاف إنّ جزءاً من هذه الوحدة سيتطلب من الشعب اللبناني والمجتمع الدولي أن يسمحا لحزب الله وللطائفة الشيعية بأن «يحفظا ماء الوجه» من خلال مسار وقف إطلاق النار ومرحلة إعادة الإعمار. «سيكون تنظيماً سياسياً، وعلينا السماح بذلك»، على حد تعبير الجميّل عن حزب الله، «لكن تنظيمهم العسكري يجب أن ينتهي».

من هو العدو الحقيقي للجميّل؟

٧ ـ على الرغم من كل القلق الذي أعرب عنه إزاء الحملة العسكرية لحزب الله، بدا أنّ الرئيس الجميّل يحتفظ بغيظه الحقيقي لميشال عون زعيم التيار الوطني الحر. وفي محطات عدّة خلال الاجتماع الذي دام ساعة واحدة، وصف الجميّل عون مراراً بـ«المتهوّر» و«المريض» و«المجنون»، وهي صفات لم يستخدمها بحق الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله. الجميّل ـ الذي عيّن عون قائداً للجيش ورئيساً لحكومة موقتة عندما كان رئيساً للجمهورية – وصفه بأنه «انتهازي سطحي»، مشيراً إلى أن عون يلتصق باتفاقه مع حزب الله فقط لأنه راهن على أن سورية وحزب الله سيتصدّران الأزمة الحالية.

٨ ـ وقال الجميّل إنّ عون نسّق مع «الموساد» خلال الحرب الأهلية، وإنه يضع نفسه في تحالف مع حزب الله وسورية اليوم لأنه اعتقد أنهما قدّما له الفرصة الأمثل لتحقيق رغبته القديمة في الفوز بالمقعد الرئاسي في قصر بعبدا. في جميع الأحوال، أكّد الجميل أن الدعم القوي من عون لحزب الله يُخسّره سريعاً ثقة نوّابه وجمهور ناخبيه المسيحيّين. وبحسب الجميّل، إن لم يبعد عون نفسه علناً ومطلقاً عن حزب الله قريباً فإنه سيكون سائراً نحو نهايته السياسية. وفيما اقترب الاجتماع من النهاية، وجد الجميّل وقتاً ليرمي على عون آخر سهامه الجارحة،

قبل أن يعرض للسفير صورة تجمعه (الجميّل) مع الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان التُقطت عام ١٩٨٢. وقال «سمعتُ أن عون يتعرض للابتزاز من السوريين. لا أعرف إن كانوا يفعلون ذلك بسبب أمر ما وقّع عليه عون، أو بسبب أمر ارتكبه، لكنني أعتقد أنهم يستغلّونه. هذا ما يفعله السوريون».

فيلتمان

الجميّل: نجل لحود متورّط في عمليات غسيل أموال

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٥٧٨ [٢]

التاريخ: ٩/٠٨/٢٠٠٦ ٨:٠٦

الموضوع: أمين الجميّل يسعى إلى استراتيجية منسّقة لإضعاف حزب الله

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

(...)

«يجب أن نكون جزءاً من المطبخ»

١ ـ عبّر الجميل عن انزعاجه من أن الرئيس لحود لم يحضر جلسة الحكومة في السابع من آب/أغسطس التي صوّتت بالإجماع على نشر الجيش اللبناني في الجنوب. لقد تُرك لحود خارج اللعبة تماماً خلال هذا النزاع، وبسبب سوء تصرّفه فإنّه يجعل الرئاسة المارونية عديمة التأثير. «علينا أن نكون جزءاً من المطبخ»، قال الجميّل، وحثّ على إيجاد وسائل لإخراج لحود من قصر بعبدا بعد وقف إطلاق النار. وشدّد الجميّل على أن نقطة ضعف لحود هي نجله، إميل إميل، وهو متورّط في عمليات غسيل أموال من ضمن فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء، وأضاف: إذا توافرت دلائل قاطعة بحق إميل إميل، فقد يضطر الوالد إلى التنحّي.

٢ ـ ادّعى الجميّل أنه لا يرى آلية دستورية قابلة للتحقيق من أجل استبدال لحود قبل نهاية ولايته في تشرين الثاني ٢٠٠٧. وفيما رأى الجميّل أن اجتذاب بري وكتلة أمل النيابية إلى المعسكر المعادي للحود سيؤمّن نظرياً أكثرية الثلثين

اللازمة لإخراج رئيس الجمهورية – «أنا متأكد من أن بري لا يحب لحود» – فهو يعتقد أنه سيكون صعباً تحرير بري من نفوذ حزب الله، وبالتالي سورية، في البرلمان، وأن بري «سيلعب لعبة حزب الله لبضعة أشهر».

«سيّد نصرالله، لقد دمّرتَ بلدك»

٣ – في ما يتعلق بكيفية إطلاق تحدّ فاعلٍ لنيّات حزب الله المؤكدة بادعاء النصر بعد وقف إطلاق النار، طرح الجميّل مقاربة ثنائية الأبعاد تُنسَّق مسبقاً بين اللبنانيين والمجتمع الدولي، وتضعف حزب الله في الوقت الذي تقوّي فيه الأفرقاء الآخرين ومؤسسات الحكومة اللبنانية. وقال الجميّل إن الدروز والمسيحيين سيكونون في الصفوف الأولى في تحميل حزب الله، وتحديداً نصرالله، المسؤولية علناً عن جرّ لبنان إلى أسابيع من الحرب، «هنا سنتمكّن من ربح المعركة بأن نقول: «سيد نصرالله، لقد دمّرتَ بلدك». وقال الجميّل إن رئيس الوزراء السنيورة موافق على الخطة، لكن ليس بإمكانه أن ينطلق علناً بالنقد لأن عليه الحفاظ على وحدة الحكومة، وهو أيضاً لا يريد أن يفاقم التوتر السني – الشيعي. وطالب الجميّل أيضاً بدعم مستمر من الحكومة الأميركية لنشر هذه الرسالة عبر الإعلام، وبدعم حركة ١٤ آذار وتطوير مؤسسات الحكومة اللبنانية.

٤ ـ قال الجميّل إن «الاستراتيجية الإعلامية المنسّقة» التي ستعتمد أساساً على وسائل الإعلام، ستحارب أيضاً النظرة العربية – الإسلامية التي خلقتها بروباغندا حزب الله عن أن قدرة الحزب على الصمود طويلاً في وجه الجيش الإسرائيلي هي «انتصار». ولفت الجميّل إلى أن إسرائيل لم تحشد إلا ٢٥ ألف جندي، وهي استنكفت بوضوح عن القيام باجتياح شامل، وادّعى أن حزب الله خسر ٧٠ في المئة من قدرته الفعلية. المعاقل الأساسية لحزب الله – في الجنوب وبعلبك والضاحية الجنوبية – أصيبت جميعها بأضرار جسيمة «وهذا لم يكن نصراً، بل كان كارثة. نحن نحتاج إلى عكس النظرة السائدة».

بناء العلاقات مع الشيعة المعتدلين

٥ ـ قال الجميّل إنه لو نجحت هذه الاستراتيجية في إضعاف حزب الله، فإنّ الأحزاب الشيعية المعتدلة – بما فيها أمل برّي – سيكون عليها التقدم لملء الفراغ. يخطط الجميّل للعمل على فصل بري عن حزب الله، وسيجنّد الشيعة المعتدلين لمساعدته على ذلك. وقال الجميّل إنه سيلتقي قادة شيعة في وقت متأخر من الأسبوع نفسه للبحث في بدائل لحزب الله. إضافة إلى ذلك، التقى أعضاء في حزب الكتائب بحركة أمل لتنسيق مساعدة المهجرين، وهي آلية يأمل الجميّل أن تستمر وربما تتبلور على شكل توافق سياسي. ولفت إلى أن ذلك قد يمثّل معبراً لتقديم مساعدات أميركية للجنوب.

الوضع السياسي الماروني

٦ ـ حين سُئِل عن رأيه بالشائعات القائلة إن قائد التيار الوطني الحر ميشال عون يخسر عدداً من مؤيّديه بسبب موقفه الداعم لحزب الله، أسف الجميّل لأن كثيراً من داعمي الجنرال عون هم مناصرون قدامى لحزب الكتائب انشقوا عن الحزب خلال سنواته العجاف بين ١٩٨٩ و٢٠٠٥ حين استعاد الجميّل أخيراً السيطرة على الحزب. سيطرت سورية عملياً على الحزب في تلك المرحلة، واضعةً دميةً في القيادة كانت مهمتها الوحيدة القضاء على حزب الكتائب، بحسب الجميّل. ويعاني الجميّل صعوبات في اجتذاب الناس مجدداً إلى صفوف الحزب، واعترف بأن صناديق الحزب فارغة، ما يصعّب القيام بحملات وكسب المؤيّدين، في حين أن التيار الوطني الحر التابع لعون والقوات اللبنانية التي يقودها سمير جعجع يزخران بالمال، بحسب الجميّل.

تعليق

٧ ـ كعضو في الكتلة المسيحية في ١٤ آذار، إن رغبة الجميّل في التواصل مع الشيعة المعتدلين هي تطوّر إيجابي ووسيلة خلاّقة من وسائل بناء التحالفات الطائفية في لبنان. ومرة جديدة تقدم شخصية نافذة، أمين الجميّل هذه المرة، نبيه

بري كشخصية محورية في السياسة اللبنانية وفي مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار. إذا تمكن الجميّل وباقي أعضاء ١٤ آذار بالفعل من إعداد حركة أمل والشيعة المعتدلين ليكونوا بديلاً لحزب الله، مع إطلاق حملة إعلامية ضد المغامرات اللامسؤولة لحزب الله والدمار الذي تسبّبت به، فقد تتمكّن هذه القوى من سحب الدعم الشعبي الشيعي لحزب الله. لا شك في أن نبيه بري يكره حزب الله، وربما يكرهه أكثر من أي سياسي لبناني آخر، لكنه يعتمد على دعمه الانتخابي في الجنوب، وسيكون سعيداً بالهرب من قبضة حزب الله. انتهى التعليق.

فيلتمان

الحريري لفيلتمان:

Give me a chance, and I will f*** Hezbollah

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٧٠٦

التاريخ: ٢١/٠٨/٢٠٠٦ ٥:٤٠

الموضوع: لبنان: الحريري يريد «مشروع مارشال» لبنانياً

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١ ـ خلال اجتماع صعب يوم ٢٠ آب/أغسطس في قصره في قريطم مع السفير جيفري فيلتمان وأحد المسؤولين السياسيين في السفارة، ضغط سعد الحريري بطريقة غير معهودة باتجاه فتح فوري للمرافئ والمطارات اللبنانية. وفي ردّه المضاد قال السفير إنه إلى حين قيام الحكومة اللبنانية بالمزيد في سياق تعزيز رقابتها على المعابر الحدودية، تطبيقاً لما يتضمّنه القرار الدولي ١٧٠١، لن تكون الولايات المتحدة قادرةً على إقناع الإسرائيليين بفكّ الحصار. وخلال الاجتماع، اتصل سعد برئيس البرلمان نبيه بري ليطلب منه (بطريقة ملتوية) نقل ضبّاط الجيش اللبناني المتعاطفين مع حزب الله من محطة الشحن في مطار رفيق الحريري الدولي.

٢ ـ وفي إطار دعوته إلى «مشروع مارشال خاص بلبنان»، قال سعد إن على الإدارة الأميركية أن تساعد على تعزيز مؤسسات الحكومة اللبنانية، وبخاصة

الجيش اللبناني. وحين كان السفير ينتقد بياناً صدر أخيراً عن قائد الجيش ميشال سليمان تأييداً لـ«المقاومة»، رأى سعد أن المجتمع الدولي ترك الجيش اللبناني في وضعية ضعيفة، ما جعله يتصرّف بخضوعٍ في وجه حزب الله. وقال السفير إنه، فيما يتعلّق بتقديم العون، لا أحد سيكونً قادراً على مساعدة لبنان حتى تقدم الحكومة اللبنانية مشروعاً واضحاً لإعادة الإعمار. وعرض سعد المشروع الأحدث للحكومة اللبنانية، الذي يتضمّن تأمين تمويل من خلال صندوق عربي جديد من أجل لبنان، وتعهّد بدفع رئيس الحكومة السنيورة ليقدم المشروع في حلول يوم غد ٢١ آب/أغسطس. وفيما يتعلق بـ«المحكمة الخاصة ذات الطابع الدولي» التي من شأنها محاكمة المتّهَمين باغتيال رفيق الحريري، قال سعد إن مشروع إطار عملها قد صُدّق من قِبَل الحكومة اللبنانية، والأمر يحتاج الآن إلى أن يأتي نيكولا ميشال من مكتب الأمم المتحدة للشؤون القانونية ليوقّع عليه، قبل أن يأخذه في الاعتبار كل من البرلمان والحكومة اللبنانيين. **انتهى الملخّص.**

تغيير قواعد اللعبة

٣ – قال الحريري، وهو يجلس في مكتبه السفلي ذي الطابع الجنائزي، محاطاً بصور والده الراحل، ومحرِّكاً خرزات سبحة الصلاة بعصبية، إن هناك ضرورة لـ«قواعد مختلفة للّعبة» في الجنوب. ورداً على تذمّر السفير من «أمر العمليات» الذي أصدره قائد الجيش ميشال سليمان يوم ١٧ آب/أغسطس، والذي جاء فيه أن الجيش سينتشر «إلى جانب المقاومة»، في موافقة ضمنية منه على وجود حزب الله مسلحاً، أجاب سعد بأن سليمان في وضع صعب يمنعه من قول شيء مختلف عن ذلك في الحالة الراهنة. وأكد أنه ما دامً الجيشُ أضعف عسكرياً من حزب الله، فسيكون عليه المحافظة على وضع أقل عرضةً للتهديد. ووعد سعد بـ«ضرب حزب الله وإسقاطه» ما إن يصبح للجيش «بعض الأسنان وبعض المعنويات». وفيما ازدادت حدّته (وظهر بوضوح أنه يأمل تسجيل كلامه حرفياً)، قال سعد للسفير «أعطني فرصةً، وسأ... حزب الله» (**Give me a chance, and I will f*** hezbollah**). كذلك تذمّر سعد – مثلما فعل آخرون من بينهم الرئيس

السنيورة ورئيس البرلمان برّي – من أن الهجمات الإسرائيلية كتلك التي حصلت يوم ١٩ آب/أغسطس على شمال بعلبك، تخدم حزب الله.

٤ ـ وإذ عبّر عن انزعاجه من عدم تلبية الإدارة الأميركية بعض الطلبات التي سبق له أن تقدم بها – ذكر سعد بشكل محدّد أسلحةً رشّاشةً ومروحيات – لتزويد الجيش والقوى الأمنية بها. وشدّد سعد على ضرورة أن تقوم الإدارة الأميركية بالمزيد للمساعدة في تعزيز تلك المؤسسات. وأجاب السفير إننا، بالفعل، كنا نزيد من وتيرة دعمنا للجيش اللبناني ولقوى الأمن الداخلي، لكنه أشار إلى أنه يصعب إيجاد آذان متحمّسة لهذا الأمر في واشنطن، عندما يستمر مسؤولون لبنانيون رئيسيون كالجنرال سليمان (حتى لا نذكر الرئيس لحود) يصدحون بفوائد المقاومة، كما أن الأمر يُصعّب علينا إقناع الإسرائيليين بجدية الجيش اللبناني في احتواء حزب الله. وفي سياق تعداده عدداً من الخطابات التي صدرت منذ بيان سليمان، والتي تعتمد نبرةً مختلفةً عن نبرة قائد الجيش (خطابات الحريري ورئيس الحكومة السنيورة ووليد جنبلاط ووزير الدفاع الياس المر)، ألمح سعد إلى أن السفير يبالغ في تقدير أهمية بيان سليمان، وقال إن كل ما هو مطلوب هو أن تضغط الإدارة الأميركية على بعض الدول العربية – قطر والكويت والإمارات والسعودية – لتسليم تجهيزات عسكرية إلى قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني. وتضرّع سعد قائلاً «رجاءً، فقط قولوا للعرب أن يساعدوا الجيش». وأضاف إن الإمارات قدّمت ٥٠ مليون دولار لقوى الأمن الداخلي فور طلب الإدارة الأميركية منها فعل ذلك، والآن على الإدارة الأميركية أن تطلب الأمر نفسه من أجل الجيش.

السيطرة على المعابر الحدوديّة

٥ ـ في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار ١٧٠١ كحمل ثقيل بدل أن يكون بَرَكَةً لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرافئ والمطارات وعلى الحدود اللبنانية – السورية لمنع إيران وسورية من تأمين السلاح لحزب

الله ولأطراف أخرى؟ إنها نقطة أساسية. وأجاب سعد بأن هذه قضايا سيادية، موضحاً بشكل صادم «ليس هناك فرق بين اليونيفيل وسورية» (في إشارة إلى الاعتداءات على السيادة، من دون قصد آخر). وأبلغ السفير سعد بأن هذه الإجابة لن تكفي لفك الحصار الإسرائيلي المفروض، وإذا كانت الحكومة اللبنانية تريد إنجاز هذا الهدف فعليها أن تؤمن رقابة فاعلة على معابرها الحدودية.

٦ ـ وإذ قال «نحن الجهة التي تسيطر على المرفأ والمطار»، تذمّر سعد بشكل عاطفي من أن السياسة الأميركية أدّت إلى «فرضٍ حظرٍ خَنَقَ ثورة الأرز مدة شهر»، هذا الحظر لا يؤذي حزب الله بل يشلّ حركة ١٤ آذار. وأكّد سعد للسفير أن ٩٩ في المئة من السلاح المهرّب إلى لبنان يأتي من الحدود السورية، وجزءاً ضئيلاً منه فقط يدخل عبر المرفأ والمطار، والحكومة اللبنانية قامت بتغييرات حقيقية أخيراً في أمن مطار بيروت الدولي. وعندما أبلغ السفير سعد بأن المدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي أبلغنا بأن محطة الشحن في مطار بيروت الدولي لا تزال تحت تأثير ضباط موالين لحزب الله في الجيش اللبناني، رفع سعد سمّاعة الهاتف واتصل بنبيه بري مباشرة. وفيما كان يتحدث إليه بالعربية، كذب سعد بوضوح على بري قائلاً له إن «الأمم المتحدة طلبت منه حصراً استبدال الضباط الشيعة في محطة الشحن في المطار»، وإن «ذلك سيكون نهاية المسألة، وسيحلّ المشكلة». وفي وقتٍ لاحقٍ من هذا الاجتماع، قال سعد إنه سيحلّ قضية محطة الشحن مع نبيه بري «اليوم». «إن فعلتُ ذلك، فعندها افتحوا المطار». لم يقدّم السفير ضمانات على أن الإسرائيليين سيوافقون على اعتبار هذه الخطوة كافية، وحثّ، مجدداً، سعد على أن يطلب من الرئيس السنيورة أن يطلب بهدوء من اليونيفيل القدوم إلى المطار لتقديم المساعدة. (تعليق: كان لافتاً للنظر طوال هذا الاجتماع الاستخفاف الكلي لسعد بالصلاحيات الحكومية للسنيورة).

٧ ـ عندما سأل السفير عمّا تنوي الحكومة اللبنانية فعله لتأمين حدودها، شكا سعد من أن الجيش بات مستنفَداً، ولديه ما يكفي من المسؤوليات بين يديه في الجنوب. «نحن نطلب من الجيش فعل كل شيء في الوقت نفسه!». وقال إن

على المجتمع الدولي اتخاذ موقف من (قضية) الحدود. وعندما سأله السفير عن قصده، اقترح سعد أن تفرض الأمم المتحدة عقوبات على سورية.

مشروع إعادة الإعمار يتّخذ شكلاً

٨ ـ سأل السفير عمّا إذا كانت الحكومة اللبنانية قريبة من تطوير مشروع واضح لإعادة الإعمار، فأجاب سعد بثقة «سنعيد بناء جميع المنازل التي دُمّرت بأموال السعوديين والقطريين والإماراتيين والكويتيين». ستكون الخطوة الأولى تحديد حجم الدمار وتقدير أكلاف إعادة الإعمار في كل قرية، وهو المسار الجاري العمل عليه. ستجري عملية تخمين الأضرار بإشراف مجلس الجنوب التابع لنبيه بري (وهو المجلس الذي يُعدّ بمثابة بالوعة مالية، ولن تكون له أي سيطرة على مشاريع التمويل، لكن سيكون له الكثير من «الفضل» في إعادة الإعمار). وستحدّد الدول المانحة حينذاك، بالتوافق مع الحكومة اللبنانية، أي قرى تريد إعادة بنائها، إضافة إلى اختيار متعهّدي البناء. وبحسب سعد، ستموّل المشاريع من «صندوق عربي جديد لإعادة إعمار لبنان».

٩ ـ ردّاً على إصرار السفير على ضرورة أن تطلق الحكومة اللبنانية حملة علاقات عامة أكثر فاعلية للترويج لكل ما تفعله لإعادة إعمار لبنان، أجاب سعد بأن الرئيس السنيورة سيزوره في وقت لاحق من اليوم (٢٠ آب/أغسطس) لوضع النقاط الأخيرة على المشروع. وبعد ذلك، سيكون هناك إعلان رسمي لجهود الحكومة اللبنانية. كذلك أوضح سعد أنّ الرئيس السنيورة ورئيس البرلمان بري زارا معاً (أخيراً) الضاحية الجنوبية صباح اليوم، وأنه سيقوم هو بنفسه بزيارة في الأسابيع القليلة المقبلة. وضغط سعد مجدداً في اتجاه نيل مساعدة أميركية في حشد دعم دولي. «رجاءً ساعدوا لبنان! أعطوا كل شيء للبنان! نحتاج إلى مشروع مارشال خاص بلبنان». وذكر السفير أنه، بهدف معرفة درجة التزام المجتمع الدولي تجاه لبنان، يجب تأمين تنسيق مع الحكومة اللبنانية، لتكون لدينا جميعاً الفكرة نفسها عن نوعية العمل المطلوب إنجازه، وأي دولة ستنفّذ أي مشروع. ووعد سعد بإبلاغ الرئيس السنيورة بدعوة السفراء قريباً لتزويدهم بلائحة من

«حاجات إعادة الإعمار التي تبلغ قيمتها مليار دولار». وقال إنّ المنسق الجديد للإغاثة غسان طاهر بدأ العمل اليوم، وإنه سبق له أن انخرط في مفاوضات ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤ لتبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل التي كانت برعاية ألمانية.

محكمة

١٠ ـ في إطار إشارته إلى أن خطاب بشار الأسد يوم ١٥ آب/أغسطس كان «أفضل شيء يمكن القيام به»، قال سعد إن السعوديين «فقدوا صوابهم» بعد الخطاب العنيف ضد لبنان. وسأله السفير عن كيفية سير الأمور في ما يخص إنشاء «المحكمة الخاصة ذات الطابع الدولي» لمحاكمة المتّهمين باغتيال الحريري، فأجاب سعد بأن الحكومة اللبنانية، وتحديداً وزير العدل شارل رزق، عرضت مشروع الاتفاق مع المحكمة، الذي أعدّه مكتب الشؤون القانونية للأمم المتحدة، وأن لديها بعض التعديلات لوضعها عليه. وعلى نيكولا ميشال من هذا المكتب أن يقوم بالخطوة المقبلة عبر مجيئه إلى لبنان للاتفاق على النص النهائي والتوقيع عليه. (ملاحظة: وهنا نصل إلى الجزء الصعب، وهو تأمين موافقة الحكومة والبرلمان مع تفادي انفراط عقد مجلس الوزراء. انتهت الملاحظة).

تعليق

١١ ـ فيما كان حابساً نفسه في قصره، بدا «الشيخ سعد» في مزاج غريب. فادّعاؤه أن فشل الإدارة الأميركية في تقديم التجهيزات اللازمة إلى الجيش اللبناني لا يترك لميشال سليمان خياراً آخر سوى القول إن الجيش سينتشر «إلى جانب المقاومة»، هو ببساطة سخافة بالغة. ولفت السفير نظر سعد إلى أنه كان حرياً بسليمان ببساطة عدم ذكر عبارة «المقاومة» نهائياً. (يبدو أن سليمان فهم الرسالة المتعلّقة بتصريحاته الفاضحة، وهو يحاول تصويب هذه التصريحات – التي ألقاها الخميس الماضي – محاولاً تفسيرها على أنها كانت تعني أن الجيش سيقف إلى جانب «الشعب البطل في الجنوب»، وهي تفسيرات مشكوك في صحتها). إضافة إلى ذلك، صُدمنا بالتجاهل التام الذي أظهره سعد إزاء السنيورة،

تحديداً في اتصاله بالرئيس بري، وعندما كذب عليه طالباً منه بصراحة «تغيير الضباط الشيعة» من دون أن يستشير السنيورة في هذه الخطوة. وحاول سعد التواصل مع وزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت بعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه مع بري على الأرجح لإبلاغه بقراره. وخلال الاجتماع، تحدث سعد عن خطوات الحكومة اللبنانية التي اتّخذتها في الأسبوع الماضي (منذ عودته من باريس) كما لو أنه هو مَن قرّرها، لا السنيورة. ويتساءل المرء عما إذا كان السنيورة يفضّل أن يبقى سعد خارج لبنان ليقود ما يسمّيه «المقاومة الدبلوماسية» الخاصة به.

١٢ ـ إن ملاحظات سعد عن مشروع إعادة الإعمار والمحكمة، توحي على الأقل بأن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح. تبدو جهود إعادة الإعمار منسّقة بطريقة تسمح للجهات المانحة وللحكومة اللبنانية بالعمل بشفافية وبطريقة قابلة للمحاسبة. وهذا، بلا شك، بفضل المقاربة الحذرة للسنيورة، إضافة إلى ذلك، من خلال وضع مؤسسة بري (مجلس الجنوب) في الواجهة، من دون السماح لها بالإمساك بالتمويل، فإنك تعطي دفعاً شعبياً مطلوباً لبديل شيعي علماني من حزب الله من دون ملء جيوب رندة بري في الوقت نفسه. نأمل بقوة أن نحصل على فكرة أوضح في الأيام المقبلة حيال حاجات لبنان المحددة لإعادة الإعمار.

عن إطار عمل المحكمة، فإنه بالفعل جاهز للتوقيع عليه، وعلينا حثّ الأمم المتحدة على إرسال نيكولا ميشال إلى لبنان في أقرب وقت ممكن، ربما – مثلما اقترح مروان حمادة – لمرافقة كوفي أنان خلال زيارته لسورية الأسبوع المقبل.

فيلتمان

الحريري: يجب التخلّص من ميشال سليمان

رقم البرقية: ٠٦ بيروت ٢٦٠٢ [١]

التاريخ: ١٢/٠٨/٢٠٠٦ ١٣:٣٨

الموضوع: لبنان: سعد الحريري يريد خروج لحود

مصنّفة من قِبَل السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

١- خلال اجتماع مع السفير فيلتمان ودبلوماسي سياسي من السفارة (كاتب المحضر) يوم ١٢ آب/أغسطس في قصره في قريطم، تحدث زعيم تيار المستقبل سعد الحريري عن أهدافه الرئيسية في الفترة التي تلي وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله. وإذ بدا مقتنعاً أثناء الاجتماع بأنّ الحكومة اللبنانية ستوافق على قرار مجلس الأمن ١٧٠١ خلال جلستها في الخامسة من بعد ظهر اليوم نفسه، حذّر الحريري من أنّ المجتمع الدولي يجب أن يستمر في إبقاء سورية وإيران في حالة فقدان للتوازن. إضافة إلى ذلك ينوي أن يدفع من جديد بموضوع إزاحة الرئيس إميل لحود وكبار قادة الجيش اللبناني، ومن ضمنهم قائد الجيش ميشال سليمان. ويتوقع أن يكون حزب الله قد ضَعف عسكرياً وسياسياً نتيجة لهذا الصراع، وأنّ نبيه بري سيستفيد من ذلك ليعيد تأكيد وضع حركة أمل بوصفها أبرز مجموعة شيعية في لبنان. سيكون جهد إعادة الإعمار عاملاً أساسياً في تقرير ما إذا كانت الحكومة المركزية، مع الدعم الدولي، ستتمكن من تعزيز تأثيرها في الجنوب أو أنّ الفراغ سيملأه مرة أخرى المالُ الإيراني عبر قناة حزب الله، لا

الحكومة. وحين سُئِل عن وضع آلية معينة للسيطرة على تهريب السلاح، بدا سعد الحريري غير مطّلع وغير مهتم بالتفاصيل، وقال إنّ الهدف في نهاية المطاف هو إبقاء السوريين والإيرانيين مشغولين. **نهاية الملخص.**

توقُّع الموافقة على القرار

٢- حين سُئِل عمّا إذا كانت الحكومة ستوافق على قرار مجلس الأمن ١٧٠١ خلال جلسة بعد الظهر، قال سعد بثقة «إنّه سيمر». وخلال محادثة جانبية مع وزير الإعلام غازي العريضي قبل لقاء الحريري، قال العريضي للسفير إنّه لن تكون هناك «مشاكل» في الحصول على موافقة بالإجماع من الحكومة على القرار، مضيفاً أنّ نبيه بري أدى دوراً مهماً في الحصول على موافقة حزب الله. (ملاحظة: حصل ذلك قبل خطاب وزير الخارجية الإيراني في اليمن الذي وصف القرار بغير المقبول. كذلك، فإنّ النشاط العسكري الإسرائيلي المستمر ـ الذي اشتد اليوم عوض التراجع كما توقّع معظم اللبنانيين ـ دفع بعض اللبنانيين إلى اعتبار القرار منحازاً. نهاية الملاحظة)

ما بعد وقف إطلاق النار

٣- يأمل الحريري وهو يتطلّع إلى الفترة التي تلي انتشار الجيش اللبناني ـ اليونيفيل، وانسحاب إسرائيل ـ حزب الله المرجوّين، إضعاف نفوذ سورية وإيران في لبنان، مقابل زيادة قوّة الحكومة المركزية قدر المستطاع. ويعتقد أنّ حزب الله، على الرغم من ادعائه النصر، قد «تضرّر كثيراً» وسيخرج من هذا الصراع أضعف عسكرياً وسياسياً. وفق الحريري، فإنّ «نبيه بري غاضب جداً من حزب الله». وفي الوقت الذي سيحافظ فيه بري على جبهة شيعية موحّدة لشهور بعد هذا الصراع، فإنّه سيعود ويضغط على حزب الله ليسيطر عليه، وفي نهاية المطاف «فإنّ حلم بري هو القضاء على حزب الله» واستعادة مركز أمل في الصدارة بين الشيعة. قال الحريري إنّ بري أجبر حزب الله على القبول بخطة

انتشار قوات الجيش اللبناني، وإنّ ذلك يعني «بداية النهاية» بالنسبة إلى حزب الله مضيفاً: «إذا لعبنا أوراقنا بشكلٍ صحيح».

٤- شدّد الحريري على أنّه يجب تعزيز قوّة بري عبر تحقيق انتشار ناجح لقوات الجيش اللبناني في الجنوب، وعبر إمرار بعض المساعدة الدولية لإعادة الإعمار عبر آليات يكون فيها دور لبري. وطلب الحريري من حكومة الولايات المتحدة أن «تغري البعض» للتبرع بأموال ومعدات عسكرية للحكومة، محدداً اليابان والسعودية والإمارات العربية المتحدة. وقال إنّه تحدث مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد وهو «مستعد للمساعدة». واقترح تنظيم مؤتمر للمانحين من أجل لبنان وفق الخطوط العريضة لمؤتمر «بيروت ١» الذي عُقِد العام الماضي. أضاف الحريري إذا كانت إيران ترغب في المساهمة، يمكنها ذلك عبر الحكومة المركزية، لا عبر حزب الله كما فعلت في السابق. (ملاحظة: غازي العريضي، الذي تحدث معه السفير بإيجاز خلال وجوده في منزل الحريري، تحدث أيضاً عن إنشاء «صندوق عربي ودولي من أجل لبنان»، تتبرّع له الدول، وتديره الحكومة اللبنانية، وتحديداً بري. «إيران لن تستطيع رفض التبرع بالمال لهذا الصندوق». نهاية الملاحظة). تناول السفير مع الحريري مسألة القلق من ضرورة عدم استفادة عائلة بري مالياً، وبخاصة زوجته رندة، كما فعلت مع صناديق تمويل تنموية سابقة للجنوب.

٥- في ما يتعلق بمساندة انتشار الجيش اللبناني، قال الحريري إنّ الفرنسيين مستعدون للقيادة وسيرسلون كتيبة لقوات اليونيفيل المعزّزة، وتواصلوا مع الأتراك والماليزيين والإسبان. وبغموضٍ أضاف الحريري: «إننا نحتاج إلى الروس أيضاً». وحين سُئِل عن سبب أهمية وجود كتيبة روسية في قوات اليونيفيل المعزّزة، صرف الحريري النظر عن الموضوع.

٦- بعدما طلب أن تبقى ملاحظاته سرية، همس الحريري قائلاً إنّه «يجب علينا إزاحة لحود و(قائد الجيش اللبناني ميشال) سليمان، و(رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش) جورج خوري. إنّهم متواطئون مع سورية، ومتواطئون

مع حزب الله». وفيما يأمل الحريري أن يستقطب مساندة نبيه بري الضرورية لتحقيق ذلك، طلب أن يستمر الضغط الدولي على إيران وسورية من دون انقطاع. «يجب علينا أن نبقي إيران وسورية مشغولتين بنفسيهما». في موضوع إيران، حثّ على أن نؤمن قراراً جديداً قاسياً من مجلس الأمن يتعلق بالبرنامج النووي بداية أيلول/سبتمبر. وفي موضوع سورية، شدّد على الإنشاء السريع للمحكمة الدولية لمحاكمة المتهمين في اغتيال والده. وقال إذا مرّر مجلس الأمن قرار المحكمة الآن، فستتمكن الحكومة من القبول به وإرساله إلى البرلمان للتصديق عليه. يريد الحريري «وجود سيف مسلّط على رقبة إيران وسورية» لإضعاف وكلائهما اللبنانيين.

تعليق

٧- في الوقت الذي ركزّ فيه على المدى الطويل، رفض الحريري بعض المخاوف الأساسية. سُئِل عن السيطرة على تهريب السلاح، فأعلن أنّه تفاجأ من أن مطار بيروت الدولي لا يزال يُستخدم في هذه الأهداف الشائنة، واعتقد أنّ حزب الله لم يعد يسيطر على المطار. وفي ما يتعلّق بخطته لجهد تنموي يقوده بري، قلّل الحريري من المخاوف بشأن تاريخ رئيس مجلس النواب بشفط الأموال من مجلس الجنوب الخاص به في فترة ما بعد الحرب الأهلية، وقال إنّه كان فقط «١٠ إلى ١٥ في المئة»، ومع ذلك «نجح» بري في بناء الجنوب.

٨- يرغب الحريري بشدّة في التخلّص من لحود وسليمان بالتحديد، ويعتمد على الضغط الدولي على سيّديهما سورية وإيران. لكن الحريري قال إنّه لا يعرف من يجب أن يخلف لحود وسليمان. وإذ اعترف بأنّ السنّة والشيعة لا يستطيعون ببساطة اختيار البدلاء من دون استشارة الموارنة الذين يجب أن يكون الرئيس وقائد الجيش اللبناني منهم، رأى الحريري أنّ «أصدقاءنا الموارنة» لم يرتبوا بيتهم الداخلي بما يكفي لكي يتفقوا على بديلين لهذين المنصبين.

٩- من جانب إيجابي آخر، أشاد الحريري بصدق واضح بأداء رئيس الوزراء

فؤاد السنيورة خلال هذه الأزمة. «لو اخترت بهيج طبارة، (وزير سابق للعدل) منذ عام»، قال وخفت صوته وهو يهز رأسه. نعتقد أنّ ذلك كان اعترافاً واضحاً، على طريقة سعد، بأنّ النصيحة القوية التي أسديناها نحن والفرنسيون له لاختيار السنيورة عوضاً عن اختياره الأصلي، أي طبارة، كانت الخيار المناسب. لكن ما كان مشجعاً في إشادة سعد بالسنيورة هو الإيحاء بأنّ الاثنين سيتمكّنان من التعاون من دون المنافسات الداخلية والغيرة التي ابتُليتْ بها علاقتهما بداية العام. عموماً، نظن أن السنيورة قام بعمل أفضل حين لم يكن مضطراً إلى القلق بشأن تشكيك سعد، الأقل خبرة ولكن الأقوى سياسياً، فيه. لكننا نعتقد أيضاً أن وجود سعد في البلاد هو أمر جيد: فصورة سعد الحريري مقيماً في بلازا أتينيه في باريس والتجوّل حول العالم مع حاشية كبيرة، في الوقت الذي أُجبِر فيه آلاف اللبنانيين على ترك منازلهم، لم تكن مفيدة لمستقبل حركة ١٤ آذار.

فيلتمان

الحريري وجنبلاط قد يبرمان صفقات على حساب ١٤ آذار

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٧٠١

التاريخ: ١٥/٠٥/٢٠٠٨ ٢٢:٠٦

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

الموضوع: لبنان: سمير جعجع ذاهباً إلى الدوحة: لا لصيغة ١٠-١٠-١٠

ملخّص

١ ـ خلال اجتماع مسائي متأخر يوم الخميس ١٥ أيار/مايو، أخبر زعيم القوات اللبنانية، سمير جعجع، القائمة بالأعمال أنه يخشى أن تُبرم الصفقات المتعلقة بتأليف الحكومة اللبنانية المقبلة من تحت الطاولة، وأن ينحرف سعد الحريري عن جدول أعمال ١٤ آذار. طالب جعجع واشنطن بالتحديد بأن تتصل بالسعوديين وسعد هاتفياً لحشد الدعم لجدول أعمال ١٤ آذار. وقال جعجع إن قوى ١٤ آذار لن توافق على معادلة ١٠-١٠-١٠ لتأليف الحكومة أو أي شيء قد يعطي حزب الله حق نقض قرارات الحكومة. يعتقد جعجع أن الوقت مناسب للمطالبة بقرار دولي يحذر جميع الأطراف من أنه إذا استُخدم السلاح لتغيير الوضع السياسي، فإن مجلس الأمن سيتدخل.

٢ ـ يوم ١٥ أيار/مايو، اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها الملحق العسكري، بسمير جعجع في مركز القوات اللبنانية الرئيسي في معراب.

على واشنطن الاتصال هاتفياً بالسعوديّين ليمنحوا سعد بعض القوّة

٣ ـ كان جعجع سريعاً بإخبارنا أنه لا ينبغي لوليد جنبلاط الذهاب الى الدوحة، لأنه متيقن من إبرام وليد للصفقات من خلف ظهر الجميع. لدى جعجع انطباع بأن سعد الحريري أيضاً في مزاج لإبرام الصفقات ليُنتخب رئيساً للحكومة. وقال إنه اتصل بمستشار الحريري، غطاس خوري، في وقت سابق من المساء، ليعلمه أن القوات اللبنانية «ستنسحب كلياً من التجمّع» إذا أبرم اتفاق من تحت الطاولة.

٤ ـ أصرّ جعجع، القلق من هذه الصفقات، على أن تهاتف واشنطن السعوديين في أقرب وقت ممكن، لإبلاغهم بضرورة إظهار سعد حازماً في الدوحة وأن لا يعقد صفقة ما على حساب الأرضية السياسية والأخلاقية لـ١٤ آذار. وفقاً لجعجع، على السعوديين أن يدركوا أن القوات اللبنانية لن تقبل بأي اتفاق ينص على معادلة ١٠-١٠-١٠ أو يمنح حزب الله حق النقض. وهو يعتقد أن قادة ١٤ آذار الآخرين، كرئيس الحكومة فؤاد السنيورة والقادة المسيحيين، صامدون في مواجهة مُبرمي الصفقات. وفي الوقت نفسه، يرى جعجع أن سعد «كلامه فارغ» وجنبلاط «خائف»، وبالتالي فإنهما يبحثان عن مخرج ما. «نحن نقف على الخط الأحمر»، قال جعجع مستهزئاً، وأضاف: «خسر حزب الله أكثر مما كسب جراء ما أقدم عليه. علينا أن نحافظ على أرضيتنا السياسية بما أنهم هاجموا الشعب اللبناني».

الجدال حول جدول أعمال الدوحة:

سلاح حزب الله على طاولة النقاش

٥ ـ طوال يوم الجمعة ١٦ أيار/مايو، أي اليوم، كان جدول أعمال الدوحة متغيراً باستمرار. كان هناك الكثير من الجدال بشأن أهدافه ومصطلحاته التي اختلفت معانيها اختلافاً بسيطاً. في جميع الأحوال، كان جلياً جدّاً أن حزب الله كان يفعل كل ما بوسعه لاستبعاد مسألة سلاحه عن جدول الأعمال.

في مرحلة معيّنة، أصرّ حزب الله على فصل البند المتعلّق بسلاحه عن ذلك

المتعلق بتأليف حكومة وحدة وطنية. وهذا، بالنسبة الى جعجع، محاولة لوضع مسألة السلاح أولويةً ثانوية على جدول الأعمال. عند نهاية اليوم، أصرت ١٤ آذار ونجحت في إصدار بيان يفيد بأنّ جميع بنود جدول الأعمال هي بالأهمية والأولوية ذاتها للنقاش. واستناداً الى ذلك، كان جعجع واثقاً من أن مسألة سلاح حزب الله واستخدامه الأسبوع الماضي، ستكون موضع نقاش على الطاولة في الدوحة.

لا نقاش بشأن الحقائب الوزاريّة، وعلى الجيش أن يأخذ حذره

٦ ـ يعتقد جعجع أن جدول أعمال الدوحة مكتمل وليس هناك أي مسائل أخرى لتطرح على طاولة النقاش. وسيغادر جعجع الى الدوحة ظهر يوم ١٦ أيار كضيف لدى القطريين، والأمر عينه بالنسبة إلى وفود أخرى. قال جعجع إن أياً من الحقائب السيادية، أي الداخلية، والمالية، والخارجية والعدل والدفا ع، لن تكون موضع نقاش في الدوحة.

٧ ـ وإذ انتقل إلى الحديث عن الجيش اللبناني، أوصى جعجع بأن ينقل الجيش أيّ ذخائر أو معدات مخزنة في مناطق نفوذ حزب الله. أكد الملحق العسكري لجعجع أن الجيش يتخذ إجراءات مسبقاً لحماية أسلحته كما يفعل عادة. مهاجماً مدير مكتب استخبارات الجيش اللبناني جورج خوري، حذر جعجع من أن تؤمن الولايات المتحدة الأميركية «أجهزة تنصّت» لخوري، إذ إنه قد يستخدمها ضد القوات اللبنانية. (تعليق: تكرّرت على مسامعنا هذه اللازمة الصادرة عن جعجع مرات عديدة في السابق. نهاية التعليق).

٨. يظن جعجع أن الجيش اللبناني يواجه وقتاً عصيباً بعد أحداث الأسبوع الماضي. أخبرنا جعجع أن بحوزته معلومات تفيد أن ضباط الجيش اللبناني يتعاونون مع مدنيين «أصوليين» لإنشاء ومراقبة المنظمات التي تحتفظ بالأسلحة. وقال إن هؤلاء الضباط يقومون بذلك استعداداً لمرحلة أخرى من الاضطرابات كتلك التي شهدناها هذا الأسبوع مع حزب الله.

الوقت مناسب الآن لإصدار قرار دولي:

أرسلوا إشارة إلى جميع الأطراف

٩ ـ أخبر جعجع القائمة بالأعمال، أنه التقى القائم بالأعمال الفرنسي، أندريه باران، منذ يومين، كما التقى السفيرين اليوناني والإيطالي اليوم، للبحث بشأن قرار دولي جديد. تحديداً، يظن جعجع أن الوقت مؤاتٍ لإصدار قرار فاعل (قرار تحت الفصل السابع مثلاً). وفيما وافقه جميع السفراء على أهداف حزب الله الأخيرة، فقد ساورهم القلق نظراً لوجود كتائب لهم في اليونيفيل في جنوب لبنان، وأي خطوة متسرّعة قد تعرّض جنودهم للخطر.

١٠ ـ وإذ تفهّم مواقفهم، قال جعجع «الحلقة الأضعف، سورية، يجب أن تكون الهدف لقرار دولي جديد». يعتقد جعجع أن قرار مجلس الأمن يجب أن يهدّد بالتدخل بطريقة غير مباشرة، عن طريق قول مجلس الأمن إنه «سيتخذ إجراءات معينة» إذا ما أقدم حزب الله على فعل شيء ما في المستقبل مستخدماً سلاحه. في الوقت عينه، يريد جعجع أن يتوجّه أحد إلى سورية لإيصال رسالة تفيد بأن «الإجراءات المحدّدة» ستكون فرض حظر جوي على سورية.

سيسون

سليمان لحزب الله: لقد خلقتم إرهابيين من السنّة

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٦١

التاريخ: ١٢/٠٥/٢٠٠٨ ١٦:٢٠

الموضوع: لبنان: قائد الجيش يقول إنّه سيحمي الحكومة

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

(...)

٢ ـ اجتمعت القائمة بالأعمال والملحق العسكري وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بقائد الجيش اللبناني ميشال سليمان في اليرزة، خلال فترتين مختلفتين من اليوم ذاته، في ١١ أيار/مايو، مرة في الصباح وأخرى في المساء. بدا سليمان مرتاحاً أكثر مما يتوقع المرء، نسبة إلى حجم الاشتباكات الواقعة بين حزب الله والدروز، المترافقة مع ضغط سياسي هائل يمارسه عليه قادة ١٤ آذار.

إذلال ضبّاط الجيش بواسطة الأحداث الحاليّة

٣ ـ أخبر سليمان القائمة بالأعمال أن التقارير التي تفيد باستقالات على نطاق واسع في الجيش، تقارير كاذبة. بل إن بعض الضباط أتوا إليه لتقديم استقالاتهم وعيونهم مغرورقة بالدموع. ضابط الاستخبارات في الجيش اللبناني، العميد غسان بلعة، المقرّب جداً من رئيس الحكومة السنيورة، كان من أوائل الذين قدّموا استقالتهم. والضابط السنّي في الجيش اللبناني، القائد العسكري

للمنطقة الشمالية، اللواء عبد الحميد درويش، قدّم استقالته أيضاً. التقى سليمان بالضابطين المذكورين وطلب منهما عدم الاستقالة.

٤ ـ وفقاً لسليمان، فإنه أثار فيهما وطنيتهما والتزامهما تجاه الجيش اللبناني كي لا يقبل استقالتهما. واعترف سليمان بأن الضباط السنّة والدروز، ومجتمعاتهم المذهبية، قد أُهينوا بسبب الأحداث الاخيرة. وأعاد سليمان إلى ذهن الضابطين، الفترة التي أُهين فيها عام ١٩٨٢ عندما كان نقيباً في منطقة الدامور، وطرد الدروز المسيحيين. وبرغم إهانته لم يترك الجيش، ولذلك يجب عليهما ألا يستقيلا الآن. وبرغم مطالبته الشديدة بعدم تقديم استقالتهما لقائد الجيش، قدّم كل من الضابطين، تباعاً، استقالتهما لمكاتب شؤون الموظفين في الجيش. أخبرنا سليمان أنه لن يوافق على الاستقالات. وفي ما يخص قائد الجيش بالإنابة اللواء الركن شوقي المصري، تجاهل سليمان سؤالنا وقال: «لم أسأله عن استقالته». أبلغنا سليمان أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من جنبلاط ليقول له إنه أمر المصري بالبقاء في صفوف الجيش. وفقاً للضباط في مكتب المصري، فالأخير قدم استقالته أيضاً. ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه إجراءات مخادعة للضغط على سليمان، أو أن الضباط عازمون فعلاً على الانسحاب من الجيش. ومنذ صباح ١٢ أيار/ مايو، لا يزال هؤلاء الضباط يزاولون عملهم ولم يتركوا الجيش.

القتال صعب في المدن: حزب الله استخدم الهجوم السرطاني في بيروت

٥ ـ أمضى سليمان وقتاً طويلاً، ليصنع رسوماً عن مواقع الجيش، كي يشرح مدى صعوبة الأمر في بيروت. أخبر سليمان القائمة بالأعمال أن الطابع المذهبي المختلط للأحياء السكنية في بيروت الغربية، جعل من المستحيل توزيع فرق الجيش بين الطوائف. في الوقت عينه، افترض سليمان أن الشيعة كانوا يُعدّون لهذا الحدث منذ وقت طويل واستحصلوا على أسلحة وذخائر أكثر من السنّة. أوضح سليمان تكتيكات «الهجوم السرطاني» لحزب الله. عند اندلاع الاشتباكات في الأحياء المختلطة مذهبياً، سيتسلّل حزب الله إلى الأبنية الشيعية، وينشئ مراكز مستقبلية له، ومن ثم سيتوسع وينتشر من بناء إلى آخر، كانتشار السرطان.

من وجهة نظر سليمان، فإن الطريقة العسكرية الوحيدة التي كانت ستنجح في هذه الحالة، هي إخلاء جميع السكان من مناطقهم والهجوم على المقاتلين الموجودين فيها، «كما فعلنا في نهر البارد، حيث دمّرنا كل شيء». الجدير ذكره أن سليمان المطلع على التسميات السياسية الحساسة، وصف أعمال حزب الله «بالأعمال الميليشيوية». وعند إثارة هذه النقطة، أجاب سليمان أنه يدرك تماماً ما يقوله وقال: «هذه ليست بمقاومة. هذه أعمال ميليشيوية». (ملاحظة: هذه المرة الأولى التي نسمع فيها سليمان يصف أعمال حزب الله بالميليشيوية. نهاية الملاحظة)

(...)

لم أقصد إحراجه في رسالتي إليه لحلّ المشكلة

٨ ـ بعد خطاب رئيس الحكومة السنيورة يوم ١٠ أيار/مايو الذي دعا فيه الجيش للتحقيق في هاتين المسألتين، أصدر العماد ميشال سليمان بياناً صحافياً ينص على قبوله تحمّل مسؤولية هاتين المسألتين. بعد نصف ساعة من قبوله التحقيق في المسألتين، أرسل سليمان «تقريراً» إلى رئيس الحكومة يقول فيه إن التحقيق الأولي قد أنجز واقترح إلغاء قراري مجلس الوزراء. أخبرَنا السنيورة أنه اعتبر هذه الرسالة محرجة ومهينة جدّاً في الوقت ذاته. سألت القائمة بالأعمال سليمان عن توقيت وعملية صنع القرار التي أدت الى إصدار هذه الرسالة فقال سليمان: «لم أقصد إحراجه. لم تكن هذه نيّتي. رأيت أن بإمكاني تأمين التغطية له لإخراجه من الأزمة السياسية».

٩ ـ ثم قال لنا سليمان إنه أعدّ التقرير (استخدم مصطلح تقرير، لا «رسالة» كما تناقلتها وسائل الإعلام) قبل ثلاثة أيام، أي يوم ٦ أيار/مايو، خلال اجتماع المجلس العسكري الأسبوعي. (...) واعتبر المجلس مدير جهاز أمن المطار مذنباً في الحد الأقصى بسبب عدم التزامه بإحالة التقارير الى المعنيين الأرفع مستوى منه، وهي تهمة لا تستحق أن يُقال بسببها. حين جرى التصويت على

القرار، استحصل المجلس العسكري على ٣ أصوات توافق على إلغاء قراري مجلس الوزراء في انتظار تحقيقات الجيش، وصوت معارض واحد، هو العميد السني سعيد عيد، المستشار العسكري لرئيس الحكومة السنيورة. بعد اتخاذ القرار، قال عيد لسليمان إنه موافق مع المجلس لكن لم يكن لديه خيار إلا أن يعارض. أعرب سليمان عن تفهمه لموقفه، كما تفهمه جميع الضباط الآخرين في المجلس العسكري. الحل الوحيد للخروج من الأزمة هو الحوار. يدرك حزب الله أنه لا يمكنه الاستحواذ على كل شيء.

(...)

١١ ـ «أقول لهم إنهم ارتكبوا خطأً هائلاً» قال سليمان. يعتقد سليمان أن أعمال حزب الله الميليشيوية أثناء الأيام الثلاثة الماضية قد فتحت جبهة جديدة للصراع السني – الشيعي في منطقة الشرق الأوسط ككل. قال سليمان لأحد نواب حزب الله في الآونة الاخيرة، «بتصرفكم هذا، خلقتم إرهابيين من السنّة، ليس واحداً فقط، بل سيتكون على الطرقات الكثير من الظواهريين المناهضين لكم». بحسب سليمان، هذه هي الرسالة التي نقلها إلى نصر الله كتحذير ليسترعي انتباهه.

سندافع عن الحكومة حتى الموت، وعلى جثثنا!

١٢ ـ أخبرت القائمة بالأعمال سليمان أن السفارة قد تحدثت إلى ضابط في الجيش اللبناني اشتكى من أن «السياسيين قد أقحمونا في هذه الفوضى، وليس من واجب الجيش أن يحميهم». وتوجّهت القائمة بالأعمال إلى سليمان بالقول إن هذا أمر مرفوض، ويجب حماية السرايا الكبيرة (حيث يسكن ويعمل رئيس الحكومة والكثير من الوزراء) ومنازل الزعماء السياسيين، خاصة في ظل الشائعات المنتشرة عن احتمال تعرّض هذه المواقع للهجوم خلال الليل. أثناء الاجتماع المسائي مع سليمان، اتصل مساعد وزير الدفاع الأميركي إيريك أدلمان ليتشاور مع القائمة بالأعمال وتحدّث إلى العماد سليمان. بعد توجيهه خطاباً

شديد اللهجة لسليمان، يتضمّن توقعات الحكومة الأميركية المتعلقة بحماية المؤسسات الحكومية والزعماء السياسيين، اتصل سليمان بقادته العسكريين. شدّد سليمان، أمام القائمة بالأعمال، على أوامره السابقة لقائد الفوج العميد الركن صالح قيس، شيعي المذهب، وقال بالتحديد: «ستدافع عن السرايا الكبيرة (مركز رئيس الحكومة السنيورة) وقريطم (مكان إقامة النائب سعد الحريري) وكليمنصو (مكان إقامة زعيم الدروز وليد جنبلاط) حتى الموت. ضحوا بأنفسكم لحماية هذه الأماكن. على العدو أن يعبر على جثثكم ليدخل الى هذه المناطق. أكرر، أطلقوا النار إذا هوجمتم».

(...)

سيسون

الضغط على سورية عبر مفاتيحها الاقتصادية

رقم البرقية: ٠٨ دمشق ٣٤٨

التاريخ: ١٥/٠٥/٢٠٠٨ ١٣:٣١

مصنّفة من قِبَل القائم بالأعمال مايكل كوربن

الموضوع: نقاط الضغط على حكومة سورية في الأزمة اللبنانية الحالية

(...)

٢ ـ (س) بينما تركز واشنطن على وسائل الضغط على الحكومة السورية في ما يتعلق بسياستها في لبنان، نقترح المجالات الستة المحددة الآتية، التي نعتقد أنها الأكثر تأثيراً على تفكير الحكومة السورية حالياً. الحكومة السورية تعيد تقويم موقفها من لبنان، وقد يكون لإجراءات تتخذ في الوقت المناسب في بعض أو جميع المجالات الآتية تأثير ملموس. والمجالات الستة هي:

– استخدام أدوات الدبلوماسية العامة للتشديد على المظهر الشيعي ـ الإيراني للدعم الذي تقدمه سورية لحزب الله.

– التحرك سريعاً لفرض عقوبات على محمد حمشو وآخرين: الآن هو وقت التحرك.

– التشديد على لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة حول لبنان وتسريع إنشائها.

– التركيز على الضعف الاقتصادي الحالي لسورية، ربما من خلال الضغط

على العراقيين لرفض التعاون الاقتصادي في ظل غياب تعاون أمني أكبر بكثير من سورية.

– إرسال الرسائل عبر البلدان التي تتمتع بتأثير كبير على سورية: تركيا، الإمارات العربية المتحدة، الكويت والهند. الطلب إلى الإمارات والكويت والهند أن تلغي خطط بشار بخصوص زيارتها في حزيران.

– زيادة ضغوط الاتحاد الأوروبي بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في دمشق عبر تظهير الناشطين السياسيين القابعين في السجن بسبب تعبيرهم عن دعم فريق ١٤ آذار.

التركيز على التواطؤ السوري - الإيراني - الشيعي

٣ – برغم ضرورة التنبه إلى تفادي اجتياز الخط نحو تشجيع الطائفية، تحث السفارة بقوة على المزيد من التركيز على علاقة سورية القوية بإيران وحزب الله، فيما يركز الشيعة على مهاجمة العالم العربي. نرى أنه يجب أن تشدد على الدعم المادي الذي تقدمه الحكومة الإيرانية لهجمات حزب الله العنيفة على العرب. إن الرسالة التي مفادها أن سورية تنفذ، ببساطة، رغبات شيعة إيران ستهشّم صورة بشار محلياً وفي العالم العربي وتعقّد محاولاته لتقديم نفسه قائداً عربياً «سنّياً». إن رفض سورية المشاركة البنّاءة في بعثة الجامعة العربية في لبنان (على الرغم من أن سورية هي الرئيسة الفخرية لجامعة الدول هذه السنة) يقدم أيضاً نقطة ضعف للاستغلال من الدبلوماسية العامة. هذه العناوين ستقوّي رسائل مصر والسعودية الخاصة في هذه المواضيع.

حان الوقت لقرار العقوبات

٤ ـ إن تسمية رامي مخلوف في قرار العقوبات الصادر في شباط ٢٠٠٨ (E.O. ١٣٤٦٠) ولّد رد فعل ذا دلالة في سورية. التسمية المباشرة لمحمد حمشو، يليه بسرعة الصرّاف في السوق السوداء زهير سحلول (أبو شفيق)، من بين تجار عملات آخرين تابعين للنظام، سيكون لها صدى داخل الدائرة المقربة من الأسد وفي الشارع السوري على حد سواء. هذا تدبير من شأنه إرسال رسالة مفادها

أن الولايات المتحدة تستطيع، وستمارس ضغطاً مباشراً على الأفراد السوريين البارزين المرتبطين بسياسات النظام السوري.

المحكمة الخاصة

٥ ـ ربما مع بعض المبالغة، تشدّد مصادرنا من المعارضة والمجتمع المدني على أن تحقيقات لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة في اغتيال الحريري لا تزال «ترعب» النظام. ومع ذلك، يظل النظام السوري مهتماً بالدفاع عن صورته إزاء الإعلام السلبي المرتبط بالادعاءات المتعلقة باغتيال زعيم سني. سيكون من شأن جهود تسريع تحقيق المحكمة والبدء بمرحلة الادعاء إرسال إشارة قوية للنظام بأن الضغط الدولي للتعاون سيطاله بأسرع مما كان يتوقع.

(...)

استغلال التركيز الأوروبي على حقوق الإنسان

٨ ـ عزّز إعلان بيروت ـ دمشق عام ٢٠٠٦ التضامن بين قادة المجتمع المدني في لبنان وسورية وأدى إلى اعتقال النظام السوري عدداً من الناشطين السوريين بسبب بيان طالب سورية بوقف تدخلاتها في لبنان. نعتقد أن بإمكاننا تظهير هذا الجانب اللبناني عبر الطلب من الاتحاد الأوروبي ومعظم البلدان الأوروبية متابعة جهودها في الضغط على النظام السوري في ما يتعلق بانتهاكاته لحقوق الإنسان. قد يمثّل تشجيع الأوروبيين على تظهير حالات المنشقين من أمثال رياض سيف (المتزوّج ألمانية) وأنور البني (زعيم سوري وراء إعلان بيروت ـ دمشق) طريقة لإعلان ضغط موحّد من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. البنّي، بالتحديد، مهم لبلدان الاتحاد الأوروبي، باعتباره مؤسّس ومدير مركز تدريب المجتمع المدني السيئ الطالع الذي موّله الاتحاد الأوروبي وأغلقه النظام السوري قسراً بعد مرور ثمانية أيام فقط على افتتاحه في نيسان ٢٠٠٦. (البنّي في السجن منذ أيار ٢٠٠٦).

كوربن

جعجع: السنيورة لن يتزحزح

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٦٩

التاريخ: ١٢/٠٥/ ٢٠٠٨ ٢١:٣٤

الموضوع: لبنان: جعجع يزورنا مجدّداً

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

ملخّص

١ ـ قال قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، خلال زيارة مسائية قام بها إلى السفارة يوم ١٢ أيار/مايو يرافقه وزير السياحة جوزيف سركيس، إن أداء رئيس الوزراء فؤاد السنيورة «ممتاز». وقال إن على زعيميْ ١٤ آذار سعد الحريري ووليد جنبلاط التوقف عن الضغط على السنيورة ليعقد اجتماعاً لمجلس الوزراء بهدف البحث في سحب قراريْه الخلافييْن بنقل رئيس جهاز أمن المطار وإعلان عدم قانونية شبكة اتصالات حزب الله. (...)

٢ ـ يعتقد جعجع أن باستطاعة وفد جامعة الدول العربية بقيادة قطرية أن يكون مفيداً للغاية، إذا وصل إلى بيروت يوم ١٤ أيار/مايو ليقترح برنامجاً حقيقياً، بدلاً من أن يكون في وضعية المستمع. في النهاية، إن استراتيجية طويلة الأمد لقهر حزب الله ضرورية، أعلن جعجع. وأخبرنا إنه يعمل مع مدير قوى الأمن الداخلي، اللواء ريفي (حليف سعد الحريري)، على شراء الذخائر للميليشيا التابعة له ولمقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي التابع لجنبلاط. **نهاية الملخّص.**

أداء السنيورة «ممتاز»

٣ ـ عرّج قائد القوات اللبنانية سمير جعجع ووزير السياحة، العضو المخلص في القوات اللبنانية جوزيف سركيس، على السفارة، عند الساعة السادسة من بعد ظهر ١٢ أيار/مايو، ليقدّما تقريراً للقائمة بالأعمال ولمساعد نائب رئيس البعثة، والملحق العسكري، وأحد الدبلوماسيين السياسيين العاملين في السفارة، في يومه المخصّص لاجتماعات مع الشخصيات السياسية الأساسية. أعلن جعجع في البداية أنه زار رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة سابقاً في ذلك اليوم، عند الخامسة من بعد الظهر، وقال إن «أداء السنيورة ممتاز»، ونرى أنه تحسّن عن اليوم السابق. شرح جعجع أن رئيس الحكومة معزول عن العالم الخارجي منذ أن تحصّن، لأسباب أمنية، في السرايا الكبيرة.

مجلس الوزراء يبحث سحب قراريه

٤ ـ قال جعجع إنه زار رئيس الحكومة لإقناعه بدعوة المجلس للانعقاد بهدف مناقشة سحب القرارين اللذين أصدرهما في ٥ أيار والمتعلقين بنقل رئيس جهاز أمن المطار وبإعلان عدم قانونية شبكة اتصالات حزب الله. رفض السنيورة طلبه وقال له إن الحكومة لا تستطيع سحب قراريها من دون ضمانة جدية بأن تنسحب المعارضة من الشوارع ومن طريق المطار. وقال جعجع إن السنيورة كان يهدّد بالاستقالة تحديداً بسبب معارضته للتراجع عن قراريْ الحكومة. علاوة على ذلك، قال جعجع إننا، كفريق ١٤ آذار، تعرّضنا للإذلال بما فيه الكفاية حتى الآن.

٥ ـ وإذ استخلص أن السنيورة لن يتزحزح، أشار جعجع إلى أن علينا الإلحاح على زعيمَيْ ١٤ آذار، سعد الحريري ووليد جنبلاط، أن يتوقفا عن الضغط على السنيورة. «رئيس الحكومة لن يقدّم شيئاً مجاناً»، أعلن جعجع الذي يشاطر رئيس الحكومة رأيه. (ملاحظة: عدّد لنا جنبلاط، مباشرة قبل لقائنا بجعجع، زعماء ١٤ آذار المتحمسين حالياً لكي تتراجع الحكومة عن قراريْها. نهاية الملاحظة).

٦ ـ أخبرنا جعجع أنه سيدعم سحب القرارين إذا كان ذلك سيعني حلّ

المسألة. (ملاحظة: على نحو غير مفاجئ، قال الوزير سركيس إنه إذا التأم مجلس الوزراء، فسيصوّت ضد التراجع عن القرارين. اثنان من أعضاء المجلس كانا خارج البلاد خلال الأيام القليلة السابقة، مانعين المجلس من تحقيق النصاب، لكن وزير الخارجية بالوكالة، طارق متري، عاد اليوم، في ١٢ أيار/مايو، فيما لا تزال خطط وزير المهجرين نعمة طعمة غير معروفة. نهاية الملاحظة).

٧ ـ اتصل جعجع عند الساعة الحادية عشرة إلا ثلثاً من مساء اليوم ليبلغ أن سعد كان يعتمد عليه للتأثير على الوزراء التابعين له (الوزير سركيس) للموافقة على أن تتراجع الحكومة عن قراريْها. وقال جعجع إنه سيتابع العمل على غطاس خوري، كبير مستشاري سعد. كذلك أشار إلى أن سعد سيعقد قريباً مؤتمراً صحافياً.

استخدام القراريْن موضوعاً للمساومة

٨ ـ تساءل جعجع عما يمكن أن يأتي به وفد الجامعة العربية برئاسة رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، حين يحلّ في بيروت كما هو متوقّع في ١٤ أيار/مايو. «ماذا سيعرضون؟» تساءل، مقترحاً أن يستخدم فريق ١٤ آذار إمكان سحب قراريْ الحكومة موضوعاً للمساومة في المحادثات التي ترعاها الجامعة العربية أو في الحوار الوطني.

٩ ـ اقترح الوزير سركيس أن يعمل فريق ١٤ آذار على عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل صدور قراري الحكومة الخلافييْن يوم ٥ أيار. أوصى بأن «تقايض» قوى ١٤ آذار سحب قراريها في مقابل انسحاب المعارضة من الشارع وفتح طريق المطار. لفت جعجع إلى أنه يعتقد أن حزب الله غير راضٍ عما آلت إليه الأمور، وأنه يشعر بأنه مجبر على التصرّف. لا أحد تمكّن من معرفةً ما إذا كانت المعارضة مستعدة للمشاركة في حوار وطني في غياب سحب الحكومة لقراريها.

المطلوب استراتيجية طويلة الأمد لقهر حزب الله

١٠ ـ لفت جعجع إلى أن الوضع الحالي ليس رهيباً، إلا أن قوى ١٤ آذار تحتاج إلى شيء ذي معنى لـ»كبح حزب الله»، وأكد أنه «يمكننا تحويل الهزيمة

إلى انتصار». وقال للقائمة بالأعمال إن التركيز يجب أن يتحول نحو نظرة ذات مدىً أبعد حول كيفية هزيمة حزب الله.

١١ ـ على انفراد، تابع جعجع طلباته السابقة للحصول على ذخائر لمقاتليه في القوات اللبنانية، كما أعلم القائمة بالأعمال أنه كان قد قابل المدير لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، سابقاً خلال هذا اليوم. وأبلغ جعجع أنه يعمل مع ريفي على شراء الذخائر بسعر السوق من بلدان أخرى له ولوليد جنبلاط. (تعليق: زرنا ريفي عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم، ١٢ أيار/مايو، ثم عدنا وقابلناه بعد الظهر في منزل صديقه سعد. ويبدو أن جعجع ماضٍ في استعداداته لتسليح مقاتليه. انتهى التعليق).

تعليق

١٢ ـ اتصل بنا جعجع طالباً أن نحثّ سعد وجنبلاط على تخفيف ضغطهما على السنيورة كي يقبل بتراجع الحكومة عن قراريْها. وفيما بدا السنيورة حازماً في دعمه لقراريْ الحكومة، لدرجة أنه يفضل الاستقالة على التنازل عن هذه القضية، من المثير الإشارة إلى أن عدة محاورين أعلمونا أن السنيورة دخل إلى اجتماع مجلس الوزراء يوم ٥ أيار/مايو وهو يعتقد أن على رئيس جهاز أمن المطار وفيق شقير الخضوع للتحقيق قبل اتخاذ قرار بالنقل. بتفكيره الاستراتيجي المعتاد، بدا جعجع غير مكترث بسحب مجلس الوزراء قراريه أم لا، وبدا أكثر اهتماماً بتجاوز «قضية اليوم» حتى يجري تناول المشاكل الأكبر (حزب الله).

١٣ ـ ننصت إلى سعد الحريري وجعجع حين يقولان إنهما لا يريدان لوفد الجامعة العربية أن يكون بـ«صيغة المستمع» خلال زيارته. نوافق على أن الوفد سيكون أكثر إفادة إذا أحضر برنامجاً جدياً إلى الطاولة. لقد بدأ جعجع والسنيورة يفكران معاً بتلك الخطوط من خلال اقتراحهما مناقشة قرارَيْ الحكومة في حوار وطني. حتى تكون هذه الزيارة مفيدة، نقترح أن يرسم الوفد برنامجاً حاسماً قبل وصوله. انتهى التعليق.

سيسون

إلياس المر: ميشال سليمان جبان ومتآمر

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٨١

التاريخ: ١٣/٠٥/ ٢٠٠٨

١ ـ خلال اجتماع في ١١ أيار/مايو، أبلغ وزير الدفاع إلياس المر القائمة بالأعمال، أن مقاتلي حزب الله يقتربون من حيّه السكني كي يتمركزوا في مواقع قريبة من مكان إقامة ميشال عون. يعتقد المر أن أحداث ٨-١٠ أيار/مايو أثبتت أن كلاً من قائد الجيش العماد سليمان ومدير الاستخبارات العميد جورج خوري «في جيب» حزب الله وأن الجميع أبرم اتفاقات تخدم مصلحته الخاصة. وأظهر المر تصميماً في التزامه ناحية الحكومة قائلاً إن عليهم (حزب الله) أن يدخلوا منزله ويردوه قتيلاً كي يتراجع عن قراريْ مجلس الوزراء اللذيْن كانا السبب وراء معارك حزب الله في شوارع بيروت. يتوقع المر وقوع خلافات بين ضباط الجيش، خاصة السنّة منهم، نظراً لأداء الجيش في بيروت، حيث سُمح لحزب الله بأن يحكم السيطرة على بيروت الغربية ذات الأكثرية السنّية. (...)

٢ ـ اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها ملحق الدفاع وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بنائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع إلياس المر في منزله الكائن في الرابية يوم الأحد في ١١ أيار/مايو الساعة العاشرة صباحاً.

حزب الله خارج جدران منزلي

وصول نحو ٢٠٠ مقاتل ليلة البارحة

٣ ـ استهل المر اجتماعنا صباح الأحد بإخبارنا عن جيرانه الجدد. من الواضح

أن زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون قد تسلّم ٢٠٠ حارس جديد لحراسة منزله في الرابية، الذي لا يبعد كثيراً عن منزل المر. تسلّل هؤلاء المقاتلون إلى الرابية، سالكين طرقاً ترابية غير خاضعة للمراقبة. والآن، حسب زعم المر، تسأله ابنته البالغة من العمر تسع سنوات «من هم هؤلاء الرجال المتّسخون الملتحون في الخارج؟» (تعليق: إذا كان المرّ منزعجاً بالفعل من التطوّرات الجديدة، فمن غير المعقول أن يترك ولديه في المنزل أثناء سفر زوجته السابقة إلى الخارج. نهاية التعليق).

٤ ـ إضافة إلى الـ ٢٠٠ مقاتل الموجودين حول منزله، أخبرنا المر أن معلومات وردته تفيد عن تسلّل ٤٠٠ مقاتل آخرين إلى الدكوانة في المتن. وقدّر المرّ أن كل هذه القوى قد أُرسلت لإخافة حزب الكتائب التابع لأمين الجميّل، وللتحضير لقطع الطريق الرئيسية التي تصل بيروت بالشمال.

قائد الجيش ومدير الاستخبارات في الجيب الخلفي لحزب الله

٥ ـ مبدياً انزعاجه من ضعف أداء الجيش اللبناني، قال المر للقائمة بالأعمال إن سليمان كان «جباناً». أثارت القائمة بالأعمال السؤال الذي وجّهه مساعد وزير الدفاع أدلمان لسليمان بشأن ضعف أداء الجيش اللبناني، الذي قد يعني أن الجيش إما حذر وإما متآمر. ووافق المر على ذلك قائلاً «هذه هي قواعد سليمان: الحذر، والجبن، والتآمر». (...)

سيسون

المر: حزب الله يريد اغتيالي

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٨٧

التاريخ: ١٤/٠٥/ ٢٠٠٨ ٢١:٢٣

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

(...)

٤ ـ زار قائد المنطقة الوسطى بالوكالة الجنرال مارتن دمبسي ومدير السياسات والتخطيط في المنطقة الوسطى الجنرال ألارديس والقائمة بالأعمال، وزيرَ الدفاع إلياس المر يوم ١٤ أيار/مايو. أصر المر بتحدٍّ على افتتاح الاجتماع بالتقاط صور للإعلام، شارحاً لديمبسي أن الصور ستكون جوابه على اتهامات المنار (قناة حزب الله) له بأنه «لعبة في يد الولايات المتحدة». وشكر المر ديمبسي على تكبّده المخاطر لزيارته.

(ملاحظة: نحو ٢٠٠ عنصر من حزب الله كانوا متمركزين حول مقر إقامة ميشال عون زعيم التيار الوطني الحر، على بعد بضع مئات من الأمتار آخر الشارع. نهاية الملاحظة).

شرح استراتيجيّة حزب الله بالنسبة لكاميرات المطار

٥ ـ لا يوجد جيش في العالم باستطاعته إنجاز انقلاب خلال ١٢ ساعة من دون تحضيرات ذات شأن. بهذا بدأ المر حديثه. كاميرات المراقبة التي ثبتها حزب الله في المطار، والمستخدمة بموازاة أجهزة اتصال لاسلكي، كانت جزءاً

من خطة أوسع لحزب الله تهدف للإخلال بالتوازن في الحكومة، على حد قوله. وشرح أنه في الاغتيالات السياسية السابقة، عادة ما أمضى حزب الله شهرين إلى ثلاثة أشهر يراقب الهدف، ثم، خلال الأسابيع القليلة الأخيرة، يزيد من التدقيق قبل الهجوم.

٦ ـ لفت المر إلى أن كاميرات المطار، التي سُرقت في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ من مكتب شركة الطيران الخاصة بوزير النقل الصفدي، والتي ثُبتت يوم ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٨، كانت موجهة لمراقبة حركة مرور الطائرات الخاصة. كانت توفر عملاً استخبارياً لمحاولة اغتيال وشيكة. هو يعتقد أن زعيم ١٤ آذار السني سعد الحريري (الذي يُذكر غالباً اسمه كرئيس مقبل للوزراء) ورئيس الوزراء الحالي فؤاد السنيورة (سني أيضاً) كانا الهدفين الأولين، وأنه هو كان المقبل على لائحة حزب الله. ولفت إلى أنه كان من المرجح لثلاثتهم أن يسافروا خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

٧ ـ يظهر الانقلاب أن حزب الله كان يريد القيام بشيء ما لإسقاط السنّة، قال المر. إذا قُتل سعد، فستنتهي سلالة الحريري، وسينزل المقاتلون السنّة إلى الشارع. تابَعَ، سيكون لحزب الله عذر لاستخدام السلاح في الدفاع عن نفسه لأنه سوف يشير إلى القاعدة بصفتها الرأس المدبر للاغتيال. دعم المر فرضيته هذه من خلال الكشف عن تقارير تسلمها تفيد بأن تنظيم القاعدة يحضّر للهجوم على طائرة فوق مطار بيروت الدولي. ولفت إلى أن مصدر تلك التقارير الاستخبارية هو مكتب استخبارات الجيش في الضاحية الجنوبية لبيروت، الشيعية في الغالب. وخلص المر إلى أن أحدهم كان يغذي استخبارات الجيش بمعلومات مغلوطة لتهيئة الأجواء.

٨ ـ برز عذر إضافي حين أعلن الزعيم الثاني في القاعدة، المزعوم أنه يموَّل من إيران، أيمن الظواهري، خلال الشهر الماضي، أن لبنان «سيؤدّي دوراً محورياً في النضال الإسلامي»، بحسب افتراض المر. ثم، حين رد مجلس الوزراء على

قضية الكاميرات يوم ٥ أيار/مايو من خلال نقل رئيس جهاز أمن المطار، استغل حزب الله الفرصة ليطلق انقلابه.

تقويم أداء الجيش اللبناني

٩ ـ «لم يقم الجيش اللبناني بالعمل كما كان يجدر به أن يفعل»، قال المر مقوّماً. وقال إن الجيش ليس بوسعه الدخول في حرب أهلية لأنه سوف ينقسم. نقطة الضعف الأخرى هي أن قائد الجيش اللبناني الحالي، العماد ميشال سليمان، هو أيضاً المرشح الرئاسي الوحيد. وحالما يضع جنرالٌ ما عينه على منصب الرئيس، لا يعود بمقدوره اتخاذ موقف ضد أي فريق، و«سوف يؤدّي دور البطل حتى النهاية». «كان سليمان يؤدّي دورين: حاول في البدء الموازنة بين الشيعة المنتصرين والسنّة المهزومين، وفي الوقت الذي يؤدي فيه خدمته كقائد للجيش يخاف من حزب الله ومن انقسام الجيش. (...)

١١ ـ «لا أستطيع القول إنني مصاب بالخيبة (حيال أداء الجيش اللبناني) لأنني لطالما كنت أعرف ماذا يمكنني توقعه. بالإضافة إلى ذلك، فإن كل جيش يمرّ بمرحلة اضطراب». «أستطيع الأخذ بإحدى مقاربتين الآن: باستطاعتي انتقاد الجيش اللبناني وشرح أخطائه للعالم، أو الاعتراف بأن الجيش اللبناني مرّ بلحظة صعبة، والآن حان وقت تجهيز وتدريب وتطوير برنامج يتطلع إلى الأمام».

خيبة أمل من الولايات المتحدة

١٢ ـ قال المر إنه سمع من سياسيين وضباط في الجيش اللبناني ومواطنين عاديين، أنهم يشعرون بخيبة ممّا يرون أنه قلة دعم من الولايات المتحدة الأميركية. بعضهم يعتقد أنه قد «تُرك في سايغون»، أضاف المر. وقال إنه، لم يكن يتوقع المزيد، لأنه يتفهم كيف أن «أجندة الولايات المتحدة لا تتحرك وفقاً لأجندات سعد ووليد جنبلاط». أضاف إنه «برغم ذلك، أنا واقعي وقَدَماي مغروستان في الأرض. لقد آن أوان التحرك قدماً».

(...)

١٤ ـ نوّه بأداء الدروز الصلب في قتالهم حزب الله في الشوف، قائلاً إن «شباباً شبه مسلحين» تمكنوا من هزيمة مقاتلين صدّوا إسرائيل عام ٢٠٠٦. أضاف إن قائد قوات حزب الله في الجنوب (هو بالتحديد من قاتل إسرائيل)، قد قُتلَ على يد الدروز، وختم المر بالقول إن حزب الله هو أقل مما يبدو عليه، على الرغم من أنه لا يزال قوياً.

سيناريوهات يواجه فيها الجيش اللبناني حزب الله

١٥ ـ رداً على اهتمام ديمبسي بما قد يدفع الجيش اللبناني للوقوف في وجه حزب الله، أوجز المر ثلاثة سيناريوهات إقليمية مُحتمَلة قد ينتج عنها ضعف حزب الله، وبناءً على ذلك، تُتاح للجيش اللبناني السيطرة. أولاً، أن تعلن إيران أنها تمتلك أسلحة نووية ويوجّه المجتمع الدولي ضربات عسكرية تقضي على منشآتها النووية. بالإضافة إلى ذلك، تهدّد الولايات المتحدة (أو المجتمع الدولي) سورية أو تهاجمها. بناءً على ذلك، سيضعف حزب الله المجرّد من قوته ومصادر تمويله وستتجرأ الحكومة اللبنانية على مناقشة أسلحة حزب الله.

١٦ ـ ثانياً، قد تشتعل الحرب مجدداً بين إسرائيل وحزب الله، ويُهزم حزب الله. يتسلم الجيش اللبناني الجنوب وتصبح الحكومة جاهزة هنا أيضاً لمناقشة نزع سلاح حزب الله. وعلّق المر بأنه يستبعد أرجحية هذا السيناريو.

١٧ ـ السيناريو الثالث يتطلب مقاربة على المدى الطويل تجري خلالها تقوية الجيش اللبناني شيئاً فشيئاً بينما «ننتظر أياماً أفضل». حذّر المر من أن حزب الله يبحث الآن، بدوره، في استراتيجياته، وقد تكون هذه المقاربة الطويلة الأمد بمثابة سباق في تعزيز النفس. «اليوم الأفضل للبنان سيكون حين نحوّل حزب الله من حركة مقاومة إلى مجموعة من رجال العصابات». هدف هذا السيناريو هو الانتظار حتى تتغيّر الديناميات لمصلحة الحكومة اللبنانية والقوى المسلحة اللبنانية، عندها، تتغلب الحكومة اللبنانية والقوى المسلحة اللبنانية اللتان ازدادتا قوة على حزب الله. وحذّر المر من أن هذه الاستراتيجية، ستستغرق الكثير من الوقت».

١٨. في هذه السيناريوهات الثلاثة، الافتراض هو أن يضعف حزب الله بسبب أحداث خارجية بينما تجري تقوية الجيش اللبناني في الوقت ذاته. مع تصميم الحكومة اللبنانية، يستطيع الجيش اللبناني التغلب على حزب الله. وعند سؤاله عما إذا كان الجيش اللبناني سيستخدم مروحيات هجومية، إذا ما وفّرناها، ضد حزب الله، أجاب المر «كلما كان الجيش اللبناني أقوى كان حزب الله أضعف».

وزارة الدفاع الأكثر أهمّية

١٩ ـ بعد محاججته بأن جيشاً لبنانياً قوياً يستطيع في نهاية المطاف الوقوف في وجه حزب الله، استمر المر في عرض استراتيجيته، مركّزاً على دور الحكومة اللبنانية. قال المر إن سعد، الذي من المحتمل أن يكون رئيس الوزراء التالي، لا يملك الخبرة وسيحتاج إلى وزراء أقوياء في مراكز مهمة في الحكومة الجديدة، «أو سيفشل». (نأى بنفسه خارج السباق، مدّعياً «لقد تعبت!»). (تعليق: لا نصدّق هذا ولا للحظة. انتهى التعليق).

(...)

٢٤ ـ أخبرنا المر أن ٥٨ بالمئة من أفراد الجيش اللبناني كانوا من الشيعة حين تسلم منصبه وزيراً للدفاع. الآن، يمثّل الشيعة ٢٣ بالمئة كما قال، بفضل جهوده. وشرح كيف أنه، بعد صدور القرار ١٧٠١، شرع الجيش بالتوظيف لنشر قوات في الجنوب، وأن الجزء الأكبر ممن وُظّفوا كانوا، عمداً، من السنّة والدروز والمسيحيين. «لا يحتاج حزب الله لأن يوجه سلاحه ضد اللبنانيين إذا كان يسيطر على الجيش اللبناني» وتابع محللاً «اليوم، إذا استقال الشيعة من القوى المسلّحة اللبنانية، يظلّ لدي نحو ٨٠ بالمئة من الجيش». (...)

سيسون

يوم اكتشف حمادة شبكة الاتصالات

المرجع: ٠٧ بيروت ١٣٠١

التاريخ: ٢٤ / ٠٨ / ٢٠٠٧

المصدر : السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف : سري للغاية

مصنّفة من قِبَل القائم بالأعمال وليام غرانت.

الموضوع: اكتشاف شبكة اتصالات حزب الله

ملخّص:

١-أعلنت وزارة الاتصالات عن عثورها على شبكة اتصالات غير شرعية أنشأها حزب الله ويشغلها في مناطق نفوذه في لبنان. بدايةً قال وزير الاتصالات مروان حمادة إن الحكومة اللبنانية سترد « بقوة « على ما صوّره بأنه اكتشاف مذهل. واطلعت السفارة من مصادرها سراً على أن وجود هذا النظام البديل أمر معروف. ألّفت الحكومة لجنة خاصة من أربع وزارات تتولى التحقيق في المسألة، وبعد مرور أسبوعين على الإعلان عن هذا الاكتشاف ، لم يجرِ التوصّل إلى أي قرار حول الإجراءات التي ستتخذها الحكومة اللبنانية. ويربط هذا النظام قرى الجنوب بالضاحية الجنوبية لبيروت وربما يربطها بالبقاع وحتى وسط بيروت. وأوضح حمادة أنه لن يتخذ أي إجراء قبل حصوله على دعمٍ كاملٍ من الحكومة اللبنانية.

وزارة الاتصالات تعرب عن دهشتها حيال هذا الاكتشاف

٢- ذكرت الصحافة اللبنانية بتاريخ السابع من آب/أغسطس أن وزارة الاتصالات اكتشفت نظام اتصالات غير شرعي أنشأه حزب الله ويشغله في قرى الجنوب الخاضعة لسيطرته. وخلال لقاء ضمه ونائب رئيس البعثة عُقد في الثامن من آب/أغسطس، بدا الغضب واضحاً على حمادة بشأن هذا الاكتشاف. وأوضح أن الحكومة اللبنانية ألّفت فريقاً وزارياً مخصّصاً لهذا الغرض بالذات من الوزارات الأربع: الدفاع والداخلية والعدل والاتصالات، يتولى التحقيق في إنشاء الشبكة ويقترح الإجراءات الواجب اتخاذها. وأضاف حمادة مؤكداً أن لا حزب الله ولا أي منظمة أخرى تقدموا بطلب للحصول على رخصة لإنشاء نظام مستقل وأن هذا يُعتبر انتهاكاً للقانون الذي يعطي الحكومة حق احتكار خدمة الهاتف الثابت.

٣- تابع نائب رئيس البعثة وموظفو السفارة بحث هذه المسألة مع مروان حمادة في الحادي والعشرين من آب/أغسطس. فذكر حمادة أن وزارة الاتصالات أنجزت تقريرها، كذلك فعلت وزارة الداخلية التي أرفقت تقريرها بصور أكملت التقرير الذي أعدته وزارة الاتصالات. ومع ذلك، أعلن أنه فوجئ بأن زارة الدفاع لم « تؤّد واجباتها». ورد في تقرير وزارة الاتصالات أن اسرائيل دمرّت الشبكة بشكل كامل خلال حرب تموز ٢٠٠٦ وأن حزب الله استبدل هذه الشبكة بنظام تمديدات تحت الأرض. تابع حمادة مشيراً إلى أن المخبرين الذين زودوا الحكومة اللبنانية بهذه المعلومات، ومن بينهم يساريون كانوا مُعتقَلين في إسرائيل، يخشون انتقام حزب الله. استفسر نائب رئيس البعثة عن التدابير التي تعتزم الحكومة اللبنانية اتخاذها، لكن حمادة، العضو المخلص والمؤمن بتحالف قوى ١٤ آذار، لم يجب مباشرة وإنما أشار إلى أن القرار سيكون على مستوى رئاسة الوزراء بما في ذلك أعضاء مجلس الوزراء كافة، ولن يصدر عن وزارته بصورة منفردة. كما لم يقدم لنا حمادة أي تلميحات بشأن خطة الحكومة اللبنانية لتفكيك الشبكة.

٤- خلال اجتماع الحادي والعشرين من آب/أغسطس، تلا حمادة أمام الأميركيين مقتطفات من التقرير الذي أعدته وزارته، شارحاً امتداد هذا النظام. فقال إن شبكة الاتصالات تربط بين عشر قرى في الجنوب، معرباً عن اعتقاده بأن الهيئة الإيرانية التي تقوم بإعادة إعمار الطرقات والجسور في الجنوب هي من أنشأ هذه الشبكة. كما أشار إلى أنه يجري تمديد شبكة خطوط ألياف ضوئية (فايبر أوبتيك) لربط الجنوب بالبقاع المعقل الآخر لحزب الله. ثم أوضح حمادة أن الحكومة اللبنانية لا يمكنها التحقق من هذه الشبكة في الضاحية الجنوبية لبيروت ذلك أن المنطقة محظورة على الحكومة. ومع ذلك، بدا أنه على دراية بالكابل المدود فوق الأرض على أعمدة الهاتف والكهرباء العادية والذي يربط الضاحية الجنوبية بالأحياء الشيعية في بيروت. كذلك زعم حمادة أن ثمة كابل اتصالات « ضخماً» يربط المنطقة بمخيم اعتصام المعارضة في ساحة رياض الصلح في وسط بيروت، وليس بعيداً عن مقر الحكومة اللبنانية. ولفت حمادة إلى أن التقرير أشار إلى أن هذا الكابل يمر بمحاذاة سور السفارة الفرنسية. لكن حمادة لم يوضح موقع الأجهزة والبرامج اللازمة لتشغيل نظام كهذا بل اكتفى بتحديد مواقع الكابلات وحسب. (ملاحظة: يصعب التصديق ألا تكون السفارة الفرنسية، والتي تخضع لنظام حراسة مشدّد فضلاً عن الكاميرات الموزّعة على جدرانها وفي كل اتجاه، قد لاحظت تركيب كابل كبير الحجم. لكن عدم دخول الحكومة اللبنانية بصورة رسمية إلى الضاحية الجنوبية وإجراء التصليحات هو أمر صحيح. نهاية الملاحظة).

ثمة مصادر أخرى تشكّك بأن يكون هذا الاكتشاف جديداً

٥- عمدنا بعد ذلك إلى محاولة التأكد من هذه المعلومات عبر مجموعة متنوّعة من المصادر، لتشمل موظفي السفارة وعاملين في منظمات غير حكومية في الجنوب وموظفين في وزارة الاتصالات. يتضح أن الناس في الجنوب علموا بأن حزب الله أقام نظام اتصالات هاتفياً تحت الأرض منذ بضع سنوات، ولدينا شهود عيان رأوا أعمال التمديد للشبكة. كما سألنا العمال الذين اعترفوا لنا بحقيقة

أنه نظام هاتفي لحزب الله. أطلعنا مسؤول في وزارة الاتصالات في اجتماع سابق أن الحكومة اللبنانية عمدت إلى تصليح البنى التحتية للاتصالات التي تشغلها الحكومة أو استبدلت البنى التي تدمرت بالكامل في الجنوب بعد أشهر قليلة من انقضاء الحرب وبأنه تم العثور على هذه الخطوط غير الشرعية آنذاك، جنباً إلى جنب مع الخطوط التابعة لوزارة الاتصالات.

٦- أفاد جيلبير نجار رئيس الهيئة المشرفة للمالكين، والذي يمثل الحكومة اللبنانية بصفتها المالكة لشبكتي الخلوي في لبنان، أن وزارة الاتصالات اشتبهت بأنشطة غير شرعية منذ عام مضى، وعزا ذلك إلى مسألتين : تراجع عدد المشتركين الجدد في خدمة شبكة الهاتف الثابت (التي تشغلها أوجيرو) في بعض مناطق الجنوب من جهة والتشويش على الترددات في الجنوب من جهة ثانية. لكن حرب تموز واكتشاف أن التشويش على التردّدات (والمستمر حتى هذا التاريخ) يأتي من الغرب، حرفا التحقيق عن مساره. وأدعى الجميع بمن فيهم رئيس مجلس إدارة أوجيرو أن اكتشاف نظام بديل كان مفاجئاً للغاية. ولدى السؤال عما اذا كانت التجهيزات التي تقترحها هيئة تنظيم الاتصالات ستكتشف ذلك، أجاب رئيس الهيئة المستحدثة بـ « نعم « حذرة.

٧- سخر أحد مصادرنا في وزارة الاتصالات كثيراً من الإنكار العنيف على مستوى كبار موظفي الوزارة للمعرفة بأمر هذه الشبكة. كما يعتقد اعتقاداً راسخاً أن ثمة مسؤولين في وزارة الاتصالات لا يعلمون بأمر هذا النظام وحسب بل ويستفيدون منه أيضًا. ولفت انتباهنا إلى مقال نشرته جريدة الديار الموالية لسورية يركز على بيع الأراضي في قرية مسيحية في الجنوب. تحاول المقالة الربط بين شخص يُدعى محمد خليل شبلي ياسين وتملكه حوالي ١٤٠ قطعة أرض في هذه القرية، وهو ما يجعله « ثرياً قذراً»، بحسب مصدرنا. فضلا عن كونه يشغل منصب المدير المالي في وزارة الاتصالات وهذه حقيقة أغفلها المقال المنشور.

٨- التعليق: يُعتبر إنشاء نظام للاتصالات خطوة منطقية بالنسبة لحزب الله، الذي يؤمن عدداً من الخدمات مؤدياً دور حكومة افتراضية لسكان الجنوب

والمناطق الأخرى الخاضعة لنفوذه. وتشمل هذه الخدمات شركة كهرباء خاصة ونظاماً تعليمياً وميليشيا مسلّحة وقدرة على تأهيل الطرقات. على الرغم من الكلام القاسي الذي قاله الوزير، فقد تحجم الحكومة اللبنانية عن اتخاذ إجراءات صارمة من شأنها أن تقود إلى صراع وجهاً لوجه مع حزب الله.

غرانت

بعد ٧ أيار.. الجميع في غيبوبة

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٧٦١

التاريخ: ٢٤/٠٥/ ٢٠٠٨ ١٧:٢٥

الموضوع: سعد الحريري لم يقرّر من سيكون رئيس الحكومة، وخائب الأمل من المجتمع الدولي

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

ملخّص

١ ـ لم يتضح ما إذا كان قائد ١٤ آذار، سعد الحريري، الذي بدا كئيباً ومنهزماً، قد حسم قراره بشأن ترشّحه لرئاسة مجلس الوزراء. وإذ اعتبر الانتخابات الرئاسية النجاح الوحيد الذي حققته الدوحة، تذمّر الحريري من تغاضي المجتمع الدولي عن استيلاء حزب الله على وسط مدينة بيروت بمعظمها. وشدّد مجدّداً على الدعم العسكري والمادي العاجل، مصرّاً على الحاجة إلى معدات كالطائرات المروحية المقاتلة كي يتمكن الجيش اللبناني من مواجهة حزب الله. انتهى الملخّص.

٢ ـ اجتمعت القائمة بالأعمال سيسون، يرافقها أحد الدبلوماسيين السياسيين الاقتصاديين، بزعيم الأغلبية سعد الحريري في مكتبه في قريطم، يوم ٢٤ أيار/ مايو، قبل أقل من ٢٤ ساعة من انتخاب قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية. وحضر الاجتماع كل من غطاس خوري ونادر الحريري ومدوِّنة المحضر نادين شهاب.

٣ ـ ابتدأت القائمة بالأعمال الاجتماع، بالتأكيد على أن الأغلبية تخوض سباقاً طويل الأمد لا سباقاً قصيراً، على الرغم من أن القرارين التكتيكيين الفوريين والقرارات الاستراتيجية البعيدة المدى كانت المفتاح للفوز بالانتخابات النيابية لعام ٢٠٠٩. وكما ذكر خوري ونادر قبل دخول الحريري غرفة الاجتماع، فإن تيار المستقبل التابع للحريري و١٤ آذار تنتظرهما تحديات قاسية في محاولتهما ترسيخ الدعم السياسي، والتعافي من الإهانات التي انهالت على السنّة بواسطة حزب الله، وتأليف مجلس وزراء قادر على تلبية احتياجات الناس. واعترف سعد بأن الأغلبية تخوض سباقاً ماراثونياً.

٤ ـ وسردت القائمة بالأعمال النقاش الذي دار بينها وبين سليمان في الليلة السابقة، والذي شدّدت خلاله على تنفيذ اتفاق الدوحة بأكمله، بما في ذلك الجزء المتعلّق بمعالجة مسألة العلاقة بين حزب الله والدولة. ومع أن الولايات المتحدة الأميركية لن تدخل في لعبة التسميات، فقد شددت أمام سليمان على أهمية بقاء الجيش اللبناني في أيدٍ أمينة لضمان بقاء برنامج التدريب والمعدات القائم بين الجيش اللبناني والولايات المتحدة على الطريق الصحيح.

الدوحة: فعلنا ما كان ضرورياً لإنقاذ لبنان

٥ ـ كان مزاج سعد انهزامياً جداً، وقد عبّر مراراً عن خيبة أمله من المجتمع الدولي، فيما كان يحرّك أصابعه على سبّحته دون توقف. «عندما كنا نتعرض لإطلاق النار، كان الجميع في غيبوبة»، قال الحريري، وأضاف: «كان علينا أن نفعل ما فعلناه لإنقاذ لبنان». واستطرد الحريري «انفطر قلب» السنّة (استخدم خوري مصطلح «اغتُصبوا»)، رافضاً أن يعطيهم المزيد من «التوقعات الخاطئة».

٦ ـ (ملاحظة: قبل أن ينضم الحريري إلى الاجتماع، وصف خوري اتفاق الدوحة بالمناسب، وبالحل المعقول في ظل هذه الظروف. ووافق مع القائمة بالأعمال على أن قوى ١٤ آذار كسبت نقطة عندما ضمنت أن مصطلح «مقاومة» لم يذكر في البيان الأخير. وأشار خوري أيضاً إلى أن سعد «مصمّم» على ألا يمرّ

ما أقدم عليه حزب الله في بيروت مرور الكرام، وأن سعد قد أبلغ العماد سليمان بذلك. انتهت الملاحظة).

٧ ـ أكمل سعد قائلاً إنّ الفوز الوحيد الذي حقّقه اتفاق الدوحة كان تمكّن لبنان من انتخاب رئيس للجمهورية. إلا أن سليمان يواجه مشكلة كبيرة الآن: فبعد أن كان «محبوباً جداً» من قِبَل اللبنانيين، بات «مكروهاً جدّاً» بعد تقاعسه عن مواجهة حزب الله.

(تعليق: برزت صور لسليمان وكثير من الأعلام اللبنانية في جميع أنحاء بيروت خلال الأيام القليلة الماضية، كجزء من حملة الجيش اللبناني الإعلامية. انتهى التعليق).

التزام الصمت بشأن رئيس الحكومة المقبل

٨ ـ لم يبدُ سعد حاسماً قراره بشأن من سيكون رئيس الحكومة المقبل، قائلاً بكل بساطة «الأمر عائد لي». (ملاحظة: قبل دخول سعد الى الغرفة، أخبرنا نادر أن السعوديين يحترمون قرار سعد الحريري مهما كان. لكن وردنا من عدة مصادر أن السعوديين أبلغوا الحريري أنّ على رئيس الحكومة الحالي فؤاد السنيورة أن يبقى في منصبه. انتهت الملاحظة). «سنفعل ما بوسعنا للحفاظ على استقرار البلد»، أضاف سعد، متفقاً مع القائمة بالأعمال على أن الأشهر العشرة المقبلة ستكون حاسمة للفترة التي تسبق الانتخابات النيابية ربيع ٢٠٠٩.

٩ ـ قُبَيْلَ انضمام سعد إلى الاجتماع، أقرّ نادر بأن الدوحة كانت «الجولة الأولى» وأنّ أمام الأغلبية طريقاً طويلاً لتسلكه. وأضاف خوري إن الأغلبية أرادت أن تحقق أفضل ما يناسب اللبنانيين خلال الأشهر العشرة المقبلة، كمعالجة المشاكل الاجتماعية التي لم يأبه بها رئيس الحكومة السنيورة، مستشهداً بمحاولة وزير الاقتصاد سامي حداد رفع سعر الخبز مثالاً على ذلك.

قال خوري: السنيورة عنيد، ومن الصعب العمل معه. وتوقع خوري أنه، كما حدث مع رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، فإن الحكومة ستؤلف في نهاية

المطاف من «لائحة واضحة» من الزعماء الذين لا صلة لهم حالياً بالجدال الدائر على الحقائب الوزارية.

أرسِلوا الطائرات المقاتلة الآن!

١٠ ـ تذمّر سعد من تعليقات الحكومة الأميركية بشأن خسارة حزب الله لمؤيّديه، قائلاً «هذا لا يساعدنا. ما نحتاج إليه هو مؤتمر باريس – ٣ ودعم عسكري مستعجل، لا مجرد كلام». وأشارت القائمة بالأعمال إلى أنّ الولايات المتحدة قد أنفقت أكثر من ٣٠٠ مليون دولار على التدريبات العسكرية والمعدات العسكرية الأميركية المقدمة إلى الجيش اللبناني وما زالت تبحث عن وسائل أخرى لدعم الجيش. صرف سعد النظر عن هذا، مجيباً إن إيران وسورية تقدمان أكثر بكثير من ٣٠٠ مليون دولار لحزب الله. وأشار إلى أنه قد يلتقي بوزير الخارجية الإيراني متكي عند حضوره حفل تنصيب سليمان، لكنه «سيتجنّب» وزير الخارجية السوري وليد المعلّم.

١١ ـ «نحتاج إلى طائرات مروحية مقاتلة إذا أردنا هزيمة حزب الله!» قال الحريري، وأضاف متذمّراً «ليس لدى الولايات المتحدة أي شعور بالعجلة! ونحن هنا في قلب العاصفة». ولفتت القائمة بالأعمال إلى تسلّم الجيش اللبناني، هذا الأسبوع، ذخائر من الولايات المتحدة، بالإضافة إلى شحنة الدروع الواقية من الرصاص التي تسلمها الجيش أيضاً في وقت سابق من هذا الشهر.

تعليق

١٢ ـ بدا سعد صادقاً في حيرته حيال رئاسة الحكومة. وحتى قبل انضمام سعد الى الاجتماع، بدا مستشاراه كأنهما يلمّحان إلى القائمة بالأعمال «حدّدي أنت» من سيكون رئيس الحكومة المقبل. وبرغم سلوكه الانهزامي، بدا مصمماً على مواجهة التحديات السياسية المرتبطة بالانتخابات النيابية لعام ٢٠٠٩، ومطلعاً تماماً على الصعوبات المقبلة.

سيسون

الحريري: جراحنا بعد الدوحة عميقة جداً

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٧٠٤

التاريخ: ١٥/٠٥/ ٢٠٠٨ ٢٢:٢٥

الموضوع: لبنان: سعد الحريري: توقّعات قليلة من الدوحة، إيران سيطرت على لبنان

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

ملخّص

١ ـ خلال اجتماع عقد يوم ١٥ أيار/مايو مع القائمة بالأعمال، أكد زعيم تيار المستقبل سعد الحريري مقتل القائد العسكري رفيع المستوى في حزب الله أبو الفضل. كان الزعماء السياسيون يستعدون للقاء في الدوحة يوم ١٦ أيار/مايو لإعادة إطلاق الحوار الوطني، برغم قلّة الحماسة والتوقعات بشأن المحادثات، الأمر الذي يعدّ تكتيكاً آخر للمماطلة تمارسه المعارضة. من وجهة نظر سعد، إيران سيطرت على لبنان. فالأحداث الأخيرة التي وقعت الأسبوع الماضي، أعادت فتح جراح عميقة في لبنان من الصعب أن تلتئم مجدداً. كان دعم الجيش اللبناني الوسيلة الوحيدة المتاحة لمواجهة حزب الله. فحالياً، تتفاوض الأغلبية كطرف ضعيف بما أن حزب الله كسب قوة إضافية. **نهاية الملخص.**

برغم التحفّظات يتوجّه الزعماء السياسيّون إلى الدوحة

(...)

٣ ـ أشارت القائمة بالأعمال إلى أن عون عبّر عن استيائه من «صيغة» الدوحة المؤلفة من الزعماء الـ١٤ الرئيسيين، الأمر الذي نسبه سعد إلى عدم رضا عون عن تمثيل النائب ميشال المر (والد وزير الدفاع الياس المر) للمسيحيين الأرثوذكس. لم يبدر عن الحريري أي رد فعل بشأن تعليق القائمة بالأعمال القائل إن زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون يسعى إلى أن يحظى تياره بوزارة المالية أو الداخلية، واكتفى بالقول «لن أناقش الحقائب الوزارية». وحين سُئل عن استئناف البحث في معادلة ١٠-١٠-١٠ لتأليف الحكومة، قال نادر مستهزئاً، «لن نمنح عون هذا الشرف». وقال الحريري إن عون يسعى إلى تعليق الحوار من خلال زيادة سقف مطالبه، بينما هو يطمح فعلياً إلى رئاسة الجمهورية. «تساور بعضنا شكوك بخصوص قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان»، قال سعد، ملقياً نظرة إلى بطرس حرب ومن ثم أطلق كلا الرجلين ضحكةً في الهواء. (ملاحظة: حرب، أحد المرشّحين المفضّلين لـ١٤ آذار للرئاسة، أمل سابقاً أن يُصبح مرشحاً توافقياً من خلال تقربه من رئيس مجلس النواب، نبيه بري. نهاية الملاحظة).

٤ ـ قال سعد إن وفد الجامعة العربية الذي يترأسه وزير الخارجية رئيس الحكومة القطري، حمد بن جاسم، لم يتوقع أن تمتد المحادثات إلى أكثر من ٣ أيام. إلا أن حرب أضاف إن محادثات اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ التي خطط لها أن تمتد على ٣ أيام فقط، امتدّت إلى ٢٤ يوماً.

إعادة فتح جراح عميقة

٥ ـ لم يبدُ سعد متفائلاً بإمكان أن تجد الدوحة حلاً للأزمة الحالية، إذ كرّر القول «سنرى» بتجهّم. «الجراح عميقة جداً»، قال سعد، وأحداث الأسبوع الماضي أعادت فتح جراح عديدة إلى حد أنه يصعب التئامها مجدداً. لقد نجح الجيش «في إعادة الوعي بين الناس» ومنع حدوث مذبحة بالسنّة قرب طرابلس، لكن إلى أيّ حد يمكن الاستمرار بذلك؟

٦ ـ بالمقابل، تكبّد حزب الله خسائر أكثر من تلك التي وردت، قال سعد،

زاعماً أنهم خسروا حوالى ٤٥ إلى ٥٠ مناصراً، بمن فيهم القائد العسكري في حزب الله أبو الفضل، الذي وصفه سعد بأنّه «قائد فوج التدخل». (ملاحظة: نعتقد أن ابا الفضل هو من قادة حزب الله رفيعي المستوى. نهاية الملاحظة). وزعم سعد أن موت أبي الفضل كان المحرك الأساسي لهجوم حزب الله في الشوف، ما دفع وليد جنبلاط للهجوم المضاد. وبرغم الهدوء الذي ساد منذ ذلك الحين، حذّر سعد من أن «الجولة الثانية سوف تقع، لكنني لن أتحول إلى ميليشيا».

٧ ـ قال سعد إن حزب الله حاول منع أي ذكر لسلاحه في جدول الأعمال، لكنه فشل، زاعماً أن الحزب وافق على الحوار الوطني لحاجته إلى «الخروج من الشارع»، الأمر الذي شوّه صورته في العالم العربي. وطرأ تطوّر أخطر، ألا وهو تضاعف المواقع الإلكترونية المشجعة للجهاديين، واتخاذ حزب الله قراراً غير مسؤول بنشر صور التشويه بالجثث بواسطة الفيديو واليوتيوب.

إيران تُحكِم سيطرتها

٨ ـ قال سعد إن الاتفاق على إطلاق الحوار الوطني لم يغيّر من واقع أن إيران سيطرت على لبنان. فقد أظهروا بوضوح، أنه إذا لم يملكوا الثلث المعطل، فإنهم سيستخدمون السلاح لمنع الحكومة من اتخاذ القرارات. لقد هدّد بري بنفسه، الساعة العاشرة من مساء اليوم السابق (عندما كان مجلس الوزراء لا يزال في خضم مناقشة دارت على مدى ساعات كي يقرر ما إذا كان سيسحب قراريْ ٥ أيار/مايو أم لا، لمواجهة حزب الله)، بأنه إذا لم تقدم الحكومة على ذلك، فلن يتحمّل مسؤولية أي شيء يحدث في الشارع. كما أخبرتكِ منذ ستة أشهر، قال سعد، سيحوّل السوريون والإيرانيون لبنان إلى غزة ثانية.

ساعدوا الجيش اللبناني لمحاربة «إرهابيّي» حزب الله

٩ ـ كرّر سعد أن لبنان يمثّل مشكلة للولايات المتحدة الأميركية. وأجابت القائمة بالأعمال إن هدف زيارة قائد المنطقة الوسطى العسكري بالوكالة الجنرال

دمبسي يوم ١٤ أيار/مايو إلى بيروت، هو إظهار الدعم للجيش اللبناني كمؤسسة حكومية والتأكيد لسليمان أن المساعدات الأميركية البالغة قيمتها ٣٣١ مليون دولار على مدى السنتين الماضيتين، كانت مقابل تأدية الجيش لدوره كما يجب. وافق سعد على أن محاولة سليمان إلقاء اللوم على قوى الأمن الداخلي غير صادقة، إذ إن قوى الأمن الداخلي كانت تحت إمرة جيشه اللبناني خلال حالة الطوارئ.

١٠ ـ شدّد سعد على أن أداء الجيش اللبناني خلال الأسبوع الماضي، يجب ألا يؤثر على المساعدات الأميركية، بل على العكس، فلو كان الجيش اللبناني مجهزاً كما يجب، لكان بإمكانه التصدي بطريقة أفضل لبنادق الأم ١٦ والصورايخ الروسية والأر. بي. جي الخاصة «بإرهابيّي» حزب الله. نحن بحاجة إلى خطة مارشال للجيش اللبناني. للأسف، إن وصول الأسلحة إلى لبنان يستغرق وقتاً طويلاً جداً، وما زلنا بانتظار الطائرات المروحية وسيارات الهمفي. أجابت القائمة بالأعمال إن الولايات المتحدة سترسل قريباً شحنة مهمة من الذخائر، وما زالت تبحث في أمر سيارات الهمفي المدرعة، والمناظير الليلية، والسترات الواقية من الرصاص.

(...)

خيبة الأمل من الجيش والمجتمع الدولي

١٢ ـ بعد اجتماع القائمة بالأعمال مع سعد، تحدث مساعد نائب رئيس البعثة على انفراد مع نادر الحريري الذي عبّر عن ارتباكه حيال رد فعل المجتمع الدولي بشأن سيطرة حزب الله على وسط بيروت. فالرئيس المصري حسني مبارك انتظر خمسة أيام للرد على اتصال الأغلبية الهاتفي، والفرنسيون لم يكونوا أفضل حالاً، قال نادر. علاوة على ذلك، وردته معلومات بأنه خلال محادثات فرنسية – مصرية (غير محدّدة) لم تكن هناك أدنى فكرة عما يمكن فعله للبنان. وحين سُئِل عن سبب اتخاذ الحكومة قرارات تعرف أنها مثيرة للجدل عشية تظاهرة

الاتحاد العمالي العام، ممّا سهّل لحزب الله الطريق لتسييس هذه التظاهرات في الوقت الذي كانت فيه قوى ١٤ آذار تستعد لفرض انتخابات يوم ١٣ أيار، أجاب نادر إن وزير الدفاع المر أكد لمجلس الوزراء إن الجيش اللبناني سيدافع عن قرارات الحكومة، وفي كل الأحوال كان حزب الله سيبحث عن ذريعة أخرى لإثارة المشاكل.

١٣ ـ قال نادر إن تيار المستقبل اتخذ قراراً صعباً، لكن واعياً، بعدم توزيع الأسلحة على مناصريه، مشيراً إلى أن حزب الله استولى على فندق البريستول الذي يبعد ٣٠٠ متر فقط (للمفارقة، البريستول مقر التجمّع الذي عارض التمديد للرئيس لحود في ٢٠٠٤). وأوضح أن رفيق الحريري لم يلطخ يديه بالدماء، وأن ابنه لا يسعى إلى أن يتحوّل إلى قائد ميليشيا. لم يتوقع نادر أن ينتج عن محادثات الدوحة الكثير، صارفاً النظر عنها معتبراً أنها تكتيك آخر للمعارضة كي تماطل، إلى أن تنقلب الأمور مجدداً لمصلحتها. حالياً تفاوض الأغلبية بصفتها الطرف الأضعف، فيما كسب حزب الله قوة جديدة.

سيسون

الحريري لسيسون: لتحلّق طائراتكم فوق دمشق

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٦٣

التاريخ: ١٢/٠٥/ ٢٠٠٨ ١٦:٥٤

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

الموضوع: لبنان: سعد الحريري: ماذا تنتظر الولايات المتحدة الأميركية؟

ملخّص

١ - يوم ١٢ أيار/مايو، ناشد كل من زعيم الأكثرية وتيّار المستقبل، سعد الحريري، ومستشاريه نادر الحريري وغطاس خوري، القائمة بالأعمال، تقديم دعم أميركي أقوى خلال الساعات الـ٢٤ المقبلة، منبهين إلى أنهم بحاجة إلى المساعدة الأميركية في غضون «ساعات لا أيام!». اقترح سعد أن تطلق الولايات المتحدة طائرة فوق سورية أو أن تنشر أسطولها البحري السادس على طول الحدود الساحلية السورية. وأنذر بأن قوى ١٤ آذار لا يمكنها أن تصمد طويلاً بوجه حزب الله، مفيداً أنهم قد يضطرون إلى «إبرام اتفاق» في حال عدم وصول الدعم سريعاً.

وشدّد سعد على أهمية الوصول المرتقب للوفد العربي برئاسة قطر، وعبّر عن ارتيابه وقلقه العميق من أن وصولهم غير متوقع قبل يومين، أي يوم ١٤ أيار/مايو. وكرّر سعد أنه وزميله في ١٤ آذار، وليد جنبلاط، قد اتفقا على وجوب تراجع مجلس الوزراء عن قراراته بشأن إقالة قائد جهاز أمن المطار وإعلان عدم شرعية شبكة الاتصالات الخاصة بحزب الله. **نهاية الملخّص.**

على الحكومة أن تسحب قراراتها

٢ ـ في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ١٢ أيار/مايو، اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها أحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بزعيم الأكثرية ورئيس تيار المستقبل، سعد الحريري، ومستشاره وابن عمته نادر الحريري، وكبير مستشاريه غطاس خوري، في مكان إقامة سعد في قريطم، حيث يتحصّن هؤلاء الثلاثة. أخبر سعد، المفعم بالحيوية، القائمة بالأعمال، أن على مجلس الوزراء أن يسحب قرارات ٥ أيار/مايو، القاضية بإقالة قائد جهاز أمن المطار وإعلان عدم شرعية شبكة اتصالات حزب الله. «من غير المجدي أن نستمر بالسماح للمعارضة بأن تستغل هذه القرارات ذريعةً لمواصلة القتال»، جزم سعد. وأشار الى أن زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي المنتمي إلى ١٤ آذار، أي وليد جنبلاط، يشاركه الرأي نفسه، بعكس رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع.

أين الولايات المتحدة الأميركيّة؟

٣ ـ أبدى سعد ملاحظة بأن اللبنانيين يشعرون بخيبة أمل هائلة وليس لديهم أي ثقة بفريق ١٤ آذار ولا بالمجتمع الدولي. واقتبس تصريح البيت الأبيض يوم ٩ أيار/مايو عن لبنان الذي قيل فيه «نأمل ...»، «ما معنى هذا»؟ تساءل سعد. ««الأمل» لن يردع سوريا. إذا كان قرار الولايات المتحدة الأميركية ألاّ تقدم على فعل أي شيء، حسناً، نحن على علم بذلك». وحثّ سعد بشدة «إن كل ما على الولايات المتحدة الأميركية أن تفعله هو إطلاق طائرة فوق دمشق تهديداً لها». واقترح أن تنشر الولايات المتحدة الأميركية أسطولها السادس على طول الحدود السورية. وتابع قائلاً، «أقدموا على فعل شيء في سورية، لا في لبنان». وإذ استند إلى عبارة قالها لنا رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في اليوم السابق، قال غطاس خوري: «لأننا قوميون عرب، نريد أن نراكم تفعلون شيئاً في سورية».

٤ ـ قال سعد إن فريق ١٤ آذار بحاجة إلى موقف واضح من الولايات المتحدة الأميركية. نحتاج إلى شيء أبعد من التشجيع كي «نبقى أقوياء»، حاجج سعد متابعاً، «وإلا فعلينا أن نبرم اتفاقاً، الأمر الذي يغدو مهيناً. إننا نكسر عظامنا

ولا نريد أن نهزم بعد الآن». وجزم بأنه وجنبلاط اتفقا على الصمود، لكن إذا لم يلحظا أي مساعدة من الولايات المتحدة فسيسألان عندها عن السبب الذي يدفعهما إلى الاستمرار في التحالف مع الولايات المتحدة. «لا يريد السنيورة أي سفك للدماء خلال عهده»، قال سعد. وحذر قائلاً: كلما استمرينا في هذا الصراع وقتاً أطول، كانت خسارتنا أكبر.

٥ ـ قال غطاس خوري إنه في الساعات الـ٢٤ المقبلة، أمل أن تظهر الولايات المتحدة الأميركية دعمها عبر فرض حظر جوي على سورية، وزيادة العقوبات عليها، و/أو عبر تهديدها لإيران. أضاف نادر الحريري «في غضون ساعات، لا أيام! وإلا فستسقط حكومة السنيورة. يجب أن يشعر رئيس الحكومة بوجود شبكة أمان تدعمه وتدعم حكومته». وطلب سعد من القائمة بالأعمال أن تقول لواشنطن: «تعلمون ما ينبغي عليكم فعله. لا أعرف ماذا تنتظرون»، واستطرد قائلاً، «قولي لواشنطن، وليس لي، أن تكون قوية!»

٦ ـ قال سعد متذمّراً «تُحكم إيران السيطرة والمجتمع الدولي يقف متفرجاً وبعد أشهر قليلة، ستتعاظم المشاكل». وأضاف غطاس خوري «نحن الآن في حرب أهلية، وعلينا أن ننتهي منها!»

على الوفد العربي أن يصل فوراً

٧ ـ أبدى سعد ملاحظة مفادها أن من المفاجئ ألا يصل وفد الجامعة العربية، الذي يترأسه رئيس الحكومة القطرية وزير الخارجية حمد بن جاسم، حتى نهار الأربعاء، ١٢ أيار/مايو. وأعرب عن قلقه من أنه قد تطرأ الكثير من التطوّرات على الأرض خلال اليومين المقبلين. ناشد سعد «لماذا التأخير؟ نحن بحاجة إليهم الآن!». وبشأن الشائعة القائلة إن الجامعة العربية تخطط لعقد جولة من المحادثات في الدوحة، أصر سعد على بقائه في بيروت لأنه، بحسب زعمه، إذا غادر فقد يتفاقم الصراع. علاوة على ذلك، قال سعد إنه قد تنعقد محادثات لساعات طويلة بعد انتخاب رئيس للجمهورية.

٨ ـ خلال الاجتماع، أطلق الخصم الدرزي لجنبلاط، طلال أرسلان، تصريحات متلفزة على قناة العربية محذراً فيها جنبلاط من أن «عليه أن يسلّم أسلحته وإلا...». وزعم سعد أنّ هذا «الإنذار الأخير» هو ما يؤخّر وصول وفد الجامعة العربية، قائلاً «من المحتمل أن تكون دمشق هي من أبلغ الوفد أن يؤخر وصوله».

التضحية بجنبلاط في اشتباكات عاليه

٩ ـ لم يتوقع سعد، حسب قوله، أن يخرج القتال ضد حزب الله في طرابلس ذات الأكثرية السنية عن السيطرة. في الجهة المقابلة، صرّح سعد بأن ما وقع في عاليه بين مقاتلي حزب الله وحزب جنبلاط التقدمي الاشتراكي الدرزي، هو بمثابة كارثة. ولا يتوقع أن تنتهي الاشتباكات هناك بسهولة. يعتقد سعد أن جنبلاط قدّم تضحية كبيرة في عاليه، وأبدى قلقاً بشأن قتل جنبلاط على يد حزب الله، كما قُتل والده وأفراد آخرون من عائلته على أيدي السوريين.

استقالات الجيش اللبناني رمزيّة

١٠ ـ ذكر سعد أن نحو مئة سنّي في الجيش اللبناني قدّموا استقالاتهم في اليوم السابق، متوقّعاً المزيد منها. لكنه أشار إلى أن هذه الاستقالات رمزية، فلم تقبلها قيادات الجيش اللبناني وزاول الضباط عملهم اليوم.

سيسون

ريفي يخشى مناصرة الفلسطينيّين للسنّة

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٨٠

التاريخ: ١٣/٠٥/ ٢٠٠٨ ١٨:١٤

١ ـ قدّم اللواء أشرف ريفي، المدير العام لقوى الأمن الداخلي، تقريراً عن التوتّر الذي يشهده لبنان، معرباً عن قلقه من الاشتباكات في مسقط رأسه طرابلس. وأكد أن قوى الأمن الداخلي تقوم بعمل جيد وتؤدّي مهماتها في ضبط الأمن والتأكد من تطبيق القانون والنظام. ووصف العلاقة بين قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني بأنها «على ما يرام»، معلّقاً على فشل الجيش اللبناني في منع حزب الله من السيطرة على بيروت. وعلى الرغم من أنّ مطار بيروت الدولي يستقبل الطائرات الخاصة، حذّر ريفي من استغلال الأميركيين للمطار. وقال إنّ مطار رينيه معوض/ القليعات في الشمال، قد يُستخدم لتسيير الطائرات التجارية، لكن على الطائرات الضخمة أن تخترق الأجواء السورية لتتمكّن من الهبوط.

(...)

٦ ـ وإذ أشار إلى أنّ قوى الأمن الداخلي، المكلّفة بالحفاظ على الأمن والنظام، لا تتدخّل كثيراً في بيروت، رأى أنّ بيروت الغربية تعاني من وضع «قاس» الآن. وذكر إنّ سكان طريق الجديدة السنّة الفقراء واللبنانيين الأميركيينَ السنّةَ القاطنين في الأحياء الشيعية، هم الأكثر قلقاً على سلامتهم.

(...)

١١ ـ يعتقد ريفي أن بعض المسيحيين طلبوا من زعيم القوات اللبنانية سمير

جعجع أن يموّنهم. (ملاحظة: التقينا ريفي في وقت لاحق بعد ظهر اليوم في منزل صديقه المقرب سعد الحريري، وأبلغنا جعجع إنه التقى ريفي أيضاً يوم ١٢ أيار/ مايو لطلب مساعدته في تأمين الذخائر من بلدان أخرى. نهاية الملاحظة).

١٢ ـ أعرب ريفي عن قلقه من إمكان دخول اللاجئين الفلسطينيين في النزاع إلى جانب زملائهم السنّة، مشيراً إلى أن السيدة بهية الحريري (شقيقة رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري) تقدّم خدمات اجتماعية للاجئين في مخيّم عين الحلوة.

سيسون

جنبلاط: سأجهّز المقاتلين للجولة المقبلة

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٩٨

التاريخ: ١٥/٠٥/ ٢٠٠٨ ١١:٢٠

الموضوع: لبنان: جنبلاط يريد الاستعداد للجولة التالية

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

١ - يوم ١٥ أيار/مايو أخبرنا زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي والقيادي في فريق ١٤ آذار، وليد جنبلاط، أنه يريد تجهيز مقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي الدروز عبر إمدادهم بالأسلحة سراً، كي يستعدوا «للجولة الثانية» من قتال حزب الله. خطّط جنبلاط أساساً، لتأجيل ذهابه إلى الدوحة مدة ٣ أو ٤ أيام، حيث تعقد الجامعة العربية جولة من المحادثات (يوم ١٦ أيار/مايو) للسياسيين اللبنانيين، كي يتمكن من زيارة ناخبيه الدروز في الشمال (١٩ شخصاً منهم قضوا خلال اشتباكات مع حزب الله) ومن إجراء زيارات خاطفة لأصدقائه في مصر والسعودية. لكن جنبلاط اتصل في وقت لاحق، ليبلغ القائمة بالأعمال أنه تلقى مباركة السعوديين للذهاب إلى الدوحة وصمّم على الذهاب برفقة سعد الحريري في اليوم التالي.

٢ - يعتزم جنبلاط القبول بمعادلة ١٠-١٠-١٠ لتأليف الحكومة، وسعد الحريري رئيساً للحكومة. وبحسب جنبلاط، فإن أهم وزارة هي المالية تتبعها الداخلية، ويتوقع ألا تتمكن الأغلبية من اختيار وزيري المالية والدفاع. واقترح أن تقدم الولايات المتحدة الأميركية مساعدتها من خلال دعمها لفتح مطار القليعات/

رينيه معوض في الشمال في وقت لاحق، والضغط على القادة الإسرائيليين للامتناع عن إطلاق تصريحات علنية داعمة للحكومة اللبنانية. **نهاية الملخص.**

٣ ـ يوم ١٥ أيار/مايو، تمام الساعة الثانية ظهراً بالتوقيت المحلي، اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها الملحق العسكري وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي والقيادي في فريق ١٤ آذار، وليد جنبلاط، وبوزير الإعلام والنائب غازي العريضي، في منزل جنبلاط المحصّن جيداً في كليمنصو. قال جنبلاط الذي بدا أكثر ارتياحاً وبهيئة أقوى مما كان عليه عندما اجتمعنا به يوم ١٢ أيار/مايو، إنه سيغادر كليمنصو لأول مرة منذ أيام للقاء رئيس الحكومة ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، الذي يترأس وفد الجامعة العربية في بيروت. أشار جنبلاط إلى أن جاسم قد التقى نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في وقت سابق اليوم، تبعه اجتماع مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة.

٤ ـ أبلغنا جنبلاط إنه كان مستعداً ليلة البارحة (١٤ أيار/مايو) لإلغاء قراري الحكومة الصادرين يوم ٥ أيار/مايو والمثيرين للجدل، واللذين يقضيان بنقل رئيس جهاز أمن المطار وإعلان عدم شرعية شبكة اتصالات حزب الله، إلا أن زعيم تيار المستقبل المنتمي إلى فريق ١٤ آذار أراد تأجيل قرار الإلغاء إلى اليوم. مرّر وسام الحسن، من مكتب استخبارات قوى الأمن الداخلي، رسالة وصلته من وفيق صفا، صلة الوصل بين حزب الله والحكومة، تقول إنه في حال عدم إلغاء القرارين في تلك الليلة (١٤ أيار/مايو)، سيدرك حزب الله حينها أن الحكومة قد عدّلت موقفها. (ملاحظة: في نهاية المطاف، قرّر مجلس الوزراء إلغاء القرارين كما كان متوقعاً. نهاية الملاحظة).

٥ ـ سيدعو البيان الى بدء حوار وطني للاتفاق على قانون انتخاب جديد وعلى حكومة وحدة وطنية، قال جنبلاط. وسيتضمّن جملة يوافق عليها جميع الأطراف «عدم استخدام السلاح لحل الأزمات الداخلية». (ملاحظة: ورَدَنا أن هذه الجملة كانت محل جدل. ونصّت الاتفاقية النهائية على «على جميع

الأطراف أن تتعهّد بالامتناع عن استخدام السلاح أو العنف لتحقيق غايات سياسية. نهاية الملاحظة).

سيؤجّل الذهاب إلى الدوحة

٦ ـ مدركاً عزم وفد الجامعة العربية على عقد سلسلة من المحادثات في الدوحة يوم غد (١٦ أيار/مايو)، أعلن جنبلاط أنه سيذهب الى الدوحة، يوم الاثنين أو الثلاثاء (٢٠/١٩ أيار/مايو)، لأن عليه زيارة مناصريه في الشوف، ثم حلفائه في السعودية ومصر. وأضاف إن محاوريه في السعودية يشعرون بالإحباط والانعزال. وقال إنه في الوقت الحالي، قد يرسل وزير الاتصالات مروان حمادة ليمثله. (ملاحظة: في اجتماع لاحق، أكد سعد الحريري للقائمة بالأعمال أنه سيضع جنبلاط على متن الطائرة، حرفيّاً ومجازياً. نهاية الملاحظة).

٧ ـ اتصل وليد جنبلاط بالقائمة بالأعمال هاتفياً، ليبلغها أن السعوديين منحوه المباركة للذهاب الى الدوحة. «فالعلاقة مع السعوديين مهمة جداً» كما أفاد جنبلاط، وكان الملك عبدالله صديقاً لوالده كمال جنبلاط. تحدث جنبلاط عبر الهاتف، منذ اجتماعه الأخير بالقائمة بالأعمال الساعة الثانية ظهراً، مع الأمير بندر والسفير السعودي في لبنان عبد العزيز خوجة (الذي لا يزال في الرياض). طلب جنبلاط لقاء الملك عبدالله في السعودية، لكن الأمير بندر أجابه أن ليس هناك من داع، فقد حصل على مباركة السعوديين للذهاب الى الدوحة، «نريدك أن تذهب الى الدوحة». قال الأمير فيصل له في محادثة منفصلة: «نحن معك. تابع، توجّه إلى قطر».

ذكر جنبلاط أنه التقى رئيس وفد الجامعة العربية رئيس الحكومة ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم فقط، بينما جمعت عائلته بالسعوديين صداقة منذ زمن طويل. بدا حمد بن جاسم ودوداً، أفاد جنبلاط، لكنه أراد أولاً أن يتشاور مع السعوديين. وعزم على الذهاب إلى الشوف في الصباح التالي كي يجول في القرى التي تأثرت بالاشتباكات التي وقعت هناك، وصحبتها تغطية

إعلامية هائلة، قبل أن يتوجّه الى الدوحة عند الساعة الخامسة والنصف مساءً برفقة سعد.

عليه «تهدئة» مقاتليه الدروز

٨ ـ كان جنبلاط يتطلّع للقاء زملائه الدروز، الذين خسروا ١٩ مقاتلاً خلال الاشتباكات مع حزب الله (وجرح ٥٠ إلى ٦٠ درزياً). قال جنبلاط، «الجميع كان مشوّهاً. حملت الفتيات والصبية والنساء السكاكين لأنهم لم يملكوا أي سلاح، وتصدّوا للصواريخ». وأفاد بأن معنوياتهم جيدة، لكن عليه أن يزورهم لتهدئة الأمور. وقال لنا إن ٤ إلى ٥ من رجاله الذين خُطفوا لا يزالون قيد الاعتقال، لكنه يتوقع أن يُطلق سراحهم اليوم.

التحضير للجولة الثانية

٩ ـ «نتطلع إلى المضيّ قدماً»، قال جنبلاط، وأضاف: «علينا أن نستعد لجولة أخرى. علينا أن نتكتّم حولها ونحسن الإعداد. أعترف بأن حزب الله قد كسب الجولة الأولى»، ولفت إلى أنه، بينما يتطلع إلى جولة أخرى، فإن مناصريه في الشوف خائفون. وأفاد بأنه لا يعلم كيف سيؤمن المعدات اللازمة، مشيراً الى أن نائب القوات اللبنانية أنطوان زهرا يريد العمل مع سعد الحريري ليتحقّق من نية السعوديين تأمين الأسلحة.

١٠ ـ صرّح جنبلاط بأنه لا يريد استفزاز حزب الله، لكنه أعلن أنه ومقاتليه في الحزب التقدمي الاشتراكي بحاجة إلى بعض الوقت للراحة وإعادة تموين أنفسهم. قال إنه بحاجة إلى الألغام، لكن القائمة بالأعمال والملحق العسكري عارضا الفكرة بقوة. وقال إن الجيش اللبناني بحاجة الى استراتيجية لإعادة الانتشار، حتى إنه أوصى بالتجنيد الإلزامي لأن الجيش يجب أن يكون في كل مكان، لكن ينقصه العديد من الجنود في الوقت الحالي.

(...)

١٦. عبّر جنبلاط عن قلقه من اندلاع حرب طائفية في بيروت، محاججاً أن يترأس الحكومة شخص سني معتدل – سعد الحريري كرئيس حكومة مقبل – كي لا «ينتشر الزرقاويون (نسبة لزعيم القاعدة في العراق) في بيروت وطرابلس».

على الولايات المتحدة الأميركية أن تساعد على فتح المطار الشمالي

١٧ ـ أيد جنبلاط فتح مطار رينيه معوض/القليعات في الشمال، مقترحاً مساعدة الولايات المتحدة الأميركية في التحسينات التقنية المتعلقة بطائرات الشحن ونقل الركاب. أفترض أنها فكرة جيدة إذا طرأ تصعيد آخر أدى الى إغلاق مطار بيروت الدولي، وحذّر من عدم تنفيذ هذه الفكرة فوراً كي لا يسود اعتقاد بأن الأغلبية تريد «التخلي عن مطار بيروت الدولي».

١٨ ـ كانت رسالته الأخيرة لنا مناشدة قوية للضغط على القادة الإسرائيليين للامتناع عن إطلاق تصريحات مؤيّدة للحكومة اللبنانية أو لمبادرة وفد وزراء خارجية الجامعة العربية.

سيسون

قادة ١٤ آذار للأميركيين: سلّحونا..

رقم البرقية: ٠٨ بيروت ٦٥٢

التاريخ: ١١/٠٥/ ٢٠٠٨ ٢١:٣٢

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

الموضوع: قادة ١٤ آذار يطلبون دعماً أقوى من الولايات المتحدة

(...)

أخبروا واشنطن: الوضع خطير جداً، نحتاج إلى الدعم

٢ - في يوم ١١ أيار/مايو، عند الساعة الثالثة ظهراً، اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها الملحق العسكري وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بزعيم حزب الكتائب والرئيس السابق للجمهورية أمين الجميّل، ومستشاره ميشال مكتف، ووزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوّض، وابنها ميشال معوّض، ووزير الاتصالات مروان حمادة، في مكان إقامة الجميّل في بيروت. أراد الجميّل أن تنقل القائمة بالأعمال إلى واشنطن خطورة الوضع وأن تبلغها بأن قادة ١٤ آذار «قلقون جداً». وإذ أمسك بيده تصريحات وزيرة الخارجية غوندوليسا رايس والبيت الأبيض يوم ٩ أيار/مايو، علق الجميّل بأن هذه التصريحات لم ترقَ الى مستوى توقعاته، وأنه أمل المزيد من الدعم من واشنطن. قال إنه بحاجة للتأكد من أن حجم قلق الولايات المتحدة الأميركية يوازي قلق ١٤ آذار، وأن الحكومة الأميركية مدركة تماماً لخطورة الوضع. وأكدت القائمة بالأعمال لقادة ١٤ آذار أن واشنطن قلقة جداً ولا تريد أن تشهد المزيد من الخسائر في الأرواح، وترغب في وضع حد فوري لعدوان حزب الله.

٣ ـ أنذر الجميّل قائلاً «إنها ليست أزمة عابرة، قد نكون في نهاية عملية إيرانية/ سورية للسيطرة على لبنان». أضاف متوجّهاً الى القائمة بالأعمال «علينا أن نوقف سورية وإيران وإلا فستقدمون أوراق اعتمادكم إلى دمشق. سيكون من الخطير جداً أن يستسلم تحالف ١٤ آذار، إنها كارثة للبنان وإشارة سيئة لحلفاء الولايات المتحدة الأميركية حول العالم». واقترح أن تتخذ الولايات المتحدة الأميركية «إجراءات قاسية، محدّدة وجدية» ضد إيران ووكلائها.

٤ ـ صرّح الجميّل بأن أي تسوية ستكون بمثابة كارثة، فكل تسوية تعطي كلاً من حزب الله وإيران حافزاً كي «يستحوذا على المزيد» من لبنان. وعبّر الجميل عن استعداد ١٤ آذار الكامل للإقدام على أي خطوة لازمة لهزيمة حزب الله. لكن يجب أن تشعر ١٤ آذار بأنها مدعومة من المجتمع الدولي «قولاً وفعلاً». وأعلن الجميّل «نحن مستعدّون لتقديم المزيد من الشهداء، كابني بيار، إذا تطلب الأمر». (بيار الجميّل، اغتيل في تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٦، وشغل منصب وزير الصناعة والتجارة).

خائبون من الدعم الدولي والعربي

٥ ـ تدخّل وزير الاتصالات حمادة قائلاً «في اللحظات الأكثر حرجاً، نلاحظ أن أوروبا والولايات المتحدة الأميركية تتصرفان بسلبية مفرطة». وأعرب عن خيبة أمله من ردود فعل الأميركيين والأوروبيين. «لن نعتمد بعد الآن على أصدقائنا الدوليين. نعتقد بأننا خُدعنا وتم التخلي عنا». ووافق الجميّل قائلاً «التصريحات التي أطلقها العرب، هراء!».

اقتراح «إجراءات محدّدة»

٦ ـ مشيرةً الى أن قائدي ١٤ آذار، سعد الحريري ووليد جنبلاط، «تحت الحصار»، اقترحت وزيرة الشؤون الاجتماعية معوّض الكثير من «الإجراءات المحدّدة» لتبرهن أن ١٤ آذار «لم تخسر». وصرفت النظر عن فكرة قوات عربية

لحفظ السلام في لبنان، معربة عن فشل خطوة كهذه. ونصحت، أولاً، بتوسيع صلاحيات القرار الدولي ١٧٠١، لتطال مطار بيروت الدولي والمرفأ والمعابر.

٧ ـ ثانياً، اقترحت أن تفرض الولايات المتحدة الأميركية عقوبات أشد على سورية، كفرض حظر جوي. «لا ينبغي أن تستخدم سورية مطارها الى أن نتمكن نحن من استخدام مطارنا» قالت معوّض، مشيرة الى أن آخر طائرة حطّت في مطار بيروت الدولي كانت طائرة إيرانية. (قال ميشال مكتف مازحاً «نريد قصفاً جوياً لا حظراً جوياً»). وأكدت نايلة معوّض أن مطار رينيه معوّض، المعروف بمطار القليعات، في شمال لبنان، مجهز للطيران التجاري، لكن برج مراقبة الحركة الجوية يتمركز في بيروت. وأضافت إن رئيس الحكومة السنيورة قد تحقّق من جهوزية المطار في اليوم السابق. (ملاحظة: أشار الملحق العسكري إلى أن مسألة برج المراقبة يمكن حلّها. نهاية الملاحظة).

٨ ـ اقتراح معوّض الثالث قضى بتسليح مناصري ١٤ آذار. قال الجميّل إن قادة ١٤ آذار يعرفون كيفية تجهيز ميليشياتهم، لكنهم بحاجة إلى «دعم هادئ» من الولايات المتحدة الأميركية، مشدداً على أنهم سيكونون بحاجة إلى الأسلحة في غضون الأيام الخمسة أو الستة المقبلة، كي يلحقوا الهزيمة بحزب الله.

(...)

تناقض سليمان بين تصريحه العلني ورسالته

١٠ ـ جزمت معوّض بأن مجلس الوزراء لا يريد التراجع عن قراريه القاضيين بإقالة قائد جهاز أمن المطار وفيق شقير وإعلان عدم شرعية شبكة اتصالات حزب الله الخاصة. وقال الجميّل إن قائد الجيش اللبناني ميشال سليمان «يقوم بعمل قذر». وأوضح الجميّل أنه فور تصريح سليمان البارحة، عاد وبعث برسالة إلى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة يبلغه فيها أنه حقق في قراري مجلس الوزراء، وعلى المجلس أن يتراجع عنهما. واستنتجت معوّض أن الرسالة تتناقض مع تصريحه. (ملاحظة: ينصّ التصريح على أن الجيش اللبناني سيحقق في القرارات، بينما

نصت رسالة سليمان على أنه قد حقق مسبقاً في هذه المسائل وعلى مجلس الوزراء أن يسحب قراريْه. انتهت الملاحظة).

١١ ـ لمّح الجميّل إلى أن تصريح سليمان العلني كان محاولة للتظاهر بأن بيروت تعود الى طبيعتها وأن الجيش اللبناني مسيطر عليها. «سليمان ناطور لدى حزب الله»، قال الجميّل. واستطرد قائلاً، «إننا نشهد السباق النهائي لسورية وإيران، عن طريق أداتهما، حزب الله».

١٢ ـ أشار حمادة إلى أن تصريح سليمان العلني صبّ في مصلحة سورية، التي ستعلن خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية في القاهرة (الذي يُعقد بالتزامن مع هذا الاجتماع)، أن مجلس الوزراء، بسبب قراريه، افتعل هذه الأزمة. وكشف حمادة أن السنيورة غير واثق من كيفية إرشاد طارق متري، وزير الخارجية بالوكالة، كي يردّ على تصريحات سليمان في اجتماع الجامعة العربية. (ملاحظة: كانت المؤسسة اللبنانية للإرسال تنقل، أثناء انعقاد هذا الاجتماع، أنباءً عن تصاعد وتيرة الاشتباكات في عاليه بين المقاتلين الدروز وحزب الله، فانسحب حمادة وهو شديد الاضطراب متوجهاً إلى مكان إقامة زعيم الدروز وليد جنبلاط. نهاية الملاحظة).

تفسير استقالات ضباط الجيش اللبناني

١٣ ـ اعترض الاجتماع تقرير صحافي يقول إن الضابط السنّي العميد عبد الحميد درويش قد استقال من الجيش اللبناني. أجمع الحاضرون على أن «أي ضابط محترم لا يمكنه تأييد أفعال الجيش اللبناني». وأصرّ ميشال معوّض على أن الجيش اللبناني ليس محايداً، مضيفاً إن قادة ١٤ آذار كانوا يعتمدون على حماية الجيش اللبناني، وبناءً على ذلك لم يجهزوا ميليشياتهم الخاصة. (...)

سيسون

علي الأمين يستطيع أن يهزم حزب الله

المرجع: ٠٨ بيروت ٦٠٨

التاريخ: ٠٥/٠٥ / ٢٠٠٨

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سري للغاية

الموضوع: لبنان: شخصيات شيعية مستقلة تروّج لسبل التصدي لحزب الله، وجهات نظر من صور وبعلبك

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون.

ملخّص

١ ـ يواصل السيد علي الأمين، مفتي صور، انتقاده لحزب الله بشدة، معدّداً الأمثلة حول سيطرة حزب الله الواسعة النطاق على مؤسسات الدولة ووسائل الإعلام. فاعتبر أن أفضل وسيلة لمواجهة حزب الله تكمن في تعزيز مكانة رجال الدين الشيعة المعتدلين من خلال تقديمهم للخدمات الأساسية، مضيفاً أنه يتعيّن على الولايات المتحدة أن تعمّم مساعدتها. وأعرب عن تردّده حيال الانتخابات البرلمانية مشيراً إلى عدم جدوى الانتخابات ما لم يتم تعزيز مؤسسات الدولة. واقترح أن تراقب الأمم المتحدة الانتخابات البرلمانية المقررة في آذار/مارس ٢٠٠٨، غير أنه انتقد قوات اليونيفيل بشدة.

٢- اقترح دريد ياغي، وهو محامٍ شيعي مستقل من مدينة بعلبك في البقاع،

وخلال لقاء منفصل، مقاربة متعدّدة الأوجه لمواجهة نفوذ حزب الله، وتتضمّن الاستثمار في مبادرات المجتمع المدني والتركيز على تعزيز مكانة رجال الدين الشيعة المعتدلين. كما رفض فكرة العمل مع صبحي الطفيلي أمين عام حزب الله السابق، المستقر في منطقة بعلبك. **نهاية الملخّص.**

استخدام الشخصيات الروحية لمواجهة حزب الله

٣- زارت القائمة بالأعمال سيسون السيد علي الأمين مفتي صور وجبل عامل في الرابع من أيار/مايو وذلك خلال قضائه عطلة نهاية الأسبوع في بيروت. حضر الاجتماع السيد حسن الأمين نجل السيد علي الأمين، ومستشار سياسي رفيع المستوى ومسؤول الشؤون السياسية في السفارة. الأمين الذي لفت إلى أنه يعارض علناً ومنذ عام ١٩٨٧ سلاح حزب الله ونواياه بإقامة دولة داخل الدولة، أكد على ضرورة الاستماع إلى الأصوات الشيعية المعتدلة أو «الأغلبية الصامتة». ومع ذلك، قال الأمين، إن هذه الأصوات وحدها لن تحدث فرقاً وتحتاج إلى أدوات سياسية تمكّنها من مواجهة حزب الله.

٤- أوضح أن المدنيين لا يمكنهم أن يهزموا حزب الله، بينما يستطيع رجال الدين أن يؤدّوا دوراً أساسياً، ذلك أن الزعماء الروحيين يملكون تأثيراً مباشراً على المجتمع اللبناني. وتابع إن حزب الله يسيطر حالياً على المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، فضلاً عن المؤسسات التعليمية والإعلامية لا سيما في الجنوب. واشتكى من أن حزب الله يستفيد من موارد الدولة، ومع ذلك يعمل ضدها. وأضاف إنه لا ينوي القضاء على أمل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري وحزب الله إنما يريد إعادتهما إلى كنف الدولة اللبنانية.

٥- كما انتقد الأمين الفرنسيين لإقدامهم على تعزيز مكانة حزب الله مستشهداً على وجه التحديد، بشمل فرنسا لحزب الله في اجتماع الأفرقاء اللبنانيين في سان كلو في تموز/ يوليو ٢٠٠٧. ولفت إلى أنه كان يتعيّن على الفرنسيين توجيه دعوة إلى المستقلين الشيعة.

الأمم المتحدة لمراقبة الانتخابات

٦- قال الأمين «إن من يخشى حزب الله لا يمكنه أن يحدث تغييراً لدى الرأي العام». مضيفاً «لا يسعنا أن نستفيد من شخص خائف». وأعرب عن أمله بأن ترتفع أصوات الشباب في وجه حزب الله، وأن يجري انتخاب ممثلين جدد لدى الحكومة. ونبه إلى أنه يعارض تخفيض سن الاقتراع لأنه يرى الشباب أكثر تطرّفًا. ولئن كان الأمين يؤيد قانون انتخابات جديداً على أساس التمثيل النسبي، أكد بحزم على أنه «بالإمكان التوصّل إلى أفضل قانون انتخابي، لكن ذلك لن يحدث أي فرق ما دامت الدولة ضعيفة».

٧- واعتبر أنه لا ينبغي إجراء الانتخابات البرلمانية إلا عندما يصبح لبنان دولة قوية، تملك السيطرة على السلاح والمالية والإعلام. وأشار إلى أن حزب الله يسيطر على مراكز الاقتراع الواقعة ضمن مناطق نفوذه. واقترح أن تراقب الأمم المتحدة الانتخابات البرلمانية وأن تشرف عليها.

الدولة وبناء المؤسسات

٨- شدّد الأمين على ضرورة تعزيز قوة الجيش اللبناني ومؤسسات الدولة. وأعرب عن قلقه إزاء تداعيات أعمال الشغب التي وقعت في السابع والعشرين من كانون الثاني / يناير والتي خسر على أثرها الجيش اللبناني «صدقيته»، بحسب رأيه، معتبرا أن الجيش اللبناني اتخذ الاجراءات المناسبة لمواجهة أعمال العنف. وتساءل عما إذا كان الضباط الشيعة في الجيش اللبناني سيلتزمون بتأدية واجباتهم العسكرية بعد أن شاهدوا ضباطاً يُعتقلون بعد حادثة السابع والعشرين من كانون الثاني / يناير.

٩- حذّر الأمين من أن حزب الله يسيطر على الحكومة إلى حد فاق التوقعات، مشيراً إلى وزارة الصحة على وجه التحديد. وقال إنهم لا يزالون يملكون نفوذاً على الرغم من استقالة وزراء حزب الله وحركة أمل من الحكومة. (ملاحظة: محمد خليفة الوزير الشيعي المستقيل يتولى وزارة الصحة. نهاية الملاحظة).

أضاف الأمين إن نفوذ حزب الله طال حتى وزارة الشؤون الاجتماعية المعروف أنها تساعد المنظمات غير الحكومية بمليارات الليرات. ولفت إلى أنه نقل هذا الادعاء إلى نايلة معوض وزيرة الشؤون الاجتماعية التي ردت على ذلك بالطلب من الأمين تأسيس منظمته الأهلية الخاصة وعندئذ ستصرف لها الأموال. وهذا ما فعله الأمين.

قوات اليونيفيل خاملة

١٠- وصف الأمين «قوات اليونيفيل بأنهم سياح في لبنان». وذكر أنه أثار مع ضابط من الكتيبة البلجيكية العاملة ضمن اليونيفيل قبل أربعة أشهر شبكة الألياف البصرية (شبكة اتصالات) التي ينشئها حزب الله في أرجاء البلاد. فجاء الرد البلجيكي بأنهم لم يروا شيئا. واتهم الأمين اليونيفيل بأنها ملتزمة أخلاقياً بحزب الله، مشيراً إلى أن مترجم قائد اليونيفيل كلاوديو غرازيانو ينتمي لحزب الله. وذكر مستشهداً بعدد من الأمثلة، أن حزب الله يزود اليونيفيل بلوائح تتضمن أسماء الأشخاص الذين ستوظفهم، كما أن آلية عمل اليونيفيل تمر عبر البلديات التي يسيطر عليها حزب الله من ضمن برنامج عملها المدني. وهتف قائلا «إن حزب الله يعلم ما يأكله جنود اليونيفيل».

١١- أكد الأمين على أن الجيش اللبناني يعلم بأمر شبكة الاتصالات غير أنه بقي متأهباً أثناء إنشاء الشبكة. وقال الأمين إن شبكة الألياف البصرية فضلاً عن كاميرات المراقبة التي ورد أن حزب الله نصبها قرب مطار بيروت الدولي، تشيران إلى أن حزب الله يعتزم بناء دولته الخاصة. وحث على ضرورة أن تطبق الحكومة اللبنانية القانون على المنظّمة.

١٢- وتابع الأمين قائلا إنه اقترح على رئيس الحكومة السنيورة عقد اجتماعات شهرية، وإن على مستوى أدنى، مع رجال دين شيعة مستقلين وذلك لبحث مسألة نفوذ ايران وحزب الله في لبنان. غير أن أي اجتماع لم يُعقد حتى الآن على الرغم من أن السنيورة وعد بمتابعة الأمر. وأشار الأمين، حاملاً الدستور

اللبناني، إلى المادة ٤٤ التي تنص على أنه بمقدور رئيس الوزراء توقيع عريضة لنزع الثقة عن رئيس مجلس النواب. واعتبر أنه على قوى ١٤ آذار أن تلمح أنها مستعدة لذلك.

الرقابة الذاتية على الإعلام

١٣- ذكر الأمين مثالا حين عمدت الشرطة إلى توقيف رجل دين عند نقطة تفتيش في صور وسؤاله عن أوراقه الثبوتية. في قت لاحق تعرض الضابط للضرب من قبل مهاجم مجهول وجرى اقتحام مركز الشرطة. وعلمت الصحافة بالحادثة لكنها أحجمت عن نشره. وأيد الأمين دعم حرية الصحافة كي تتجاوز ما اعتبره رقابة ذاتية تستند إلى الخوف من تهويل حزب الله.

حزب الله يستفيد من المانحين الدوليين

١٤- أكد الأمين أن حزب الله يستفيد في كثير من الأحيان من المساعدات الدولية والمساعدات التي تقدمها الحكومة اللبنانية على اعتبار أنه صاحب الفضل. وعزا الدعم الشعبي الواسع الذي يحظى به حزب الله في الجنوب إلى الخدمات التي يوفرها وليس من منطلق عقائدي. واقترح أن تقدم الولايات المتحدة مساعدتها المالية مباشرة إلى الناس من خلال منظمات غير حكومية موثوقة، مشيراً إلى ضرورة أن يعرف الناس أن الأموال تأتي من الولايات المتحدة.

١٥- لفت الأمين إلى أنه يستقبل الناس أسبوعياً ويتلقى طلبات خدماتية. على سبيل المثال، تلقى خلال فصل الشتاء الكثير من الطلبات لتأمين الوقود لتدفئة المنازل. وأشار إلى أن الناس كانوا يخشون التحدث إليه مباشرة في أعقاب الحرب لكنهم الآن يأتون إليه جحافل. (ملاحظة: انتقد الأمين علناً امتلاك حزب الله للسلاح خلال حرب تموز ٢٠٠٦. نهاية الملاحظة). ووجّه دعوة إلى موظفي السفارة لزيارة المنظمة غير الحكومية للمساعدة الاجتماعية التي يديرها في صور.

وجهة نظر من بعلبك:

ثمة ضرورة لاستراتيجية متعدّدة الأوجه للتصدي لحزب الله

١٦- في الثاني من أيار / مايو، التقت القائمة بالأعمال، يرافقها المساعد الخاص، دريد ياغي، وهو محامٍ من مدينة بعلبك في سهل البقاع، والذي سافر إلى الولايات المتحدة ضمن وفد شخصيات شيعية مستقلة بتمويل من مبادرة الشراكة الشرق أوسطية. ياغي الذي يشغل منصب نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه وليد جنبلاط، ترشح عن دائرة بعلبك في الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٥ لكن الحظ لم يحالفه.

١٧- أكد لنا ياغي أن المستقلين الشيعة في منطقة البقاع يملكون إرادة صلبة. وقال «نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا ومستعدون للقتال من أجل بلدنا». وأبلغنا أنه حصل على ثلاثين ألف صوت في الحملة الانتخابية البرلمانية التي خاضها عام ٢٠٠٥، على الرغم من أن الاستثمار المالي للحملة لم يتخطَّ مبلغ الأربعين ألف دولار أميركي. بالمقابل، قاد حزب الله حملة انتخابية وصفها بالقذرة وأنفق ملايين الدولارات، واستقدم المهاجرين غير الشرعيين من سورية للتصويت في الانتخابات، وحصد ٥٠ ألف صوت. ويعتبر «ياغي» أن الأصوات التي حصل عليها طوعاً تبين أن ثمة رغبة عارمة في البقاع من أجل التغيير.

١٨- متطلعاً إلى المستقبل، يعتقد ياغي أن ثمة حاجة لوضع استراتيجية متعددة الأوجه للتصدي لنفوذ حزب الله. وأوضح لنا أن استثمار مبالغ صغيرة من المال في البقاع تفعل المعجزات. وشرح أن ثمة ضرورة لإنشاء مراكز اجتماعية لا تخضع لسيطرة حزب الله بالإضافة إلى برامج تأهيل تقني للذكور والأناث الذين يسعون إلى زيادة مدخولهم، ولا بد أيضاً من وضع برامج بديلة لزراعة «الحشيشة» بغية مساعدة المزارعين الذي يريدون التوقف عن زراعة هذه المحاصيل وتأمين لقمة عيشهم في الوقت عينه. ويرى ياغي ضرورة أن تُستكمل هذه المبادرات المدنية الاجتماعية ببذل المساعي للتأثير على الطائفة الشيعية. لديه أيمان كبير بقدرته في التأثير على بعض الشباب في المناطق والشيوخ المعتدلين. ويرى أن

المدارس الدينية التي تعلّم تفسير القرآن يمكن أن يكون لديها تأثير مضاعف على الطائفة.

١٩- أشادت القائمة بالأعمال بالمساعي التي بذلها ياغي والهادفة إلى التقريب بين قوى ١٤ آذار ووليد جنبلاط وبين الشيعة المستقلين في لبنان، سراً وعلانية. واعترف ياغي أنه ساهم في تدبير بعض الاجتماعات التي تركت صدى جيداً في الآونة الأخيرة، لكنه أبلغنا أن ثمة الكثير من العمل ينبغي القيام به داخل ١٤ آذار. وقال «نريد من زعمائنا أن يقدموا الدعم لنا، غير أن هذه الدفعات المالية التي يسلّموننا إياها مهينة جداً، كما إن ملايين الدولارات كثيرًا ما تذهب إلى الأشخاص الخطأ». واضاف بازدراء «إن سيارة بورش كايين (كرشوة) لا تعتبر سلاحاً». «فنحن نعيش على الأرض، جذورنا متأصلة في هذه المنطقة وتربطنا بها علاقة طويلة الأمد». وأوضح قائلاً «يمكننا مساعدة سعد الحريري وقوى ١٤ آذار بالتوصل إلى مقاربة أكثر فعالية إذا ما أصغوا إلينا».

٢٠- في الختام، سألت القائمة بالأعمال ياغي عن رأيه بالأمين العام السابق لحزب الله الطفيلي الذي يقيم أيضاً في منطقة البقاع. فأبلغنا ياغي أن الطفيلي لا يتمتع بتأييد السكان في البقاع، معتبراً أنه غير جدير بالثقة ولا يمكن توقّع تصرّفاته. وذكّر القائمة بالأعمال أن الطفيلي لا يزال يواجه اتهامات جنائية في لبنان لإقدامه على قتل ١٨ شخصاً بدم بارد عام ١٩٩٨. وأضاف مؤكداً «إنه ليس الحل».

سيسون

جنبلاط: رئيس تحرير السفير فاسد

المرجع: ٠٨ بيروت ٤٩٠

التاريخ: ٢٠٠٨/٠٤/٠٨

المصدر: السفارة الأميركية في بيروت

التصنيف: سري

مصنّفة من قِبَل القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

الموضوع: جنبلاط يبدي قلقه من تأخير لجنة التحقيق الدولية، والميليشيات السنيّة، وشبكة الألياف البصرية الخاصة بحزب الله

ملخّص

١ ـ أعرب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط عن قلقه من المعلومات التي وردته وتفيد بأن مفوض لجنة التحقيق الدولية السابق سيرج براميرتس أخفق على مدى عام ونصف العام في التعاطي مع دليل أساسي كشفه الضابط في استخبارات قوى الأمن الداخلي وسام عيد الذي اغتيل بعد أسبوع واحد من بحث هذا الدليل مع دانيال بلمار الذي حل محل براميرتس. كذلك أبدى تخوفه من تقارير تتحدث عن أن سعد الحريري زعيم تيار المستقبل يدرب ميليشيات سنية في بيروت وطرابلس. وفي الختام، تساءل جنبلاط عن سبب عدم استجابة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة للتقرير الأخير الذي أعده وزير الاتصالات مروان حماده المتعلق بشبكة الألياف البصرية التي أنشأها حزب الله في لبنان.

٢- أشاد جنبلاط بالجهود التي تبذلها الأمانة العام لفريق ١٤ آذار لتوحيد التحالف، (منتقداً في الوقت عينه التباين في التصريحات العلنية لزعماء ١٤ آذار)، ونعت تصريح قائد الجيش اللبناني ميشال سليمان بالتقاعد المبكر بـ«الغبي»، وأشار إلى أن البطريرك صفير يفضل حالياً حكومة «مصغّرة». كذلك اعترض جنبلاط على المحاولات الواضحة التي يجريها الرئيس نبيه بري لاستقباله في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان الفرنسي)، وأقر بضرورة قيام فريق ١٤ آذار بتوطيد علاقاته مع شخصيات شيعية مستقلة. **نهاية الملخّص.**

٣- التقت القائمة بالأعمال سيسون يرافقها مسؤول الشؤون السياسية والاقتصادية في السفارة، الزعيم الدرزي وليد جنبلاط في دارته في كليمنصو في الثامن من نيسان/أبريل. وأعرب عن سروره لسماعه من القائمة بالأعمال عن عودة زعيم ١٤ آذار سعد الحريري إلى لبنان قبل زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ولش المقررة في السابع عشر والثامن عشر من الشهر الجاري. وأقر بأن غياب الحريري فترات طويلة ليس بالأمر «الجيد» لاسيما إنْ كان لأسباب محض تجارية، لافتاً إلى أن النكات المتداولة بامتثال الحريري للتحذيرات السعودية إلى مواطنيها بضرورة مغادرة لبنان كانت «إشارة سيئة».

٤- رأى جنبلاط في الزيارة التي يقوم بها السنيورة حالياً للمملكة العربية السعودية حيث سينضم إلى الحريري أثناء اجتماعه بالملك عبدالله «تطوراً إيجابياً». ومع ذلك، أشار إلى أنه ينبغي متابعة السعوديين للوفاء بتعهدهم إيداع مليار دولار في مصرف لبنان المركزي معتبراً أن ذلك يدل على أنهم كانوا «غير جديين».

لجنة التحقيق الدولية تتكتّم على معلومات

٥- كشف جنبلاط ما اعتبره «صفعة قوية» سُدّدت إلى لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وآخرين. واستناداً إلى المعلومات التي حصل عليها من رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي

وسام الحسن في الليلة السابقة، فإن وسام عيد الذي عمل تحت إمرة الحسن واغتيل في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير، قد كشف منذ عام ونصف العام ارتباط عبد المجيد قاسم غملوش بشبكة تتألف من ١٧ هاتفاً خلوياً. وقيل أن المفوض السابق براميرتس لم يتخذ أي إجراء بشأن هذه المعلومات.

٦- بأي حال، وبعد أن تسلم دانيال بلمار منصبه كمفوّض لجنة التحقيق الدولية، التقى وسام عيد بلمار في كانون الثاني/يناير من العام ٢٠٠٨ وقُتِل بعد أسبوع واحد من هذا الاجتماع. (ملاحظة: أكدت لنا مصادرنا في لجنة التحقيق الدولية أن عيد اجتمع ببلمار تحديداً قبل أسبوع واحد من مقتله. نهاية الملاحظة). واغتيل القيادي في حزب الله عماد مغنية بعد أسبوعين، وهذا ما حدا بجنبلاط إلى الاعتقاد بأن ثمة صلة بين غملوش ومغنية «مفترضاً أن غملوش لا يزال على قيد الحياة».

٧ – وتابع جنبلاط معتبراً أن عاماً ونصف العام من التأجيل إشارة سيئة، وهو يوحي أن قضية لجنة التحقيق الدولية لا تزال ضعيفة. وأن طلب بلمار تمديد مهمة لجنة التحقيق الدولية ستة أشهر إضافية يؤكد ذلك. لكن جنبلاط حذّر من أنه مع مرور الوقت سيختفي مزيد من المشتبه بهم وسيُرتكب مزيد من الاغتيالات.

مشكلة الميليشيات السنيّة

٨- القضية الثانية التي أثارها جنبلاط كانت بشأن ما نُقِل عن تدريب الحريري لميليشيات سنّية في لبنان (ما يقارب ١٥ ألف عنصر في بيروت وأكثر من ذلك في طرابلس). وقال جنبلاط إن إنشاء الحريري لشركاته الأمنية الخاصة في بيروت وطرابلس، يدلّ على أن «بعض الأشخاص» يسيئون إسداء النصح إليه، كاللواء أشرف ريفي مدير عام قوى الأمن الداخلي. واعترف الحسن خلال لقاء ضمه وجنبلاط أنه على دراية بأن أعضاء من تيار المستقبل يتلقون التدريبات. وقيل أن الحسن عارض هذه التدريبات، لكن الأشخاص المحيطين بالحريري (أي ريفي) كانوا يحثونه على المضي قُدُماً. (ملاحظة: رفض الأردنيون تدريب عناصر من

قوى الأمن الداخلي اختارتهم السفارة بدقة للمشاركة في برنامج التحقيق في موقع الجريمة الإرهابية المموّل من برنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب، لأنهم، استنادا إلى ما ورد، لا يريدون التورّط في تدريب «ميليشيا الحريري». نهاية الملاحظة). واعتبر جنبلاط أن ميليشيات الحريري ستلحق ضرراً كبيراً بفريق ١٤ آذار لاسيما وأن جعجع قائد القوات اللبنانية وفرنجية زعيم تيار المردة كانا مهتمين بتدريب قواتهما الخاصة.

٩- في غضون ذلك، تراجعت معنويات الجيش اللبناني في أعقاب الاشتباك مع متظاهرين شيعة الذي وقع في السابع والعشرين من كانون الثاني/يناير. كما انتقد جنبلاط ظاهرة إطلاق الأعيرة النارية غير الشرعية ابتهاجا أثناء خطاب زعيم سياسي كبير، والتي تسفر عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين الأبرياء.

شبكة الألياف البصرية الخاصة بحزب الله

١٠- أما البند الأخير المُدْرَج على جدول أعمال جنبلاط فكان موضوع التقارير الأخيرة التي تتحدث عن شبكة ألياف بصرية خاصة بحزب الله في لبنان. واستنادا إلى ما ذكره مروان حمادة وزير الاتصالات زميل جنبلاط الدرزي، والذي تم إعداد التقرير تحت إشرافه في وزارة الاتصالات، فإن التقرير لم يُقَدّم بعد رسمياً إلى رئيس الوزراء السنيورة لأن الأجهزة الأمنية كانت مترددة إزاء إضفاء الطابع الرسمي على الموضوع. وقال جنبلاط إن مدير استخبارات الجيش العميد جورج خوري والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي كانا يتحدثان عن التنسيق مع مسؤول وحدة الارتباط في حزب الله وفيق صفا للتباحث بشأن التقرير. وأشار جنبلاط إلى أن صفا حذّر من أن اتخاذ أي إجراء ضد شبكة اتصالات حزب الله سيعد «إعلان حرب». وزوّد جنبلاط القائمة بالأعمال بنسخة من الخريطة التي تحدّد موقع الشبكة.

١١- وأعرب جنبلاط عن حيرته بشأن إحجام السنيورة عن ممارسة الضغوط بشأن التقرير. (ملاحظة: طرح قائد الجيش اللبناني السؤال عينه أثناء المحادثات

التي أجراها مع القائمة بالأعمال الأسبوع الماضي. نهاية الملاحظة.) وورد أن وزير الدفاع إلياس المرحمّل خوري مسؤولية التأجيل.

الخطوات التالية لفريق ١٤ آذار

١٢- تذمّر جنبلاط من أن فريق ١٤ آذار لم يتوصّل إلى موقف موحّد حتى الآن بشأن توسيع الحكومة (ويرجع ذلك جزئيا إلى غياب الحريري)، كذلك لم يحدد طريقة الرد على دعوة بري إلى حوار وطني جديد. وأخرج جنبلاط ملفاً أعدته الأمانة العامة لفريق ١٤ آذار، مؤكداً أن الأمانة العامة كانت تتشاور مع قادة ١٤ آذار بشأن الخطوات المستقبلية. وكانت الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي من أجل لبنان واحدة من الأفكار التي طرحتها الأمانة، على الرغم من أنه لم يتضح حتى الآن أين أو من سيستضيف مؤتمر كهذا. ووافق القائمة بالأعمال رأيها بأنه يتعيّن على فريق ١٤ آذار أن يكون سباقًا لا سيما لمكافحة «التعب من لبنان» الذي لا ينتشر على المستوى الدولي وحسب إنما في مسقط رأسه في منطقة الشوف، حيث قال جنبلاط إن الناس الذين التقاهم هناك ضاقوا ذرعاً من الوضع.

تصريح ميشال سليمان يتّسم بالغباء

١٣- جنبلاط الذي لم يحاول يوماً أن ينتقي كلماته، أشار إلى الإعلان الذي أدلى به قائد الجيش ميشال سليمان بأنه يعتزم التقاعد في الحادي والعشرين من آب/أغسطس أي قبل انتهاء مدة خدمته بثلاثة أشهر ونعته بالـ«غبي». وفسر جنبلاط هذا التصريح بأنه بمثابة تحذير للأكثرية وللمعارضة على حد سواء للإسراع في إجراء الانتخابات. «يبدو كما لو أنه يطلب منا أن نتوسّل إليه للبقاء في منصبه»، قال جنبلاط، مضيفاً «إنه رجل لطيف لكنه ليس متقد الذكاء». كذلك نعت رئيس تحرير صحيفة السفير الذي أجرى مقابلة مع سليمان بـ«الفاسد».

البطريرك يدعم حكومة مصغّرة

١٤- مشيراً إلى أن النائب الدرزي في البرلمان وائل أبو فاعور قد التقى

البطريرك صفير في اليوم السابق، علّق جنبلاط بالقول إن كثيراً من الشخصيات المقرّبة من سورية يلتقونه في الآونة الأخيرة. ونقل أن البطريرك كان «غاضباً» من زعيم المردة سليمان فرنجية الموالي لسورية (والذي أدلى بكثير من التصريحات العلنية المشينة التي طالت البطريرك في الأشهر الماضية) ويطالب باعتذار. ولفت جنبلاط إلى أن صفير يدرك أن زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون يقف وراء هذا الهجوم، لهذا السبب سعى المطران مطر في الآونة الأخيرة لمصالحة عون مع البطريرك.

١٥- بشأن الأزمة السياسية المتواصلة، ورد أن البطريرك يفضّل حكومة انتقالية مصغّرة. وزعمت بعض المصادر الأخرى أن البطريرك بدأ يتقبل فكرة إجراء الانتخابات على أساس الأغلبية العادية، لكن جنبلاط لم يسمع بذلك.

استقبال بري في البرلمان الفرنسي ؟

١٦ – تناهى إلى سمع جنبلاط أن رئيس مجلس النواب نبيه بري يسعى جاهداً للحصول على فرصة لإلقاء كلمة في الجمعية الوطنية الفرنسية أثناء زيارته المرتقبة لباريس. هل تتخيّلين مدى فظاعة الأمر، تساءل جنبلاط مجازياً، إذا ما استُقْبِل رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي أبقى البرلمان مقفلاً مدة ١٧ شهراً؟ أبلغ القائم بالأعمال الفرنسي أندريه باران نظيرته الأميركية سيسون في الخامس من نيسان/أبريل، أنه على حد علمه، لم توجه أي دعوة سواء من قبل الجمعية الوطنية أو الحكومة الفرنسية.

الاتصال بالشيعة

١٧- استفسرت القائمة بالأعمال عن الخطوات التي يقوم بها فريق ١٤ آذار لتعزيز علاقاته بشخصيات شيعية مستقلة، مشيرة إلى أن بعض الشخصيات الشيعية المستقلة كانت تشعر بالإحباط نتيجة صعوبة الوصول إلى قادة ١٤ آذار وخصوصاً سعد الحريري. وردّ جنبلاط إن سعد تلقى أموالاً من السعودية من أجل استمالة السنة والشيعة على حد سواء، ووُزّعت هذه الأموال بواسطة النائبين عن تيار

المستقبل عقاب صقر وباسم السبع. ومع ذلك وافق القائمة بالأعمال الرأي بأنه لا يمكن «شراء» التأييد الشيعي على هذا النحو، ولا بدّ من بذل مزيدٍ من الجهد. وحث القائمة بالأعمال على بحث هذا الموضوع مباشرة مع سعد الحريري أو مع السفير السعودي عبد العزيز الخوجة، وأشار إلى أنه سيقوم بالمثل، موضحاً أن بعض الشيعة يفضّلون التعامل مباشرة مع السعوديين، مع ضرورة المحافظة على هويتهم المستقلة.

١٨- في ما يتعلق بالشخصيات الشيعية التي يتواصل معها جنبلاط، أشار الأخير إلى أنه تناول الغداء مع إبراهيم شمس الدين في وقت لاحق من ذلك اليوم، كما أوضح أنه تعامل مع مفتي صور، السيد علي الأمين حيث نعته بالشخص "المقبول". كذلك ذكر جنبلاط رياض الأسعد ويوسف خليل وغيرهما من المحاورين الشيعة الملائمين. وعلى الرغم من ذلك، فقد استبعد جنبلاط السفير السابق خليل الخليل مذكّراً بـ«ميليشياته الخاصة مع الإسرائيليين» خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

١٩- ملاحظة: جرى التداول كثيرا باسم شمس الدين، وهو نجل رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى محمد مهدي شمس الدين، كوزير شيعي محتمل في حكومة السنيورة الموسّعة. وكان السفير الخليل واحداً من الشيعة القلة الذين شاركوا في اجتماع ١٤ آذار الأخير، ولبوا دعوة العشاء التي وجهتها القائمة بالأعمال للشيعة المستقلين في الثالث عشر من آذار/مارس. كما إن يوسف الخليل الذي تربطه قرابة بعيدة بالسفير الخليل والذي حضر مأدبة العشاء، يُعتبر من الشخصيات المقربة من السفارة ويحظى بسمعة طيبة كمسؤول محترمٍ ومثير للإعجاب في مصرف لبنان.. كذلك يعتبر رياض الأسعد مصدراً معروفاً لدى السفارة وجديراً بالاحترام فضلاً عن كونه منافساً لأحمد الأسعد الذي حصد ٧٠٠ صوت مقابل ٥٥ ألف صوت حصدها رياض في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥. نهاية الملاحظة.

تعليق:

٢٠- كان جنبلاط في حالة معنوية جيدة نوعاً ما أثناء الاجتماع. فمع وصول الوضع السياسي إلى حائط مسدود، وتمديد الحريري لإقامته خارج البلاد (ما يزيد على ٦ أسابيع بحسب أجندتنا)، بدا واضحاً أن تركيز جنبلاط انصب على الشؤون الاستخبارية، وأن الهواجس التي تنتابه بشأن الميليشيات السنية مفهومة، نظراً إلى أن هذه الميليشيات استُخْدِمت في السابق ضد قواته الدرزية.

٢١- على الرغم من إشادته بالجهود التي بذلها فريق ١٤ آذار الرامية إلى توحيد هذا التحالف، عرض جنبلاط رؤيته الخاصة بشأن الخطوات المستقبلية. في الماضي، تجنب جنبلاط الخوض في مسألة انتخاب الرئيس بالأغلبية العادية (النصف زائداً واحداً) لاعتقاده أن فريق ١٤ آذار لم يكن يحظى بالدعم الدولي الكافي (لا سيما من قِبَل الولايات المتحدة) للمضي في هذا الطريق. أما في الوقت الراهن، فيبدو أن جنبلاط ينتظر كما غيره من اللبنانيين الحدث الكبير المقبل. ولئن نأمل أن تؤدي الجهود التي يبذلها فريق ١٤ آذار ومساعي سعد الحريري والسنيورة في السعودية بل حتى جولة بري العربية، إلى انفراج المأزق السياسي، فإننا نشاطر جنبلاط تخوفه من أن يشهد الواقع حدوث مزيدٍ من الاغتيالات وتقارير عن تشكيل الميليشيات وشبكات اتصال غير قانونية عوضاً عن ذلك. نهاية التعليق.

سيسون

فهرس الأعلام

صدر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

مجموعــات

مجموعة الصحفي روبرت فيسك

- الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة - (في كتاب واحد)
- الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة - الجزء الأول الحرب الخاطفة
- الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة - الجزء الثاني الإبادة
- الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة - الجزء الثالث إلى البرية
- ويلات وطن
- زمن المحارب

مجموعة د. عصام نعمان

- هل يتغيّر العرب؟
- العرب على مفترق
- أميركا والإسلام والسلاح النووي
- حقيقة العصر - عصام نعمان وغالب أبو مصلح
- على مفترق التحوّلات الكبرى... ما العمل؟

مؤلفات د. محمد حسنين هيكل

- الحل والحرب!
- آفاق الثمانينات
- قصة السويس
- عند مفترق الطرق
- لمصر لا لعبد الناصر
- زيارة جديدة للتاريخ
- حديث المبادرة
- خريف الغضب
- السلام المستحيل والديموقراطية الغائبة
- وقائع تحقيق سياسي أمام المدعي الاشتراكي
- بين الصحافة والسياسة

مجموعة د. سليم الحص

- صوت بلا صدى
- تعالوا إلى كلمة سواء
- سلاح الموقف
- في زمن الشدائد لبنانياً وعربياً
- للحقيقة والتاريخ
- نحن والطائفية
- عصارة العمر
- محطات وطنية وقومية
- ما قَلَّ ودَلّ
- ومضات في رحاب الأمة

مجموعة د. وليد رضوان

- مشكلة المياه بين سوريا وتركيا
- العلاقات العربية التركية
- تركيا بين العلمانية والإسلام

مجموعة جوزيف أبو خليل

- مبادئ المعارضة اللبنانية
- رؤية للمستقبل
- لبنان وسوريا مشقة الأخوة
- قصة الموارنة في الحرب
- لبنان... لماذا؟

مجموعة بول فندلي

- من يجرؤ على الكلام
- الخداع
- لا سكوت بعد اليوم
- أميركا في خطر

مجموعة كريم بقرادوني

□ **لعنة وطن**

□ **السلام المفقود**

□ **صدمة وصمود**

مجموعة شكري نصرالله

□ **مذكرات قبل أوانها** - شكري نصرالله

□ **السنوات الطيبة** - شكري نصرالله

□ **ستّ الستّات - علياء رياض الصلح** - شكري نصرالله

□ **تقي الدين الصلح سيرة حياة وكفاح** - (جزآن) - عمر زين

□ **مبادئ المعارضة اللبنانية** - حسين الحسيني

□ **رؤية للمستقبل** - الرئيس أمين الجميل

□ **الضوء الأصفر** - عبدالله بو حبيب

□ **الخلوي أشهر فضائح العصر** - ألين حلاق

□ **أصوات قلبت العالم** - كيري كندي

□ **الخيارات الصعبة** - د. إيلي سالم

□ **أسرار مكشوفة** - اسرائيل شاحاك

□ **الولايات المتحدة الصقور الكاسرة في وجه العدالة والديموقراطية** - تحرير برند هام

□ **مزارع شبعا حقائق ووثائق** - منيف الخطيب

□ **الأشياء بأسمائها** - العقيد عاكف حيدر

□ **اللوبي** - إدوار تيفنن

□ **أرض لا تهدأ** - د. معين حداد

□ **الوجه الآخر لإسرائيل** - سوزان نايثن

□ **مساومات مع الشيطان** - ستيفن غرين

□ **بالسيف أميركا وإسرائيل في الشرق الأوسط** - ستيفن غرين

□ **الأسد** - باتريك سيل

□ **الفرص الضائعة** - أمين هويدي

□ **طريق أوسلو** - محمود عباس

□ **الأمة العربية إلى أين؟** - د. محمد فاضل الجمالي

□ **النفط** - د. هاني حبيب

□ **الصهيونية الشرق أوسطية** - إنعام رعد

□ **حربا بريطانيا والعراق** - رغيد الصلح

□ **نحو دولة حديثة بعيداً عن ٨ و١٤ آذار** - الشيخ محمد علي الحاج العاملي

□ **الحصاد** - جون كوولي

□ **عاصفة الصحراء** - اريك لوران

□ **حرب تحرير الكويت** - د. حبيب الرحمن

□ **حرب الخليج** - بيار سالينجر وإريك لوران

□ **المفكرة المخفية لحرب الخليج** - بيار سالينجر وإريك لوران

□ **الماسونية - دولة في الدولة** - هنري كوستون

□ **النفط والحرب والمدينة** - د. فيصل حميد

□ **رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدّة الحكم** - د. عبد السلام المجالي

□ **الدولة الديموقراطية** - د. منذر الشاوي

□ **التحدي الإسلامي في الجزائر** - مايكل ويليس

□ **السكرتير السابع والأخير** - ميشيل هيلير

□ **التشكيلات الناصرية في لبنان** - شوكت اشتي

□ **كوفي أنان رجل سلام في عالم من الحروب** - ستانلي ميسلر

□ **عزيزي الرئيس بوش** - سيندي شيهان

□ **الولايات غير المتحدة اللبنانية** - شادي خليل أبو عيسى

□ **رؤساء الجمهورية اللبنانية** - شادي خليل أبو عيسى

□ **أوزبكستان على عتبة القرن الواحد والعشرين** - إسلام كريموف

□ **أوزبكستان على تعميق الإصلاحات الاقتصادية** - إسلام كريموف
□ **العرب والإسلام في أوزبكستان** - بوريبوي أحمدوف وزاهدالله مندوروف
□ **إسرائيل والصراع المستمر** - ربيع داغر
□ **أبي لافرنتي بيريا** - سيرغو بيريا
□ **الفهم الثوري للدين والماركسية** - زاهر الخطيب
□ **الديبلوماسية على نهر الأردن** - د. منذر حدادين
□ **المال إن حكم** - هنري إده
□ **قراصنة أميركا الجنوبية - أبطال يتحدّون الهيمنة الأميركية** - طارق علي
□ **اللوبي الإسرائيلي وسياسة أميركا الخارجية** - جون ج. ميرشايمر وستيفن م. والت
□ **على خط النار** - مذكرات الرئيس الباكستاني بروزي مشرف
□ **قرارات مصيرية: حياتي في دهاليز السياسة** - غيرهارد شرودر
□ **امرأة في السلطة** - كارل برنستين
□ **الطبقة الضاربة** - دايفد روثكوبف
□ **ابنة القدر** - بنازير بوتو
□ **إرث من الرماد** - تيم واينر
□ **حكاية وطن** - ا.د. سري نسيبه
□ **بلاكووتر - أخطر منظمة سرية في العالم** - جيريمي سكاهيل
□ **حروب الأشباح** - ستيف كول
□ **سنوات بلير** - ألستير كامبل وريتشارد سكوت
□ **الأيادي السود** - نجاح واكيم
□ **ستالين الشاب** - سيمون سيباغ مونتيفيوري
□ **تعتيم** - بقلم آمي وديفيد جودمان
□ **دارفور تاريخ حرب وإبادة** - جولي فلنت وألكس دي فال
□ **بالعطاء لكلٍّ منّا أن يغيّر العالم** - بيل كلينتون
□ **رئيس مجلس الوزراء في لبنان بعد الطائف ١٩٨٩ - ١٩٩٨** - محمود عثمان
□ **تواطؤ ضد بابل** - جون كولي
□ **العلاقات اللبنانية - السورية** - د. غسان عيسى
□ **سوكلين وأخواتها** - غادة عيد
□ **...؟! أساس الملك** - غادة عيد
□ **الخلوي أكبر الصفقات** - غادة عيد
□ **ما وراء البيت الأبيض** - جيمي كارتر
□ **السلام ممكن في الأراضي المقدسة** - جيمي كارتر
□ **المصالحة - الإسلام والديموقراطية والغرب** - بنازير بوتو
□ **قضيّة سامة** - يوست ر. هيلترمان
□ **لبنان بين ردَّة وريادة** - ألبير منصور
□ **الأمن الوطني الداخلي لدولة الإمارات العربية المتحدة** - عائشة محمد المحياس
□ **سجن غوانتانامو - شهادات حيّة بألسنة المعتقلين** - مايفيتش رخسانا خان
□ **في قلب المملكة - حياتي في السعودية** - كارمن بن لادن
□ **هكذا.. وقع التوطين** - ناديا شريم الحاج
□ **إرث من الرماد - تاريخ «السي.آي.أيه.»** - تيم واينر
□ **لبنان: أزمات الداخل وتدخّلات الخارج** - مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية
□ **أميركا من الداخل** - د. سمير التنير
□ **سوريا ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط** - جمال واكيم
□ **إنّه بن لادن** - بقلم جين ساسون
□ **ضريبة الدم** - ت. كريستيان ميلر
□ **في سبيل أفريقيا** - دنيس ساسّو نِغْويسّو
□ **عبد الحميد كرامي - رجل لقضية** - نصري الصايغ
□ **ابنة القدر** - بنازير بوتو
□ **الطبقة الخارقة** - دايفيد ج. روثكوبف
□ **بوّابة الحقيقة** - عبد السلام المجالي